

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

أبراهيم الأبياري

المجلد الثاني

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

الموسوعيا القرآنيا

جمع وتصنيف

ابراهيم اليازجي

المجلد الثاني

١٤٠٥ - ١٩٨٤

الناشر

مؤسسة سجل العرب
بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبده

الباب الثالث

عشر ايام التبرك

١

المكى والمدنى

المنزل من القرآن على أربعة أقسام : مكى ، ومدنى ، وما بعضه مكى وبعضه مدنى ، وماليس بمكى ولا مدنى . وللناس فى المكى والمدنى اصطلاحات ثلاثة . أشهرها أن المكى ما نزل قبل الهجرة .

والمدنى ما نزل بعدها ، نزل بمكة أم المدينة عام الفتح ، أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار .

وقيل : ما نزل بمكة وما نزل فى طريق المدينة قبل أن يبلغ النبى ﷺ المدينة فهو من المكى ، وما نزل على النبى ﷺ فى أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدنى .

الثانى : أن المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدنى ما نزل بالمدينة ، وعلى هذا ثبت الوسطة ، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى .

قال رسول الله ﷺ : «أنزل القرآن فى ثلاثة أمكنة : مكة ، والمدينة ، والشام ، يعنى بيت المقدس ويدخل فى مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية ، وفى المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع .

الثالث : أن المكى ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدنى ما وقع خطاباً لأهل المدينة ، ولم يرد عن النبى ﷺ فى ذلك قول ، لأنه لم يؤمر به ، وعن ابن عباس قال : سألت أبى بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة ، فقال : بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة .

وقال ابن عباس : سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة ، فهى مكية ، إلا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة ﴿ قل تعالوا أتل ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث ، وما تقدم من السور مدنيات . ونزلت بمكة سورة الأعراف ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والتحل ، سوى ثلاث آيات من آخرها ، فإنهن نزلن بين مكة

والمدينة في منصرفه من أحد ، وسورة بنى إسرائيل ، والكهف ، ومريم ، وطه ،
والأنبياء ، والحج ، سوى ثلاث آيات : ﴿ هذان خصمان ﴾ إلى تمام الآيات
الثلاث ، فإنهن نزلن بالمدينة . وسورة المؤمنون ، والفرقان ، وسورة الشعراء ، سوى
خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ إلى آخرها ،
وسورة النمل ، والقصص ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، سوى ثلاث آيات منها
نزلن بالمدينة : ﴿ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام ﴾ إلى تمام الآيات . وسورة
السجدة ، سوى ثلاث آيات : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ إلى تمام
الآيات الثلاث . وسورة سبأ ، وفاطر ، ويس ، والصفات ، وص ، والزمر ، سوى
ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشى قاتل حمزة : ﴿ يا عبادى الذين أسرفوا ﴾ إلى تمام
الثلاث آيات . والحواميم السبع ، وق ، والذاريات ، والطور ، والنجم ، والقمر ،
والرحمن ، والواقعة ، والصف ، والتغابن ، إلا آيات من آخرها نزلن بالمدينة ،
والملك ، ون ، والحاقة ، وسأل ، وسورة نوح ، والجن ، والمزمل ، إلا آيتين : ﴿ إن
ربك يعلم أنك تقوم ﴾ والمدثر ، إلى آخر القرآن ، إلا : ﴿ إذا زلزلت ﴾ و ﴿ إذا
جاء نصر الله ﴾ و ﴿ قل الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ
برب الناس ﴾ فإنهن مدنيات .

ونزل بالمدينة سورة الأنفال ، وبراءة ، والنور ، والأحزاب ، وسورة محمد ،
والفتح ، والحجرات ، والحديد ، وما بعدها إلى التحريم .

عن عنكرة ، والحسين بن أبى الحسن ، قالا : أنزل الله من القرآن بمكة : ﴿ اقرأ
باسم ربك ﴾ ون ، والمزمل ، والمدثر ، وتبت يدا أبى لهب ، وإذا الشمس كورت ،
وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، والفجر ، والضحى ، وألم نشرح ،
والعصر ، والعاديات ، والكوثر ، وألهام التكاثر ، وأرأيت ، وقل يا أيها الكافرون ،
وأصحاب الفيل ، والفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وقل هو الله أحد ، والنجم ،
وعبس ، وإنا أنزلناه ، والشمس وضحاها ، والسماء ذات البروج ، والتين والزيتون ،
وإيلاف قريش ، والقارعة ، ولا أقسم بيوم القيامة ، والهمزة ، والمرسلات ، وق ، ولا
أقسم بهذا البلد ، والسماء والطارق ، واقتربت الساعة ، وص ، والجن ، ويس ،
والفرقان ، والملائكة ، وطه ، والواقعة ، وطسم ، وطس ، وطسم ، وبنى إسرائيل ،

ويونس ، وهود ، ويوسف ، وأصحاب الحجر ، والأنعام ، والصفات ، ولقمان ،
وسبأ ، والزمر ، وحم المؤمن ، وحم الدخان ، وحم السجدة ، وجمعسق ، وحم
الزخرف ، والجاثية ، والأحقاف ، والذاريات ، والفاشية ، وأصحاب الكهف ،
والنحل ، ونوح ، وإبراهيم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، وآم السجدة ، والطور ، وتبارك ،
والحاقة ، وسأل ، وعم يتساءلون ، والنازعات ، وإذا السماء انشقت ، وإذا السماء
انفطرت ، والروم ، والعنكبوت .

وما نزل بالمدينة : ويل للمطففين ، والبقرة ، وآل عمران ، والأنفال ،
والأحزاب ، والمائدة ، والممتحنة ، والنساء ، وإذا زلزلت ، والحديد ، ومحمد ،
والرعد ، والرحمن ، وهل أتى على الإنسان ، والطلاق ، ولم يكن ، والحشر ، وإذا
جاء نصر الله ، والنور ، والحج ، والمنافقون ، والمجادلة ، والحجرات ، وبأيتها النبي لم
تحرم ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والفتح ، وبراءة . ، والفاحة ، والأعراف ،
وكهيعص .

عن ابن عباس ، قال : كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله
فيها ما شاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ثم ن ، ثم يا أيها
المزمل ، ثم يا أيها المدثر ، ثم تبت يدا أبي لهب ، ثم إذا الشمس كورت ، ثم سبح
اسم ربك الأعلى ، ثم والليل إذا يغشى ، ثم والفجر ، ثم والضحى ، ثم ألم نشرح ، ثم
والعصر ، ثم والعاديات ، ثم إنا أعطيناك ، ثم ألهام التكاثر ، ثم أرأيت الذي
يكذب ، ثم قل يا أيها الكافرون ، ثم ألم تر كيف فعل ربك ، ثم قل أعوذ برب
الفلق ، ثم قل أعوذ برب الناس ، ثم قل هو الله أحد ، ثم والنجم ، ثم عبس ، ثم إنا
أنزلناه في ليلة القدر ، ثم والشمس وضحاها ، ثم والسماء ذات البروج ، ثم والتين ،
ثم لإيلاف قريش ، ثم القارعة ، ثم لا أقسم بيوم القيامة ، ثم ويل لكل همزة ، ثم
 والمرسلات ، ثم ق ، ثم لا أقسم بهذا البلد ، ثم والسماء والطارق ، ثم اقتربت
الساعة ، ثم ص ، ثم الأعراف ، ثم قل أوحى ، ثم يس ، ثم الفرقان ، ثم الملائكة ،
ثم كهيعص ، ثم طه ، ثم الواقعة ، ثم طسم الشعراء ، ثم طس ، ثم القصص ، ثم
بنى إسرائيل ، ثم يونس ، ثم هود ، ثم يوسف ، ثم الحجر ، ثم الأنعام ، ثم
الصفات ، ثم لقمان ، ثم سبأ ، ثم الزمر ، ثم حم ، ثم حم السجدة ، ثم جمعسق ،
ثم حم الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الحاثية ، ثم الأحقاف ، ثم الذاريات ، ثم

الكهف ، ثم النحل ، ثم إنا أرسلنا نوحاً ، ثم سورة إبراهيم ، ثم الأنبياء ، ثم المؤمنون ، ثم تنزيل السجدة ، ثم الطور ، ثم تبارك الملك ، ثم الحاقة ، ثم عم يتساءلون ، ثم النازعات ، ثم إذا السماء انفطرت ، ثم إذا السماء انشقت ، ثم الروم ، ثم العنكبوت ، ثم ويل للمطففين .

فهذا ما أنزل الله بمكة ، ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم الأنفال ، ثم آل عمران ، ثم الأحزاب ، ثم الممتحنة ، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت ، ثم الحديد ، ثم القتال ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ، ثم الإنسان ، ثم الطلاق ، ثم لم يكن ، ثم الحشر ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم النور ، ثم الحج ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم التحريم ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، ثم الصف ، ثم الفتح ، ثم المائدة ، ثم براءة .

وعن علي بن أبي طلحة ، قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، والذين كفروا ، والفتح ، والحديد ، والمجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ، والتغابن ، ويا أيها النبي إذا طلقتم النساء ، ويا أيها النبي لم تحرم ، والفجر ، والليل ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، ولم يكن ، وإذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وسائر ذلك بمكة .

وعن قتادة . قال : نزل في المدينة من القرآن : البقرة وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، وبراءة ، والرعد ، والنحل ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، ومحمد ، والفتح ، الحجرات ، والحديد ، والرحمن ، والمجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ، والجمعة ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، ويا أيها النبي لم تحرم ، إلى رأس العشر ، وإذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وسائر القرآن نزل بمكة .

وقيل : المدني باتفاق عشرون سورة ، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة ، وما عدا ذلك مكي باتفاق .

السور المختلف فيها

(سورة الفاتحة) الأكثرون على أنها مكية ، وورد أنها أول ما نزل .

(سورة الحجر) مكية باتفاق .

(سورة النساء) زعم النحاس أنها مكية . وقيل نزلت عند الهجرة .

(سورة يونس) المشهور أنها مكية ،

(سورة الرعد) عن ابن عباس وعن علي بن أبي طلحة أنها مكية ، وفي بقية

الآثار أنها مدنية .

ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنس أن قوله : ﴿ الله يعلم

ما تحمّل كل أنثى ﴾ إلى قوله : ﴿ وهو شديد المحال ﴾ نزل في قصة أريد بن قيس ،

وعامر بن الطفيل ، حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ .

وقيل : إنها مكية إلا : ﴿ هذان خصمان ﴾ الآيات ، وقيل : إلا عشر آيات ،

وقيل : مدنية إلا أربع آيات : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ﴾ إلى :

﴿ عقيم ﴾ وقيل : كلها مدنية ، وقيل : هي مختلطة فيها مدني ومكي ، وهو قول

الجمهور .

(سورة الفرقان) الجمهور على أنها مكية ، وقال الضحاك : مدنية .

(سورة يس) حكى أبو سليمان الدمشقي قولاً أنها مدنية ، قال : وليس

بالمشهور .

(سورة ص) حكى الجعبري قولاً أنها مدنية ، خلاف حكاية جماعة الإجماع

على أنها مكية .

(سورة محمد) حكى النسفى قولاً غربياً أنها مكية .

(سورة الحجرات) حكى قول شاذ أنها مكية .

(سورة الرحمن) الجمهور على أنها مكية ، وهو الصواب .

(سورة الحديد) الجمهور على أنها مدنية ، وقال قوم : إنها مكية ، ولا خلاف أن فيها قرآناً مديناً لكن يشبه صدرها ، أن يكون مكياً .

(سورة الصف) المختار أنها مدنية .

(سورة الجمعة) الصحيح أنها مدنية .

(سورة التغابن) قيل : مدنية ، وقيل : مكية إلا آخرها .

(سورة الملك) فيها قول غريب ، أنها مدنية .

(سورة الإنسان) قيل : مدنية ، وقيل مكية إلا آية واحدة ﴿ ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً ﴾

(سورة المطففين) قيل : إنها مكية لذكر الأساطير فيها ، وقيل : مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فساداً فى الكيد ، وقيل : نزلت بمكة إلا قصة التطفيف ، وقال قوم : نزلت بين مكة والمدينة .

(سورة الأعلى) الجمهور على أنها مكية . وقيل : إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها

(سورة الفجر) فيها قولان حكاهما ابن الغرس ، قال ابن الغرس : قال أبو حيان : والجمهور أنها مكية .

(سورة البلد) قيل فيها قولان . وقوله : ﴿ بهذا البلد ﴾ يرد القول بأنها مدنية .

(سورة الليل) الأشهر أنها مكية ، وقيل : مدنية لما ورد فى سبب نزولها من قصة النخلة ، وقيل : فيها مكى ومدنى .

- (سورة القدر) فيها قولان ، والأكثر أنها مكية .
(سورة لم يكن) الأشهر أنها مكية .
(سورة الزلزلة) فيها قولان .
(سورة والعاديات) فيها قولان .
(سورة ألهام) الأشهر أنها مكية .
(سورة أرأيت) فيها قولان .
(سورة الكوثر) الصواب أنها مدنية .
(سورة الإخلاص) فيها قولان .
(المعوذتان) اختلفت أنهما مدنيتان لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم .
في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها . وكل نوع من المكى والمدنى منه آيات مستثناة . (البقرة) استثنى منها آيتان : ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ ﴿ ليس عليك هداهم ﴾ . (الأنعام) استثنى منها تسع آيات وقيل : نزلت الأنعام كلها بمكة . إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود ، وهو الذى قال : ﴿ ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ وقيل : الأنعام مكية إلا ﴿ قل تعالوا أتل ﴾ والآية التي بعدها .
(الأعراف) مكية إلا آية : ﴿ وأسألم عن القرية ﴾ .
(الأنفال) استثنى منها : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ﴾ الآية نزلت بمكة .
(براءة) مدنية إلا آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ إلى آخرها .
(يونس) استثنى منها : ﴿ فإن كنت في شك ﴾ الآيتين . وقوله : ﴿ ومنهم من يؤمن به ﴾ الآية ، قيل : نزلت في اليهود ، وقيل من أولها إلى رأس أربعين مكى والباقي مدنى .

(هود) استثنى منها ثلاث آيات : ﴿ فلعلك تارك ﴾ ، ﴿ فمن كن على بيته من ربه ﴾ ، ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار ﴾ .

(يوسف) استثنى منها ثلاث آيات من أولها .

(الرعد) مدنية إلا آية قوله : ﴿ ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ﴾ ، وعلى القول بأنها مكية يستثنى قول : ﴿ الله يعلم ﴾ إلى قوله : ﴿ شديد المحال ﴾ ، والآية آخرها .

(إبراهيم) مكية غير آيتين مدنيتين : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ﴾ إلى : ﴿ فبئس القرار ﴾ .

(الحجر) استثنى بعضهم منها : ﴿ ولقد آتيناك سبعا ﴾ الآية .

(النحل) عن ابن عباس أنه استثنى آخرها .

(الإسراء) استثنى منها : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ الآية فإنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح . واستثنى منها أيضا : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ إلى قوله : ﴿ إن الباطل كان زهوقا ﴾ وقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ إن الذين أوتوا العلم من قبله ﴾ .

(الكهف) استثنى من أولها إلى : ﴿ جزا ﴾ وقوله : ﴿ واصبر نفسك ﴾ الآية ﴿ وإن الذين آمنوا ﴾ إلى آخر السورة .

(مريم) استثنى منها آية السجدة ، وقوله : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ .

(طه) استثنى منها : ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ الآية .

(الأنبياء) استثنى منها : ﴿ أفلا يرون أنا نأتى الأرض ﴾ الآية .

(الحجج) تقدم ما يستثنى منها .

(المؤمنون) استثنى منها : ﴿ حتى إذا أخذنا مترفهم ﴾ إلى قوله ﴿ مبلسون ﴾ .

- (الفرقان) استثنى منها : ﴿ والذين لا يدعون ﴾ إلى : ﴿ رحيمًا ﴾ .
(الشعراء) استثنى : ﴿ والشعراء ﴾ إلى آخرها .
(القصص) استثنى منها : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ إلى قوله : ﴿ الجاهلين ﴾ .
(العنكبوت) استثنى منها ﴿ وليعلمن المنافقين ﴾ .
(لقمان) استثنى منها : ﴿ ولو أن مافى الأرض ﴾ الآيات الثلاث .
(السجدة) استثنى منها : ﴿ أفمن كان مؤمنا ﴾ الآيات الثلاث وزيد : ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ .

- (يس) استثنى منها : ﴿ إنا نحن نحي الموتى ﴾ الآية .
(الزمر) استثنى منها : ﴿ قل يا عبادى ﴾ الآيات الثلاث وزيد : ﴿ قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم ﴾ الآية ، و ﴿ الله نزل أحسن الحديث ﴾ الآية .
(غافر) استثنى منها : ﴿ إن الذين يجادلون ﴾ إلى قوله : ﴿ لا يعلمون ﴾ .
(شورى) استثنى منها : ﴿ أم يقولون افترى ﴾ إلى قوله : ﴿ بصير ﴾ .
(الزخرف) استثنى منها : ﴿ وأسأل من أرسلنا ﴾ الآية . قيل : نزلت

بالمدينة

- (الجاثية) استثنى منها : ﴿ قل للذين آمنوا ﴾ الآية .
(الأحقاف) استثنى منها : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾ الآية .
(ق) استثنى منها : ﴿ ولقد خلقنا السموات ﴾ إلى : ﴿ لغوب ﴾ .
(النجم) استثنى منها : ﴿ الذين يحتنبون ﴾ إلى : ﴿ أبقى ﴾ وقيل : ﴿ أفرايت الذى تولى ﴾ الآيات التسع .
(القمر) استثنى منها : ﴿ سيهزم الجمع ﴾ الآية ، وقيل : ﴿ إن المتقين ﴾ الآيتين .

- (الرحمن) استثنى منها : ﴿ يسأله ﴾ الآية .
- (الواقعة) استثنى منها : ﴿ ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين ﴾ وقوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ إلى : ﴿ يكذبون ﴾ .
- (الحديد) يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها .
- (المجادلة) استثنى منها : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾ الآية .
- (التغابن) يستثنى منها على أنها مكية آخرها .
- (التحريم) المذنى منها إلى رأس العشر ، والباقي مكى .
- (تبارك) أنزلت فى أهل مكة إلا آيات .
- (ن) استثنى منها : ﴿ إنا بلوناهم ﴾ إلى : ﴿ يعلمون ﴾ ، ومن : ﴿ فاصبر ﴾ إلى : ﴿ الصالحين ﴾ فإنه مدنى .
- (المزمل) استثنى منها : ﴿ واصبر على ما يقولون ﴾ الآيتين ، وقوله : ﴿ إن ربك يعلم ﴾ إلى آخر السورة .
- (الإنسان) استثنى منها : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ .
- (المرسلات) استثنى منها : ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ .
- (المطففين) قيل : مكية إلا ست آيات من أولها .
- (البلد) قيل : مدنية إلا اربع آيات من أولها .
- (الليل) قيل : مكية إلا أولها .
- (أرأيت) قيل : نزل ثلاث آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة .
- وعن عبد الله قال : ما كان : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ أنزل بالمدينة . وما كان : ﴿ يا أيها الناس ﴾ فبمكة . وقيل : ما كان فى القرآن : ﴿ يا أيها الناس ﴾ أو : ﴿ يا بنى آدم ﴾ فإنه مكى ، وما كان : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ فإنه مدنى .

قيل : هو في ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ صحيح ، وأما ﴿ يا أيها الناس ﴾ فقد
بأتى في المدني .

وقيل : لمعرفة المكي والمدني طريقان : سماعي ، وقياسي .

فالسماعي ، ما وصل إلينا نزوله بأحدهما ، والقياسي ، كل سورة فيها ﴿ يا أيها
الناس ﴾ فقط أو ﴿ كلا ﴾ أو أولها حرف تهجّ سوى الزهراوين والرعد ، وفيها قصة
آدم وإبليس سوى البقرة ، فهي مكية .

وقيل : وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية ، وكل سورة فيها فريضة
أو حدّ فهي مدنية .

وقيل : كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية ، سوى العنكبوت .

وقيل : كل سورة فيها سجدة فهي مكية .

٣

الحضرى والسفرى

أمثلة الحضرى كثيرة .

وأما السفرى فله أمثلة منها : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ نزلت بمكة عام حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ الآية .

وقيل : نزلت في حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وأتموا الحجّ والعمرة لله ﴾ ، عن صفوان بن أمية ، قال : جاء رجل إلى النبىّ ﷺ مضمخ بالزعفران عليه جبة فقال : كيف تأمرنى فى عمرتى ؟ فنزلت ، فقال : « أين السائل عن العمرة ؟ ألق عنك ثيابك ثم اغتسل » .

ومنها : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ الآية ، نزلت بالحديبية .

ومنها : ﴿ آمن الرسول ﴾ الآية ، قيل : نزلت يوم فتح مكة .

ومنها : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه ﴾ الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع .

ومنها : ﴿ الذين استجابوا لله والرسول ﴾ نزلت بحمراء الأسد .

ومنها : آية التيمم فى النساء فإنها نزلت فى بعض أسفار النبىّ ﷺ .

ومنها : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبة .

ومنها : ﴿ وإذا كنت فىهم فأقمت لهم الصلاة ﴾ الآية ، نزلت بعسفان بين الظهر والعصر .

ومنها : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ نزلت على النبي ﷺ في مسير له .

ومنها : أول المائدة ، نزلت بمنى ، وقيل : نزلت في مسير له . وقيل : نزلت في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة .

ومنها : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ في الصحيح نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع ، وقيل : نزلت يوم غدیر خم . وقيل : نزلت في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع .

ومنها : آية التيمم نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة . أو بذات الجيش .

ومنها : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم ﴾ الآية . نزلت على رسول الله ﷺ وهو بيطن نخل في الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة ، وبنو محارب أن يفتكوا به فأطلعه الله على ذلك .

ومنها : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ نزلت في السفر ، وقيل : نزلت في ذات الرقاع بأعلى نخل في غزوة بني أنمار .

ومنها : أول الأنفال ، نزلت بيدر عقب الواقعة .

ومنها : ﴿ إذ تستغيثون ربكم ﴾ الآية ، نزلت بيدر .

ومنها : ﴿ والذين يكتزون الذهب ﴾ الآية ، نزلت في بعض أسفاره .

ومنها : ﴿ لو كان عرضاً قريباً ﴾ الآيات ، نزلت في غزوة تبوك .

ومنها : ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ﴾ نزلت في غزوة تبوك .

ومنها : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾ الآية . نزلت لما خرج النبي ﷺ معتمراً وهبط من ثنية عسفان فزار قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها .

ومنها : خاتمة النحل . نزلت بأحد ، والنبي ﷺ واقف على حمزة حين استشهد وقيل : نزلت يوم فتح مكة .

- ومنها : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيَخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ نزلت في تبوك .
- ومنها : أول الحج ، وقيل : لما نزلت على النبي ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ أنزلت عليه هذه وهو في سفره . وقيل : نزلت في مسيرة في غزوة بني المصطلق .
- ومنها : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الآيات ، الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه الإشارة : ﴿ هَذَانِ ﴾ .
- ومنها : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ الآية . وقيل : لما أخرج النبي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ليهلكن ، فنزلت . وقيل نزلت : في سفر الهجرة .
- ومنها : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ الآية ، نزلت بالطائف .
- ومنها : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ نزلت بالبحفة في سفر الهجرة .
- ومنها : أول الروم ، وقيل : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس ، فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت : ﴿ ألم غلبت يوم ﴾ إلى قوله : ﴿ بنصر الله ﴾ .
- ومنها : ﴿ وأسأل من أرسلنا قبلك ﴾ الآية ، نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء .
- ومنها : ﴿ وكأين من قرية هي أشد قوة ﴾ الآية . قيل : إن النبي ﷺ لما توجه مهاجراً إلى المدينة وقف فنظر إلى مكة وبكى ، فنزلت .
- ومنها : سورة الفتح . نزلت بين مكة والمدينة ، في شأن الحديدية من أولها إلى آخرها . وقيل : إن أولها نزل بكرام الغميم .
- ومنها : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ الآية . نزلت بمكة يوم الفتح .
- ومنها : ﴿ سبِّحْهُمُ الْجَمْعُ ﴾ الآية قيل ، إنها نزلت يوم بدر .

ومنها : ﴿ ثلثة من الأولين ﴾ وقوله : ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ نزلتا في سفره ﷺ إلى المدينة .

ومنها : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر ، فأمرهم رسول الله ﷺ ألا يحملوا من مائها شيئاً ثم اربحل ، ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك ، فدعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت عليهم حتى استقوا منها ، فقال رجل من المنافقين : إنما مطرنا بنوء كذا ، فنزلت .

ومنها آية الامتحان : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ الآية . نزلت بأسفل الحديبية .

ومنها : سورة المنافقون . نزلت ليلاً في غزوة تبوك . وقيل : إنها نزلت في غزوة بني المصطلق .

ومنها : سورة المرسلات ، عن ابن مسعود قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بجنى إذا نزلت عليه (والمرسلات) .

ومنها : سورة المطففين ، أو بعضها ، نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخوله ﷺ المدينة .

ومنها : أول سورة ﴿ اقرأ ﴾ نزلت بغار حراء .

ومنها : سورة الكوثر . نزلت يوم الحديبية .

ومنها : سورة النصر ، أنزلت على رسول الله ﷺ أيام التشريق ، فعرف أنه حو الوداع ، فأمر بناقته القصواء فرحلت ، ثم قام فخطب الناس .

٤

النهارى والليلى

أمثلة النهارى كثيرة ، قال ابن حبيب : نزل أكثر القرآن نهاراً .

وأما أمثلة الليلى فمنها : آية تحويل القبلة ، فى الصحيحين من حديث ابن عمر : « بقاء فى صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال : إن النبى ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة » .

وروى مسلم ، عن أنس : أن النبى ﷺ ، كان يصلى نحو بيت المقدس ، فنزلت : ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ الآية ، فمر رجل من بنى سمنة ، وهم ركوع فى صلاة الفجر ، وقد صلوا ركعة ، فنادى : ألا إن القبلة قد حولت ، فمالوا كلهم نحو القبلة .

عن البراء ، أن النبى ﷺ ، صلى قبل بيت المقدس مئة عشر ، أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وإن أول صلاة صلاها العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ ، قبل الكعبة ، فداروا كما هم قبل البيت .

فهذا يقضى أنها نزلت نهاراً بين الظهر والعصر .

قال القاضى جلال الدين : والأرجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل ، لأن قضية أهل قباء كانت فى الصبح ، وقباء قرية من المدينة ، فيبعد أن يكون رسول الله ﷺ آخر البيان لهم من العصر إلى الصبح .

وقال ابن حجر : الأقوى أن نزولها كان نهاراً . والجواب عن حديث ابن عمر : أن الخبر وصل وقت العصر ، إلى من هو داخل المدينة ، وهم بنو حارثة ،

ووصل وقت الصبح ، إلى من هو خارج المدينة ، وهم بنو عمرو بن عوف ، أهل قباء ، وقوله : قد أنزل عليه الليلة ، مجاز ، من إطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه .

ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المعلى ، قال : مررنا يوماً ورسول الله ﷺ ، قاعد على المنبر ، فقلت : لقد حدث أمر ، فجلست ، فقرأ رسول الله ﷺ ، هذه الآية : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ حتى فرغ منها ، ثم نزل فصلى الظهر .

ومنها : أواخر آل عمران .

عن عائشة : أن بلالا أتى النبي ، ﷺ ، يؤذنه لصلاة الصبح ، فوجده يبكي ، فقال : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : « وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل عليّ هذه الليلة : ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبواب ﴾ ، ثم قال : ويل لمن قرأها ولم يتفكر » .

ومنها : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ .

عن عائشة قالت : كان النبي ، ﷺ ، يحرس حتى نزلت ، فأخرج رأسه من القبة ، فقال : أيها الناس ، انصرفوا فقد عصمني الله .

وعن عصمة بن مالك الخطمي ، قال : كنا نحرس رسول الله ، ﷺ ، بالليل حتى نزلت ، فترك الحرم .

ومنها : سورة الأنعام .

عن ابن عباس قال : نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة ومنها : آية ﴿ الثلاثة الذين خلفوا ﴾ ، ففي الصحيحين من حديث كعب : فأنزل الله توبتنا حين بقى الثلث الأخير من الليل .

ومنها : سورة مريم .

عن أبي مريم الغساني قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : ولدت لي الليلة جارية ، فقال : « واللييلة نزلت على سورة مريم ، سمها مريم » .

ومنها : أول الحج .

عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبي ﷺ ، في سفر ، وقد نعس بعض القوم ، وتفرق بعضهم ، فرفع بها صوته .

ومنها : آية الإذن في خروج النسوة في الأحزاب ، وهي : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ ﴾ الآية ، ففي البخارى عن عائشة : « خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها ، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر فقال : يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين ، قالت : فانكفأت راجعة إلى رسول الله ﷺ وإنه ليتعشى ، وفي يده عرق ، فقالت : يا رسول الله ، خرجت لبعض حاجتى ، فقال لي عمر ، كذا وكذا ، فأوحى الله إلي ، وإن العرق في يده ما وضعه ، فقال : إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن » ويرجع أن ذلك ليلا ، لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة ليلا .

ومنها : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ قيل : إنها نزلت ليلة الإسراء .

ومنها : أول الفتح .

ففي البخارى من حديث عمر : « لقد نزلت على الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، فقرأ : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ الحديث .

ومنها : سورة المنافقون ، كما أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم .

ومنها : سورة والمرسلات . فقد روى عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجن بحراء ، أى ليلة التاسع من ذى الحجة ، فإنها التى كان النبي ﷺ يبيتها بمبنى .

ومنها : المعوذتان .

عن عقبة بن عامر الجهنى ، قال : قال رسول الله ﷺ ، « أنزلت على الليلة آيات لم ير مثلهن : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ .

ومنها : ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح ، وذلك آيات .

ومنها : آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة : حضرت للصبح فاتمس
الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ إلى
قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

ومنها : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ففي الصحيح ، أنها نزلت وهو في الركعة
الآخيرة من صلاة الصبح ، حين أراد أن يقنت يدعو على أبي سفيان ومن ذكر
معه .

الصيفي والشتائي

أنزل الله في الكلاله آيتين : إحداهما في الشتاء ، وهي التي في أول النساء ،
والأخرى في الصيف ، وهي التي في آخرها .

وفي الصحيح مسلم ، عن عمر : « ماراجعت رسول الله ﷺ في شيء
ماراجعته في الكلاله ، وما أغلظ في شيء ما أغلظ لي فيه ، حتى طعن بإصبعه في
صدرى ، قال : عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء » .

عن أنى هريرة ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ما الكلاله ؟ قال : أما سمعت
الآية التي نزلت في الصيف : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ وكان ذلك
في سفر حجة الوداع .

ومنه : الآيات النازلة في غزوة تبوك ، فقد كانت في شدة الحر ففى الخبر : « أن
رسول الله ﷺ ما كان يخرج في وجه من مغازبه إلا أظهر أنه يريد غيره ، غير أنه
في غزوة تبوك قال : يا أيها الناس ، إني أريد الروم ، فأعلمهم ، وذلك في زمان البأس
وشدة الحر وجذب البلاد ، فبينما رسول الله ﷺ ، ذات يوم في جهازه إذ قال
للجد بن قيس : هل لك في بنات بنى الأصفر ؟ قال : يا رسول الله . لقد علم
قومي أنه ليس أحد أشدّ عجباً بالنساء منى ، وإني أخاف إن رأيت نساء بنى
الأصفر أن يفتننى ، فأذن لي ، فأنزل الله : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ﴾ الآية .
وقال رجل من المنافقين : لا تنفروا في الحر ، فأنزل الله : ﴿ قل نار جهنم أشدّ
حراً ﴾ .

ومن أمثلة الشتائي : قوله : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك ﴾ إلى قوله : ﴿ ورزق
كريم ﴾ ففى الصحيح عن عائشة أنها نزلت في يوم شات .

والآيات التي في غزوة الخندق ، من سورة الأحزاب ، فقد كانت في البرد ، ففي حديث حذيفة : « تفرق الناس عن رسول الله ﷺ ، ليلة الأحزاب إلا اثني عشر رجلا ، فأتاني رسول الله ﷺ ، فقال : قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب ، قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ما قمت لك إلا حياء من البرد ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ إلى آخرها .

٦

الفراشي والنومي

ومن أمثلة الفراشي : قوله : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ، وآية الثلاثة الذين خلفوا ، ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه ، وهو ﷺ ، عند أم سلمة .

وأما النومي ، ففي أمثله ، سورة الكوثر ، لما روى مسلم عن أنس ، قال : « بينا رسول الله ﷺ ، بين أظهرنا إذ غفا إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسما ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال : أنزل عليّ آفا سورة ، فقراً : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر « فصلّ لربك وانحر » إن شانئك هو الأبر » ﴾ . فمن الوحي ما كان يأتيه في النوم ، لأن رؤيا الأنبياء وحي .

٧

الأرضى والسماوى

إن من القرآن سمائياً وأرضياً ، وما نزل بين السماء والأرض ، وما نزل تحت الأرض فى الغار . قال هبة الله المفسر : نزل القرآن بين مكة والمدينة ، إلا ست آيات نزلت لافى الأرض ولا فى السماء ، يعنى فى الفضاء بين السماء والأرض : ثلاث فى سورة الصافات : ﴿ وما مننا إلا له مقام معلوم ﴾ الآيات الثلاث . وواحدة فى الزخرف : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ الآية . والآيتان من آخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج .

وأما ما نزل تحت الأرض فى الغار فسورة المرسلات .

٨

أول ما نزل

اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال .

القول الأول : هو الصحيح : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ فمن عائشة قالت ، «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء ، فكان يأتي حرأ فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، رضى الله عنها ، فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق وهو في غار حرأ ، فجاءه الملك فيه ، فقال : اقرأ ، قال رسول الله ﷺ : فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، قال رسول الله ﷺ : ما أنا بقارئ ، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴾ حتى بلغ ﴿ ما لم يعلم ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ ، ترجف بوادره . . .

وعن عائشة قالت : أول سورة نزلت من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

وعن أبى رجاء العطاردي ، قال : كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقة ، عليه ثوبان أبيضان ، فإذا تلا هذه السورة : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴾ قال : هذه أول سورة أنزلت على محمد ﷺ .

وعن مجاهد قال : إن أول ما نزل من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ و﴿ نون والقلم ﴾

القول الثانى : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ .

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، قال : سألت جابر بن عبد الله : أى القرآن أنزل قبل ؟ قال : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ قلت : أو ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ؟

قال : أحدثكم ما حدثنا به رسول الله ، ﷺ ، قال رسول الله ، ﷺ : « إني جاورت بحراء ، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي ، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي ، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو - يعني جبريل فأخذتني رجفة ، فأتيت حديجة فأمرتهم فدثروني ، فأنزل الله ﴿ يا أيها المدثر • قم فأنذر ﴾ . »

القول الثالث : سورة الفاتحة . فقد ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت : ﴿ اقرأ ﴾ وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت ، فاتحة الكتاب .

وقال ابن حجر : والذي ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول .

وعن عمرو بن شرحبيل : « أن رسول الله ، ﷺ ، قال لخديجة : إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء ، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً ، فقالت : معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ، فوالله إنك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له ، وقالت : اذهب مع محمد إلى ورقة ، فانطلقا فقصا عليه ، فقال : إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي ، يا محمد يا محمد ، فأنطلق هارباً في الأفق ، فقال : لا تفعل إذا أتاك ، فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم اتنى فأخبرني ، فلما خلا ناداه ، يا محمد قل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم » الحمد لله رب العالمين ﴾ حتى بلغ : ﴿ ولا الضالين ﴾ . »

القول الرابع : عن عكرمة والحسن ، قالا : أول ما نزل من القرآن ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وأول سورة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

وعن ابن عباس ، قال : أول ما نزل جبريل على النبي ، ﷺ ، قال : يا محمد ، استعد ثم قل : بسم الله الرحمن الرحيم .

وعن عائشة قالت : إن أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام .

والمراد سورة المدثر ، فإنه أول ما نزل بعد فترة الوحي ، وفي آخرها ذكر الجنة والنار ، فلعل آخرها قبل نزول بقية (اقرأ) .

وقال الحسين بن واقد : سمعت علي بن الحسين يقول : أول سورة نزلت بمكة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ وآخر سورة نزلت بها : ﴿ المؤمنون ﴾ ويقال : ﴿ العنكبوت ﴾ وأول سورة نزلت بالمدينة : ﴿ ويل للمطففين ﴾ وآخر سورة نزلت بها ﴿ براءة ﴾ ، وأول سورة أعلنها رسول الله ﷺ ، بمكة ﴿ والنجم ﴾ .

وفي شرح البخارى لابن حجر : اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة نزلت بالمدينة ، وفي تفسير النسفى عن الواقدى : أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر .

وعن جابر بن زيد قال : أول ما أنزل الله من القرآن بمكة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ثم : ﴿ ن والقلم ﴾ ثم : ﴿ يا أيها المنزل ﴾ ثم : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ ثم : ﴿ الفاتحة ﴾ ثم : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ ثم : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ ثم : ﴿ سبع اسم ربك الأعلى ﴾ ثم : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ ثم : ﴿ والفجر ﴾ ثم : ﴿ والضحى ﴾ ثم : ﴿ أم نشرح ﴾ ثم : ﴿ والعصر ﴾ ثم : ﴿ والعاديات ﴾ ثم : ﴿ الكوثر ﴾ ثم : ﴿ ألهام ﴾ ثم : ﴿ أرأيت الذى يكذب ﴾ ثم : ﴿ الكافرون ﴾ ثم : ﴿ ألم تر كيف ﴾ ثم : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ثم : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم : ﴿ قل هو ﴾ ثم : ﴿ والنجم ﴾ ثم : ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ثم : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ثم : ﴿ البروج ﴾ ثم : ﴿ والستين ﴾ ثم : ﴿ لإيلاف ﴾ ثم : ﴿ القارعة ﴾ ثم : ﴿ القيامة ﴾ ثم : ﴿ ويل لكل همزة ﴾ ثم : ﴿ والمرسلات ﴾ ثم : ﴿ ق ﴾ ثم : ﴿ البلد ﴾ ثم : ﴿ الطارق ﴾ ثم : ﴿ اقتربت الساعة ﴾ ثم : ﴿ ص ﴾ ثم : ﴿ الأعراف ﴾ ثم : ﴿ الجن ﴾ ثم : ﴿ يس ﴾ ثم : ﴿ الفرقان ﴾ ثم : ﴿ الملائكة ﴾ ثم : ﴿ كهيعص ﴾ ثم : ﴿ طه ﴾ ثم : ﴿ الواقعة ﴾ ثم : ﴿ الشعراء ﴾ ثم : ﴿ طس سليمان ﴾ ثم : ﴿ طسم الققص ﴾ ثم : ﴿ بنى إسرائيل ﴾ ثم التاسعة ، يعنى ﴿ يونس ﴾ ثم : ﴿ هود ﴾ ثم : ﴿ يوسف ﴾ ثم : ﴿ الحجر ﴾ ثم : ﴿ الأنعام ﴾ ثم : ﴿ الصافات ﴾ ثم : ﴿ لقمان ﴾ ثم : ﴿ الزمر ﴾ ثم : ﴿ حم المؤمن ﴾ ثم : ﴿ حم السجدة ﴾ ثم : ﴿ حم الزخرف ﴾ ثم : ﴿ حم الدخان ﴾ ثم : ﴿ حم الجاثية ﴾

ثم : ﴿ حم الأحقاف ﴾ ثم : ﴿ الذاريات ﴾ ثم : ﴿ الفاشية ﴾
ثم : ﴿ الكهف ﴾ ثم : ﴿ حمصق ﴾ ثم : ﴿ تنزيل السجدة ﴾
ثم : ﴿ الأنبياء ﴾ ثم : ﴿ النحل ﴾ أربعين ، وبقيتها بالمدينة ، ثم : ﴿ إنا أرسلنا
نوحاً ﴾ ثم : ﴿ الطور ﴾ ثم : ﴿ المؤمنون ﴾ ثم : ﴿ تبارك ﴾ ثم : ﴿ الحاقة ﴾
ثم : ﴿ سأل ﴾ ثم : ﴿ عم يتساءلون ﴾ ثم : ﴿ والنازعات ﴾ ثم : ﴿ إذا السماء
انفطرت ﴾ ثم : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ثم : ﴿ الروم ﴾ ثم : ﴿ العنكبوت ﴾
ثم : ﴿ ويل للمطففين ﴾ فذاك ما أنزل بمكة .

وأنزل بالمدينة سورة ﴿ البقرة ﴾ ثم : ﴿ آل عمران ﴾ ثم : ﴿ الأنفال ﴾ ثم :
﴿ الأحزاب ﴾ ثم : ﴿ المائدة ﴾ ثم : ﴿ المتحنة ﴾ ثم : ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾
ثم : ﴿ النور ﴾ ثم : ﴿ الحج ﴾ ثم : ﴿ المنافقون ﴾ ثم : ﴿ المجادلة ﴾
ثم : ﴿ الحجرات ﴾ ثم : ﴿ التحريم ﴾ ثم : ﴿ الجمعة ﴾ ثم : ﴿ التغابن ﴾
ثم : ﴿ سبح الحواريين ﴾ ثم : ﴿ الفتح ﴾ ثم : ﴿ التوبة ﴾ ثم : ﴿ نخامة
القرآن ﴾

أوائل مخصوصة

أول ما نزل في القتال :

عن ابن عباس قال : أول آية نزلت في القتال : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ .

عن أبي العالية قال : أول آية نزلت في القتال بالمدينة : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ .

وقيل : إن أول ما نزل في القتال : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾ أول ما نزل في شأن القتل آية الإسراء : ﴿ ومن قتل مظلوماً ﴾ الآية .

أول ما نزل في الخمر :

عن ابن عمر قال : نزل في الخمر ثلاث آيات ، فأول شيء نزل ﴿ يسئلونك عن الخمر والميسر ﴾ الآية ، فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يا رسول الله ، دعنا نتفجع بها كما قال الله ، فسكت عنهم ، ثم نزلت هذه الآية : ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ ، فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يا رسول الله ، لآنشربها قرب الصلاة ، فسكت عنهم ، ثم نزلت : ﴿ بأيتها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ﴾ فقال رسول الله ﷺ : حرمت الخمر .

أول آية نزلت في الأطعمة بمكة آية الأنعام : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً ﴾ ثم آية النحل : ﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ﴾ إلى آخرها . وبالمدينة آية البقرة : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ الآية ، ثم المائة : ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ الآية .

أول سورة نزلت فيها سجدة : النجم :

عن مجاهد في قوله : ﴿ لقد نصرم الله في مواطن كثيرة ﴾ قال : هي أول ما أنزل الله من سورة براءة .

عن أبي الضحى ، قال : أول ما نزل من براءة : ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً ﴾ ثم نزل أولها ، ثم نزل آخرها .

عن سعيد بن جبير ، قال : أول ما نزل من آل عمران : ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمعقنين ﴾ ثم أنزلت بقيتها يوم أحد .

١٠ آخر ما نزل

عن البراء بن عازب ، قال : آخر آية نزلت : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ وآخر سورة نزلت ، براءة .

عن ابن عباس ، قال : آخر آية نزلت آية الربا ، والمراد بها قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ﴾ .

عن عمر : من آخر ما نزل آية الربا .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطبنا عمر فقال : إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا .

عن ابن عباس ، قال : آخر شيء نزل من القرآن : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه ﴾ الآية .

وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ أحد وثمانون يوماً . وقيل : عاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليالٍ ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول .

عن ابن شهاب قال : آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا وآية الدين .

عن سعيد بن المسيب أنه بلغه ، أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية الدين . وقال البراء : آخر ما نزل : ﴿ يستفتونك ﴾ أي في شأن الفرائض .

عن أبي بن كعب قال : آخر آية نزلت : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى آخر السورة .

عن أبي أنهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر ، وكان رجال يكتبون ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أبي بن كعب : إن رسول الله ﷺ ، أقراني بعدها آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى

قوله : ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾ وقال : هذا آخر ما نزل من القرآن .
عن أبي أيمن ، قال : آخر القرآن عهداً بالله هاتين الآيتان : ﴿ لقد جاءكم رسول
من أنفسكم ﴾ .

وعن ابن عباس ، قال : آخر سورة نزلت : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .
وعن عائشة قالت : آخر سورة نزلت المائدة ، فما وجدتم فيها من حلال
فاستحلوه .

وعن عبد الله بن عمرو ، قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة ، والفتح .
يعنى : ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ .

وفي حديث عثمان : براءة من آخر القرآن نزولا .

عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ الآية
وقال : إنها آخر آية نزلت من القرآن .

قال ابن كثير : ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها ، بل
هى مثبتة محكمة .

يزكى هذا ما جاء عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿ ومن يقتل مؤمناً
متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ هى آخر ما نزل ، وما نسخها شيء ، وأخرج ابن مردويه
من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت : آخر آية نزلت هذه الآية : ﴿ فاستجاب لهم
ربهم أنى لا أضيع عمل عامل ﴾ إلى آخرها . قلت : وذلك أنها قالت : يا رسول
الله ، أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء ، فنزلت : ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض ﴾ ونزلت : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ ونزلت هذه الآية ،
فهى آخر الثلاث نزولا ، أو آخر ما نزل بعد ما كان في الرجال خاصة .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ، من فارق الدنيا على الإخلاص لله
وحده ، وعبادته لا شريك له ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، فارقها والله عنه راض .
قال أنس : وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل : ﴿ فإن تابوا وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ الآية . يعنى في آخر سورة نزلت .

١١

سبب النزول

نزول القرآن على قسمين :

قسم نزل ابتداء .

وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال . وفي هذا النوع مسائل :

المسألة الأولى : أن له فوائد .

منها : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .

ومنها ، تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب .

ومنها : أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه ، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع .

ومنها : الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال ، فإنه لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها . فبيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن . كما أنه يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب . وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى : ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴿ الآية ﴾ ، وقال : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً ، لعذبنا أجمعون ، حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب ، حين سأهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه ، وأخبروه بغيره ، وأروه أنهم أخبروه بما سأهم عنه ، واستحمدوا بذلك إليه .

وحكى عن عثمان بن مظعون ، وعمرو بن معدى كرب، أنهما كانا يقولان : الخمر

مباحة ، ويحتج بان بقوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية ، ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك ، وهو أن ناساً قالوا لما حرمت الخمر : كيف يمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر ، وهي رجس ؟ فنزلت .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ واللاتى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لا عدة عليها إذا لم ترتب ، وقد بين ذلك سبب النزول ، وهو أنه لما نزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدد النساء ، قالوا : قد بقى عدد من النساء لم يذكرن الصغار والكبار ، فنزلت ، فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن فى العدة ، وارتاب ، هل عليهن عدة أو لا ؟ وهل عدتهن كاللاتى فى سورة البقرة أو لا ؟ فمعنى : ﴿ إن ارتبتم ﴾ إن أشكل عليكم حكمهن ، وجهلتم كيف يعتدون ، فهذا حكمهن .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ فإننا لو تركنا ومدلول اللفظ لا يقتضى أن المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سقراً ولا حضراً ، وهو خلاف الإجماع ، فلما عرف سبب نزولها علم أنها فى نافلة السفر ، أو فمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ ، على اختلاف الروايات فى ذلك .

ومن ذلك قوله : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ الآية ، فإن ظاهر لفظها لا يقتضى أن السعى فرض ، وقد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكاً بذلك ، وقد ردت عائشة على عروة فى فهمه ذلك بسبب نزولها ، وهو أن الصحابة تأثروا من السعى بينهما ، لأنه من عمل الجاهلية ، فنزلت .

ومنها : دفع توهم الحصر . قال الشافعى مامعناه فى قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً ﴾ الآية ، إن الكفار لما حرّموا ما أحل الله ، وأحلوا ما حرّم الله ، وكانوا على المضادة والمحاداة ، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرّمتموه ، ولا حرام إلا ما أحللتهموه ، نازلاً منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلالة ، فتقول لا آكل اليوم إلا حلالة ، والغرض المضادة لا النفى والإثبات على

الحقيقة ، فكأنه تعالى قال : لأحرام إلا ما أحللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، ولم يقص حل ماوراءه ، إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل

ومنها : معرفة اسم النازل فيه الآية ، وتعيين المبهم فيها ، ولقد قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر : إنه الذي أنزل فيه : ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ﴾ حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها .

المسألة الثانية : اختلف أهل الأصول : هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ والأصح الأول ، وقد نزلت آيات في : أسباب ، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهر في سلمة بن صخر ، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية ، وحدث القذف في رماة عائشة ، ثم تعدى إلى غيرهم .

ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال : خرجت هذه الآية ونحوها للدليل آخر ، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً للدليل قام على ذلك .

قال الزمخشري في سورة الهمزة : يجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً ، ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ، وليكون ذلك جارياً مجرى التعريض .

المسألة الثالثة : تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام ، وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع مايناسبها من الآي العامة ، رعاية لنظم القرآن وحسن السياق ، فيكون ذلك الخاص قريباً من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام ، مثاله : قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾ إلى آخره ، فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود ، لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر ، حرّضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي ﷺ ، فسألوه ، من أهدى سبيلا ، محمد وأصحابه أم نحن ؟ فقالوا : أنتم ، مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي ﷺ ، المنطبق عليه ، وأخذ الموائيق عليهم لا يكتمونه . فكان ذلك أمانة لازمة لهم ، ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار : ﴿ أنتم أهدى سبيلا ﴾ حسداً للنبي ﷺ ، فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد للأمر بمقابلة المشتمل على أداء الأمانة ، التي هي بيان

صفة النبي ﷺ بإفادة أنه الموصوف في كتابهم ، وذلك مناسب لقوله : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ فهذا علم في كل أمانة ، وذلك خاص بأمانة ، هي صفة النبي ، ﷺ ، بالطريق السابق ، والعام تال للخاص في الرسم ، متراخ عنه في النزول ، والمناسبة تقتضى دخول ما دل عليه الخاص والعام .

المسألة الرابعة : قال الواحدى : لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها .

وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن ، فقال : اتق الله وقل سداداً ، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن .

وقيل : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا ، وربما لم يجزم بعضهم فقال : أحسب هذه الآية نزلت في كذاب فعم عبد الله بن الزبير قال : خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج الحرة ، فقال النبي ، ﷺ : اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الأنصارى : يا رسول الله إن كان ابن عمك ، فتلون وجهه .

قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ .

وقيل : إذا أخبر الصحابى ، الذى شهد الوحي والتنزيل ، عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا ، فإنه حديث مسند .

وقال ابن تيمية : قولهم نزلت هذه الآية في كذا ، يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية ، وإن لم يكن السبب ، كما تقول عنى بهذه الآية كذا .

وقد تنازع العلماء في قول الصحابى ، نزلت هذه الآية في كذا ، هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذى نزلت لأجله ، أو يجرى مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند ؟ فالبخارى يدخله في المسند ، وغيره لا يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه ، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند .

وقيل : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب في نزولها ، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع .

المسألة الخامسة : كثيراً ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسباباً متعددة ، وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة ، فإن عبر أحدهم بقوله : نزلت في كذا ، والآخر نزلت في كذا ، وذكر أمراً آخر . فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول ، فلا منافاة بين قولهما ، إذا كان اللفظ يتناولهما ، وإن عبر واحداً بقوله : نزلت في كذا ، وصرح الآخر بذكر سبب خلافه ، فهو المعتمد ، وذاك استنباط .

فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة

هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول، والأصل فيه موافقات عمر، فعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» وما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر. وعن مجاهد قال: كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن.

عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: قلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ وقلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهم أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب، واجتمع على رسول الله ﷺ، نساؤه في الغيرة، فقلت لمن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن، فنزلت كذلك.

وعن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث: الحجاب، وفي أسرى بدر، وفي مقام إبراهيم.

قال عمر: وافقت ربي، أو وافقت ربي، في أربع: نزلت هذه الآية: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ الآية، فلما نزلت قلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.

ولقى يهودى عمر بن الخطاب، فقال: إن جبريل الذى يذكره صاحبكم يخبر لنا، فقال عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين. قال: فنزلت على لسان عمر.

وعن سعيد بن جبير، أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال: سبحانك هذا بهتان عظيم، فنزلت كذلك.

وعن سعيد بن المسيب قال : كان رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ، إذا سمع شيئاً من ذلك قال : سبحانك هذا بهتان عظيم ، فنزلت كذلك .

وعن عكرمة قال : لما أبطأ على النساء الخبير في أحد خرجن يستخبرن ، فإذا رجلاً مقبلان على بعير ، فقالت امرأة : ما فعل رسول الله ﷺ ، قال : حتى ، قالت : فلا أبالي ، يتخذ الله من عباده الشهداء ، فنزل القرآن على ما قالت : ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾ .

وفي الخبر : حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد ، فقطعت يده اليمنى ، فأخذ اللواء بيده اليسرى ، وهو يقول : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، ثم قطعت يده اليسرى ، فحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره ، وهو يقول : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ الآية ، ثم قتل ، فسقط اللواء . فما نزلت هذه الآية ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ يومئذ ، وحتى نزلت بعد ذلك .

١٣

ما تكرر نزوله

صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله .
وقال ابن الحصار : قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة ، وذكر من ذلك خواتيم
سورة النحر ، وأول سورة الروم .
وذكر قوم منه الفاتحة .
وذكر بعضهم منه قوله : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾ الآية .
الآية .

وقال الزركشي في البرهان : قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً عند
حدوث سببه وخوف نسيانه . ثم ذكر منه آية الروح . وقوله : ﴿ أقم الصلاة طرفي
النهار ﴾ الآية .

قال : فإن سورة الإسراء وهود مكيتان ، وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا
بالمدينة ، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ، ولا إشكال ، لأنها نزلت مرة بعد مرة
قال : كذلك ماورد في سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة ، وجواب
لأهل الكتاب بالمدينة ، وكذلك قوله : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾ الآية .

وقال : والحكمة في ذلك كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي
نزول آية ، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها ، فيوحى إلى النبي ﷺ تلك الآية بعينها
تذكيراً لهم .

١٤

ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان : قد يكون النزول سابقاً على الحكم ، كقوله : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ وذكر اسم ربه فصلي ﴿ ، لأن السورة مكية ، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم .

ويجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم ، كما قال : ﴿ لا أقسم بهذا البلد . وأنت حلّ بهذا البلد ﴾ فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحلّ يوم فتح مكة ، حتى قال عليه الصلاة والسلام : « أحلت لي ساعة من نهار » .

وكذلك نزلت بمكة : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ قال عمر بن الخطاب : فقلت أيّ جمع ؟ فلما كان يوم بدر وأنهزمت قريش نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلاً بالسيف ، يقول : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ فكانت ليوم بدر .

وكذلك قوله : ﴿ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ﴾ فإن الله وعده ، وهو يومئذ بمكة ، أنه سيهزم جنداً من المشركين ، فجاء تأويلها يوم بدر .

ومثله أيضاً قوله تعالى : ﴿ قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ﴾ .

عن ابن مسعود في قوله : ﴿ قل جاء الحق ﴾ قال : السيف ، والآية مكية متقدمة على فرض القتال .

ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه : آية الوضوء فعن عائشة قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة ، فأناخ رسول الله ﷺ ، ونزل فثنى رأسه في حجرى راقداً ، وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال : حبست الناس في

قلادة ، ثم إن النبي ، ﷺ ، استيقظ وحضرت الصبح ، فاتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ فالآية مدنية إجماعاً ، وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة ، فمعلوم عند جميع أهل المغازي أنه ، ﷺ ، لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ، والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوّاً بالتنزيل .

ومن أمثله أيضاً : آية الجمعة ، فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة .

ومن أمثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الآية ، فإنها نزلت سنة تسع ، وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة .

١٥

مانزل مفرقاً ومانزل جمعاً

الأول: غالب القرآن ، ومن أمثله في السور القصار: ﴿ اقرأ ﴾ أول مانزل منها إلى قوله : ﴿ ما لم يعلم ﴾ والضحى أول مانزل منها إلى قوله : ﴿ فترضى ﴾ .

ومن أمثلة الثاني : سورة الفاتحة ، والإخلاص ، والكوثر ، وتبت ، ولم يكن ، والنصر ، والمعوذتان نزلتا معا .

ومنه في السور الطوال ، المرسلات . فعن ابن مسعود قال : كنا مع النبي ﷺ في غار ، فنزلت عليه : ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ فأخذتها من فيه ، وإن فاه رطب بها ، فلا أدري بأيها ختم : ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ ، أو : ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ .

ومنه : سورة الصف .

ومنه : سورة الأنعام ، فعن ابن عباس قال : نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة .

ما أنزل منه على بعض الأنبياء

وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ

من الثاني : الفاتحة ، وآية الكرسي ، وخاتمة البقرة .

وعن ابن عباس : « أتى النبي ﷺ ملك فقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقر » .

وعن كعب قال : إن محمداً ﷺ ، أعطى أربع آيات لم يعطهن موسى ، وإن موسى أعطى آية لم يعطها محمد . قال : والآيات التي أعطى بها محمد : ﴿ الله ما في السموات وما في الأرض ﴾ حتى نخم البقر ، فتلك ثلاث آيات ، وآية الكرسي . والآية التي أعطى بها موسى : اللهم لا تزلج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأبد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء الدهر الداهر أبداً أبداً آمين آمين .

وعن ابن عباس قال : السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي ﷺ ، وأعطى موسى منها اثنتين .

وعن ابن عباس : أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة : إن الله وأنا إليه راجعون .

ومن أمثلة الأول : عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال ﷺ : كلها في صحف إبراهيم وموسى ، فلما نزلت : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ فبلغ : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ قال : وفى : ﴿ ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ إلى قوله : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾ .

وعن السدي قال : إن هذه السورة ﴿ في صحف إبراهيم وموسى ﴾ مثل ما نزلت على النبي ، ﷺ .

وقال الفريابي : أنبأ ناسفیان ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي أمامه . قال : أنزل الله على

إبراهيم مما أنزل على محمد : ﴿ التائبون العابدون ﴾ إلى قوله : ﴿ وبشر المؤمنين ﴾
و : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ إلى قوله : ﴿ فيها خالدون ﴾ و : ﴿ إنَّ المسلمين
والمسلمات ﴾ الآية . والتي في (سأل) : ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ إلى
قوله : ﴿ قائمون ﴾ فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إنه - يعني النبي ﷺ - الموصوف في التوراة
ببعض صفته في القرآن : ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ .

وعن كعب قال : فتحت التوراة ب ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ وختم ب ﴿ الحمد لله
الذي لم يتخذ ولداً ﴾ إلى قوله : ﴿ وكبره تكبيراً ﴾ .

وأخرج أيضا عنه ، قال : فاتحة التوراة فاتحة الأنعام : ﴿ الحمد لله الذي خلق
السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾ . وخاتمة التوراة خاتمة هود : ﴿ فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ .

وأخرج من وجه آخر عنه ، قال : أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة
الأنعام : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ إلى آخرها ، يعني أن هذه الآيات
اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة ، أول ما كتب ، وهي
توحيد الله ، والنهي عن الشرك ، واليمين الكاذبة ، والعقوق ، والقتل ، والزنى ،
والسرقة ، والزور ، ومد العين إلى ما في يد الغير ، والأمر بتعظيم السبت

وعن ابن عباس قال : ه أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد قبل
النبي ﷺ ، إلا أن يكون سليمان بن داود : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

١٧

في كيفية إنزاله

المسألة الأولى : قال الله تعالى : ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ وقال : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال .

القول الأول : وهو الأصح الأشهر : أنه نزل سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة ، أو ثلاثة وعشرين ، أو خمسة وعشرين ، على حسب الخلاف في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة .

القول الثاني : أنه نزل إلى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر ، وثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ، ثم أنزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة .

القول الثالث : أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات .

والذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة ، خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل ، وقد صح نزول العشر آيات في قصة الإفك جملة ، وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة ، وصح نزول : ﴿ غير أولي الضر ﴾ وحدها ، وهي بعض آية ، وكذا قوله : ﴿ وإن خفتم عيلة ﴾ إلى آخر الآية ، نزلت بعد نزول أول الآية وذلك بعض آية .

المسألة الثانية : في كيفية الإنزال والوحي : اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل ، واختلفوا في معنى الإنزال .

فمنهم من قال : إظهار القراءة .

ومنهم من قال : إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل ، وهو في السماء ، وهو عال المكان ، وعلمه قراءته ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط في المكان .

وفي التنزيل طريقان :

أحدهما : أن النبي ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل .

والثاني : أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه .

وقيل : لعل نزول القرآن على النبي ﷺ ، أن يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفاً روحانياً ، أو يحفظه من اللوح المحفوظ ، فينزل به إلى الرسول فيلقيه عليه .

والإنزال : لغة بمعنى الإيواء، ومعنى تحريك الشيء من العلو إلى أسفل ، وكلاهما يتحققان في الكلام ، فهو مستعمل فيه في معنى مجازي .

فمن قال : القرآن معنى قائم بذات الله تعالى ، فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ، ويشبها في اللوح المحفوظ .

ومن قال : القرآن هو الألفاظ ، فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ ، وهذا المعنى مناسب لكونه منقولاً عن المعنيين اللغويين . ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا بعد الإثبات في اللوح المحفوظ ، وهذا مناسب للمعنى الثاني . والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفاً روحانياً ، أو يحفظها من اللوح المحفوظ ، وينزل بها فيلقياهم .

وفي المنزل على النبي ﷺ ، ثلاثة أقوال :

أعرفها : أنه اللفظ والمعنى . وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل

به .

وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات :

إحداها : أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس، وعن عبد الله بن عمر : سألت النبي ﷺ ، هل تحس بالوحي ؟ فقال : أسمع صلصلة ثم أسكت عند ذلك ، فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أن نفسي تقبض .

والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يثبتته أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد .

والحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكاناً لغيره .

الثانية : أن ينفث في روعة الكلام نشأء كما قال ﷺ : « إن روح القدس نفث في روعي » .

الثالثة : أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه . « وأجيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول » .

الرابعة : أن يأتيه الملك في النوم .

الخامسة : أن يكلمه الله إما في اليقظة ، كما في ليلة الإسراء ، أو في النوم ، كما في حديث معاذ : « أتاني ربي فقال : فيم يختصم الملائ الأعلی » ، وليس في القرآن من هذا النوع شيء ، وقد يمكن أن يعدّ منه آخر سورة البقرة وبعض سورة الضحى ، وألم نشرح ، فقد قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته ، قلت : أي رب ، اتخذت إبراهيم خليلًا وكلمت موسى تكليمًا ، فقال يا محمد ، ألم أجعلك يتيماً فأويت ، وضالاً فهديت ، وعائلاً فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معي » .

المسألة الثالثة : في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها .

ففي حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف » وسمع رجل النبي ﷺ ، يقول : « أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » .

وفي الصحيحين : أن رسول الله ﷺ ، قال : أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

- قال ابن قتيبة : إن المراد بها الأوجه التي يقع بها التغيرات .
- فأولها : ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته ، مثل : ﴿ ولا يضار كاتب ﴾ بالفتح والرفع .
- وثانيها : ما يتغير بالفعل ، مثل : بعد ، وبعده ، بلفظ الطلب والماضي .
- وثالثها : ما يتغير باللفظ ، مثل : ﴿ نشزها ﴾ .
- ورابعها : ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج ، مثل : ﴿ طلع منضود ﴾ وطلع .
- وخامسها : ما يتغير بالتقديم والتأخير ، مثل : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ و ﴿ سكرة الحق بالموت ﴾ .
- وسادسها : ما يتغير بزيادة أو نقصان ، مثل : ﴿ والذكر والأنثى ﴾ ، ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ .
- وسابعها : ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى ، مثل : ﴿ كالعهن المنفوش ﴾ وكالصفوف المنفوش .
- وقال أبو الفضل الرازي : الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف .
- الأول : اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث .
- الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر .
- الثالث : وجوه الإعراب .
- الرابع : النقص والزيادة .
- الخامس : التقديم والتأخير .
- السادس : الإبدال .
- السابع : اختلاف اللغات ، كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ، ونحو ذلك .
- وقال ابن الجزري : قد تبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فإذا

هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها ، وذلك .
إما في الحركات بلا تغير في المعنى ، والصورة نحو : البخل بأربعة ويحسب
بوجهين ، أو متغير في المعنى فقط ، نحو : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ .
وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة ، نحو : تبلو ، وتتلو ، وعكس
ذلك ، نحو : الصراط ، والسراط .

أو بتغيرهما ، نحو : فامضوا ، فاسعوا .

وإما في التقديم والتأخير نحو : فيقتلون ، ويقتلون ، أو في الزيادة والنقصان
نحو : أوصى ، ووصى .

فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها .

وقيل : إن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة ، نحو : أقبل ،
وتعال ، وعلم ، وعجل ، وأسرع .

وعن ابن عباس قال : نزل القرآن على سبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من
هوازن . قال : والعجز : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ،
وثقيف ، وهؤلاء كلهم من هوازن ، ويقال لهم : عليا هوازن ، ولهذا قال أبو عمرو بن
العلاء : أفصح العرب : عليا هوازن ، وسفلى تميم ، يعني بنى دارم .

وعن ابن عباس قال : نزل القرآن بلغة الكعبيين : كعب قريش ، وكعب
خزاعة ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لأن الدار واحدة ، يعني أن خزاعة كانوا جيران
قريش فسهلت عليهم لغتهم .

وقال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتميم ، والأزد ، وربيعه ،
وهوازن ، وسعد بن بكر .

وقال أبو عبيد : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، بل اللغات
السبع مفرقة فيه ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ،
وبعضه بلغة اليمن وغيرهم .

قال : وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر : نزل القرآن بلغة مضر . وعين بعضهم السبع من مضر أنهم : هذيل ، وكنانة ، وقيس ، وضبة ، وتيم الرباب ، وأسد بن خزيمه ، وقريش ، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات .

وقيل : انزل القرآن أولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيع للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها عن اختلافهم في الألفاظ والإعراب ، ولم يكلف أحداً منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة ، ولما كان فيهم من الحمية ، ولطلب تسهيل فهم المراد .

وقيل : المراد سبعة أصناف : أمر ، ونهى ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال .

وقيل : المراد بها : الحذف ، والصلة ، والتقديم ، والتأخير ، والاستعارة ، والتكرار ، والكناية ، والحقيقة ، والمجاز ، والمجمل ، والمفسر ، والظاهر ، والغريب .

وقيل : المراد بها : التذكير ، والتأنيث ، والشرط ، والجزاء ، والتصريف ، والإعراب ، والأقسام وجوابها ، والجمع ، والإفراد ، والتصغير ، والتعظيم ، واختلاف الأدوات .

وقيل : المراد بها سبعة أنواع من المعاملات : الزهد ، والقناعة مع اليقين ، والجزم ، والخدمة مع الحياء ، والكرم ، والفتوة مع الفقر ، والمجاهدة ، والمراقبة مع الخوف ، والرجاء ، والتضرع ، والاستغفار مع الرضا ، والشكر ، والصبر مع المحاسبة ، والمحبة ، والشوق مع المشاهدة .

وقيل : إن المراد بها سبعة علوم : علم الإنشاء والإيجاد ، وعلم التوحيد والتنزيه ، وعلم صفات الذات ، وعلم صفات الفعل ، وعلم صفات العفو والعذاب ، وعلم الحشر والحساب ، وعلم النبوات .

١٨

أسمائه

قال الجاحظ : سمي الله كتابه اسماً مخالفاً لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل ، سمي جملة قرآناً كما سما ديوانا ، وبعضه سورة كتصيدة ، وبعضها آية كالبيت ، وآخرها فاصلة كقافية .

وقيل : إن الله سمي القرآن بخمسة وخمسين اسماً : سماه كتاباً ومبيناً في قوله : ﴿ حم والكتاب المبين ﴾ . هو قرآناً وكرماً في قوله : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ وكلاماً : ﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾ ونوراً : ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ . وهدى ورحمة : ﴿ هدى ورحمة للمؤمنين ﴾ وفرقاناً : ﴿ نزل الفرقان على عبده ﴾ وشفاء : ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ﴾ وموعظة : ﴿ قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ﴾ وذكرأً ومباركاً : ﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ﴾ وعلياً : ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾ وحكمة : ﴿ حكمة بالغة ﴾ وحكيم : ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾ ومهيماً : ﴿ مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه ﴾ وحبلاً : ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ وصرطاً مستقيماً : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً ﴾ وقيماً : ﴿ قيماً لينذر به ﴾ وقولاً وفصلاً : ﴿ إنه لقول فصل ﴾ ونبأً عظيماً : ﴿ عم يتساءلون . عن النبأ العظيم ﴾ وأحسن الحديث ومثاني ومتشابهها : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني ﴾ وتنزيل : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ وروحاً : ﴿ أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ وروحياً : ﴿ إنما أنذركم بالوحي ﴾ وعريباً : ﴿ قرآنا عربياً ﴾ وبصائر : ﴿ هذا بصائر ﴾ وبياناً : ﴿ هذا بيان للناس ﴾ وعلماً : ﴿ من بعد ماجاءك من العلم ﴾ وحقاً : ﴿ إن هذا هو القصص الحق ﴾ وهادياً : ﴿ إن هذا القرآن يهدي ﴾ وعجباً : ﴿ قرآناً عجيباً ﴾ وتذكرة : ﴿ وإنه لتذكرة ﴾ والعبوة الوثقى : ﴿ استمسك بالعبوة الوثقى ﴾ وصدقاً : ﴿ والذي جاء بالصدق ﴾ عدلاً : ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ﴾ وأمرأ : ﴿ ذلك أمر الله أنزله إليكم ﴾

ومنادياً : ﴿ ينادى للإيمان ﴾ وبشري : ﴿ هدى وبشري ﴾ ومجيداً : ﴿ بل هو قرآن
مجيد ﴾ وزبوراً : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ وبشيراً ونذيراً : ﴿ كتاب فصلت آياته
قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ بشيراً ونذيراً ﴿ وعزيراً : ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾
وبلاغاً : ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ وقصصاً : ﴿ أحسن القصص ﴾ .

رسماء أربعة أسماء في آية واحدة : ﴿ في صحف مكرمة . مرفوعة مطهرة ﴾ .

فأما تسميته كتاباً : فلجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه .
والكتاب لغة : الجمع .

والمبين : لأنه أبان : أي أظهر الحق من الباطل .

وأما القرآن فاختلف فيه ، فقال جماعة : هو اسم على غير مشتق خاص بكلام
الله ، فهو غير مهموز ، وبه قرأ ابن كثير ، وهو مروى عن الشافعي . فإنه كان يهمز
قراءة ولا يهمز القرآن ، ويقول : القرآن اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قراءة ،
ولكنه اسم لكتاب الله ، مثل التوراة والإنجيل .

وقال الأشعري : هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء : إذا ضمنت أحدهما إلى
الآخر ، وسمى به القرآن السور والآيات والحروف فيه .

وقال الفراء : هو مشتق من القرائن ، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً
ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن .

وعلى القولين بلا همز أيضاً ونونه أصلية .

وقال الزجاج : هذا القول سهو ، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب
التخفيف ، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها .

واختلف القائلون بأنه مهموز ، فقال قوم منهم اللحياني : هو مصدر لقرأت ،
كالرجحان والغفران ، سمي به الكتاب المقروء ، من باب تسمية المفعول بالمصدر .

وقال آخرون : منهم الزجاج : هو وصف على فعالن ، مشتق من القرء ، بمعنى
الجمع ، ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعه

قال أبو عبيدة : وسمى بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض .
وقال الراغب : لا يقال لكل جمع قرآن ، ولا لجمع كل كلام قرآن .
قال : وإنما سمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة .
وقيل ، لأنه جمع أنواع العلوم كلها .

وحكى قطرب قال : إنه سمي قرآناً لأن القارئ يظهره ويبينه من فيه ، أخذاً من
قول العرب ، ما قرأت الناقة سلاقط : أى مارمت بولد ، أى ما أسقطت ولداً ، أى
ما حملت قط ، والقرآن يلقطه القارئ من فيه ويلقيه ، فسمى قرآناً .

وأما الكلام ، فمشتق من الكلم ، بمعنى التأثير ، لأنه يؤثر في ذهن السامع
فائدة لم تكن عنده .

وأما النور ، فلأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام .

وأما الهدى ، فلأن فيه الدلالة على الحق ، وهو من باب إطلاق المصدر على
الفاعل مبالغة .

وأما الفرقان ، فلأنه فرق بين الحق والباطل .

وأما الشفاء ، فلأنه يشفى من الأمراض القلبية ، كالكفر والجهل والغل ، والبدنية
أيضاً .

وأما الذكر ، فلما فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية ، والذكر أيضاً الشرف ،
قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ أى شرف ، لأنه بلغتهم .

وأما الحكمة ، فلأنه نزل على القانون المعبر من وضع كل شيء في محله ، أو لأنه
مشمول على الحكمة .

وأما الحكيم ، فلأنه أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ، وأحكمت عن
تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين .

وأما الهيمن ، فلأنه شاهد على جميع الكتب والأمم السالفة .

وأما الحبل ، فلأنه من تمسك به وصل إلى الجنة أو الهدى ، والحبل : السبب .

- وأما الصراط المستقيم ، فلأنه طريق إلى الجنة قويم لا عوج فيه .
- وأما الثاني ، فلأنه فيه بيان قصص الأمم الماضية ، فهو ثان لما تقدمه ، وقيل : لتكرار القصص والمواعظ فيه ، وقيل : لأنه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى ، لقوله : ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ .
- وأما التشابه ، فلأنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق .
- وأما الروح ، فلأنه تحيا به القلوب والأنفس .
- وأما المجيد ، فلشرفه .
- وأما العزيز ، فلأنه يعزّ على من يروم معارضته .
- وأما البلاغ ، فلأنه أبلغ به الناس ما أمروا به ونهوا عنه ، أو لأن فيه بلاغة وكفاية عن غيره .

١٩

أسماء السور

السورة، تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جعلها من: أسأرت ، أى أفضلت ، من السور ، وهو مابقى من الشراب فى الإناء ، كأنها قطعة من القرآن . ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها .

ومنهم من يشبهها بسورة البناء أى القطعة منه ، أى منزلة بعد منزلة . وقيل : من سور المدينة ، لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ، ومنه السوار ، لإحاطته بالساعد . وقيل : لارتفاعها ، لأنها كلام الله ، والسورة : المنزلة الرفيعة ، قال النابغة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب
وقيل : لتركيب بعضها على بعض ، من التسور ، بمعنى التصاعد والتركيب ،
ومنه : ﴿ إذ تسوروا المحراب ﴾ .

وحدّ السورة قرآن يشتمل على أى ذى فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات .
وقيل : السورة ، الطائفة المترجمة توقيفا ، أى المسماة باسم خاص بتوقيف من
النبي ﷺ .

وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار .

وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير ، وقد يكون لها اسمان فأكثر . من ذلك
الفاتحة : فلها نيف وعشرون اسما ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء دالة
على شرف المسمى .

أحدها : فاتحة الكتاب ، عن رسول الله ﷺ قال : « هى أم القرآن ، وهى فاتحة
الكتاب ، وهى السبع المثاني » وسميت بذلك لأنه يفتح بها فى المصاحف وفى التعليم
وفى القراءة فى الصلاة .

وقيل : لأنها أول سورة نزلت .

وقيل : لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ .

وقيل : لأن الحمد فاتحة كل كلام .

وقيل : لأنها فاتحة كل كتاب .

ثانيها : فاتحة القرآن .

وثالثها، ورابعها : أم الكتاب ، وأم القرآن .

واختلف لم سميت بذلك ؟

فقيل : لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف ، وبقراءتها في الصلاة قبل السورة .

وقيل : سميت بذلك لتقدمها وتُنحر ما سواها تبعاً لها ، لأنها أمتة ، أى تقدمته ،

ولهذا يقال لراية الحرب : أم ، لتقدمها واتباع الجيش لها ، ويقال لما مضى من سنئ

إنسان : أم، لتقدمها ، وملكة : أم القرى ، لتقدمها على سائر القرى .

وقيل : أم الشيء أصله ، وهى أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن

وما فيه من العلوم والحكم .

وقيل : سميت بذلك لأنها أفضل السور ، كما يقال لرئيس القوم : أم القوم .

وقيل : لأن حرمتها كحرمة القرآن كله .

وقيل : لأن مفرع أهل الإيمان إليها ، كما يقال للراية : أم، لأن مفرع العسكر

إليها .

وقيل : لأنها محكمة ، والمحكمات أم الكتاب .

خامسها : القرآن العظيم، فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال لأم القرآن : « هى

أم القرآن ، وهى السبع المثانى ، وهى القرآن العظيم » .

وسميت بذلك لاشتغالها على المعانى التى فى القرآن .

سادسها : السبع المثانى ، أما تسميتها سبباً فلأنها سبع آيات .

وقيل : فيها سبعة آداب، فى كل آية أدب .

وقيل : لأنها خلقت من سبعة أحرف : التاء والجيم والزاي والشين والظاء والفاء .
وأما المثاني : فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثناء ، لما فيها من الثناء على الله تعالى ، ويحتمل أن يكون من الثنيا ، لأن الله استثنى هذه الأمة ، ويحتمل أن يكون من التثنية ، قيل : لأنها تثنى في كل ركعة .

وقيل : لأنها تثنى بسورة أخرى .

وقيل : لأنها نزلت مرتين .

وقيل : لأنها نزلت على قسمين : ثناء ودعاء .

وقيل : لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله .

وقيل : لأنها اجتمع فيها فصاحة المبنى وبلاغة المعاني .

سابعها : الوافية ، لأنها وافية بما في القرآن من المعاني .

وقيل : لأنها لا تقبل التنصيف ، فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة ، والنصف الثاني في أخرى ، لجاز ، بخلافها .

وقيل : لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد .

ثامنها : الكثر ، لما تقدم في أم القرآن .

تاسعها : الكافية ، لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفى غيرها عنها .

عاشرها : الأساس ، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه .

حادى عشرها : النور .

ثاني عشرها، وثالث عشرها : سورة الحمد ، وسورة الشكر .

رابع عشرها، وخامس عشرها : سورة الحمد الأولى ، وسورة الحمد القصوى .

سادس عشرها وسابع عشرها ، وثامن عشرها : الراقية ، والشفاء ، والشافية .

تاسع عشرها : سورة الصلاة ، لتوقف الصلاة عليها .

وقيل : إن من أسمائها الصلاة أيضا، لحديث : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين » أى السورة، لأنها من لوازمها ، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه ، وهذا الاسم العشرون .

والخادى والعشرون : سورة الدعاء ، لاشتغالها عليه فى قوله : ﴿ اهدنا ﴾ .
الثانى والعشرون : سورة السؤال .

الثالث والعشرون : سورة تعليم المسألة ، لأن فيها آداب السؤال ، لأنها بدئت بالثناء قبله .

الرابع والعشرون : سورة المناجاة ، لأن العبد يناجى فيها ربه بقوله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

والخامس والعشرون : سورة التفويض ، لاشتغالها عليه فى قوله : ﴿ وإياك نستعين ﴾ .

ومن ذلك : (سورة البقرة) ، فإنها تسمى : فسطاط القرآن ، وذلك لعظمها ولما فيها من الأحكام التى لم تذكر فى غيرها .

وفى حديث : سنام القرآن ، وسنام كل شيء : أعلاه .

(وآل عمران) ، فاسم آل عمران فى التوراة : طيبة ، وفى صحيح مسلم : تسميتها والبقرة : الزهراوين .

(والمائدة) تسمى أيضا ، العقود ، والمنقذة . لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب .

(والأنفال) - قال ابن عباس : تلك سورة بدر .

(وبراءة) تسمى أيضا : التوبة ، لقوله : ﴿ لقد تاب الله على النبى ﴾ الآية : والفاضحة .

قال ابن عباس : التوبة هى الفاضحة ، ما زالت تنزل : ومنهم ، ومنهم ، حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها .

وعن عكرمة قال : قال عمر : ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه ، وكانت تسمى الفاضحة ، وسورة العذاب .

وكان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقبل ؛ سورة التوبة ، قال : هي إخم العذاب أقرب . ما كادت تطلع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم أحداً .

والمقشقة ، عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال لابن عمر : سورة التوبة ، فقال : وأيهن سورة التوبة ؟ فقال : براءة ، فقال : وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي ؟ ما كما ندعوها إلا المقشقة ؛ أي المبرئة من النفاق والمنقرة .

وعن عبيد بن عمير قال : كانت تسمى براءة : المنقرة ، نقرت عما في قلوب المشركين .

والبحوث ، بفتح الباء ، عن المقداد أنه قيل له : لو قعدت العام عن الغزو ؟ قال : أنت علينا البحوث : يعني براءة .

والحافرة ، لأنها حفرت عن المنافقين .

والمثيرة ، عن قتادة قال : كانت هذه السورة تسمى : الفاضحة ، فاضحة المنافقين ، وكان يقال لها : المثيرة ، أنبأت بمخالبتهم وعوراتهم .

ومن أسمائها : المبعثرة ، لأنها بعثت عن أسرار المنافقين .

ومن أسمائها : المخزية ، والمتكلة ، والمشردة ، والمدمدمة .

(النحل) وتسمى : سورة النعم ، لما عد الله فيها من النعم على عباده .

(الإسراء) تسمى أيضاً : سورة سبحان ، وسورة بنى إسرائيل .

(الكهف) ويقال لها : سورة الكهف ، وتدعى في التوراة : الحائلة ، لأنها تحول بين قارئها وبين النار .

(طه) تسمى أيضاً : سورة الكليم .

(الشعراء) وتسمى : بسورة الجامعة .

(التمل) تسمى أيضا: سورة سليمان .

(السجدة) تسمى أيضا: المضاجع .

(فاطر) تسمى: سورة الملائكة .

(يس) سماها ﷺ: قلب القرآن ، تدعى في التوراة : المعمة ، تعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة ، وتدعى: المدافعة ، والقاضية : تدفع عن صاحبها كل سوء ، وتقضى له كل حاجة .

(الزمر) تسمى: سورة الغرف .

(غافر) تسمى : سورة الطول ، والمؤمن ، لقوله تعالى فيها : ﴿ وقال رجل مؤمن ﴾ .

(فصلت) تسمى: السجدة ، وسورة المصايح .

(الجاثية) تسمى: الشريعة ، وسورة الدهر .

(سورة محمد ﷺ) تسمى : القتال .

(ق) تسمى : بسورة الباسقات .

(اقتربت) تسمى : القمر، وتدعى في التوراة: المبيضة ، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه .

(الرحمن) سميت في حديث : عروس القرآن .

(الجنادة) سميت : في مصحف أبي : الظهار .

(الحشر) عن سعيد بن جبیر قال : قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال : قل : سورة بنى النضير . كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة ، وإنما المراد هاهنا إخراج بنى النضير .

(المتحنة) المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر ، فعلى الأول هي

- صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها ، وعلى الثاني هي صفة السورة .
- كما قيل لبراءة : الفاضحة ، وتسمى أيضا : سورة الامتحان ، وسورة المرأة .
- (الصف) تسمى أيضا : سورة الخواريين .
- (الطلاق) تسمى : سورة النساء القصوى .
- (التحريم) يقال لها : سورة المتحرم ، وسورة ، لم تحرم .
- (تبارك) تسمى : سورة الملك . وهي في التوراة ، سورة الملك ، وهي المانعة ، تمنع من عذاب القبر . وقيل : هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر .
- والمجادلة ، تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها ، وفي حديث أنس : أن رسول الله ﷺ سماها المنجية .
- وعن ابن مسعود قال : كنا نسميها في عهد الرسول الله ﷺ : المانعة . وتسمى أيضا : الواقعة ، والمانعة .
- (سأل) تسمى : المعارج ، والواقع .
- (عم) يقال لها : النبأ ، والتساؤل ، والمعصرات .
- (لم يكن) تسمى : سورة أهل الكتاب ، وكذلك سميت في مصحف أبي ، وسورة البينة ، وسورة القيامة ، وسورة البرية ، وسورة الانفكاك .
- (رأيت) تسمى : سورة الدين ، وسورة الماعون .
- (الكافرون) تسمى ، المقشقة ، وتسمى أيضا : سورة العبادة .
- (النصر) تسمى : سورة التوديع ، لما فيها من الإيماء إلى وفاته ﷺ .
- (تبت) تسمى : سورة المسد .
- (الإخلاص) تسمى : الأساس ، لاشتغالها على توحيد الله ، وهو أساس الدين .

(الفلق) و (الناس) ، يقال لهما: المعوذتان ، بكسر الواو، والمشققتان .

ولا شك أن العرب تراعى في كثير من التسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه ، أو تكون معه أحكام أو أكثر أو أسبق ، لإدراك الرائي للمسمى ، ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سورة القرآن ، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصة البقرة المذكورة فيها ، وعجيب الحكمة فيها ، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد في شيء كثير من أحكام النساء ، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها ، وإن كان ورد لفظ الأنعام في غيرها ، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ إلى قوله : ﴿ أم كنتم شهداء ﴾ لم يرد في غيرها ، كما ورد ذكر النساء في سور ، إلا أن ما تكرر وبسط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النساء . وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها .

فإن قيل : قد ورد في سورة هو ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى ، فلم خصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أو عب وأطول ؟
قيل : تكررت هذه القصص في سورة الأعراف ، وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته ، فإنه تكرر فيها في أربعة مواضع ، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا .

قال : فإن قيل : فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع ؟

وقيل : لما أفردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك ، وكانت أولى بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره .

قلت : قد سميت سور جرت فيها قصص أنبياء بأسمائهم كسورة نوح ، وسورة هود ، وسورة إبراهيم ، وسورة يونس ، وسورة آل عمران ، وسورة طس سليمان ،

وسورة يوسف، وسورة محمد ﷺ ، وسورة مريم ، وسورة لقمان ، وسورة المؤمن ،
وقصة أقوام ، كذلك سورة بنى إسرائيل ، وسورة أصحاب الكهف ، وسورة
الحجر ، وسورة سبأ ، وسورة الملائكة ، وسورة الجن ، وسورة المنافقون ، وسورة
المطففين ، ومع هذا. كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن
حتى قال بعضهم : كاد القرآن أن يكون كله لموسى ، وكان أولى سورة أن تسمى به
سورة طه ، وسورة القصص ، أو الأعراف ، لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في
غيرها ، وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كأنه اكتفاء بسورة
الإنسان ، وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات ،
وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به .

وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سورة باسم واحد ، كالسور المسماة بالآم،
والتر ، على القول بأن فواتح السور بأسمائها .

٢٠

إعراب أسماء السور

ما سمي منها بجملة تحكى ، نحو : ﴿ قل أوحى ﴾ و ﴿ أتى أمر الله ﴾ أو بفعل
لا ضمير فيه ، أعرب إعراب ، مالا ينصرف ، إلا ما في أوله همزة وصل ، فتقطع ألفه
وتقلب تاؤه هاء في الوقف ، وتكتب هاء على سورة الوقف ، فتقول : قرأت (اقتربه) ،
وفي الوقف (اقتربة) .

أما الإعراب فلأنها صارت اسماً ، والأسماء معربة إلا لموجب بناء .

وأما قطع الوصل ، فلأنها لا تكون في الأسماء إلا في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها .

وأما قلب تائها هاء ، فلأن ذلك حكم تاء التانيث التي في الأسماء .

وأما كتبها هاء ، فلأن الخط تابع للوقف غالباً .

وما سمي منها باسم ، فإن كان من حروف الهجاء ، وهو حرف واحد ، وأضفت
إليه سورة ، فهو موقوف لإعراب فيه . وقيل : يجوز فيه وجهان : الوقف ، والإعراب .

أما الأول ، ويعبر عنه بالحكاية ، فلأنها حروف مقطعة تحكى كما هي .

وأما الثاني ، فعلى جعله أسماء لحروف الهجاء ، وعلى هذا يجوز صرفه ، بناء على
تذكير الحرف ، ومنعه بناء على تانيثه .

فإن لم تصف إليه سورة ، لا لفظاً ولا تقديراً ، فلك الوقف والإعراب مصروفاً ،
وممنوعاً ، وإن كان أكثر من حرف ، فإن وازن الأسماء الأعجمية ، كطس ، وحم ،
وأضيف إليه سورة أم لا ، فلك الحكاية والإعراب ، ممنوعاً لموازنة قاييل وهاييل ، وإن
يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطسم ، وأضيفت إليه سورة ، فلك الحكاية
والإعراب ، إما مركباً مفتوح النون كحضر موت ، أو معرب النون مضافاً لما بعده
ومصروفاً وممنوعاً ، على اعتقاد التذكير والتانيث ، وإن لم تصف إليه سورة فالوقف على
الحكاية والبناء ، كخمسة عشر ، والإعراب ممنوعاً ، وإن لم يكن التركيب فالوقف

ليس إلا ، أضفت إليه سورة أم لا ، نحو : كهيقص ، وحمسق ، ولا يجوز إعرابه ، لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة ، ولا تركيبه مزجاً ، لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة .
وجاز إعرابه ممنوعاً .

وما سمي منها باسم غير حرف هجاء ، فإن كان فيه اللام انجر ، نحو : الأنفال ، والأعراف ، والأنعام ، وإلا منع الصرف ، إن لم تضاف إليه سورة ، نحو : هذه هود ، ونوح ، وقرأت هوداً ، ونوحاً .

وإن أصيقت بقى على ما كان عليه قبل .

فإن كان فيه ما يوجب المنع منع ، نحو : قرأت سورة يونس ، إلا صرف ، نحو :
سورة نوح ، وسورة هود .

٢١

أقسام القرآن

قُسم القرآن أربعة أقسام ، وجعل لكل قسم منه اسم . فعن رسول الله ﷺ قال : « أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المثين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل » .

جمعه وترتيبه

قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء ، ولم يجمع ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر . وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله ﷺ ، لكن غير مجموع في موضع واحد ، ولا مرتب السور . وعن زيد بن ثابت قال : أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب عنده ، فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر : كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر : إنك شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن اجمعه ، فوالله لو كلفوني نقل جبل ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ، فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع غيره : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ حتى خاتمة براءة .

فكانت المصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر .

ويقول عليّ : لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ عليّ ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه .

وعن عكرمة قال : لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته ، فقيل لأبي بكر : قد كره بيعتك ، فأرسل إليه ، فقال : أكرهت بيعتي ؟ قال : لا والله ، قال : ما أقعدك عني ؟ قال : رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه ، قال له أبو بكر : فإنك نعم ما رأيت وقيل : إن عمر سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل : كانت مع فلان قتل يوم اليمامة . فقال : إنا لله ، وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه في المصحف .
وعن ابن بريدة قال : أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة ، أقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه .

ثم ائتمروا ما يسمونه ، فقال بعضهم : سموه السفر ، قال : ذلك تسمية اليهود فكرهوه ، فقال : رأيت مثله بالحبيشة يسمى المصحف ، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف .

وقدم عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به ، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسْب ، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيديان ، وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا ، مع كون زيد كان يحفظ ، فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ، وقيل : إن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ، والمراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقيل : المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن .

وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مجرد الحفظ ، ولذلك قال : زيد في آخر سورة التوبة : لم أجدها مع غيره ، أي لم أجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتفى بالحفظ ، والمراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام وفاته .

وعن الليث بن سعد قال : أول من جمع القرآن أبو بكر ، وكتبه زيد ، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل ، وإن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع أبي خزيمة بن ثابت ، فقال : اكتبوها ، فإن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين ، فكتب ، وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده .

وكتابة القرآن ليست بمحدثة ، فإنه ﷺ كان يأمر بكتابه ، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والاكثاف والعُصْب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشراً ، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء .

جمع أبي بكر وعثمان للقرآن

وعن ابن شهاب قال : لما أصيب المسلمون بالجماعة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الوري ، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف .

ويقول زيد بن ثابت : فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعسب ، فلما توفي أبو بكر وكان عمر ، كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده .

وعن أنس : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان ، مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال لعثمان : أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة ، أن أرسل إلينا المصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك ، فأرسلت بها إليه حفصة ، فأمر زيد بن ثابت : عبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه إنما نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ردّ عثمان المصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا . وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال زيد : ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف ، قد كنت أسمع رسول الله ﷺ ، يقرأ بها ، فاتمناها فرجناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ فألحقناها في سورتها في المصحف .

وكان ذلك في سنة خمس وعشرين .

ويقال : إن المسلمين اختلفوا في القرآن على عهد عثمان ، حتى اقتتل الغلمان والمعلمون . فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال : عندي تكذيبون به وتلحنون فيه فمن نأى

عنى كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً ، يا أصحاب محمد ، اجتمعوا فآكتبوا للناس إماماً ، فاجتمعوا فكتبوا ، فكانوا إذا اختلفوا وتدارعوا في أى آية قالوا : هذه أقرأها رسول الله ﷺ فلاناً ، فيرسل إليه ، وهو على رأس ثلاث من المدينة ، فيقال له : كيف أقرأك رسول الله ﷺ آية كذا وكذا ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيكتبونها ، وقد تركوا لذلك مكاناً .

ولما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر فجاء بها ، وكان عثمان يتعاهدهم ، فكانوا إذا اندرعوا في شيء أخروه .

وعن عليّ قال : لا تقولوا في عثمان إلا خيراً . فوالله ما فعل الذي يفعل في المصاحف إلا عن ملأ منا ، قال : ما تقولون في هذه القراءة ، فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد يكون كفراً ، قلنا : فما ترى ؟ قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف ، قلنا : فنعم ما رأيت .

والفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء يذهب حملته ، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد ، فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي ﷺ ، وجمع عثمان كان لما كثرت الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرعوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض ، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك ، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره ، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم ، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم ، رفعاً للحرص والمشقة في ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت ، فاقصر على لغة واحدة .

ولم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين ، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ ، وإلغاء ما ليس كذلك ، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ

تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته ، وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد .

واختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق ، المشهور أنها خمسة ، وقيل : أرسل عثمان أربعة مصاحف . وقيل : كتب سبعة مصاحف ، فأرسل إلى مكة ، والشام ، وإلى اليمن ، وإلى البحرين ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحداً .

ترتيب الآيات

والإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توفيقى لا شبيهة في ذلك .

أما الإجماع فنقله غير واحد ، وقالوا : ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلوات الله عليه ، وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين .

وأما النصوص ، فمنها حديث زيد : « كنا عند النبي ، صلوات الله عليه ، نؤلف القرآن من الرقاع »

ومنها قول ابن عباس : قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ، وهي من المثاني ، وإلى براءة ، وهي من المثين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ووضعتموهما في السبع الطوال ؟ فقال عثمان : كان رسول الله ، صلوات الله عليه ، تنزل عليه السورة ذات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة آخر القرآن نزولاً ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله صلوات الله عليه ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ووضعتها في السبع الطوال .

ومنها : قول عثمان بن أبي العاص : كنت جالساً عند رسول الله صلوات الله عليه إذ شخص بصره ثم صوبه ثم قال : أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ﴾ إلى آخرها .

ومنها : قول ابن الزبير : قلت لعثمان : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾ قد نسختها الآية الأخرى ، فلم تكتبها أو تدعها ؟ قال : يا بن أخي ، لا أغير شيئاً منه من مكانه .

ومنها : قول عمر : « ما سألت النبي ﷺ ، عن شيء أكثر مما سألته عن تكاليفه ، حتى طعن بإصبعه في صدري ، وقال : تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء » .

ومنها : الأحاديث في خواتيم سورة البقرة .

ومنها : قول أبي الدرداء : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » .

ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالاً : ما ثبت من قراءته ﷺ لسورة عديدة ، كسورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والأعراف ، وقد أفلح ، والروم ، وآل عمران ، وهل أتى على الإنسان ، والرحمن ، واقتربت ، والجمعة ، والمنافقون ، والصف ، وتدل قراءته ﷺ لها بمشهد من الصحابة أن ترتيب آياتها توقيفي ، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمعوا النبي ﷺ ، يقرأ على خلافه ، فبلغ ذلك مبلغ التواتر . ويروى عن الزبير أنه قال : أتى الحارث بن خزيمه بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال : أشهد أني سمعتها من رسول الله ﷺ ، ووعيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد ، لقد سمعتها ، ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها ، وظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم ، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا بتوقيف .

وعن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن ، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما أنزل ، فمقال أبي : إن رسول الله ﷺ ، أقرأني آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ إلى آخر السورة .

وترتيب الآيات في السور بأمر من النبي ﷺ ، ولم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة . وقيل : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا . والذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان ، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه ، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله تعالى ، ورتبه عليه رسوله من أي السور لم يقدم

من ذلك مؤخره ولا آخر منه مقدم ، وإن الأمة ضبطت عن النبي ﷺ ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها ، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة ، وأنه يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد رتب سورته ، وأن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ولم يتول ذلك بنفسه .

وقال مالك : إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ .

وقال البغوي : الصحابة رضی الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته ، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ ، من غير أن قدموا شيئاً وأخروا ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ ، يلقي أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا ، بتوقيف جبريل إياه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كل آية ، أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا ، فثبت أن سعى الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه ، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ، أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا ، ثم كان ينزله مفرقاً عند الحاجة . وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة .

وقال ابن الحصار : ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي ، كان رسول الله ﷺ يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا ، وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ، وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف .

وأما ترتيب السورة ، فهل هو توقيفي أيضاً ؟ أو باجتهاد من الصحابة ؟ .

فجمهور العلماء على الثاني .

قال ابن فارس : جمع القرآن على ضربين : أحدهما تأليف السور ، كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمشين ، فهذا هو الذي تولته الصحابة ، وأما الجمع الآخر ، وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي ، تولاه النبي ﷺ ، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه مما استدل به ، ولذلك اختلف مصاحف السلف في ترتيب السور . فمنهم من رتبها على النزول ، وهو مصحف عليّ ، كان أوله : اقرأ ، ثم المدثر ، ثم نون ، ثم

المزمل ، ثم تبت ، ثم التكوير ، وهكذا إلى آخر المكي والمدني ، وكان أول مصحف ابن مسعود ، البقرة ، ثم النساء ، ثم المزمل ، ثم آل عمران ، على اختلاف شديد ، وكذا مصحف أبي وغيره ..

وعن أبي محمد القرشي قال : أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال ، فجعلت سورة الأنفال وسورة التوبة في السبع ، ولم يفصل بينهما بيسم الله الرحمن الرحيم .

وقال أبو بكر بن الأنباري : أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين ، فكانت السورة تنزل لأمر يحدثه والآية جواباً لمستخبر ، ويوقف جبريل النبي ﷺ على موضع الآية والسورة ، فانساق السور كانساق الآيات والحروف كلها عن النبي ﷺ ، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن .

٢٥

السبع الطوال

أولها البقرة وآخرها براءة . كذا قال جماعة .
وقال ابن عباس : السبع الطوال : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ،
والأنعام ، والأعراف ، ويونس .

والمئون : ما وليها ، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها .
والثاني : ما ولي المؤمنين ، لأنها ثنتها ، أي كانت بعدها فهي لها ثوان ، والمئون لها
أوائل .

وقال الفراء : هي السورة التي آيها أقل من مائة آية ، لأنها ثنتي أكثر مما يثنى
الطوال والمئون . وقيل : لثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر .
وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة .

والمفصل : ما ولي الثاني من قصار السور ، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين
السور بالبسملة .

وقيل : لقلة المنسوخ منه ، ولهذا يسمى بالمحكم أيضا ، وعن سعيد بن جبير
قال : إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم ، وآخره سورة الناس بلا نزاع .
وللمفصل طوال وأوساط وقصار ، فطواله إلى عم ، وأوساطه منها إلى الضحى ،
ومنها إلى آخر القرآن قصاره .

مصحف أبي

هذا تأليف مصحف أبي : الحمد ، ثم البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، ثم الأنعام ، ثم الأعراف ، ثم المائدة ، ثم يونس ، ثم الأنفال ، ثم براءة ، ثم هود ، ثم مريم ، ثم الشعراء ، ثم الحج ، ثم يوسف ، ثم الكهف ، ثم النحل ، ثم الأحزاب ، ثم بنى إسرائيل ، ثم الزمزم، أولهاجم ، ثم طه ، ثم الأنبياء ، ثم النور ، ثم المؤمنون ، ثم سبأ ، ثم العنكبوت ، ثم المؤمن ، ثم الرعد ، ثم القصص ، ثم النمل ، ثم الصافات ، ثم ص ، ثم يس ، ثم الحجر ، ثم حمقسق ، ثم الروم ، ثم الحديد ، ثم الفتح ، ثم القتال ، ثم الظهر ، ثم تبارك الملك ، ثم السجدة ، ثم إنا أرسلنا نوحا ، ثم الأحقاف ، ثم ق ، ثم الرحمن ، ثم الواقعة ، ثم الجن ، ثم النجم ، ثم سأل سائل ، ثم المزمل ، ثم المدثر ، ثم اقتربت ، ثم حم الدخان ، ثم لقمان ، ثم الجاثية ، ثم الطور ، ثم الذاريات ، ثم ن ، ثم الحاقة ، ثم الحشر ، ثم الممتحنة ، ثم الرسائل ، ثم عم يتساءلون ، ثم لا أقسم بيوم القيامة ، ثم إذا الشمس كورت ، ثم يأياها النبي إذا طلقت النساء ، ثم النازعات ، ثم التغابن ، ثم عبس ، ثم المطففين ، ثم إذا السماء انشقت ، ثم والتين والزيتون ، ثم اقرأ باسم ربك ، ثم الحجرات ، ثم المنافقون ، ثم الجمعة ، ثم لم تحرم ، ثم الفجر ، ثم لا أقسم بهذا البلد ، ثم الليل ، ثم إذا السماء انفطرت ، ثم والشمس وصحاها ، ثم والسماء والطارق ، ثم سبح اسم ربك ، ثم الغاشية ، ثم الصف ، ثم التغابن ، ثم سورة أهل الكتاب وهي لم يكن ، ثم الضحى ، ثم ألم نشرح ، ثم القارعة ، ثم التكاثر ، ثم العصر ، ثم سورة الخلع ، ثم سورة الحقد ، ثم ويل لكل همزة ، ثم إذا زلزلت ، ثم العاديات ، ثم الفيل ، ثم ليلاف قريش ، ثم رأيت ، ثم إنا أعطيناك ، ثم القدر ، ثم الكافرون ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم تبت ، ثم الصمد ، ثم الفلق ، ثم الناس .

مصحف عبد الله بن مسعود

تأليف مصحف عبد الله بن مسعود .

الطوال : البقرة ، والنساء ، وآل عمران ، والأعراف ، والأنعام ، والمائدة ،
ويونس .

والمئين : براءة ، والنحل ، وهود ، ويوسف ، والكهف ، وبنى إسرائيل ،
والأنبياء ، وطه ، والمؤمنون ، والشعراء ، والصفافات .

والمثاني : الأحزاب ، والحج ، والقصص ، و (التمل ، والنور ، والأنفال ،
ومريم ، والعنكبوت ، والروم ، ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ،
والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، والذين كفروا ، ولقمان ، والزمر ، والحواميم : حم
المؤمن ، والزخرف ، والسجدة ، حمصق ، والأحقاف ، والجاثية ، والبدخان ،
والممتحنات ، إنا فتحنا لك ، والحشر ، ولم تنزيل ، السجد ، والطلاق ، ون والقلم ،
والحجرات ، وتبارك ، والتغابن ، وإذا جاءك المنافقون ، والجمعة ، والصف ، وقل
أوحى ، وإنا أرسلنا ، والمجادلة ، والممتحنة ، ويا أيها النبي لم تحرم .

والمفصل : الرحمن ، والنجم ، والطور ، والذاريات ، واقتربت الساعة ،
والواقعة ، والنازعات ، وسأل سائل ، والمدثر ، والمزمل ، والمطففين ، وعيس ، وهل
أتى ، والمرسلات ، والقيامة ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت ، وإذا السماء
انفطرت ، والغاشية ، وسبح ، والليل ، والفجر ، والبروج ، وإذا السماء انشقت ،
واقراً باسم ربك ، والبلد ، والضحى ، والطارق ، والعاديات ، وأرأيت ، والقارعة ،
ولم يكن ، والشمس وضحاها ، والتين ، وويل لكل همزة ، وألم تر كيف ، ولثيلاف
قريش ، وأهاكم ، وإنا أنزلناه ، وإذا زلزلت ، والعصر ، وإذا جاء نصر الله . والكوثر ،
وقل يا أيها الكافرون ، وتبت ، وقل هو الله أحد ، وألم نشرح .

وليس فيه الحمد ولا المعوذتان .

عدد السور

أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتدّ به ، وقيل : وثلاث عشرة ،
بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة .

وفي مصحف ابن مسعود : مائة واثنان عشرة سورة ، لأنه لم يكتب المعوذتين .
وفي مصحف أبي : ست عشرة ، لأنه كتب في آخره سورتي الحقد والخلع ،
وعلى حين كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب ، والمعوذتين ، واللهم إنا
نستعينك ، واللهم إياك نعبد ، وتركهن ابن مسعود .

والحكمة في تسوير القرآن سوراً تحقيق كون السورة بمجرد ما معجزة ، وآية من
آيات الله ، والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل ، فسورة يوسف تترجم عن
قصته ، وسورة إبراهيم تترجم عن قصته ، وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين
وأسرارهم ، إلى غير ذلك .

والسور سوراً طويلاً وأوساطاً وقصاراً ، تنبيهاً على أن الطول ليس من شرط
الإعجاز ، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة ، ثم
ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدرج الأطفال من السور القصصار إلى ما فوقها تيسيراً
من الله على عباده لحفظ كتابه .

الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً ، كثيرة :

منها : الجنس إذا انطلوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون باباً
واحداً .

ومنها : أن القارئ إذا ختم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له
وأبعث على التحصيل منه لو استقر على الكتاب بطوله ، ومن ثم جزيء القرآن أجزاء
وأخماساً .

ومنها : أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيعظم عنده ما حفظه .

عدد الآي

حدّ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة ، وأصلها العلامة . ومنه : (إن آية ملكه) ، لأنها علامة للفضل والصدق ، والجماعة ، لأنها جماعة كلمة .

وقيل : الآية : طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها .

وقيل : هي الواحدة من المعلومات في السور ، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها ، وعلى عجز المتحدى بها .

وقيل : لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها .

وقال أبو عمرو الداني : لا أعلم كلمة هي وحدها آية - إلا قوله : ﴿ مدهانتان ﴾ .

وقال غيره : بل فيه غيرها ، مثل : والنجم ، والضحي ، والعصر ، وكذا فواتح السور ، عند من عدّها .

والصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع كعرفة السورة فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معني عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن ، وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن ، وعما قبلها وما بعدها في غيرها ، غير مشتمل على مثل ذلك .

وبهذا القيد خرجت السورة .

وقال الزمخشري : الآيات ، علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ، ولذلك عدّوا ﴿ ألم ﴾ آية حيث وقعت ، والمصّ ، ولم يعدّوا : المر ، والر ، وعدّوا ﴿ حم ﴾ آية في سورها ، وطه ، ويونس ، ولم يعدّوا (طس) .

وما يدل على أنه توقيفي / قول ابن مسعود : أقرأني رسول الله ﷺ ، سورة من الثلاثين من آل حم . يعني الأحقاف .

وقال : كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين .

وتعديد الآي من معضلات القرآن ، وفي آياته طويل وقصر ، ومنه ما ينقطع ،
ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام ، ومنه ما يكون في أثناءه .

وسبب الاختلاف في عدد الآي أن النبي ﷺ ، كان يقف على رموس الآي
للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع حينئذ أنها ليست
فاصلة .

وعن ابن عباس قال : جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستائة آية وست عشرة
آية ، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستائة
حرف وأحد وسبعون حرفاً .

وقد أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على
ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع
عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون .
وتقسم سور القرآن إلى ثلاثة أقسام :

قسم لم يختلف فيه لا في إجمالي ولا في تفصيلي

وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً .

وقسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً .

فالأول : أربعون سورة .

يوسف : مائة وإحدى عشرة .

الحجرات : تسع وتسعون .

النحل : مائة وثمانية وعشرون .

الفرقان : سبع وسبعون .

الأحزاب : ثلاث وسبعون .

- الفتح : تسع وعشرون .
الحجرات ، والتغابن : ثمان عشرة .
ق : خمس وأربعون .
الذاريات : ستون .
القمر : خمس وخمسون .
الحشر : أربع وعشرون .
المتحنة : ثلاث عشرة .
الصف : أربع عشرة .
الجمعة ، والمنافقون ، والضحى ، والعاديات : إحدى عشرة إحدى عشرة .
التحریم : اثنا عشرة .
ن : اثنان وخمسون .
الإنسان : إحدى وثلاثون .
المرسلات : خمسون .
التكوير : تسع وعشرون .
الانفطار ، وسبح : تسع عشرة .
التطفييف : ست وثلاثون .
البروج : اثنان وعشرون .
الغاشية : ست وعشرون .
البند : عشرون .
الليل : إحدى وعشرون .
ألم نشرح ، والتين ، وأهلكم : ثمان .

الهمزة : تسع .

الفيل ، والفلق ، وتبت : خمس .

الكافرون : ست .

الكوثر، والنصر : ثلاث .

والقسم الثاني : أربع سور .

القصص : ثمان وثمانون ، عدّ أهل الكوفة ﴿ طسم ﴾ والباقون بدلها : ﴿ أمة من الناس يسقون ﴾ .

العنكبوت : تسع وستون ، عدّ أهل الكوفة ﴿ ألم ﴾ والبصرة بدلها ﴿ مخلصين له الدين ﴾ والشام ﴿ وتقطعون السبيل ﴾ .

الجن : ثمان وعشرون ، عدّ المكسي ﴿ لن يجيرني من الله أحد ﴾ ، والباقون بدلها ﴿ ولن أجد من دونه ملتحداً ﴾ .

والعصر : ثلاث ، عدّ المدني الأخير ﴿ وتواصلوا بالحق ﴾ دون ﴿ والعصر ﴾ ..
وعكس الباقيون .

والقسم الثالث سبعون .

سورة الفاتحة ، الجمهور : سبع ، فعّد الكوفي والمكي والبسمة دون : ﴿ أنعمت عليهم ﴾ وعكس الباقيون . وقال الحسن : ثمان فعدهما ، وبعضهم ست ، فلم يعدهما ، وآخر تسع ، فعدهما ﴿ وإياك نعبد ﴾ .

البقرة : مائتان وثمانون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

آل عمران : مائتان ، وقيل : إلا آية .

النساء : مائة وسبعون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

المائدة : مائة وعشرون ، وقيل : واثنان ، وقيل : ثلاث .

الأنعام : مائة وستون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

- الأعراف : مائتان وخمس ، وقيل : ست .
الأنفال : سبعون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .
براءة : مائة وثلاثون ، وقيل : إلا آية .
يونس : مائة وعشرة ، وقيل : إلا آية .
هود : مائة وإحدى وعشرون ، وقيل : اثنتان ، وقيل : ثلاث .
الرعد : أربعون وثلاث ، وقيل : أربع ، وقيل : سبع .
إبراهيم : إحدى وخمسون ، وقيل : اثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .
الإسراء : مائة وعشر ، وقيل : وإحدى عشرة .
الكهف : مائة وخمس ، وقيل : وست ، وقيل : وعشر ، وقيل : وإحدى
عشرة .
مريم : تسعون وتسع ، وقيل : ثمان .
طه : مائة وثلاثون واثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس ، وقيل : وأربعون .
الأنبياء : مائة وإحدى عشرة ، وقيل : واثننا عشرة .
الحج : سبعون وأربع ، وقيل : وخمس ، وقيل : وست ، وقيل : وثمان .
قد أفلق : مائة وثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة .
النور : ستون واثنتان ، وقيل : أربع .
الشعراء : مائتان وعشرون وست ، وقيل : سبع .
التمل : تسعون واثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .
الروم : ستون ، وقيل : إلا آية .
لقمان : ثلاثون وثلاث ، وقيل : أربع .
المنجدة : ثلاثون ، وقيل : إلا آية .

- سبأ : خمسون وأربع ، وقيل : خمس .
فاطر : أربعون وست . وقيل : خمس .
يس : ثمانون وثلاث ، وقيل : اثنتان .
الصفافات : مائة وثمانون وآية ، وقيل : آيتان .
ص : ثمانون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : ثمان .
الزمر : سبعون وآيتان ، وقيل : ثلاث ، وقيل : خمس .
غافر : ثمانون وآيتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس ، وقيل : ست .
فصلت : خمسون واثنتان ، وقيل : ثلاث ، وقيل : أربع .
الشورى : خمسون ، وقيل : ثلاث .
الزخرف : ثمانون وتسع ، وقيل : ثمان .
الدخان : خمسون وست ، وقيل : سبع ، وقيل : تسع .
الجاثية : ثلاثون وست ، وقيل : سبع .
الأحقاف : ثلاثون وأربع ، وقيل : خمس .
القتال : أربعون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .
الطور : أربعون وسبع ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع .
النجم : إحدى وستون ، وقيل : اثنتان .
الرحمن : سبعون وسبع ، وقيل : ست . وقيل : ثمانون .
الواقعة : تسعون وتسع ، وقيل : سبع ، وقيل : ست .
الحديد : ثلاثون وثمان ، وقيل : تسع .
قد سمع : اثنتان ، - وقيل : إحدى - وعشرون .
الطلاق : إحدى عشرة ، وقيل : اثنا عشرة .

تبارك : ثلاثون : وقيل : إحدى وثلاثون بعد قالوا : ﴿ بلى قد جاءنا نذير ﴾
والصحيح الأول .

الحاقة : إحدى - وقيل : اثنتان - وخمسون .

المعارج : أربعون وأربع ، وقيل : ثلاث .

نوح : ثلاثون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .

المزمل : عشرون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .

المدثر : خمسون وخمس ، وقيل : ست .

القيامة : أربعون ، وقيل : إلا آية .

عم : أربعون ، وقيل : وآية .

النازعات : أربعون وخمس ، وقيل : ست .

عبس : أربعون ، وقيل : وآية ، وقيل : وآيتان .

الاشتقاق : عشرون وثلاثة ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .

الطارق : سبع عشرة ، وقيل : ست عشرة .

الفجر : ثلاثون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : اثنتان وثلاثون .

الشمس : خمس عشرة ، وقيل : ست عشرة .

اقرأ : عشرون ، وقيل : إلا آية .

القدر : خمس ، وقيل : ست .

لم يكن : ثمان ، وقيل : تسع .

الزلزلة : تسع ، وقيل : ثمان .

القارعة : ثمان ، وقيل : عشر ، وقيل : إحدى عشرة .

قريش : أربع ، وقيل : خمس .

أرأيت : سبع ، وقيل : ست .

الإخلاص : أربع ، وقيل : خمس .

الناس : سبع ، وقيل : ست .

ويترتب على معرفة الآي وعدّها وفواصلها أحكام فقهية .

منها : اعتبارها فيمن جهل الفاتحة ، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات .

ومنها : اعتبارها في الخطبة ، فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة ، ولا يكفى شطرها ، إن لم تكن طويلة .

ومنها : اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو مايقوم مقامها .

ومنها : اعتبارها في قراءة الليل . ففي أحاديث : من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ، ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الأجر ، ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة وألف آية .

ومنها : اعتبارها في الوقف عليها .

٣٠

عدد كلمات القرآن

وعدّ قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعاً وثلاثين كلمة .
٧٧٩٣٤

وقيل : وأربعمئة وسبعاً وثلاثين . ٧٧٤٣٧

وقيل : مائتان وسبع وسبعون ، وقيل غير ذلك . ٧٧٢٧٧

وقيل : وسبب الاختلاف في عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار ، كل منها جائز ، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز . والقرآن العظيم له أنصاف باعتبارات :

فنصفه بالحروف : النون من ﴿ نكرا ﴾ في الكهف ، والكاف من النصف الثاني .

ونصفه بالكلمات ﴿ الدال ﴾ من قوله : ﴿ والجلود ﴾ في الحج ، وقوله : ﴿ وهم مقامع ﴾ من النصف الثاني .

ونصفه بالآيات ﴿ ياء ﴾ يأفكون ، من سورة الشعراء ، وقوله : ﴿ فأنقى السحرة ﴾ من النصف الثاني .

ونصفه على عدد السور آخر الحديد ، والمجادلة من النصف الثاني ، وهو عشرة بالأحزاب .

وقيل : إن النصف بالحروف الكاف من ﴿ نكرا ﴾ وقيل : الفاء من قوله (وليلطف) .

٣١

حفاظه ورواته

/ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت النبي ﷺ ، يقول : « خذوا القرآن من أربعة ، من : عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب » أي تعلموا منهم ، والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين ، وهما : المبدوء بهما ، واثنان من الأنصار .

وسالم ، هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ، ومعاذ ، هو ابن جبل ، وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في واقعة اليمامة ، ومات معاذ في خلافة عمر ، ومات أبي ، وابن مسعود في خلافة عثمان ، وقد تأخر زيد بن ثابت ، وانتهت إليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمناً طويلاً .

والظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ، ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن ، بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة . وفي الصحيح في غزوة بدر معونة : أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء ، وكانوا سبعين رجلاً .

وعن قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد .

قلت : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي .

وروي أيضاً من طريق ثابت عن أنس قال : مات النبي ﷺ ، ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد

٣٢

العالى والنازل من أسانيدده

إن طلب علو الإسناد سنة ، فإنه قرب إلى الله تعالى ، وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام :

الأول : القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف ، وهو أفضل أنواع العلو وأجلها .

الثانى من أقسام العلو عند المحدثين : القرب إلى إمام من أئمة الحديث ، كالأعمش ، وهشيم ، وابن جريج ، واروزاعى ، ومالك .

الثالث عند المحدثين : العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة ، بأن يروى حديثاً لورواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل مما لورواه من غير طريقها .

الرابع : من أقسام العلو : تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذى أخذ عن شيخه .

والخامس : العلو بموت الشيخ لا مع التفات لأمر آخر أو شيخ آخر متى يكون .

المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج

القراءة تنقسم إلى : متواتر ، وآحاد ، وشاذ .

فالمتواتر: القراءات السبعة المشهورة .

والآحاد : قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ، ويلحق بها قراءة الصحابة .

والشاذ : قراءة التابعين كالأعمش ، ويحيى بن وثاب ، وابن جبير ، ونحوهم .

وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كنت عن السبعة ، أم عن أكبر منهم .

وإن القراءة المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم .

والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن ، هو الوحي المنزل على محمد صلوات الله عليه للبيان والإعجاز .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف و كلفتها من تخفيف وتشديد وغيرهما .

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور ، وقيل : بل هي مشهورة . والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة .

أما تواترها عن النبي صلوات الله عليه ففيه نظر ، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات ، وهي نقل الواحد عن الواحد .

٣٤

الوقف والابتداء

الوقف على ثلاثة أوجه : تام ، وحسن ، وقبيح .

فالتام : الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده ما يتعلق به .
كقوله : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ ، وقوله : ﴿ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ .

والحسن : هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده
كقوله : ﴿ الحمد لله ﴾ ، لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله .

والقبيح : هو الذى ليس بتام ولا حسن ، كالوقف على ﴿ بسم ﴾ من
قوله : ﴿ بسم الله ﴾ .

ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، ولا المنعوت دون نعته ، ولا الرفع
دون مرفوعه وعكسه ، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ، ولا المؤكد دون توكيده ،
ولا المعطوف دون المعطوف عليه ، ولا البديل دون مبدله ، ولا ، إن ، أو كان ، أو
ظن وأخواتها ، دون اسمها ، ولا اسمها دون خبرها ، ولا المستثنى منه دون الاستثناء ،
ولا الموصول دون صلته ، اسماً أو حرفياً ، ولا الفعل دون مصدره ، ولا الحرف دون
متعلقه ، ولا شرط دون جزائه .

وقيل : الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام : تام مختار ، وكاف جائز ، وحسن
مفهوم ، وقبيح متروك .

فالتام : هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ،
وأكثر ما يوجد عند رعاوس الآى غالباً كقوله : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ . وقد
يوجد فى أثنائها ، كقوله : ﴿ وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾ هنا التمام ، لأنه انقضى كلام
بلقيس ، ثم قال تعالى : ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ ، وكذلك : ﴿ لقد أضلنى عن الذكر
بعد إذ جاءنى ﴾ هنا التمام ، لأنه انقضى ، ثم قال تعالى : ﴿ وكان الشيطان للإنسان
خذولاً ﴾ . وقد يوجد بعدها كقوله : ﴿ مصبحين . وبالليل ﴾ ، هنا التمام ،
لأنه معطوف على المعنى : أى بالصبح وبالليل ، ومثله : يتكئون ، وزخرفاً ، رأس

الآية : يتكثرون ، وزخرفاً ، هو التمام ، لأنه معطوف على ما قبله ، وآخر كل قصة ، وما قبل أولها ، وآخر كل سورة .

وقبل ياء النداء ، وفعل الأمر ، والقسم ولامه دون القول . والشرط : ما لم يتقدم جوابه ، وكان الله وما كان ، وذلك لولولاً ما غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم ، أو قول ، أو ما في معناه .

والكافي : منقطع في اللفظ متعلق في المعنى ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ هنا الوقف ، وابتدئ . بما بعد ذلك ، وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي ، وإلا فالمعنى لكن ، وإن الشديدة المكسورة والاستفهام ، وبل ، وألا المخففة ، والسين ، وسوف ، ونعم ، وبئس ، وكثيراً ما لم يتقدمهن قول أو قسم .

والحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله . والتوبيخ : هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد ، وأقبح منه الوقف على : ﴿ لقد كفر الذين قالوا ﴾ وابتدأ : ﴿ إن الله هو المسيح ﴾ لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ، ومن تعمدته وقصد معناه وفقد كفر .

وقيل : الوقف عن خمس مراتب : لازم ، ومطلق ، وجائز ، ومجوز بوجه ، ومرخص ضرورة .

فباللزام : ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو قوله : ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ يلزم الوقف هنا ، إذ لو وصل بقوله : ﴿ يخدعون الله ﴾ توهم أن الجملة صفة لقوله (بمؤمنين) ، فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع ، كما تقول ، ما هو بمؤمن مخدع . وكافي قوله : ﴿ لا ذلول تثير الأرض ﴾ فإن جملة (تثير) صفة لذلول داخله في حيز النفي : أي ليست ذلولاً مثيرة ، والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان ، ونحو : ﴿ سبحانه أن يكون له ولد ﴾ فلو وصلها بقوله : ﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾ لأوهم أنه صفة لولد ، وأن المنفى (ولد) موصوف بأنه له ما في السموات ، والمراد نفي الولد مطلقاً .

والمطلق : ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو : ﴿ الله يجتبي ﴾ والفعل المستأنف نحو : ﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴾ ، و﴿ سيقول ﴾

السفهاء ﴿ ﴾ ، ﴿ سيجعل الله بعد عسر يسراً ﴾ .
ومفعول المحذوف نحو : ﴿ وعد الله ﴾ ، ﴿ سنة الله ﴾ .
والشرط ، نحو : ﴿ من يشأ الله يضلله ﴾ .
مقدار ، نحو : ﴿ أتريدون أن تهتدوا ﴾ ، و ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ .
والنفي نحو : ﴿ ما كان لهم الخير ﴾ ، و ﴿ إن يريدون إلا فرارا ﴾ حيث لم يكن كل ذلك مقولاً لقول سابق .

والجائز : ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو : ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾ ، فإن واو العطف تقتضى الوصل وتقدم المفعول على الفعل يقطع النظم ، فإن التقدير : ويوقنون بالآخرة .

والجوز لوجه : نحو : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ لأن الفاء في قوله : ﴿ فلا يخفف عنهم ﴾ تقتضى التسبب والجزاء ، وذلك يوجب الوصل ، وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجهها .

والمرخص ضرورة : ما لا يستغنى ما بعده عما قبله ، ولكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ، ولا يلزمه الوصل بالعود ، لأن ما بعده جملة مفهومة . كقوله : ﴿ والسماء بناء ﴾ لأن قوله : ﴿ وأنزل ﴾ لا يستغنى عن سياق الكلام ، فإن فاعله ضمير يعود إلى ما قبله ، غير أن الجملة مفهومة .

وأما ما لا يجوز؛ الوقف عليه : فكالشرط دون جزائه ، والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك .

وقيل : الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب : تام ، وشبيه به ، وناقص ، وشبيه به ، وحسن ، وقبيح ، وشبيه به .

وقيل : الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري ، لأن الكلام إما أن يتم ، أو لا ، فإن تم كان اختيارياً وكونه تاماً لا يخلو إما ألا يكون له تعلق بما بعده ، ألبتة ، أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، فالوقف المسمى بالتام لتامه المطلق يوقف عليه ، ويبدأ بما بعده ، ثم مثله بما تقدم في التام .

وقد يكون الوقف تاماً في تفسير وإعراب وقراءة ، غير تام على آخره نحو : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ تام ، إن كان ما بعده مستأنفاً ، غير تام إن كان معطوفاً ، ونحو فواتح السور ، الوقف عليها تام ، إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه .

وكل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده .

للوقف في كلام العرب أوجه متعددة ، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسع : السكون ، والروم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، والحذف ، والإثبات ، والإلحاق .

فأما السكون : فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلًا ، لأن معنى الوقف : الترك والقطع ، ولأنه ضد الابتداء ، فكما لا يبدأ ساكن لا يوقف على متحرك ، وهو اختيار كثير من القراء .

وأما الروم : فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة .

وقيل : تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها ، وكلا القولين واحد ، ويختص بالرفوع والمجزوم والمضموم والمكسور ، بخلاف المفتوح ، لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرهما فلا تقبل التبعيض .

وأما الإشمام : فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، وقيل : أن تجعل شفتيك على صورتها ، وكلاهما واحد . وتختص بالضممة سواء كانت حركة إعراب أم بناء إذا كانت لازمة . أما العارضة وميم الجمع عند من ضم ، وهاء التأنيث ، فلا روم في ذلك ولا إشمام .

ثم إن الوقف بالروم والإشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نصاً ولم يأت عن الباقيين فيه شيء ، واستحبه أهل الأداء في قرائتهم أيضاً .

وفائده بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها .

وأما الإبدال : ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين ، ومثله ، إذن . وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلاً منها ، وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف مد من جنس ما قبلها ، ثم إن كان ألفاً جاز حذفها نحو : اقرأ ، ونبي ، وبدأ ، وإن أمره ، ومن شاطئ ، ويشاء ، ومن السماء ، ومن ماء .

وأما النقل : ففيما آخره همزة بعد ساكن ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه فيحرك بها ثم تحذف هي وسواء كان الساكن صحيحاً ، نحو : دفء ه

ملء ، ينظر المرء ، لكل باب منهم جزء ، بين المرء وقلبه ، وبين المرء وزوجه ، يخرج الخبء ، ولا ثامن لها . أم ياء أوء واوء أصليتين ، وسواء كانتا حرف مد ، نحو : المسىء ، وجىء ، وبضىء ، أن تبوء ، لتبوء ، وما عملت من سوء ، أم لين ، نحو : سىء ، قوم سواء ، مثل السوء .

وأما الإدغام : ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين ، فإنه يوقف عليه عند حمزة أيضاً بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو : النسيء ، وبرىء ، وقروء .

وأما الحذف : ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلًا ويحذفها وقفًا ، وياءات الزوائد هي التي لم ترسم مائة وإحدى وعشرون ، ومنها خمس وثلاثون في حشو الآي ، والباقي في رعويس الآي ، فنافع ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر بثبوتها في الوصل دون الوقف ، وابن كثير ، ويعقوب . يثبتان في الحالين ، وابن عامر ، وعاصم ، وخلف . يحذفون في الحالين ، وربما خرج بعضهم عن أصله في بعضها .

وأما الإثبات : ففي الياءات المحذوفات وصلًا عند من يثبتها وقفًا ، نحو . هاد ، وال ، وواق ، وياق .

وأما الإلحاق : فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في : عم ، وفيم ، وجم ، ولم ، ومم ، والنون المشددة من جمع الإناث ، نحو : هن ، ومثلهن ، والنون المفتوحة ، نحو : العالمين ، والذنين ، والمفلحون ، والمشدد المبني ، نحو : ألا تعلوا عليّ ، ونخلقت بيديّ ، ومصرختيّ ، ولديّ .

٣٥

الإمالة والفتح

الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، فانفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس ، والأصل فيها حديث حذيفة « مررنا : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين » ، فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها ، كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء ، يعنى بالألف والياء التفتيح والإمالة .

ويقال إن رجلاً قرأ على عبد الله بن مسعود (طه) ، ولم يكسر ، فقال عبد الله : طه ، وكسر الطاء والهاء ، فقال الرجل : طه ، ولم يكسر ، فقال عبد الله : طه ، وكسر ، ثم قال : والله هكذا علمني رسول الله ﷺ .

والإمالة : أن ينجو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهو المحض .

ويقال له أيضاً : الاضطجاع ، والبطح ، والكسر ، وهو بين اللفظين .

ويقال له أيضاً : التقليل ، والتلطيف ، وبين بين .

فهى قسمان : شديدة ، ومتوسطة ، وكلاهما جائز في القراءة .

والشديدة ، يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه .

والمتوسطة ، بين الفتح والإمالة الشديدة .

الإدغام والإظهار والإخفاء

الإدغام : هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً ، وينقسم إلى : كبير وصغير .

فالكبير ، ما كان أول الحرفين متحركاً فيه ، سواء كانا مثلين ، أم جنسين ، أم متقارين ، وسمى كبيراً لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل : لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل ، لما فيه من الصعوبة ، وقيل : لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقارين ، والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء ، وورد عن جماعة خارج العشرة ، كالحسن البصرى ، والأعمش ، وابن عيصر ، وغيرهم .

وأما الإدغام الصغير : فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً ، وهو واجب وممتنع وجائز ، والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز ، لأنه الذي اختلف القراء فيه ، وهو قسمان :

الأول : إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة ، وتنحصر في : إذ ، وقد ، وتاء التانيث ، وهل ، وبل ، فإذا اختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف : التاء ، والجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والصاد .

وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف : الجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والظاء .

وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة أحرف : التاء ، والجيم ، والزاي ، والسين ، والصاد ، والظاء .

لام : هل ، وبل ، اختلفت فيها عند ثمانية أحرف تختص (بل) منها بخمسة : الزاي ، والسين ، والضاد ، والظاء .

وتختص ، هل ، بالشاء ، ويشتركان في التاء والتون .

القسم الثاني: إدغام حروف قربت مخارجها ، وهي سبعة عشر حرفاً اختلف فيها :

- أحدها : الباء عند الفاء في : ﴿ أو يغلب فسوف ﴾ .
- الثاني : ﴿ يعذب من يشاء ﴾ في البقرة ..
- الثالث : ﴿ اركب معنا ﴾ في هود .
- الرابع : ﴿ نخسف بهم ﴾ في سبأ .
- الخامس : الراء الساكنة عند اللام نحو : ﴿ يغفر لكم ﴾ .
- السادس : اللام الساكنة في الذال : ﴿ من يفعل ذلك ﴾ .
- السابع : التاء في الذال ، في : (يلهث ذلك) .
- الثامن : الدال في التاء : ﴿ من يرد ثواب ﴾ حيث وقع .
- التاسع : الذال في التاء ، من : ﴿ اتخذتم ﴾ ، وما جاء من لفظه .
- العاشر : الذال فيها من : ﴿ فنبذتها ﴾ في طه .
- الحادي عشر : الدال فيها أيضا في : ﴿ عدت ﴾ ، في غافر، والدخان .
- الثاني عشر : التاء من ﴿ لبثتم ﴾ كيف جاء .
- الثالث عشر : التاء في ﴿ فيها ﴾ وفي : ﴿ أورثتموها ﴾ في الأعراف، والزخرف .
- الرابع عشر : الدال في الذال ، في : ﴿ كهيعص . ذكر ﴾ .
- الخامس عشر : النون في الواو ، من : ﴿ يسّ والقرآن ﴾ .
- السادس عشر : النون فيها من : ﴿ ن والقلم ﴾ .
- السابع عشر : النون عند الميم من ﴿ طسم ﴾ أول الشعراء ، أو القصص

وكل حرفين التقييا ، أو لهما ساكن ، وكانا مثلين أو جنسين ، واجب إدغام الأول
منهما لغة وقراءة :

- فالمثلان نحو : ﴿ اضرب بعصاك ﴾ .
- والجنسان : نحو : ﴿ قالت طائفة ﴾ .
- وكره قوم الإدغام في القرآن .

٣٧

المد والقصر

المدّ : عبارة عن زيادة مط في حرف المدّ الطبيعي ، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ دونه .

والقصر : ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطبيعي على حاله .

وحرف المدّ ، الألف مطلقاً ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وسببه : لفظي ، ومعنوي .

فاللفظي إما همزة أو سكون :

فالهمز يكون بعد حرف المدّ وقبله

والثاني نحو : آدم .

والأول ، إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل ، نحو : أولئك .

وإن كان حرف المدّ آخر كلمة والهمز أول أخرى فهو المنفصل ، نحو : بما أنزل .

ووجه المدّ لأجل الهمز أن حرف المدّ خفيّ والهمز صعب ، فزيد في الخفيّ ليتمكن من النطق بالصعب .

والسكون : إما لازم ، وهو الذي لا يتغير في حاله ، نحو : الضالين .

أو عارض ، وهو الذي يعرض للوقف ، ونحو : العباد . حالة الوقف ، وفيه هدى ، حالة الإدغام .

ووجه المدّ للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين ، فكأنه قام مقام حركة .

وقد أجمع القراء على مدّ نوعي المتصل وذو الساكن اللازم ، وإن اختلفوا في

مقداره ، واختلفوا في مدّة النوعين الآخرين ، وهما المنفصل ، وهو الساكن العارض ، وفي قصرهما .

فأما المتصل ، فاتفق الجمهور على مده قدرأ واحداً مشبعاً من غير إفحاش .
وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل .

وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط : الطولى لمن ذكر ، والوسطى لمن بقى .
وأما ذو الساكن ، ويقال له : العدل ، لأنه يعدل حركة ، فالجمهور أيضاً على مده مشبعاً قدرأ واحداً من غير إفراط
وذهب بعضهم إلى تفاوته .

وأما المنفصل ، ويقال له :مدّ الفصل ، لأنه يفصل بين الكلمتين ، ومدّ البسط ، لأنه يبسط بين الكلمتين ، ومدّ الاعتبار ، لاعتبار الكلمتين من كلمة ، ومدّ حرف بحرف ، أى مدّ كلمة لكلمة .

والمدّ جائز من أجل الخلاف في مده وقصره ، فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافاً لا يمكن ضبطه .

والحاصل أن له سبع مراتب .

الأولى : القصر ، وهو حذف المد العرضى وإبقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة .

الثانية : فويق القصر قليلا ، وقدرت بألفين ، وبعضهم بألف ونصف .

الثالثة : فويقها قليلا ، وهى التوسط عند الجميع ، وقدرت بثلاث ألفات ، وقيل بألفين ونصف ، وقيل بألفين ، على أن ما قبلها بألف ونصف .

الرابعة : فويقها قليلا ، وقدرت بأربع ألفات ، وقيل : بثلاث ونصف ، وقيل : بثلاث ، على الخلاف فيما قبلها .

الخامسة : فويقها قليلا ، وقدرت بخمس ألفات ، وبأربع ونصف ، وبأربع على الخلاف .

السادسة : فوق ذلك ، وقدرها الهذلي بخمس ألفات : على تقديره الخامسة بأربع .

السابعة : الإفراط ، قدرها الهذلي بست .

وأما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الأوجه الثلاثة : المد ، والتوسط ، والقصر ، وهي أوجه تخير .

وأما السبب المعنوي ، فهو قصد المبالغة في النفي ، وهي سبب قوى مقصود عند العرب ، وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء ، ومنه مد التعظيم في نحو : لا إله إلا هو .

وإنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله تعالى .

وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء ، وعند الاستغاثة ،

وعند المبالغة في نفي شيء ، ويمدون ما لا أصل له ، بهذه العلة \

وإذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للأصل ، والقصر نظراً للفظ ، سواء كان

السبب همزاً أو سكوناً ، سواء تغير الهمز بين بين ، أو بإبدال أو حذف ، والمد أولى فيما بقى لتغير أثره ، نحو : (هؤلاء إن كنتم) ، والقصر فيما ذهب أثره .

ومتى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف إجماعاً .

ومدات القرآن على عشرة أوجه :

مد الحجز ، في نحو : ﴿ أنذرتهم ﴾ ، لأنه أدخل بين الهمزين حاجزاً خفهما

لاستئصال العرب جمعهما ، وقدره : ألف تامة في الإجماع ، فحصول الحجز بذلك .

ومد العدل ، في كل حرف مشدد وقبله حرف مد ، ولين ، في نحو :

﴿ الضالين ﴾ ، لأنه يعدل حركة : أى يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين .

ومد التمكن ، في نحو : ﴿ أولئك ﴾ ، وسائر المدات التي تليها همزة ، لأنه

جلب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها .

ومد البسط ، ويسمى أيضاً ، مد الفصل ، في نحو : ﴿ بما أنزل ﴾ لأنه يبسط

بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين .

ومد الروم ، في نحو : ﴿ ها أنتم ﴾ لأنهم يرومون الهمزة من ﴿ أنتم ﴾ ولا يخفونها ولا يتركونها أصلاً ، ولكن يلينونها ويشيرون إليها ، وهذا على مذهب من لا يهمز ﴿ أنتم ﴾ ، وقدره ألف ونصف .

ومد الفرق ، في نحو : ﴿ آآذ ﴾ لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر ، وقدره ألف تامة بالإجماع ، فإن كان بين ألف المدحرف مشدد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة ، نحو : ﴿ الذاكرين الله ﴾ .

ومد البنية ، في نحو : ﴿ ساء ﴾ لأن الاسم بنى على المدفرقاً بينه وبين المقصور .

ومد المبالغة في نحو : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ .

ومد البدل من الهمزة ، في نحو : ﴿ آدم ﴾ ، وقدره ألف تامة بالإجماع .

ومد الأصل في الأفعال الممدودة . نحو : جاء .

والفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المدفرقاً بينها وبين المقصور ، وهذه مدات في أصول أفعال أحدثت لمعان .

تخفيف الهمز

اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف ، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفاً ، ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم .

وعن ابن عمر قال : ما همز رسول الله ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر .

ولا الخلفاء ، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم .

وعن أبي ذر قال : « جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله ، فقال : لست بنبي الله ، ولكني نبي الله » .

وأحكام الهمز كثيرة لا يحصيتها أقل من مجلد ، وتحقيقه أربعة أنواع :

أحدها : النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط (قد أفلح) بفتح الدال ، وذلك حيث كان الساكن صحيحاً آخرها والهمزة أولاً .

ثانيها : الإبدال ، أن تبدل الهمز الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فتبدل ألفا بعد الفتح ، نحو : ﴿ وأمر أهلك ﴾ ، وواو بعد الضم ، نحو : يؤمنون ، وياء بعد الكسر ، نحو : جيت ، وسواء كانت الهمزة فاء ، أم عيناً ، أم لاماً ، إلا أن يكون سكونها جزماً ، نحو : ﴿ ننسأها ﴾ أو يكون ترك الهمز فيه أثقل ، وهو : ﴿ تؤوى إليك ﴾ ، في الأحزاب ، أو يوقع في الالتباس ، وهو : ﴿ رثيا ﴾ ، في مريم ، فإن تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق ، نحو : ﴿ يثوده ﴾ .

ثالثها : التسهيل بينها وبين حركتها ، فإن اتفق الهمزتان في الفتح سهلت الثانية أو أبدلت ألفاً وإن اختلفا بالفتح والكسر سهلت أو أدخلت قبلها ألف ، أو خففت .

رابعها : الإسقاط بلا نقل ، وبه قرأ أبو عمرو ، إذا اتفقا في الحركة وكانا في

كلمتين ، فإن اتفقا كسر ، نحو : ﴿ هؤلاء إن كنتم ﴾ ، جعلت الثانية كياء ساكنة ، أو مكسورة ، أو أسقطت ، أو حققت . وإن اتفقا فتحاً ، نحو : ﴿ جاء أجلهم ﴾ جعلت الثانية كمدة ، أو أسقطت ، أو حققت . وإن اتفقا ضمّاً ، وهو : (أولياء أولئك) . أسقطت ، أو جعلت كواو مضمومة ، أو جعلت الثانية كواو ساكنة ، أو حققت .

كيفية تحمله

حفظ القرآن كفاية على الأمة ، فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين ، وإلا أثم الكل .

وتعليمه أيضا فرض كفاية ، ففى الصحيح : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . وأوجه التحمل عند أهل الحديث : السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه ، والسماع عليه بقراءة غيره ، والمناولة ، والإجازة ، والمكاتبة ، والعرضية ، والإعلام ، والوجادة .

وأما القراءة على الشيخ فهى المستعملة سلفاً وخلفاً .

وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا ، لأن الصحابة رضى الله عنهم إنما أخذوا القرآن من النبى ﷺ ، لكن لم يأخذ به أحد من القراء . والمنع فيه ظاهر ، لأن المقصود هنا كيفية الأداء ، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته ، بخلاف الحديث ، فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ ؛ لا بالهيئات المعتبرة فى أداء القرآن .

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبى ﷺ ، لأنه نزل بلغتهم . ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبى ﷺ ، القرآن على جبريل فى رمضان كل عام .

وكيفيات القراءة ثلاث :

إحداهما : التحقيق ، وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدة وتحقيق الهمزة ، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وبيان الحروف وتفكيكها ، وإخراج بعضها من بعض بالسكوت والترتيل والتؤدة ، وملاحظة الجائز من الوقوف ، بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه ، وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ . ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط

بتوليد الحروف من الحركات ، وتكرير الراءات ، وتحريك السواكن ، وتطين النونات بالمبالغة في الغنات .

الثانية : الحدر ، بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ، وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر ، والتسكين ، والاختلاس ، والبدل ، والإدغام الكبير ، وتخفيف همزة ، ونحو ذلك مما صححت به الرواية ، مع مراعاة إقامة الإعراب ، وتقويم اللفظ ، وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد ، واختلاس أكثر الحركات ، وذهاب صوت الغنة ، والتفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة .

الثالثة : التدوير ، وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحدر ، وهو الذى ورد عن أكثر الأئمة ممن مدّ المنفصل ، ولم يبلغ فيه الإشباع ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء .

٤٠

تجويد القراءة

التجويد حلية القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله ، وتلطيف النطق به على كمال هيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار ، صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » يعنى ابن مسعود ، وكان رضى الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن .

وقد عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً ، فقسموا اللحن إلى : جليّ وخفى .

فاللحن : خلل يطرأ على الألفاظ فيخل ، إلا أن الجليّ يخل إخلال ظاهراً

يشارك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وهو الخطأ في الإعراب .

والخفى : يخل إخلالاً يختص بمعرفة علماء القراءة ، وأئمة الأداء الذين تلقوه من

أفواه العلماء ، وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء .

وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف ، والإمالة ، والإدغام ، وأحكام الهمز ،

والترقيق ، والتفخيم ، ومخارج الحروف .

وأما الترقيق ، فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها ، إلا (اللام) من

اسم الله ، بعد فتحة أو ضمة إجماعاً ، أو بعد حروف الإطباق ، إلا (الراء) المضمومة أو

المفتوحة مطلقاً ، أو الساكنة في بعض الأحوال .

والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الأحوال .

٤١

آداب تلاوته

يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته ، قال تعالى مثبأ على من كان ذلك دأبه : ﴿ يتلون آيات الله آناء الليل ﴾ .

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار » .

وروى الترمذى من حديث ابن مسعود : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها » .

وعن النبي ﷺ : « يقول الرب سبحانه وتعالى : من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعضيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه » .

ومن حديث أبى أمامة : « اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » . ومن حديث عائشة : البيت الذى يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض .

ومن حديث أنس : « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

ومن حديث النعمان بن بشير « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

ومن حديث سمرة بن جندب : « كل مؤدب يحب أن تؤتى مادبته ومأدبته الله القرآن فلا تهجره » .

ومن حديث عبيدة المكي : « يا أهمل القرآن ، لا توسدوا القرآن واتلوه حتى تلاوته آناء الليل والنهار ، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون » .

وقد كان للسلف فى قدر القراءة عادات ، فأكثر ماورد فى كثرة القراءة من كان يختم فى اليوم واللييلة ثمان ختمات ، أربعاً فى الليل وأربعاً فى النهار ، ويليه من كان يختم فى اليوم واللييلة أربعاً ، سويليه ثلاثاً ، ويليه ختمتين ، ويليه ختمة .

وكان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ ، يقرءون القرآن في سبع ، وبعضهم في شهر ، وبعضهم في شهرين ، وبعضهم في أكثر من ذلك .

ويستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار ، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر .

ولا تكره القراءة للمحدث ، لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث .

وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة ، نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب .

وأما متنجس الفم فتكره له القراءة .

وقيل : تحرم ، كمس المصحف باليد النجسة .

ويسن التعوذ قبل القراءة ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ أي أردت قراءته ، والمختار عند أئمة القراءة الجهر بها ، لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد . ومن فوائده أن السامع ينصف للقراء من أولها لا يفوت منها شيء ، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاته من المقروء شيء .

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة ، غير براءة ، لأن العلماء على أنها آية ، فإذا أدخل بها كان تاركاً لبعض الختمة عند الأكثريين ، فإن قرأ من أثناء سورة استحَبَّ له أيضا .

ولا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار ، إلا إذا أُنذرها خارج الصلاة ، فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان . فلو تركها لم تجز .

ويسن الترتيل في قراءة القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ .

وعن ابن مسعود قال : لا تنغروه نثر الدقل ، ولا تهذوه هذ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة .

وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل ،

واستحباب الترتيل للتدبر ، لأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير ، وأشدّ تأثيراً في القلب ، وثواب قراءة الترتيل أجلّ قدراً ، وثواب الكثرة أكثر عدداً ، لأن بكل حرف عشر حسنات .

وكال الترتيل تفخيم ألفاظه ، والإبانة عن حروفه ، وأن لا يدغم حرف في حرف ، وأكمله أن يقرأه على منازله ، فإن قرأ تهديداً لفظ به لفظ التهديد ، أو تعظيماً لفظ به على التعظيم

وتسن القراءة بالتدبر والتفهم ، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، وعليه أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به ، فيعرف معنى كل آية ، ويتأمل الأوامر والنواهي ، ويعتقد قبول ذلك ، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر ، وإذا مرّ بآية رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوّذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرّع وطلب .

وعن حذيفة قال : « صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة ، فافتتح البقرة فقرأها ، ثم النساء فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرّ بسؤال سأل ، وإذا مرّ بتعوّذ تعوّذ » .

وعن عوف بن مالك قال : « قمت مع النبي ﷺ ليلة ، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمرّ بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف وتعوّذ » .

٤٢

الاقْتِباس

الاقْتِباس : تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن ، لاعلى أنه منه ، بأن لا يقال فيه : قال الله تعالى ، ونحوه ، فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا .

فالأول : ما كان في الخطب والمواعظ والعهود .

والثاني : ما كان في الغزل والرسائل والقصص .

والثالث على ضربين :

أحدهما : ما نسبته الله إلى نفسه : كما قيل عن أحد بنى مروان : إنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله : ﴿ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ﴾ .

والآخر : تضمين آية في معنى هزل ، من ذلك قوله :

أرخصى إلى عشاقه طرفه هيهان هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

ويقرب من الاقتباس شيخان :

أحدهما : قراءة القرآن يراد بها الكلام ، وهذا مكروه .

الثاني : التوجيه بالألفاظ القرآنية في الشعر وغيره ، وهو جائز ومنه قول :

الشريف تقي الدين الحسيني :

مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هونوها تن

وما أحسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن

٤٣

ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ قال : الغناء ، وهي يمانية ، وعن عكرمة ، هي بالحميرية .

عن الحسن ، قال : كنا لا ندري ما الأرائك ، حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن ، فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجلة فيها السرير .

وعن الضحاك في قوله : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ . قال : ستوره ، بلغة أهل اليمن .

وعن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ ، قال : لا حيل ، وهي بلغة أهل اليمن .

وعن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ ﴾ ، قال : هي لغة يمانية ، وذلك أن أهل اليمن يقولون ، زوّجنا فلاناً بفلاتة .

وعن الحسن في قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوَاءً ﴾ ، قال : اللهو ، بلسان اليمن ، المرأة .

وعن محمد بن علي في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ قال : هي بلغة طيبىء ، ابن امرأته .

وعن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ أَعْصِرْ خَمْرًا ﴾ . قال : عنياً ، بلغة أهل عمان ، يسمون العنب خمراً .

وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ ، قال : رباً ، بلغة أهل اليمن .

وعن قتادة قال : بعلاً : رباً ، بلغة أزد شنوءة .

وعن ابن عباس قال : الوزر : ولد الولد ، بلغة هذيل .

وعن الكلبي قال : المرجان : صغار اللؤلؤ ، بلغة اليمن .

وعن مجاهد قال : الصواع : الطرجهالة ، بلغة حمير .
وعن أنى صالح فى قوله تعالى : ﴿ أفلم يأس الذين آمنوا ﴾ قال : أفلم يعلموا ، بلغة هوازن .

وقيل : بلغة النخع .

ولابن عباس ﴿ يفتنكم ﴾ : يضلكم ، بلغة هوازن .

وفىها ﴿ بوراً ﴾ : هلكى ، بلغة عمان .

وفىها : ﴿ فنبوا ﴾ : هربوا ، بلغة اليمن .

وفىها : ﴿ لا يلتكم ﴾ : لا ينقصكم ، بلغة بنى عبس .

وفىها : ﴿ مراغماً ﴾ : منفسحاً : بلغة هذيل .

وعن عمرو بن شرحبيل فى قوله تعالى : ﴿ سيل العرم ﴾ : المسناة ، بلغة

اليمن .

وعن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ فى الكتاب مسطوراً ﴾ . قال :

سكتوباً ، وهى لغة حميرية يسمون الكتاب ، أسطورا .

وبلغة كنانة :

السفهاء : الجهال .

خاسير : صاغرين .

شطره : تلقاءه .

لاخلاق : لانصيب .

وجعلكم ملوكاً : أحرارا .

قيلا : عياناً .

معجزين : سابقين .

يعزب : يغيب .

تركنا : تميلوا .

- فجوة : ناحية .
موثلاً : ملجأ .
مبلسون : آيسون .
دحوراً : طرداً .
المخراصون : الكذابون .
أسفاراً : كتباً .
أقتت : جمعت .
كنود : كفور للنعم .
وبلغة هذيل :
الرجز : العذاب .
شروا : باعوا .
عزموا الطلاق : حققوا
صلداً : نقياً .
آناء الليل : ساعاته .
فورهم : وجههم .
مدراراً : متابعاً .
فرقانا : مخرجاً .
حرض : حض .
عيلة : فاقة .
وليجة : بطانة .
انفروا : اغزوا .
السائحون : الصائمون

- العنت : الإثم :
بيدتك : بدرعت .
غمة : شبهة .
دلوك الشمس : زوالها .
شاكلته : ناحيته .
رجماً : ظناً .
ملتجداً : ملجأً .
يرجو : يخاف .
هضماً : نقصاً .
هامدة : مغبرة .
واقصد في مشيك : أسرع
الأجداث : القبور .
ثاقب : مضىء .
بالهم : حالهم .
يهجعون : ينامون .
ذنوباً : عذاباً .
دسر : المسامير .
تفاوت : عيب .
رجائها : نواحيها .
أطواراً : ألواناً .
برداً : نوماً .

- واجفة : خائفة .
مسغبة : مجاعة .
المبذر : المسرف .
وبلغة حمير :
تفشلا : تجبنا .
عثر : اطلع .
سفاهة : جنون .
زيلنا : ميزنا .
مرجوا : حقيرا .
السقابة : الإناء .
مسنون : منتن .
إمام : كتاب .
ينغضون : يحركون .
حسباناً : برداً من الكبير .
عتياً : نحولا .
مأرب : حاجات .
خرجاً : جعلاً .
غراماً : بلاء .
الصرح : البيت .
أنكر الأصوات : أقبحها .
يترك : ينقضكم .

- مدنين : محاسبين
راية : شديدة .
ويلا : شديداً .
وبلغه جرهم :
بجبار : بمسلط .
مرض : زنى .
القطر : النحاس .
مخشورة : مجموعة .
معبكوفاً : محبوساً .
وبلغة جرهم :
فباعوا : استوجبوا .
شفاق : ضلال .
خيلا : مالا .
كدأب : كأشباه .
تعولوا : تميلوا .
يغنوا : يتمتعوا .
شرد : نكل .
أراذلنا : سفلتنا .
عصيب : شديد .
لفيفاً : جميعاً .
محسوراً : منقطعاً .

- دب : جانب .
ثلال : السحاب .
دق : المطر .
رذمة : عصابة .
ربيع : طريق .
ينسلون : يخرجون .
شوبا : مزجاً .
الحبك : الطرائق .
سور : الخائط .
وبلغة أزد شنوءة :
لاشية : لاوضح .
العضل : الحبس .
أمة : سنين .
الرس : البشر .
كاظمين : مكروبين .
غسلين : الحارّ الذي تناهى حرّه .
لواحة : حراقة .
وبلغة مذحج :
رفث : جماع .
مقيتاً : مقتدراً .
بظاهر من القول : يكذب .

- الوصيد : الفناء .
حقياً : دهرأ .
الخراطوم : الأنف .
وبلغة خثعم :
تسيمون : ترعون .
مريخ : منتشر .
صفت : مالت .
هلوعاً : ضجوراً .
وبلغة بلي .
الرجز : العذاب .
وبلغة ثقيف :
طائف من الشيطان : نخسة
وبلغة ثعلب :
الأحفاف : الرمال .
شططا : كذباً .
وبلغة قيس عيلان :
نحلة : فريضة .
حرج : ضيق .
خاسرون : مضيعون .
تفندون : تستهزئون .
صياصبيهم : حصونهم .
تخرون : تنعمون .

- رجيم : ملعون .
يلتكم : ينقصكم .
وبلغة سعد العشيرة :
حفدة : أختان .
كلّ : عيال .
وبلغة كندة :
فجاجاً : طرقاتاً .
بست : فتت .
تبشس : تخزن .
وبلغة عذرة :
اخسثوا : اخزوا .
وبلغة حضرموت :
ريون : رجال .
دمرن : أهلكنا .
لغوب : إعياء .
منسأته : عصاه .
وبلغة غسان :
طفقا : عمدا .
بشيس : شليد .
سوء بهم : كرههم .
وبلغة مزينة :

لا تغلوا لا تزيدوا .

وبلغة لحم :

إملاق : جوع .

لتعلن : تقهرن .

وبلغة جذام :

جأسوا خلال الديار : تخللوا الأزقة .

وبلغة بنى حنيقة :

العقود : العهود .

الجناح : اليد .

الرهب : الفرع .

وبلغة العجامة :

حصرت : ضاقت .

وبلغة سبأ :

تميلو ميلا عظيما : تخطئون خطأ بينا

تبرنا : أهلكنا .

وبلغة سليم :

نكص : رجع .

وبلغة عمارة :

الصاعقة : صيحة العذاب

وبلغة طيه .

- ينعق : يصيح .
رغداً : خصباً .
سفه نفسه : خسرها .
يس : يا إنسان .
وبلغة خزاعة :
أفيضوا : انفروا .
الإفضاء : الجماع .
وبلغة عمان :
خبالا : غيا .
نفقا : سربا .
حيث أصاب : أراد .
وبلغة تميم :
أمد : نسيان .
بغيا : حسداً .
وبلغة أنمار :
طائرة : عمله .
أغش : أظلم .
- وبلغة الأشعريين ،
لأحتنكن : لأستأصلن .
تارة : مرة .
اشمأزت : مالت ونفرت .
وبلغة الأوس :

لينة : النخل .

وبلغة الخزرج :

ينغضون : يذهبون .

وبلغة مدين :

قافرق : فاقض .

وبلغة بلي :

الرجز : العذاب .

وبلغة ثقيف :

طائف من الشيطان : نخسة .

وبلغة ثعلب :

الأحقاف : الرمال .

ويقال : في القرآن من اللغات خمسون لغة : لغة قريش ، وهذيل ، وكنانة ،
وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ، ونمير ، وقيس عيلان ، وجرهم ، واليمن ،
وأزد شنوءة ، وكندة ، وتميم ، وحمير ، ومدين ، ولخم ، وسعد العشيرة ،
وحضرموت ، وسدوس ، والعمالقة ، وأنمار ، وغسان ، ومذحج ، وخزاعة ،
وغطفان ، وسبأ ، وعمان ، وبنى حنيفة ، وثعلب ، وطيب ، وعامر بن صعصعة ،
وأوس ، ومزينة ، وثقيف ، وجذام ، وبلي وعذرة ، وهوازن ، والنمر ، واليمامة .
ومن غير العربية : الفرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربره ،
والسريانية ، والعبرانية ، والقبط .

وبلغة همدان :

الريحان : الرزق .

والعيناء : البيضاء .

والعقري : الطنافس :

وبلغة نصر بن معاوية : الختار : الغدار .

وبلغة عامر بن صعصعة :

الحفدة : الخدم .

وبلغة ثقيف .

العول : الميل .

وبلغة عك :

الصورة : القرن .

٤٤

ما وقع فيه بغير لغة العرب

اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن ، فالأكثر على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى : ﴿ قرآنا عربياً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولو جعلناه قرآنا أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته لأعجمى وعربى ﴾ .

وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك .

وقال أبو عبيدة : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين . فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن (كذاباً) بالنبطية فقد أكبر القول .

وقال ابن أوس : لو كان فيه من لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها .

وقال ابن جرير : ماورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية والحبشية والنبطية أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات ، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد .

ولقد كان للعرب العاربة ، التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن في أسفارهم ، فعلمت من لغاتهم ألفاظاً غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها ، حتى جرت مجرى العرب الفصيحة ، ووقع بها البيان ، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن . وكل هذه الألفاظ عربية صرفة .

وقيل : إن هذه الألفاظ الأعجمية وقعت للعرب فعربتها بألسنتها ، وحوّلتها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : عجمية ، فصادق . وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم :

أباريق . حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية . وقال الجواليقي :
الإبريق ، فارسي معرب ، ومعناه : طريق الماء ، أو صب الماء على هيئة .
أبت ، قال بعضهم : هو الحشيش ، بلغة العرب .
ابلعى ، في قوله تعالى : (ابلعى ماءك) بالحشية : ازدرديه وقيل : اشرنى .
بلغة الهند .

أخلد إلى الأرض : ركن ، بالعبرية .
الأرائك ، السرر ، بالحشية .
آزر ، إنه ليس بعلم لأبى إبراهيم ولا للصنم .
وعن معتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبى يقرأ : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه
آزر ﴾ بالرفع ، قال : بلغنى أنها أعوج ، وأنها أشد كلمة . قالها إبراهيم لأبيه .
وقال بعضهم : هى بلغتهم ، يا مخطيء .
أسباط ، هى بلغتهم كلقبائل بلغة العرب .
إسترق ، عن الضحاك : أنه الديباج الغليظ ، بلغة العجم .
أسفار ، هى الكتب ، بالسريانية ، وعن الضحاك قال : هى الكتب .
بالنبطية .

إصرى ، معناه : عهدى ، بالنبطية .
أكواب ، الأكواز ، بالنبطية . وعن الضحاك : أنها بالنبطية ، وأنها جرار
ليست لها عرى .
إل اسم الله تعالى ، بالنبطية .

أليم ، الموجه ، بالزنجية ، وقيل : بالعبرانية .
إناه ، نضجه ، بلسان أهل المغرب ، وقيل : بلغة البربر .
وقيل في قوله تعالى : (حميم آن) وهو الذى انتهى حرة بها ، وفي قوله
تعالى : (من عين آنية) أى حارة بها .

أواه ، عن ابن عباس قال : الأواه : الموقن ، بلسان الحبشة ، وقيل :
الرحيم ، بلسان الحبشة ، وقيل : الأواه : الدعاء . بالعبرية .
الأواب و : المسبح ، بلسان الحبشة . وقيل في قوله : (وأوى معه) :
سبحى ، بلسان الحبش .

(الأولى والآخرة) : (الجاهلية الأولى) : أى الآخرة ، (فى الملة
الآخرة) : أى الأولى ، بالقبطية ، والقبط يسمون الآخرة الأولى ، والأولى الآخرة .
بطائنها ، قيل فى قوله تعالى : (بطائنها من إستبرق) أى ظواهرها ،
بالقبطية .

بعير ، فى قوله تعالى : (كيل بعير) ، أى : كيل حمار ، وقيل : إن البعير كل
ما يحمل عليه ، بالعبرانية .

بيع ، قيل : البيعة والكنيسة ، جعلهما بعض العلماء فارسين معربين .
تنور ، فارسى معرب .

تتبرا ، فى قوله تعالى (وليتبروا ما علوا تتبرا) قيل : تبره ، بالنبطية .
تحت ، فى قوله تعالى : (فناداها من تحتها) ، أى بطنها ، بالنبطية .

الجبت ، عن ابن عباس قال : الجبت : اسم الشيطان بالحبشية ، وعن ،
عكرمة قال : الجبت ، بلسان الحبشة : الشيطان ، وعن سعيد بن جبير قال :
الجبت : الساحر ، بلسان الحبشة .

جهنم ، قيل : عجمية ، وقيل : فارسية ، وقيل ، عبرانية ، أصلها كهنام .
جرم . عن عكرمة ، قال : وجرم : وجب ، بالحبشية .

حصب ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : (حصب جهنم) . قال : حطب
جهنم بالزنجية .

حطة ، قيل : معناه : قولوا صواباً ، بلغتهم .

حواريون ، عن الضحاك قال : الحواريون : الغسالون بالنبطية ، وأصله ،
هواري .

حوب ، عن ابن عباس أنه قال : حوباً : إثماً ، بلغة الحبشة .

درست ، معناه : قوأت ، بلغة اليهود .

درّى معناه : المضىء ، بالحبشية .

دينار ، فارسي .

راعنا ، عن ابن عباس قال : راعنا : سبّ بلسان اليهود .

ربانيون ، قال أبو عبيدة : العرب لا تعرف الربانيين ، وإنما عرفها الفقهاء
وأهل العلم . قال : وأحسب الكلمة ليست بعربية ، وإنما هي عبرانية أو
سريانية .

الرحمن ، عبراني ، وأصله الخاء المعجمة .

الرسّ ، عجمي ، ومعناه ، البثر .

الرقيم ، قيل : إنه اللوح بالرومية ، وقيل : هو الكتاب بها . وقيل الدواة

بها .

رمزاً ، من المعرب ، وهو تحريك الشفتين . بالعبرية .

رهُواً أي سهلاً دمثاً بلغة النبط ، وقيل : أي ساكناً ، بالسريانية .

الروم ، أعجمي ، اسم لهذا الجيل من الناس .

زنجبيل ، فارسي .

السجل ، عن ابن عباس معرب .

سجيل ، بالفارسية ، أولها حجارة وآخرها طين .

سجين ، غير عربي .

سرادق ، فارسي معرب ، وأصله سرادار ، وهو الدهليز . وقيل : إنه

بالفارسية : سرابرده : أي ستر الدار .

سرى ، نهر بالسريانية . وقيل : إنه باليونانية .
سفرة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (بأيدى سفرة) قال ، بالنبطية :
القراء .

سقر ، عجمية .

سجدا ، أى مقنعى الرعوس ، بالسريانية .

سكراً ، عن ابن عباس ، قال : السكر ، بلسان الحبشة : الخل .

سلسبيل ، عجمى .

سندس : هو رقيق الديباج ، بالفارسية ، ولم يختلف أهل اللغة والمفسرون
في أنه معرب . وقيل : هو بالهندية .

سيدها ، أى زوجها بلسان القبط .

سيناء ، بالنبطية : الحسن .

سينين ، الحسن ، بلسان الحبشة .

شطراً : تلقاء ، بلسان الحبش .

شهر ، ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية .

الصراط : الطريق ، بلغة الروم .

صرهن ، هى نبطية ، شققهن ، قطعهن .

صلوات ، هى بالعبرانية : كنائس اليهود ، وأصلها صلوتا .

طه ، هو كقولك : ياعمد . بلسان الحبش . وقيل : طه .

يارجل ، بالنبطية . وقيل : طه : يارجل بلسان الحبشة .

الطاغوت ، هو الكاهن . بالحبشية .

طفقا ، : معناه : قصدا بالرومية .

طوى : اسم الجنة بالحبشة . وقيل بالهندية .

طور ، الطور : الجبل ، بالسريانية . وقيل : بالنبطية .

طوى ، هو معرب ، معناه ، ليلا ، وقيل ، هو رجل بالعبرانية .

عبدت ، معناه : قتلت بلغة النبط .

عدن ، في قوله تعالى : ﴿ جنات عدن ﴾ ، قيل : جنات الكروم والأعناب ،
بالسريانية ، وقيل : بالرومية .

العرم ، بالحشية ، هي المسناة التي تجمع فيها الماء ثم ينبثق .

الغساق : البارد المتتن ، بلسان الترك . وقيل : الغساق : المتتن ، وهو

بالطحارية .

غيض ، نقص ، بلغة الحبشة .

فردوس ، بستان ، بالرومية . وقيل : الكرم ، بالنبطية ، وأصله فرداسا .

فوم ، هو الخنطة بالعبرية .

قراطيس ، يقال إن القراطيس أصله غير عربى .

قسط ، قيل : القسط : العدل بالرومية .

قسطاس : القسطاس : العدل بالرومية . وقيل : القسطاس ، بلغة الروم ،

الميزان .

قسورة ، قيل : الأسد ، يقال له بالحشية : قسورة .

قطنا ، معناه ، كتابنا ، بالنبطية .

قفل ، فارسي معرب .

قمل ، هو الدبا بلسان العبرية والسريانية وقيل : إنه فارسي معرب .

قنطار ، بالرومية : اثنتا عشر ألف أوقية ، وزعموا أنه بالسريانية . ملء

جلد ثور ذهباً أو فضة . وقيل : إنه بلغة بربر . ألف مثقال ، وقيل : إنه ثمانية

آلاف مثقال ، بلسان أهل إفريقية .

القيوم ، هو الذى لا ينام بالسريانية .

كافور ، فارسي معرب .

كفرّ ، كفر عنا ، معناه : احم عنا ، بالنبطية ، وقيل ، في قوله تعالى : ﴿ كفر عنهم سيئاتهم ﴾ بالعبرانية : محاً عنهم .

كفلين ، ضعفين بالحبشية .

كنز ، فارسي معرب .

كورت ، غورت ، وهي بالفارسية .

لينة ، النخلة . بلسان يهود يثرب .

متكأ ، بلسان الحبش ، يسمون (الترنج) : متكأ .

مجوس ، أعجمي .

مرجان ، أعجمي .

مسك فارسي .

مشكاة ، قيل : المشكاة : الكوة بلغة الحبشة .

مقاليد ، مفاتيح ، بالفارسية ، والإقليد والمقليد : المفتاح ، فارسي

معرب .

مرفوم ، في : أي مكتوب ، بلسان العبرية .

مزجاة ، قليلة ، بلسان العجم ، وقيل ، بلسان القبط .

ملكوت ، هو الملك ، ولكنه بكلام النبطية ملكوتا ، وقيل بلسان النبط .

مناص ، معناه : فرار ، بالنبطية .

منسأة ، عصا ، بلسان الحبشة .

منفطر ، قيل في قوله تعالى : (السماء منفطر به) أي : ممتلئة به . بلسان

الحبشة .

مهل : عكر الزيت ، بلسان أهل المغرب ، وقيل : بلغة البربر .

ناشئة ، قيل : ناشئة الليل : قيام الليل ، بالحبشية .

نّ ، فارسي ، أصله أنون ، ومعناه : اصنع ماشئت .

- هدنا : معناه ، تننا ، بالعبرانية .
هود ، الهود : اليهود ، أعجمى .
هون ، قيل في قوله تعالى : (يمشون على الأرض هوناً) : حكماء ،
بالسريانية ، وقيل : بالعبرانية .
هيت لك : هلم لك ، بالقبطية . وقيل : هي بالسريانية كذلك وقيل :
هي بالحورانية ، وقيل : هي بالعبرانية ، وأصله : هينلج ، أى : تعال .
وراء ، قيل : معناه ، أمام ، بالنبطية ، وهي غير عربية .
وردة ، غير عربية .
وزر : جبل وملجأ ، بالنبطية .
ياقوت ، فارسي .
يحور ، يرجع ، بلغة الحبشة .
يس ، ياإنسان ، بالحبشية . وقيل : يارجل ، بلغة الحبشة .
يصدون : يضجون ، بالحبشية .
يصهر : ينضج ، بلسان أهل المغرب ، وقيل بالقبطية .
اليم ، قال ابن قتيبة : اليم : البحر بالسريانية . وقال ابن الجوزي العبرانية ،
وقيل بالقبطية .
اليهود ، أعجمى معرب ، منسوبون إلى يهود بن يعقوب ، فعرب بإهمال
الذال .

٤٥

معرفة الوجوه والنظائر

الوجوه : اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان ، كلفظ الأمة .
والنظائر : كالألفاظ المتوطئة ، وقيل : النظائر في اللفظ ، والوجوه في المعاني ، وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ، حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل ، ولا يوجد ذلك في كلام البشر .
وفي حديث : وفي الحديث : « لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة » .

وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها ، إذا كانت غير متضادة ، ولا يقتصر به على معنى واحد .
وعن ابن عباس ، أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج ، فقال : اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة ، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنة ، فلم تبقى بأيديهم حجة .
وأمثلة هذا النوع .

من ذلك : الهدى ، يأتي على سبعة وجوها ، بمعنى : الثبات : ﴿ اهدنا السراط المستقيم ﴾ .

والبيان : ﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾ .

والدين : ﴿ إن الهدى هدى الله ﴾ .

والإيمان : ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ .

والدعاء : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ .

وبمعنى الرسل والكتب : ﴿ فإما يأتيكم مني هدى ﴾ .

والمعرفة : ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ .

- وبمعنى النبي ﷺ : ﴿إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾ .
وبمعنى القرآن : ﴿وقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ .
والتوراة : ﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾ .
والاسترجاع : ﴿وأولئك عم المهتدون﴾ .
والحجة : ﴿لا يهتدى القوم الظالمين﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذى
حاج إبراهيم فى ربه﴾ أى لا يهتديهم حجة .
والتوحيد : ﴿إن تتبع الهدى معك﴾ .
والسنة : ﴿فبهداهم اقتده﴾ .
والإصلاح : ﴿إن الله لا يهدى كيد الخائنين﴾ .
والإلهام : ﴿أعطى كل شئ خلقه ثم هدى﴾ ، أى المعاش .
والتوبة : ﴿إنا هدنا إليك﴾ .
والإرشاد : ﴿ﷻ أن يهدينى سواء السبيل﴾ .
ومن ذلك : السوء ، يأتى على أوجه .
الشدة : ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ .
والعقر : ﴿ولا تسموها بسوء﴾ .
والزنى : ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءا﴾ .
والبرص : ﴿بيضاء من غير سوء﴾ .
والعذاب : ﴿إن الخزى اليوم والسوء﴾ .
والشرك : ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾ .
والشتم : ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾ .
والذنب : ﴿يعملون السوء بجهالة﴾ .
وبمعنى بفس : ﴿ولهم سوء الدار﴾ .

- والضّر : ﴿ويكشفف السوء﴾ .
والقتل والهزيمة : ﴿لم يمسههم سوء﴾ .
ومن ذلك : الصلاة ، تأتي على أوجه :
الصلوات الخمس : ﴿يقيمون الصلاة﴾ .
وصلاة العصر : ﴿يجبسونها من بعد الصلاة﴾ .
وصلاة الجمعة : ﴿إذا نودي للصلاة﴾ .
والجنازة : ﴿ولا تصل على أحد منهم﴾ .
والدعاء : ﴿وصلّ عليهم﴾ .
والدين : ﴿أصلواتك تأمرك﴾ .
والقراءة : ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ .
والرحمة والاستغفار : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ .
ومواضع الصلاة : ﴿وصلوات ومساجد﴾ .
ومن ذلك : الرحمة ، وردت على أوجه .
الإسلام : ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ .
والإيمان : ﴿وآتاني رحمة من عنده﴾ .
والجنة : ﴿ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ .
والمطر : ﴿بشرا بين يدي رحمة الله﴾ .
والنعمة : ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ .
والنبوة : ﴿أم عندهم خزائن رحمة ربك﴾ .
والقرآن : ﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ .
والرزق : ﴿خزائن رحمة ربي﴾ .
والنصر والفتح : ﴿إن أراد بكم سوءًا أو أراد بكم رحمة

- والعافية : ﴿أو أرادني برحمة﴾ .
المودة : ﴿رأفة ورحمة﴾ .
والسعة : ﴿تخفيف من ربكم ورحمة﴾ .
المغفرة : ﴿كسب على نفسه الرحمة﴾ .
والعصمة : ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾
ومن ذلك : الفتنة : وردت على أوجه .
الشرك : ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ .
والإضلال : ﴿وابتغاء الفتنة﴾ .
والقتل : ﴿أن يفتنكم الذين كفروا﴾ .
والصدّ : ﴿واحذرهم أن يفتنوك﴾ .
والضلالة : ﴿ومن يرد الله فتنه﴾ .
والمعذرة : ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ .
والقضاء : ﴿إن هي إلا فتنتك﴾ .
والإثم : ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ .
والمرض : ﴿يفتنون في كل عام﴾ .
والعبرة : ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ .
والعقوبة : ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ .
والاختبار : ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾ .
والعذاب : ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ .
والإحراق : ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ .
والجنون : ﴿بأيكم المفتون﴾ .
ومن ذلك : الروح ، ورد على أوجه :

- الأمر : ﴿وروح منه﴾ .
والوحي : ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ .
والقرآن : ﴿أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ .
والرحمة : ﴿وأيدهم بروح منه﴾ .
والحياة : ﴿فروح وربحان﴾ .
وجبريل : ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ .
وملك عظيم : ﴿يوم يقوم الروح﴾ .
وجيش من الملائكة : ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾
وروح البدن : ﴿ويسألونك عن الروح﴾ .
ومن ذلك القضاء ، ورد على أوجه .
الفراغ : ﴿فاذا قضيت مناسكتكم﴾ .
والأمر : ﴿إذا قضى أمرا﴾ .
والأجل : ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ .
والفصل : ﴿لقضى الأمر بيني وبينكم﴾ .
والمضى : ﴿ليقضى الله أمرا كان مفعولا﴾ .
والهلاك : ﴿لقضى إليهم أجلهم﴾ .
والوجوب : ﴿قضى الأمر﴾ .
والإبرام : ﴿في نفس يعقوب قضاها﴾ .
والإعلام : ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ .
والوعد : ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾ .
والموت : ﴿فقضى عليه﴾ .
والتزول : ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ .

- والخلق : ﴿ فقضاهن سبع سموات ﴾ .
والفعل : ﴿ كلا لما يقض ما أمره ﴾ يعنى حقا لم يفعل .
والعهد : ﴿ إذ قضينا إلى موسى الأمر ﴾ .
ومن ذلك : الذكر ، ورد على أوجه :
ذكر اللسان : ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ .
وذكر القلب : ﴿ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ .
والحفظ : ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ .
والطاعة والجزاء : ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ .
والصلوات الخمس : ﴿ فإذا أمنتم فاذكروا الله ﴾ .
والعظة : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ .
والبيان : ﴿ أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم ﴾ .
والحديث : ﴿ اذكروني عند ربك ﴾ : أى حدثه بحالى .
والقرآن : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى ﴾ .
والتوراة : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ .
والخير : ﴿ سأتلو عليكم منه ذكراً ﴾ .
والشرف : ﴿ وإنه لذكر لك ﴾ .
والعيب : ﴿ هذا الذى يذكر آفتكم ﴾ .
واللوح المحفوظ : ﴿ من بعد الذكر ﴾ .
والثناء : ﴿ وذكروا الله كثيراً ﴾ .
والوحى : ﴿ فالتاليات ذكراً ﴾ .
والرسول : ﴿ ذكراً رسولا ﴾ .
والضلاة : ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾ .

- وصلاة الجمعة : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ .
وصلاة العصر : ﴿ عن ذكر ربي ﴾ .
ومن ذلك : الدعاء : ورد على أوجه : .
العبادة : ﴿ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك ﴾ .
والاستعانة : ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ .
والسؤال : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ .
والقول : ﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم ﴾ .
والنداء : ﴿ يوم يدعوكم ﴾ .
والتسمية : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ .
ومن ذلك : الإحصاء ، ورد على أوجه :
العفة : ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ .
والتزوج : ﴿ فإذا أحصن ﴾ .
والحرية : ﴿ نصف ما على المحصنات من العذاب ﴾ .

الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

يعنى الحروف وماشاكلها من الأسماء والأفعال والظروف :

الهمزة : تأتي على وجوه :

الوجه الأول : الاستفهام ، وحقيقته طلب الإفهام ، وهى أصل أدواته
ومن ثم اختلفت بأمر :

أحدها : جواز حذفها .

ثانيها : أنها ترد لطلب التصور والتصديق ، بخلاف هل ، فإنها للتصديق
خاصة ، وسائر الأدوات للتصور خاصة .

ثالثها : أنها تدخل على الإثبات ، وتفيد حينئذ معنيين : أحدهما التذكير -
والآخر التعجب من الأمر العظيم .

رابعها : تقديمها على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير .

خامسها : أنه لا يستفهم بها حتى يهجم في النفس إثبات ما يستفهم عنه ،
سادسها : أنها تدخل على الشرط .

وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأق لمعان ستذكر بعد .

أحد : هو اسم أكمل من الواحد ، ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له
واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر ، بخلاف قولك لا يقوم له أحد .

وفي الأحد خصوصية ليست تبقى في الواحد ، تقول : ليس في الدار
واحد ، فيجوز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والإنس ، فيعم الناس
وغيرهم ، بخلاف ليس في الدار أحد ، فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم .

وقيل : ويأتى الأحد في كلام العرب بمعنى الأول ، وبمعنى الواحد ،
فيستعمل في الإثبات وفي النفي نحو : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أى واحد وأول
وبخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي ، تقول : ما جاءنى من أحد .

وواحد : يستعمل فيهما مطلقاً .
وأحد : يستوى فيه المذكر والمؤنث .
وأحد : يصلح في الإفراد والجمع - بخلاف الواحد .
والأحد : له جمع من لفظه وهو الأحدون والآحاد ، وليس للواحد جمع من لفظه ، فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة .
والأحد : ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة ، وفي شيء من الحساب ، بخلاف الواحد .

إذ : ترد على أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضي ، وهو الغالب .

الوجه الثاني : أن تكون للتعليل .

الوجه الثالث : التوكيد ، بأن تحمل على الزيادة .

الوجه الرابع : التحقيق ، كقند .

إذا : على وجهين :

أحدهما : أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج لجواب لا تقع في الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال .

الثاني : أن تكون لغير المفاجأة ، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية ، وتحتاج لجواب ، وتقع في الابتداء عكس الفجائية ، والفعل بعدها إما ظاهر ، أو مقدر .

إذن : معناها : الجواب والجزاء . في كل موضع . وقيل في الأكثر ، والأكثر ، أن تكون جواباً لـ (إن) ، أو (لو) ظاهرتين أو مقدرتين ، وحيث جاءت بعدها اللام قبلها (لو) مقدر ، إن لم تكن ظاهرة ، وهي حروف ينصب المضارع بها بشرط تصديرها واستقباله واتصاله ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلا الناقية .

وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز والتحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء وعطف ، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت ، وبطل عمل (إذا) لوقوعها

حشواً ، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب ، وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ، إن عطفت على الفعلية رفعت ، أو الاسمية فأوجهام .
وقيل : إذن نوعان .

الأول : أن تدل على إنشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية ، فتنصب المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت .

والثاني : أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم ، أو منبهة على مسبب حصل في الحال ، وهي حينئذ غير عاملة ، لأن المؤكدات لا يعتمد عليها ، والعامل يعتمد عليها ، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط .

وتدخل هذه على الاسمية . ويجوز توسطها وتأخرها .

أف : كلمة تستعمل عند التضجر والتكره . وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى : ﴿ فلا تقل لهما أف ﴾ قولين :

أحدهما : أنه اسم لفعل الأمر : أي كفا واتركا .

والثاني : أنه اسم لفعل ماض : أي كرهت وتضجرت .

وحكى غيره ثالثاً : أنه لفعل مضارع : أي أتضجر منكما

وحكى فيها تسع وثلاثون لغة . قرئ منها في السبع : أف بالكسر بلا تنوين ، وأف بالكسر والتنوين ، وأف بالفتح بلا تنوين . وفي الشاذ أف بالضم منوناً وغير منون ، وأف بالتخفيف .

أل : على ثلاثة أوجه .

أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي) وفروعه ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين وهي حينئذ حرف تعريف ، وقيل موصول حرفي .

الثاني : أن تكون حرف تعريف ، وهي نوعان :

عهدية ، وجنسية ، وكل منهما ثلاثة أقسام .

فالعهدية : إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً ، وضابط هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها .

أو معهوداً ذهنياً .

أو معهوداً حضورياً .

وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة ، أو (أى) فى النداء ، وإذ الفجائية ، أو فى اسم الزمان الحاضر ، نحو : الآن .

والجنسية :

إما لاستغراق الأفراد ، وهى التى يخلفها (كل) حقيقة ، ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها ، ووصفه بالجمع .

وإما لاستغراق خصائص الأفراد ، وهى التى يخلفها (كل) مجازاً .

وإما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس ، وهى التى لا يخلفها (كل) ، لا حقيقة

ولا مجازاً .

والفرق بين المعروف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمنطلق ، لأن المعروف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن ، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد .

الثالث : أن تكون زائدة ، وهى نوعان :

لازمة كالتى فى الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة ، وكالتى فى الأعلام المقارنة لنقلها كالكالات والعزى ، أو لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا ، وهذه فى الأصل للعهد .

واختلف فى (أل) فى أسم الله تعالى ، فقيل : هى عوض من الهمزة المحذوقة ، بناء على أن أصله : إله ، دخلت (أل) فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت ، ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها .

وقيل : هى مزيدة للتعريف تفخيماً وتعظيماً ، وأصل إله : أولاه .

وقيل : هى زائدة لازمة للتعريف .

وقيل : أصله هاء الكناية ، زيدت فيه لام الملك فصار : له ، ثم زيدت

(أل) تعظيماً وفخموه توكيداً . هو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل .

ألا : بالفتح والتخفيف ، وردت في القرآن على أوجه :

أحدها : التنبيه ، فتدل على تحقيق ما بعدها ، ولذلك قل وقوع الجمل بعدها إلا مصدره بنحو ، ما يتلقى به القسم ، وتدخل على الاسمية والفعلية والمعربون يقولون فيها : حرف استفتاح ، فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا . وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق .

الثاني والثالث : التحضيض والعرض ، ومعناها طلب الشيء ، لكن الأول طلب بحث والثاني طلب بلين ، وتختص فيها بالفعلية .

ألا : بالفتح والتشديد : حرف تحضيض ، لم يقع في القرآن لهذا المعنى ، إلا أنه يجوز أن يخرج عليه : ﴿ ألا يسجدوا لله ﴾ وأما قوله تعالى : ﴿ أن لا تعلوا على ﴾ فليست هذه ، بل هي كلمات : أن ، الناصبة ، ولا ، النافية ، وأن المفسرة ، ولا الناهية .

إلا : بالكسر والتشديد ، على أوجه .

أحدها : الاستثناء متصلاً ، أو منقطعاً .

الثاني : أن تكون بمعنى غير ، فيوصف بها وبالتاليها جمع منكر أو شبهه ، ويعرف الاسم الواقع بعدها بإعراب (غير) .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في الترسيب .

الرابع : بمعنى : بل .

الخامس : بمعنى بدل ، ومنه ﴿ آلهة إلا الله ﴾ أى بدل الله أو عوضه .

الآن : اسم للزمن الحاضر ، وقد يستعمل في غيره مجازاً .

وقيل : هي محل للزمانين : أى ظرف للماضى و ظرف للمستقبل ، وقد يتجاوز بها عما قرب من أحدهما .

وقيل : لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو بعضه .

وقيل : وظرفيته غالبية لالازمة .

واختلف في (أل) التي فيه ، فقيل للتعريف الحضورى ، وقيل زائدة لازمة .

إلى : حرف جر ، له معان .

أشهرها : انتهاء الغاية زماناً ، أو مكاناً ، أو غيرهما .

ومنها : المعية ، وذلك إذا ضمت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعليق .

ومنها : الظرفية ، كفى .

ومنها مرادفة اللام .

ومنها : التبيين . وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حياً أو بغضاً ، أو اسم تفضيل .

ومنها : التوكيد ، وهى الزائدة .

اللهم : معناه يا الله ، حذقت ياء النداء وعض منها الميم المشددة فى آخره .

وقيل : أصله : يا الله أمنا ، بخير ، فركب تركيب : حيهلاً ، مزج .

وقيل : الميم فيها تجمع سبعين اسماً من أسمائه .

وقيل : إنها الاسم الأعظم ، واستدل لذلك بأن (الله) دال على الذات ، والميم ، دالة على الصفات التسعة والتسعين .

وقالوا : من قال : اللهم ، فقد دعا الله بجميع أسمائه .

أم : حرف عطف ، وهى نوعان :

متصلة ، وهى قسمان :

الأول : أن يتقدم عليها همزة التسوية .

والثانى : أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين .

وسميت فى القسمين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن

الآخر .

وتسمى أيضاً معادلة مادتها للهمزة في إفادتها التسوية في القسم الأول ،
والاستفهام في الثاني .

النوع الثاني : منقطعة ، وهي ثلاثة أقسام .

مسيبوقة بالخير المحض .

ومسيبوقة بالهمزة لغير الاستفهام .

ومسيبوقة باستفهام بغير الهمزة .

ومعنى أم المنقطعة : الذى لا يفارقها الإضراب ، ثم تارة تكون له مجرداً ،
وتارة تضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً .

أما : بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد .

أما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها .

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين
عن الآخر .

وأما التوكيد فهي أن تعطى الكلام فضل توكيد .

إما : بالكسر والتشديد ، ترد لمعان :

الإبهام ، والتفصيل .

إن : بالكسر والتخفيف ، على أوجه :

الأول : أن تكون شرطية ، وإذا دخلت على (لم) فالجزم بلم لا بها - أو
على (لا) فالجزم بها لا « لا » ، والفرق أن (لم) عامل يلزم معمولاً ، (لا)
يفصل بينهما بشيء . وأن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعمولة ، و (لا) ،
لا تعمل الجزم إذا كانت نافية ، فأضيف العمل إلى (إن) .

قيل : ولا تقع وبعدها (إلا) . أو (لما) ، المشددة .

وكونها للنفي هو الوارد .

وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله : ﴿ ولئن زالتا إن أمسكهما من

أحد من بعده ﴾ .

وإذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور . وأجاز بعضهم إعمالها عمل (ليس) .

وكل شيء في القرآن « إن » فهو إنكار .

والثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة ، فتدخل على الجملتين ، ثم الأكثر إذا دخلت على الاسمية إعمالها .

وإذا دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضياً ناسخاً ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً ، وحيث وجدت (إن) وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة .

الرابع : أن تكون زائدة .

الخامس : أن تكون للتعليل .

أن : بالفتح والتخفيف على أوجه .

الأول : أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً لمضارع ، ويقع في موضعين ، في الابتداء ، فيكون في محل رفع ، وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع ، ونصيب ، وخفض ، وأن هذه موصول حرفي ، وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً ، وماضياً ، وقد يرفع المضارع بعدها إعمالاً لها حملاً على « ما » أختها .

الثاني : أن تكون من الثقيلة ، فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته .

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة « أي » ، وشرطها أن تسبق بجملة ، وألا يدخل عليها حرف جر .

الرابع : أن تكون زائدة ، والأكثر أن يقع بعد (لما) التوقيتية ، نحو (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً) ، وزعم بعضهم أنها تنصب المضارع وهي زائدة .

الخامس : أن تكون شرطية كالمكسورة .

السادس : أن تكون نافية .

السابع : أن تكون للتعليل .

الثامن : أن تكون بمعنى : لئلا .

إنّ : بالكسر والتشديد ، على أوجه :

أحدها : التأكيد والتحقيق ، وهو الغالب ، والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام ، وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن .

الثاني : التعليل ، وهو نوع من التأكيد .

الثالث : معنى « نعم » :

أنّ : بالفتح والتشديد ، على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف تأكيد ، والأصح أنها فرع المكسورة ، وأنها موصول حرفي فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه ، وإن كان جامداً قدر بالكون .

الثاني : أن يكون لغة في (لعل) .

أثني : اسم مشترك بين الاستفهام والشرط .

فأما الاستفهام فتورد فيه بمعنى كيف ، ومن أين ، وبمعنى : متى .

أو : حرف عطف ، ترد لمعان .

الشك من المتكلم .

وعلى الإبهام على السامع .

والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما .

والإباحة بأن لا يمتنع الجمع .

والتفصيل بعد الإجمال .

والإضراب بـ « بل » .

والتقريب .

ومعنى (إلا) في الاستثناء .

ومعنى (إلى) .

أولى :

أولى لك ، كلمة تهديد ووعيد ، معناه : قُاربهُ ما يهلكه : أى نزل به .
وقيل : هو اسم فعل مبنى ، ومعناه : وليك شر بعد شر ، و (نك) تبين .
وقيل : هو علم للوعيد غير مصروف ، ولذا لم ينون ، وأن محله رفع على
الابتداء ، ولك الخبر ، ووزنه على هذا : فعلى ، والألف للإلحاق .
وقيل : معناه : الويل لك ، مقلوب منه ، والأصل : أويل : فأخر حرف
العلة .

وقيل : معناه الذم لك أولى من تركه ، فحذف المبتدأ لكثرة دورانه
في الكلام .

وقيل : أنت أولى وأجدر لهذا العذاب .

وقيل : أولى ، في كلام العرب ، معناه : مقارنة الهلاك ، كأنه يقول : قد
وليت الهلاك ، أو قد دانت الهلاك ، وأصله من الولى ، وهو القرب ، والعرب
تقول : أولى لك : أى كدت تهلك ، وكأن تقديره : أولى لك الهلكة .

إى : بالكسر والسكون ، حرف جواب ، بمعنى : نعم ، فتكون لتصديق
الخبر . وإعلام المستخبر ، ولوعد الطالب .

ولا تقع إلا قبل القسم . وإلا بعد الاستفهام .

أى : بالفتح والتشديد ، على أوجه .

الأول : أن تكون شرطية .

الثاني : استفهامية ، وإنما يسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر
يعمهما .

الثالث : موصولة .

وهي في الأوجه الثلاثة معربة ، وتبنى في الوجه الثالث على الضم إذا
حذف عائدها ، وأضيف .

الرابع : أن يكون وصلة إلى نداء مافيه (ال) .

- إيا : اسم ظاهر ، قيل : ضمير ، واختلف فيه على أقوال .
أحدها : أنه كله ضمير ، هو وما اتصل به .
والثاني : أنه وحده ضمير ، وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من
ثلم وغيبة وخطاب .
والثالث : أنه وحده ضمير ، وما بعده حروف تفسر المراد .
والرابع : أنه عماد وما بعده هو الضمير .
وفيه سبع لغات ، قرىء بها : بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة ، وإبدالها هاء
مكسورة ومفتوحة ، هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد .
أيان : اسم استفهام ، وإثما يستفهم به عن الزمان المستقبل ، وقيل : لا تستعمل
إلا في مواضع التفخيم والمشهور أنها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره .
أين : اسم استفهام عن المكان ، ويرد شرطاً عاماً في الأمكنة ، وأيناً أعم منها .
الباء : المفردة ، حرف جر له معان ، أشهرها الإلتصاق ، ولم يذكر لها سيويه
غيره . وقيل : إنه لا يفارقها .
الثاني : التعدية ، كالمهزة ، وزعموا أن بين تعدية الباء والهمزة فرقاً ، وأنتك إذا
قلت : ذهبت بزيد ، كنت مصاحباً له في الذهاب .
الثالث : الاستعانة ، وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة .
الرابع : السببية ، وهي التي تدخل على سبب الفعل ، ويعبر عنها أيضاً بالتعليل .
الخامس : المصاحبة ، كمع نحو (اهبط بسلام) .
السادس : الظرفية ، كـ « في » زماناً ومكاناً .
السابع : الاستعلاء ، كـ « على » .
الثامن : المجاوزة ، كـ « عن » .
التاسع : التبعية ، كـ « من » .

الحادى عشر : المقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض .

الثانى عشر : التوكيد ، وهى الزائدة ، فتزاد فى الفاعل :

وجوباً ، فى نحو : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .

وجوازا غالباً فى نحو : ﴿ كفى بالله شهيداً ﴾ ، وشهيداً ، نصب على

الحال أو التمييز ، والباء زائدة ، ودخلت لتأكيد الاتصال ، لأن ، الاسم فى قوله

﴿ كفى بالله ﴾ متصل بالفعل اتصال الفاعل .

وفى المفعول نحو : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ .

وفى المبتدأ ، نحو : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ ، أى أيكم . وقيل ، هى ظرفية .

وفى اسم (ليس) فى قراءة بعضهم : ﴿ ليس البر أن تولوا ﴾ ، بنصب

(البر) .

وفى الخبر المنفى نحو : ﴿ وما الله بغافل ﴾

والموجب ، وخرج عليه : ﴿ وجزاء سيئة بمثلها ﴾ .

وفى التوكيد ، وجعل منه : ﴿ يتر بصن بأنفسهن ﴾ .

بل : إضراب ، إذا تلتها جملة ، ثم يكون معنى الإضراب الإبطال لما

قبلها .

أما إذا تلاها مفرد فهى حرف عطف .

بلى : حرف أصلى الألف .

وقيل : الأصل : بل . والألف زائدة .

وقيل : هى للتأنيث ، بدليل إمالتها ، ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون رداً لنفى يقع قبلها .

والثانى : أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفى فتفيد إبطاله ، سواء كان

الاستفهام حقيقياً نحو : أليس زيد بقائم ؟ فيقول بلى .

أو تويحاً نحو : ﴿ أم يحسبون أننا لنسمع سرهم ونجواهم بلى ﴾ .

- أو تقريراً نحو : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ .
- بئس : فعل لإنشاء الذم ، لا يتصرف .
- بين : موضوعة للخلل بين الشيئين ووسطهما .
- وتارة تستعمل ظرفاً ، وتارة اسماً ولا تستعمل إلا فيماله مسافة ، أوله عدد ما اثنان فصاعداً ، ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرّر .
- التاء : حرف جر ، معناه القسم يختص بالتعجب ، وباسم الله تعالى .
- تبارك : فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي ، ولا يستعمل إلا لله تعالى ، فعل لا يتصرف ومن ثم قيل : إنه اسم فعل .
- ثم : حرف يقتضى ثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب ، والمهلة . وفي كل خلاف .
- أما التشريك فزعموا أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة ، فلا تكون عاطفة ألبتة .
- وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها إياه ، وربما تمسك بقوله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ .
- ثم : بالفتح : اسم يشار به إلى المكان البعيد ، وهو ظرف لا يتصرف .
- وقيل : ثم ، ظرف فيه معنى الإشارة إلى (حيث) ، لأنه هو في المعنى .
- جعل : لفظ عام في الأفعال كلها ، وهو أعم من : فعل ، وسائر أخواتها ، ويتصرف على خمسة أوجه :
- أحدها : يجرى مجرى صار وطفق ولا يتعدى .
- والثاني : مجرى (أوجد) فتتعدى لعمول واحد .
- والثالث : في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه .
- والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة .
- والخامس : الحكم بالشيء على الشيء ، حقاً كان ، نحو : (وجاء علوه من المرسلين) ، أو بلطلاً ، نحو : (ويجعلون لله البنات) .

حاشا : اسم بمعنى التنزيه ، لا فعل ولا حرف ، بدليل قراءة بعضهم ﴿ حاشا لله ﴾ بالتنوين ، كما يقال : براءة الله . وقراءة ابن مسعود : ﴿ حاشا لله ﴾ بإضافة كمعاذ الله ، وسبحان الله ، ودخولها على اللام في قراءة السبعة ، والجار لا يدخل على الجار ، وإنما ترك التنوين في قراءتهم لئلا يشبهها بـ « حاشا » الحرفية لفظاً .

وزعم قوم أنها اسم فعل ، معناها ، أتبرأ ، وتبرأت ، لبنائها .

حتى : حرف لانتهاء الغاية كـ « إلى » ، لكن يفترقان في أمور :
فتنفر (حت) بأنها لا تجر إلا الظاهر ، وإلا الآخر المسبوق بذى أجزاء ، والملاقى له .

وإنها لإفادة تقتضى الفعل قبلها شيئاً فشيئاً .

وإنها لا يقابل بها ابتداء الغاية .

وإنها يقع بعدها المضارع المنصوب بـ « أن » المقدره ، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض .

ثم ما حينئذ ثلاثة معان .

مرادفة (إلى) .

ومرادفة (كى) التعليلية .

ومرادفة (إلا) في الاستثناء

حيث : ظرف مكان : وترد للزمان مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات ، فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة .

ومن العرب من يعربها ، ومنهم من بينها على الكسر بالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ، والمشهور أنها لا تتصرف .

دون : ترد طرفاً نقيض (فوق) ، فلا تتصرف على المشهور ، وقيل : تتصرف .

وترد اسماً بمعنى غير ، وتستعمل للتفاوت في الحال نحو : زيد دون عمرو .
أى في الشرف والعلم .

واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حدّ نحو : ﴿ أولياء من دون المؤمنين ﴾ -
أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين ولاية الكافرين .

ذو : اسم بمعنى صاحب ، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء
الأجناس ، كما أن (الذى) وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل ،
ولا يستعمل إلا مضافا ، ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق .

والوصف بـ « ذو » أبلغ من الوصف بصاحب ، والإضافة بها أشرف ، فإن
(ذو) مضاف للتابع ، وصاحب ، مضاف إلى المتبوع ، تقول : أبو هريرة صاحب
النبي ، ولا تقول : النبي صاحب أبى هريرة . وأما ذو ، فإنك تقول : ذو المال ،
وذو العرش ، فتجد الاسم الأول متبوعا غير تابع .

رويد : اسم لا يتكلم به إلا مصغراً مأموراً به ، وهو تصغير : رود ، وهو
المهل .

ربّ : حرف في معناه ثمانية أقوال .

أحدها : أنها للتقليل دائماً وعليه الأكثرون .

الثانى : للتكثير دائماً كقوله تعالى : ﴿ ربما يؤدّ الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ﴾ .

الثالث : أنها هما على السواء .

الرابع : التقليل غالباً والتكثير نادراً .

الخامس عكسه .

السادس : لم توضع لواحد منهما ، بل هي حرف إثبات لا يدل على تكثير
ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج .

السابع : للتكثير في موضع المباهاة والافتخار ، وللتقليل فيما عداه .

الثامن : لمبهم العدد تكون قليلاً وتكثيراً .

وتدخل عليها (ما) فتكفيها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل ، والغالب
حينئذ دخولها على الفعلية ، الماضى فعلها لفظار ومعنى .

السين : حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزاء ، فلذا لم تعمل فيه ، وعبارة المعريين حرف تنفيس ، ومعناها حرف توسع ، لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال ، إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال .

وإذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة .

سوف : كالسين ، وأوسع زماناً منها عند البصريين ، لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، ومرادفة لها عند غيرهم .

وتنفرد عن (السين) بدخول اللام عليها ، وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات .

والغالب على (سوف) استعمالها في الوعيد والتهديد ، وعلى السين استعمالها في الوعد .

وقد تستعمل (سوف) في الوعد ، (السين) في الوعيد .

سواء : تكون بمعنى : مستو ، فتقصر مع الكسر ، وتمدّ مع الفتح . وبمعنى الوصل ، فيمدّ مع الفتح ، وبمعنى التمام ، فكذلك .

ساء : فعل للذم لا تتصرف .

سبحان : مصدر بمعنى التسبيح ، لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر أو مضمّر ، وهو مما أميت فعله .

ظن : أصله للاعتقاد الراجح .

وقد تستعمل بمعنى اليقين .

على : حرف جر له معان .

أشهرها : الاستعلاء حساً أو معنى .

ثانيها : للمصاحبة ، كـ « مع » .

ثالثها : الابتداء ، كـ « ن » .

رابعها : التعليل ، كـ « لام » .

خامسها : الظرفية ، كـ « في » .

سادسها : معنى الباء .
عن : حرف جر له معان :
أشهرها المجاوزة .
ثانيها : البدل .
ثالثها : التعليل .
رابعها : بمعنى (على) .
خامسها : بمعنى (من) .
سادسها : بمعنى (بعد) .
عسى : فعل جامد لا يتصرف ، ومن ثم ادعى قوم أنه حرف ، ومعناه
الترجى في الم محبوب والإشفاق في المكروه .
وتأتى للقرب والدنو .

عند : ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب ، سواء كانا حسيين ،
أو معنويين ، ولا تستعمل إلا ظرفاً ، أو مجرورة بـ « من » خاصة .
غير : اسم ملازم للإضافة والإبهام ، فلا تتعرف مالم تقع بين ضدين ،
ومن ثم جاز وصف المعرفة بها ، والأصل أن تكون وصفاً للنكرة ، وتقع حالا إن
صلح موضعها (لا) ، واستثناء إن صلح موضعها (إلا) ، فتعرف بإعراب الاسم
التالي (إلا) في ذلك الكلام .

وقيل : « غير » تقال على أوجه :

الوجه الأول : أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به .

بمعنى (إلا) ، فيستثنى بها وتوصف به النكرة .

الثالث : لنفي الصورة من غير مادتها نحو : الماء حار غيره إذا كان بارداً .

الرابع : أن يكون ذلك متناولاً لذات .

الفاء : ترد على أوجه :

أحدها : أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور :

أحدها : الترتيب معنوياً ، أو ذكرياً ، وهو عطف على مجمل .

ثانيها : التعقيب ، وهو في كل شيء بحسبه .

ثالثها : السببية غالباً .

الوجه الثاني : أن تكون لمجرد السببية من غير عطف .

الوجه الثالث : أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً ، بأن كان جملة اسمية ، أو فعلية ، فعلها جامد أو إنشائي ، أو ماض ، لفظاً ومعنى ، أو مقرون بحرف استقبال .

وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط .

الوجه الرابع : أن تكون زائدة .

الخامس : أن تكون للاستئناف .

في : حرف جر ، له معان :

أشهرها الظرفية مكاناً أو زماناً أو مجازاً .

ثانيها : المصاحبة ، لـ « مع » .

ثالثها : التعليل .

رابعها : الاستعلاء .

خامسها : معنى الباء .

سادسها : معنى (إلى) .

سابعها : معنى (من) .

ثامنها : معنى (عن) .

تاسعها : المقايسة ، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق .

عاشرها : التوكيد ، وهي الزائدة .

(وقد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب

وجازم ، وحرف تنفيس ، ماضياً كان أو مضارعاً .

ولها معان :

الأول : التحقيق مع الماضي ، وهى فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل (إن) ، واللام فى الاسمية المجاب بها فى إفادة التوكيد .

الثانى : التقريب مع الماضي أيضا ، تقربه من الحال .

الثالث : التقليل مع المضارع . وهو ضربان .

تقليل وقوع الفعل .

وتقليل متعلقه .

الرابع : التكثير .

الخامس : التوقع .

الكاف : حرف جر له معان ، أشهرها التشبيه .

كاد : فعل ناقص ، أتى منه الماضى والمضارع فقط ، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من (أن) ، ومعناها : قارب ، فنفيها نفى للمقاربة ، وإثباتها إثبات للمقاربة ، واشتهر على السنة كثير : أن نفيها إثبات وإثباتها نفى ، فقولك : كاد زيد يفعل ، معناه : لا يفعل ، وما كاد يفعل ، معناه : فعل .

كان : فعل ناقص متصرف ، يرفع الاسم وينصب الخبر . معناه فى الأصل الماضى ، وتأتى بمعنى الدوام والاستمرار .

كأن ، بالتشديد : حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر أنه مركب من كاف التشبيه . (أن) المؤكدة ، والأصل فى : كأن زيدا أسد : أن زيدا كأسد ، قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة . (أن) ، لدخول الجار . وإنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرأى يشك فى أن المشبه هو المشبه به . أو غيره .

وقد تخفف .

كأين : اسم مركب من كاف التشبيه و (أى) المتونة للتكثير فى العدد ، وفيها لغات ، منها :

كائن ، بوزن : تابع .

وكأى ، بوزن كعب .

وهى مبنية لازمة المصدر ، ملازمة الإبهام ، ومفتقرة للتمييز ، وتميزها بمرور ب « من » غالباً .

كذا : لم ترد في القرآن إلا للإشارة نحو : (هكذا عرشك) .
كل : اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكر المضاف هو إليه ، وأجزاء
المفرد المعرف .

وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :
أحدها : أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى
اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى .

ثانيها : أن تكون توكيداً بالمعرفة ، فقائدتها العموم ، وتجب إضافتها إلى
ضمير راجع للمؤكد .

ثالثها : ألا تكون تابعة بل تالية للعوامل ، فتقع مضافة إلى الظاهر وغير
مضافة ، وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها ، أو إلى معرف
جاز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير ومراعاة معناها ، أو قطعت فكذا .

وحيث وقعت في حيز النفي ، بأن تقدمت عليها أداتمه أو الفعل المنفي ،
فالنفي يوجه إلى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد ، وإن
وقع في حيزها فهو موجه إلى كل فرد .

كلاهما وكلتا : اسمان مفردان لفظاً ، مثنيان معنى ، مضافان أبدأ لفظاً ومعنى
إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين . وهما في التثنية ككل في الجمع .

كلا : مركبة من كاف التشبيه ولا النافية ، شددت لامها لتقوية المعنى ،
ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين .

وقيل : حرف معناه الردع والذم ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم
يجيزون أبدأ الوقف عليها والابتداء بما بعدها .

وقيل : هي حرف جواب بمنزلة : إي ، ونعم ، وقيل : بمعنى (سوف) .

وإذا كان بمعنى : حقاً ، فهي اسم .

كم : اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز ، وترد استفهامية ،
وخبرية بمعنى كثير ، وإنما تقع غالباً في مقام الافتخار والمباهاة .

وقيل : إن أصلها (كما) ، فحذفت الألف مثل : بم ، ولم .

كى : حرف له معنيان :

أحدهما : التعليل .

والثاني : معنى (أن) المصدرية ، لصحة حلول (أن) محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل .

كيف : اسم يرد على وجهين :

الشرط .

والاستفهام ، وهو الغالب ، ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته ، وهذا لا يصح أن يقال في الله : كيف ؟

اللام : أربعة أقسام : جارة ، وناصية ، وجازمة ، ومهملة غير عاملة .

فالجاراة ، مكسورة مع الظاهر ، ولها معان :

الاستحقاق : وهي الواقعة بين معنى وذات .

والاختصاص .

والملك .

والتعليل .

والتبليغ ، وهي الجارة لاسم السامع لقول ، أو مافى معناه ، كالإذن ، والضرورة ، وتسمى لام العاقبة .

والتأكيد ، وهي الزائدة ، أو المقوية للعامل الضعيف .

والتبيين للفاعل أو المفعول .

والناصية ، هي لام التعليل ، ادعى الكوفيون النصب بها . وقال غيرهم : بـ «أن» مقدرة في محل جر باللام .

والجازمة ، هي : لام الطلب ، وحركتها الكسر ، وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها .

أو التهديد وجزمها فعل الغائب كثير .

وغير العاملة أربع :

لام الابتداء ، وفائدتها أمران :

توكيد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقوها في باب (إن) عن صدر الجملة ،
كراهة توالي مؤكدين .

وتخليص المضارع للحال .

وتدخل في المبتدأ ، وفي خبر (إن) ، واسمها المؤخر .

واللام الزائدة في خبر (أن) المفتوحة .

لام الجواب : للقسم ، أو (لو) ، أو (لولا) .

واللام الموطئة ، وتسمى: المؤذنة ، وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن
الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقرر .

لا : على أوجه :

أحدها : أن تكون نافية ، وهي أنواع :

أحدها : أن تعمل عمل (إن) ، وذلك إذا أريد بها نفى الجنس على سبيل
التنصيص ، وتسمى حينئذ: تبرئة ، وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو
شبهه ، وإلا فتركب معها :

ثانيها : أن تعمل عمل (ليس) .

ثالثها ، ورابعها : أن تكون عاطفة-أو جوابية .

خامسها : أن تكون على غير ذلك ، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة ، أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديراً ، وجب تكرارها ،
أو مضارعاً لم يجب .

الوجه الثاني : أن تكون لطلب الترك ، فتختص بالمضارع وتقتضى جزمه
واستقباله ، سواء كان نهياً ، أو دعاء .

الثالث : التأكيد ، وهي الزائدة ، وفائدتها مع التوكيد التمهيدى لنفى
الجواب .

لات : فعل ماض بمعنى : نقص .

وقيل : أصلها ليس ، تحركت الياء فقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء . .

وقيل : هي كلمتان : لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة ، وحركت لالتقاء الساكنين .

وقيل : هي لا النافية والتاء زائدة في أول الحين .

واختلف في عملها :

ف قيل : لا تعمل شيئاً ، فإن تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر ، أو منصوب فبفعل محذوف .

وقيل : تعمل عمل : إن .

وقيل : تعمل عمل : ليس .

وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين .

ولا تعمل إلا في لفظ الحين . أو ما رادفه ، وقد تستعمل حرف جرّ لأسماء الزمان خاصة .

لاجرم ، وردت في القرآن في خمسة مواضع :

متلوة بـ « أن » واسمها ، ولم يجيء بعدها فعل ، فاختلف فيها :

فقيل : لا نافية ، وجرم ، فعل ، معناه : حقاً ، وإن ، مع ما في حيزه في موضع رفع .

وقيل : زائدة ، وجرم ، معناه : كسب ، أي كسب لهم عملهم الندامة ، وما في حيزها في موضع نصب .

وقيل : هما كلمتان ركبنا وصار معناهما : حقاً .

وقيل : معناها لا بد ، وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر .
لكن ، مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر . ومعناه
الاستدراك ، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك
لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها ، أو مناقض له .
وقد تردد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك .

وقيل : إنها مركبة من : لكن أن ، فطرحتم الهمزة للتخفيف ، ونون (لكن)
للساكنين .
لكن ، مخففة ، ضربان :

أحدهما : مخففة من الثقيلة . وهي حرف ابتداء لا يعمل ، بل مجرد إفادة
الاستدراك ، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله : ﴿ولكن كانوا هو
الظالمين﴾ .

والثاني : عاطفة . إذا تلاها مفرد ، وهي أيضا للاستدراك . نحو :
﴿لكن الله يشهد﴾ .

لعل : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وله معان :
أشهرها التوقع ، وهو الترجي في المحبوب ، والإشفاق في المكروه .
الثاني : التعليل .

الثالث : الاستفهام .

لم : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، والنصب بها لغة .
لما ، على أوجه :

أحدها : أن تكون حرف جزم . فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضياً
ك « لم » ، لكن يفرقان من أوجه :

لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته ، وأن
نفيها أكد من نفي (لم) ، فهي لنفي : قد فعل ، و (لم) لنفي : فعل ، ولهذا قيل : إنها
مركبة من : لم ، وما ، وإنهم لما زادوا في الإثبات (قد) زادوا في النفي (ما) .

وأن منفي (لما) جائز الحذف اختياريًا ، بخلاف (لم) .
الثاني : أن تدخل على الماضي فتقتضي جملتين ، وجدت الثانية عند وجود الأولى ، ويقال فيها : حرف وجود لو وجود .

وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى (حين) .
وقيل : بمعنى (إذن) لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة .
وجواب هذه يكون ماضيا ، وجملة اسمية بالفاء ، وبـ « إذا » الفجائية .
وجوز بعضهم كونه مضارعاً .

الثالث : أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسم والماضوية .
لن : حرف نفى ونصب واستقبال ، والنفى بها أبلغ من النفي بـ « لا » ، فهو لتأكيد النفي ، فهي لنفي : إني أفعل ، و (لا) لنفي : أفعل ، كما في (لم) .
وقيل : إنها لتأييد النفي .

وقيل : إن (لن) لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ، و (لا) يمتد معها النفي ، و (لا) آخرها الألف ، والألف يمكن امتداد الصوت بها ، بخلاف النون ، فطابق كل لفظ معناه قيل : ولذلك أتى بـ « لن » حيث لم يرد به النفي مطلقاً .

لو : حرف شرط في الماضي ، يصرف المضارع إليه ، بعكس (إن) الشرطية .
واختلف في إفادتها الامتناع ، وكيفية إفادتها إياه على أقوال :

أحدها : أنها لا تفيد بوجه ، ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب ، بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي ، كما دلت (إن) على التعليق في المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت .

الثاني : أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره .
أى إنها تقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته وثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع .
الثالث : أنها حرف امتناع لامتناع : أى يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط .

والرابع : أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي .

لولا : على أوجه :

أحدها : أن تكون حرف امتناع لوجود ، فتدخل على الجملة الاسمية ، ويكون جوابها فعلاً مقروناً باللام ، إن كان مثبتاً ، ومجرداً منها ، إن كان منفيًا .

وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع .

الثاني : أن تكون بمعنى : هلا ، فهي للتخصيص والعرض في المضارع أو

ما في تأويله ، وللتوبيخ والتنديم في المضارع .

الثالث : أن تكون للاستفهام .

الرابع : أن تكون للنفي .

لوما : بمنزلة (لولا) ، ولم ترد إلا للتخصيص .

ليت : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني ، وقيل : إنها تفيد

تأكيده .

ليس : فعل جامد ، ومن ثم ادعى قوم حرفيته ، ومعناه نفي مضمون

الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة .

وقيل : هي لنفي الحال وغيره .

وقيل : وترد للنفي العام المستغرق ، المراد به الجنس ، كـ « لا » التبرئة ، وهو

مما يفعل عنها .

ما : اسمية، وخرفية .

فالاسمية ، ترد :

موصولة بمعنى : الذي ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى

والجمع ، والغالب استعمالها فيما لا يعلم ، وقد تستعمل في العالم ، ويجوز في ضميرها

مراعاة اللفظ والمعنى ، بخلاف الباقي .

واستفهامية بمعنى : أى شيء ، ويسأل بها عن أعيان مالا يعقل وأجناسه

وصفاته ، وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم ، ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم ،

خلافاً لمن أجازها .

ويجب حذف ألفها إذا جرت ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، فرقاً بينها وبين

الموصولة .

وشرطية .

وتعجبية .

ولالث لهما في القرآن ، ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر ، وهي نكرة تامة ، ونكرة موصوفة ، وغير موصوفة .

والحرفية ترد مصدرية : إما زمانية ، أو غير زمانية ، وناقية ، إما عاملة عمل ليس أو غير عاملة .

وهي لنفي الحال .

وزائدة للتأكيد . إما كافة ، كأنما ، أو غير كافة .

ماذا . ترد على أوجه .

أحدها : أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) موصولة .

الثاني : أن تكون (ما) استفهاماً ، (ذا) إشارة .

الثالث أن يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب .

الرابع : أن يكون (ماذا) كله اسم جنس ، بمعنى : شيء ، أو موصولا ،

بمعنى : الذي .

الخامس : أن تكون (ما) زائدة ، و (ذا) للإشارة .

السادس : أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) زائدة .

سنى : ترد استفهاماً عن الزمان وشرطاً .

مع : اسم ، بدليل ، جرهما بـ « من » ، وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته ،

وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك ، مع غير ملاحظة المكان والزمان .

من : حرف له معان .

أشهرها :

ابتداء الغاية مكاناً وزماناً ، وغيرهما .

والتبويض ، بأن يسد (بعض) مسدها .

والتبيين ، وكثيراً ما تقع بعد : ما ، ومهما .

والفصل بالمهملة ، وهى الداخلة على ثانى المتضادين .
والبدل .

وتنصيص العموم .

ومعنى الباء ، نحو : (ينظرون من طرف خفى) ، أى : به .

وعلى ، نحو : ﴿ ونصرناه من القوم ﴾ ، أى : عليهم .

وفى ، نحو : ﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ، أى : فيه .

وعن ، نحو : (قد كنا فى غفلة من هذا) ، أى عنه .

وعند ، نحو : ﴿ لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله ﴾ أى : عنده .

والتأكيد ، وهى الزائد فى النفى ، أو النهى ، أو الاستفهام .

مَنْ : لا تقع إلا اسما ، فتبرد موصولة ، وشرطية ، واستفهامية ، ونكرة

موصوفة .

وهى كـ « ما » فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما ، والغالب استعمالها فى العالم

عكس (ما) . ونكتته أن (ما) أكثر وقوعاً فى الكلام منها ، وما لا يعقل أكثر ممن

يعقل ، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير ، وما قلت للقليل للمشاكلة .

واختصاص (من) بالعالم ، و (ما) بغيره ، فى الموصولتين دون الشرطيتين ،

لأن الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الأسماء .

مهما : اسم ، لعود الضمير عليها حملا على اللفظ وعلى المعنى ، وهى شرط

لما لا يعقل غير الزمان ، وفيها تأكيد .

وقيل : إن أصلها (ما) الشرطية ، و (ما) ، الزائدة ، أبدلت ألف الأولى

هاء دفعا للتكرار .

النون ، على أوجه :

اسم ، وهى ضمير النسوة .

وحرف ، وهى نوعان :

نون التوكيد ، وهى خفيفة وثقيلة .

ونون الوقاية ، وتلحق بياء المتكلم المنصوبة بفعل ، أو حرف ، والمجرورة

بـ « لدن » ، أو (من) ، أو (عن) .

التنوين : نون تثبت لفظاً لا خطأ ، وأقسامه كثيرة .

تنوين التمكن . وهو اللاحق للأسماء المعربة .

وتنوين التكثير . وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، نحو التنوين اللاحق لـ « أف » في قراءة من نونه ، و (هيبها) ، في قراءة من نونها .

وتنوين المقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السام نحو : ﴿ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ﴾ .

وتنوين العوض إما عن حرف آخر مفاعل المعتل ، أو عن اسم مضاف إليه في : كل ، وبعض ، وأي ، أى عن الجملة المضاف إليها ، أو (إذا) .

وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن . الترنم بدلاً من حرف الإطلاق ، ويكون في الاسم والفعل والخرف .

نعم : حرف جواب ، فيكون تصديقاً للمخبر ، ووعداً للطلب ، وإعلاماً للمستخبر ، وبدال عنها حاء وكسرها وإتباع النون لها في الكسر لغات قرىء بها .

نعم : فعل لإنشاء المدح لا يتصرف .

الهاء : اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب ، وحرف للغيبة ، وهو اللاحق لـ « إيا » وللسكت .

ها ترد .

اسم فعل بمعنى خذ ، ويجوز مد ألفه ، فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع .
واسما ضميراً للمؤنث .

وحرف تنبيه ، فتدخل على الإشارة ، وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة ، وعلى نعت (أى) في النداء .

ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه وضمها إتباعاً .

هات : فعل أمر لا يتصرف ، ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل .

هل : حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ، ولا يدخل على

منفى ، ولا شرط ، ولا (إن) ، ولا اسم بعده فعل غالباً ، ولا عاطف . ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلاً .

وترد بمعنى : قد ، وبمعنى النفى .

هلم : دعاء إلى الشيء ، وفيه قولان :

أحدهما : أن أصله : ها ، ولم ، من قولك : لأمت الشيء ، أى أصلحته ، فحذف الألف وركب .

وقيل : أصله هل أم ، كأنه قيل : هل لك فى كذا أمه ، أى قصده ، فركب .

ولغة الحجاز تركه على حاله فى الثنية والجمع وبها ورد القرآن ، ولغة تميم إلحاقه العلامات .

هنا : اسم يشار به للمكان القريب وتدخل عليه اللام والكاف ، فىكون للبعيد ، وقد يشار به للزمان اتساعاً .

هيت : اسم فعل بمعنى : أسرع وبادر . وفيها لغات قرىء ببعضها ، هيت ، بفتح الهاء والتاء ، وهيت ، بكسر الهاء وفتح التاء ، وهيت ، بفتح الهاء وكسر التاء ، وهيت ، بفتح الهاء وضم التاء .

وقرىء : هئت ، بوزن (جئت) ، وهو فعل بمعنى : تهيأت .

وقرىء : هيئت ، وهو فعل بمعنى : أصلحت .

هيئات : اسم فعل بمعنى بعد .

وفيه لغات قرىء بها بالفتح وبالضم وبالحذف مع التنوين ، فى الثلاثة وعدمه .

الواو : جارة ناصية ، وغير عاملة .

فالجاراة : واو القسم .

والناصية : واو (مع) فتنصب المفعول معه فى رأى قوم ، والمضارع فى جواب النفى أو الطلب عند الكوفيين .

وواو الصرف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضى إعراباً فصرفته عنه إلى
النصب .

وغير العاملة أنواع :

أحدها : واو العطف ، وهى لمطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه
وعلى سابقه ، ولاحقه .

وتفارق سائر حروف العطف فى اقترانها بـ « إما » ، وبـ « لا » بعد نفي ،
وبـ « لكن » .

وتعطف العقدة على النيف ، والعام على الخاص وعكسه ، والشيء على
مرادفه ، والمجرور على الجوار .

قيل : وترد بمعنى (أو) .

وللتعليل ، ومنه الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة :

ثانيها : واو الاستئناف .

ثالثها : واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية .

وزعم بعضهم أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة ، لتأكيد ثبوت الصفة
للموصوف ولصوقها به ، وكما تدخل على الحالية .

رابعها : واو الثمانية ، وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون (الواو) بعد
السبعة إيذاناً بأنها عدد ثمان ، وأن ما بعده مستأنف .

سادسها : ضمير الذكور فى اسم أو فعل .

سابعها : واو علامة المذكورين .

ثامنها : الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها .

وى كأن : كلمة تندم وتعجب ، وأصله ، ويلك ، والكاف ضمير

مجرور .

وقيل : وى اسم فعل بمعنى : أعجب ، والكاف حرف خطاب ، وأن ،

على إضمار اللام ، والمعنى : أعجب لأن الله .

وقيل : وى وحدها ، وكان ، كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه .
وقيل : يحتمل (وى كأنه) ثلاثة أوجه :
أن يكون (وىك) حرفا ، و (أنه) ، حرف ، والمعنى : ألم تروا .
وأن يكون كذلك ، والمعنى : وىلك .
وأن تكون (وى) حرفاً للتعجب ، و (كأنه) حرف ، ووصلا خطأ لكثرة
الاستعمال ، كما وصل (يئنوم) .
ويل : تقييح ، وقد يوضع موضع التحسر والتفجع / عن عائشة قالت :
« قال لى رسول الله ﷺ : وىحك ، فجزعت منها ، فقال لى : يا حميراء ، إن
وىحك ، أو وىسك ، رحمة ، فلا تجزعى منها ، ولكن اجزعى من الويل » .
يا : حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وهى أكثر أحرفه استعمالا ،
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها ، ولا ينادى اسم الله و (أيتها) إلا بها .
وقيل : وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذى يتلوه يعنى به جداً .
وترد للتنبية فتدخل على الفعل والحرف .

٤٧

إعراب القرآن

ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى ، لأن الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين .

عن عمر بن الخطاب ، قال : تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن .

وعن يحيى بن عتيق ، قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقوم بها قراءته ، قال : حسن : يا ابن أخي ، فتعلمها ، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها .

وعلى الناظر في كتاب الله تعالى ، الكاشف عن أسراره ، النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ، ككونها مبتدأ أو خيراً أو فاعلاً أو مفعولاً ، أو في مبادئ الكلام ، أو في جواب ، إلى غير ذلك . ويجب عليه مراعاة أمور .

أحدها : وهو أول واجب عليه . أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب ، فإنه فرع المعنى ، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه .

الثاني : أن يراعى ما تقتضيه الصناعة ، فرجما راعى المعرب وجهاً صحيحاً ولا نظر في صنحته في الصناعة فيخطيء ، من ذلك قول بعضهم : ﴿ وثمودا فما أبقى ﴾ : أن (ثمودا) مفعول مقدم ، وهذا ممتنع ، لأن لـ « ما » النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، بل هو معطوف على عاد ، أو على تقدير : وأهلك ثمودا .

الثالث : أن يكون ملماً بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول أبي عبيدة في : ﴿ كما أخرجك ربك ﴾ : أن الكاف قسم ، ويبطله أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم ، وإطلاق (ما) الموصولة على الله ، وربط الموصول بالظاهر ، وهو فاعل (أخرجك) ، وباب ذلك الشعر .

وأقرب ما قيل في الآية أنها مع مجرورها خبر محذوف أى هذه الحال من تنفيذك للغزاة على ما رأيت من كراهتهم لها كحال إخراجك للحرب في كراهيتهم له .

الرابع : أن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ، ويخرج على القريب والقوى والفصيح ، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر ، وإن ذكر الجميع لقصد الإعراب والتكثير فصعب شديد ، وليان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير ألفاظ القرآن . أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته ، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف .

الخامس : أن يستوفى جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة ، فتقول في نحو ، ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ : يجوز كون (الأعلى) صفة للرب وصفة للاسم .

السادس : أن يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الأبواب والشرائك ، ومن ثم خطيء الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ ملك الناس . إله الناس ﴾ أنهما عطفان بيان ، والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان .

السابع : أن يراعى في كل تركيب ما يشاكله ، فربما خرج كلاما على شيء . ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، ومن ثم خطيء الزمخشري في قوله : ﴿ ومخرج الميت من الحي ﴾ أنه عطف على : ﴿ فالتق الحب والنوى ﴾ ولم يجعله معطوفا على : ﴿ يخرج الحي من الميت ﴾ لأن عطف الاسم على الاسم أولى ، ولكن مجيء قوله : ﴿ يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ﴾ بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك .

الثامن : أنه يراعى الرسم ، ومن ثم خطيء من قال في (سلسيلا) : إنها جملة أمر به ، أى سل طريقا موصلة إليها ، لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ..

التاسع : أن يتأمل عند ورود المشتبهات ، ومن ثم خطيء من قال في : ﴿ أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ إنه أفعال تفضيل والمنصوب تمييز ، وهو باطل فإن الأمد ليس محصيا بل يحصى ، و شرط التمييز المنصوب بعد أفعال كونه فاعلا في المعنى ، فالصواب أنه فعل ، و (أمد) مفعول ، مثل : ﴿ وأحصى كل شيء عددا ﴾ .

العاشر : ألا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر بغير مقتض ، ومن ثم خطيء مكى في قوله في : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ﴾ إن الكاف نعت لمصدر : أى إبطالا كإبطال الذى ، والوجه كونه حالا من الواو ، أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ، فهذا لا حذف فيه .

الحادى عشر : أن يبحث عن الأصلى والزائد نحو : ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ﴾ . فإنه قد يتوهم أن الواو في ﴿ يعفون ﴾ ضمير الجمع ، فيشكل إثبات النون ، وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى أصلية والنون ضمير النسوة ، والفعل معها مبنى . ووزنه يفعلن ، فالواو فيه ضمير الجمع وليست من أصل الكلمة .

الثانى عشر : أن يجتنب إطلاق لفظ الزائدة في كتاب الله تعالى ، فإن الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له ، وكتاب الله منزّه عن ذلك ، ولهذا قرّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم .

٤٨

المحكم والمتشابه

- قال تعالى : ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات ﴾ ، ثلاثة أقوال :
- أحدها : أن القرآن كله محكم لقوله تعالى : ﴿ كتاب أحكمت آياته ﴾ .
- الثانى : كله متشابه لقوله تعالى : ﴿ كتاباً متشابهاً مثانى ﴾ .
- الثالث : وهو الصحيح : انقسامه إلى محكم ومتشابه للآية الأولى . والمراد بإحكامه : إتقانه ، وعدم تطرّق النقص والاختلاف إليه . ومتشابهه . كونه يشبه بعضه بعضاً فى الحقّ والصدق والإعجاز . والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان ، والمتشابه لا يرجى بيانه . وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على أقوال :
- ف قيل : المحكم : ما عرف المراد منه ، إما بالظهور وإما بالتأويل . والمتشابه : ما استأثر الله بعلمه ، كقيام الساعة ، وخروج الدجال ، والحروف المقطعة فى أوائل السور .
- وقيل : المحكم : ما وضح معناه ، والمتشابه ، نقيضه .
- وقيل : المحكم : ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ، والمتشابه : ما يحتمل أوجهاً .

وقيل : المحكم ، ما كان معقول المعنى ، والمتشابه : بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان .

وقيل : المحكم : ما استقل بنفسه ، والمتشابه : ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره .

وقيل : المحكم : ما تأويله تنزيهه ، والمتشابه : ما لا يدرك إلا بالتأويل .

وقيل : المحكم : ما لم تكرر ألفاظه ، ومقابلته المتشابه .

وقيل : المحكم : الفرائض والوعد والوعيد ، والمتشابه : القصص والأمثال .

وقيل : المحكمات : ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به

ويعمل به ، والمتشابهات : منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به

وقيل : المحكمات : ما فيه الحلال والحرام ، وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا .

مقدمه ومؤخره

منه قوله تعالى : ﴿ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ﴾ أي : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾ أي لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً .

ومنه قوله تعالى : أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً ﴾ ، أي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إني متوفيك ورافعك ﴾ ، أي رافعك إليّ ومتوفيك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ أي : لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾ أ : أذاعوا به إلا قليلاً منهم .

ومنه : ﴿ أفرايت من اتخذ إلهه هواه ﴾ الأصل : هواه إلهه ، لأن من اتخذ إلهه هواه غير مذموم ، فقدم المفعول الثاني للعناية به .

ومنه : ﴿ غرابيب سود ﴾ والأصل ، سود غرابيب ، لأن الغرابيب : الشديدة السواد .

ومنه : ﴿ فضحكت فبشرناها ﴾ أي فبشرناها فضحكت .

وللتقديم أسباب وأسرار :

الأول : التبرك : كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن ، ومنه قوله

تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ﴾ .

الثاني : التعظيم ، كقوله : ﴿ ومن يطع الله والرسول ﴾ .
الثالث : التشريف ، كتقديم الذكر على الأنثى ، نحو : ﴿ المسلمين
والمسلمات ﴾ .
الرابع : المناسبة ، وهي :

إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام ، كقوله : ﴿ ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون ﴾ فإن الجمال بالجمال وإن كان ثابتاً حالتى السراح والإراحة
إلا أنها حالة إراحتها ، وهو مجيئها من الرعى آخر النهار ، يكون الجمال بها أفخر ،
إذ هي فيه بظان ، وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجمال بها دون الأول ،
إذ هي فيه خماص .

وإما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر ، كقوله : ﴿ الأول والآخر ﴾ .

الخامس : الحث عليه ، والحض على القيام به حذراً من التهاون به ، كتقديم
الوصية على الدين في قوله : ﴿ من بعد وصية يوصى به أو دين ﴾ مع أن الدين
مقدم عليها شرعاً .

السادس : السبق ، وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد ، كتقديم الليل على
النهار ، والظلمات على النور ، وآدم على نوح ، ونوح على إبراهيم ، وإبراهيم على
موسى ، وهود على عيسى ، وداود على سليمان ، والملائكة على البشر ، في قوله :
﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ .

أو باعتبار الإنزال ، كقوله : ﴿ صحف إبراهيم وموسى ﴾ .

أو باعتبار الوجوب والتكليف ، نحو : ﴿ اركعوا واسجدوا ﴾ .

أو بالذات ، نحو : ﴿ مثني وثلاث ورباع ﴾ .

السابع : السببية ، كتقديم العزيز على الحكيم ، لأنه عزّ فحكم ، والعليم
عليه ، لأنه الإحكام والإتقان ناشيء عن العلم .

ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة ، لأنها سبب حصول الإعانة .

وكذا قوله : ﴿ يجب التواين ويجب المتطهرين ﴾ لأنه التوبة سبب الطهارة .

الثامن : الكثرة ، كقوله : ﴿ فممنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ لأن الكفار أكثر .

ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالباً ، ولهذا ورد :
« إن رحمتي غلبت غضبي » .

التاسع : الترقى من الأدنى إلى الأعلى ، كقوله : ﴿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبطشون بها ﴾ ، بدأ بالأدنى لغرض الترقى . لأن اليد أشرف من الرجل ، والعين أشرف من اليد ، والسمع أشرف من البصر .
العاشر : التدرج من الأعلى إلى الأدنى . ومنه : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ .

٥٠

عامه وخاصه

- العام : لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر ، وصيغه :
كل ، مبتدأة ، نحو : ﴿ كل من عليها فان ﴾ .
أو تابعة ، نحو : ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .
والذي ، والتي ، وتثنيتهما وجمعهما ، نحو : ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ﴾
فإن المراد به كل من صدر منه هذا القول : بدليل قوله بعد : ﴿ أولئك الذين حق عليهم
القول ﴾ .
وأى ، وما ، ومن شرطاً واستفهاماً وموصولاً نحو : ﴿ أيأما تدعوا فله
الأسماء الحسنى ﴾ .
والجمع المضاف ، نحو : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ .
والعرف بأل ، نحو : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ .
واسم الجنس المضاف ، نحو : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ أى : كل
أمر الله .
والمعروف بأل ، نحو : ﴿ وأحل الله البيع ﴾ أى كل بيع .
أو النكرة في سياق النفي والنهي ، نحو : ﴿ فلا تقل لهما أف ﴾ .
وفي سياق الشرط ، نحو : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ﴾ .
وفي سياق الامتنان ، نحو : ﴿ وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴾ .
والعام ، على ثلاثة أقسام :
- الأول : الباقى على عمومته . ومثاله عزيز ، إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه
التخصيص ، فقوله : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ قد يخص منه غير
المكلف ، و : ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ يخص منه حالة الاضطرار .

الثاني : العام المراد به الخصوص .

والثالث : العام الخصوص .

وثمة بينهما فروق :

أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد ، لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم ، بل هو ذو أفراد استعمل في فرد منها .

والثاني أريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم .

ومنها : أن الأول مجاز قطعاً لنقل اللفظ عن موضعه الأصلي ، بخلاف الثاني فإن فيه مذاهب : أصحها أنه حقيقة .

ومنها : أن قرينة الأول عقلية والثاني لفظية .

ومنها : أن قرينة الأول لإتفك عنه وقرينه الثاني قد تنفك عنه .

ومنها : أن الأول يصح أن يراد به واحد اتفاقاً وفي الثاني خلاف .

٥١

مجملة ومبينه

المجمل : ما لم تتضح دلالة :

وللإجمال أسباب :

منها : الاشتراك ، نحو : ﴿ واللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ﴾ ، فإنه موضوع لـ : أقبل

وأدبر .

ومنها : الحذف ، نحو : ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ يحتمل : في ، وعن .

ومنها : اختلاف مرجع الضمير، نحو : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح يرفعه ﴾ يحتمل عود ضمير الفاعل في (يرفعه) إلى ما عاد عليه ضمير

(إليه) ، وهو الله ، ويحتمل عوده إلى العمل ، والمعنى : أن العمل الصالح هو الذي

يرفعه الكلم الطيب ، ويحتمل عوده إلى (الكلم) ، أي إن الكلم الطيب ، وهو

التوحيد ، يرفع العمل الصالح ، لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان .

ومنها : اجتهال العطف والاستئناف نحو : ﴿ إلا الله والراسخون في العلم

يقولون ﴾ .

ومنها : غرابة اللفظ ، نحو : ﴿ تعضلوهن ﴾ .

ومنها : عدم كثرة الاستعمال، نحو : ﴿ يلقون السمع ﴾ أي يسمعون .

ومنها : التقديم والتأخير، نحو : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً

وأجل مسمى ﴾ أي: ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً .

ومنها : قلب المنقول ، نحو : ﴿ طور سينين ﴾ أي سيناء .

ومنها : التكريم القاطع لوصل الكلام في الظاهر، نحو : ﴿ للذين استضعفوا

لمن آمن منهم ﴾ .

ناسخه ومنسوخه

قال الأئمة : لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ .

وقد قال عليّ لقاض : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلك وأهلك .

ويرد الناسخ :

بمعنى الإزالة ، ومنه قوله : ﴿ فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ .
وبمعنى التبديل ، ومنه : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾ .

وبمعنى التحويل ، كتناسخ الموارد بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد .

وبمعنى النقل من موضع إلى موضع . ومنه : نسخت الكتاب ، إذا نقلت ما فيه حاكياً للفظه وخطه ، وهذا الوجه لا يصح أن يكون في القرآن .
والنسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم :

منها التيسير ، وقد أجمع المسلمون على جوازه .

واختلف العلماء فقيل : لا ينسخ القرآن إلا بقرآن ، كقوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ قالوا : ولا يكون مثل القرآن وخير منه إلا قرآن .

وقيل : بل ينسخ القرآن بالسنة ، لأنها أيضا من عند الله ، قال تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ وجعل منه آية الوصية .

وقال الشافعي : حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها ، وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له ، ليتبين توافق القرآن والسنة .

ولا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخير ، أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ، ومنه الوعد والوعيد .

والنسخ أقسام :

أحدها : نسخ المأمور به قبل امتثاله ، وهو النسخ على الحقيقة ، كآية النجوى .

الثاني : نسخ مما كان شرعاً لمن قبلنا ، كآية شرع القصاص والدية ، أو كان أمر به أمراً إجمالياً ، كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالكعبة ، وصوم عاشوراء برمضان ، وإنما يسمى هذا نسخاً تجوزاً .

الثالث : ما أمر به لسبب ثم يزول السبب ، كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ، ثم نسخ بإيجاب القتال ، وهذا في الحقيقة ليس نسخاً بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى : ﴿ أو ننسأها ﴾ فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون ، وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى ، وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية في ذلك منسوخة بآية السيف ، وليس كذلك بل هي من المنسأ ، بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت مانعة تقتضى ذلك الحكم ، بل ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر ، وليس بنسخ ، وإنما النسخ الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله .

الرابع : قال بعضهم : سور القرآن باعتبار النسخ والمنسوخ أقسام :

قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ ، وهو ثلاثة وأربعون : سورة : الفاتحة ، ويوسف ، ويس ، والحجرات ، والرحمن ، والحديد ، والصف ، والجمعة ، والتحريم ، والملك ، والحاقة ، ونوح ، والجن ، والمرسلات ، وعم ، والنازعات ، والانفطار ، وثلاث بعدها ، والفجر وما بعدها إلى آخر القرآن إلا التين ، والعصر ، والكافرين .

وقسم فيه الناسخ ^{والمنسوخ} وهو خمس وعشرون : البقرة وثلاث بعدها ، والحج ، والنور ، وتالياها ، والأحزاب ، وسبأ ، والمؤمن ، والشورى ، والذاريات ، والطور ، والواقعة ، والمجادلة ، والمزمل والمدثر ، وكورت ، والعصر .

وقسم فيه الناسخ فقط ، وهو ستة : الفتح ، والحشر ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، والأعلى .

وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الأربعون الباقية .

الخامس : الناسخ أقسام .

فرض نسخ فرضاً ولا يجوز العمل بالأول كنسخ الحبس للزواني بالحد .

وقيل : وفرض نسخ فرضاً ويجوز العمل بالأول . كآية المصاهرة .

وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندباً ثم صار فرضاً .

وندب نسخ فرضاً ، كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله : ﴿ فاقربوا ما تيسر

من القرآن ﴾ .

السادس : النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب .

أحدها : ما نسخ تلاوته وحكمه معاً .

والحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة ، لها وجهان :

أحدهما : أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به ، فيتلى لكونه

كلام الله فيثاب عليه ، فتركت التلاوة لهذه الحكمة .

والثاني : أن النسخ غالباً يكون للتخفيف ، فأبقيت التلاوة تذكيراً للنعمة

ورفع المشقة .

وإنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ﷺ ، أو عن صحابي

يقول : آية كذا نسخت كذا .

ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين ، بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير

نقل صحيح ولا معارضة بينة ، لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرّر في

عهده ﷺ ، والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد .

والثالث : ما نسخ تلاوته دون حكمه .

والحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم ، ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة

في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق

مقطوع به ، فيسرعون بأيسر شيء ، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام ، والمنام

أدنى طريق الوحي .

مشكلة

والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات ، وكلامه تعالى منزّه عن ذلك كما قال تعالى : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً وليس به في الحقيقة فاحتيج لإزالته .

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : رأيت أشياء تختلف على من القرآن ، فقال ابن عباس : ما هو ؟ أشك ؟ قال : ليس بشك ، ولكنه اختلاف ، وقال : هات ما اختلف عليك من ذلك ، قال : أسمع الله يقول : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ، وقال : ﴿ ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ فقد كتموا ، وأسمعه يقول : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ثم قال : ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ، وقال : ﴿ أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾ حتى بلغ : ﴿ طائعين ﴾ . ثم قال في الآية الأخرى : ﴿ أم السماء بناها ﴾ ثم قال : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاًها ﴾ ، وأسمعه يقول : ﴿ وكان الله ﴾ ما شأنه يقول وكان الله ؟

فقال ابن عباس : أما قوله : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركاً ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره . جحدته المشركون رجاء أن يغفر لهم ، فقالوا : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، فعند ذلك : ﴿ يودّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ .

وأما قوله : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ، إلا من شاء ، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون .

وأما قوله : ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخاناً فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض .

وأما قوله : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ يقول : جعل فيها جبلاً وجعل فيها نهراً وجعل فيها شجراً وجعل فيها بحوراً .

وأما قوله : ﴿ كَانَ اللَّهُ ﴾ فإن الله كان ولم يزل كذلك ، وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك ، فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك ، وإن الله لم ينزل شيئاً إلا وقد أصاب به الذي أراد . ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وللاختلاف أسباب :

أحدها : وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطورات شتى ، كقوله في خلق آدم من تراب ، ومرة من حمأ مسنون ، ومرة من طين لازب ، ومرة من صلصال كالفخار ، فهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة ، لأن الصلصال غير الحمأ ، والحمأ غير التراب ، إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر ، وهو التراب ، ومن التراب درجت هذه الأحوال .

وكقوله : ﴿ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ ﴾ وفي موضع : ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ ﴾ والجان : الصغير من الحيات ، والثعبان الكبير منها ، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم ، واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته .

الثاني : لاختلاف الموضع كقوله : ﴿ وَقَفَّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ وقوله : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ مع قوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾ .

فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وبصديق الرسل . والثانية على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه ، وحمله غيره على اختلاف الأماكن ، لأن في القيامة مواقف كثيرة ، ففي موضع يسألون ، وفي آخر لا يسألون .

وقيل : إن السؤال المثبت سؤال تبيكيت وتوبيخ ، والمنفى سؤال المغفرة وبيان

الحجة .

وكقوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ ، مع قوله : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

فالأولى محمولة على التوحيد بدليل قوله بعدها : ﴿ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾
والثانية على الأعمال . وقيل : بل الثانية ناسخة للأولى .

وكقوله : ﴿ فإن خفتن أن لا تعدلوا فواحدة ﴾ : مع قوله : ﴿ ولن تستطيعوا
أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ﴾ .

فالأولى تفهم إمكان العدل ، والثانية تنفيه . والجواب أن الأولى في توفية
الحقوق ، والثانية في الميل القلبي ، وليس في قدرة الإنسان .

وكقوله : ﴿ إن لله لا يأمر بالفحشاء ﴾ مع قوله : ﴿ أمرنا متصرفيها
ففسقوا فيها ﴾ .

فالأولى في الأمر الشرعي ، والثانية في الأمر الكوني ، بمعنى انقضاء
والتقدير .

الثالث : لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم ﴾ ﴿ وما رميت إذ رميت ﴾ أضيف القتل إليهم والرمي إليه صلى الله عليه وآله على جهة
الكسب والمباشرة . ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير .

الرابع : لاختلافهما في الحقيقة والمجاز : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ﴾ أى سكارى من الأحوال مجازاً لا من الشراب حقيقة .

الخامس : بوجهين واعتبارين ، كقوله : ﴿ فبصرك اليوم حديد ﴾ ، مع قوله :
﴿ خاشعين من البدل ينظرون من طرف خفي ﴾ ، فبصرك ، أى علمك ،
ومعرفتك بها قوية ، من قولهم ، بصر بكذا ، أى علم ، وليس المراد رؤية العين ،
ويدل على ذلك قوله : ﴿ فكشفنا عنك غطاءك ﴾ .

وكقوله : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾ مع قوله : ﴿ إنما
المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ ، فقد يظن أن الوجع خلاف
الطمأنينة . وجوابه أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد ، والوجع
يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى ، فتوجل القلوب لذلك ، وقد جمع
بينهما في قوله : ﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله ﴾ .

ومما استشكلوه قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى

ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً ﴿١﴾ ، فإنه يدل على حصر المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين .

وقال في آية أخرى : ﴿٢﴾ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولا ﴿٣﴾ فهذا حصر آخر في غيرهما .

ومعنى الآية الأولى : ﴿٤﴾ وما منع الناس أن يؤمنوا إلا ﴿٥﴾ إرادة ﴿٦﴾ أن تأتيهم سنة الأولين ﴿٧﴾ من الخسف أو غيره ﴿٨﴾ أو يأتيهم العذاب قبلاً ﴿٩﴾ في الآخرة ، فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين . ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما يتناقض في المراد ، فهذا حصر في السبب الحقيقي ، لأن الله هو المانع في الحقيقة .

ومعنى الآية الثانية : ﴿١٠﴾ وما منع الناس أن يؤمنوا ﴿١١﴾ إلا استغراب بعثه بشراً رسولا ، لأن قولهم ليس مانعاً من الإيمان لأنه لا يصلح لذلك ، وهو يدل على الاستغراب بالالتزام ، وهو المناسب للمانع ، واستغرابهم ليس مانعاً حقيقياً بل عادياً ، لجواز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله تعالى ، فهذا حصر في المانع العادي ، والأول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي أيضاً .

ومما استشكل أيضاً قوله تعالى : ﴿١٢﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ فمن أظلم ممن كذب على الله ﴿١٥﴾ مع قوله : ﴿١٦﴾ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يدها ﴿١٧﴾ ، ﴿١٨﴾ ومن أظلم ممن منع مساجد الله ﴿١٩﴾ ، إلى غير ذلك من الآيات .

ووجهه أن المراد بالاستفهام هنا النفي ، والمعنى : لأحد أظلم ، فيكون خبراً ، وإذا كان خبراً، وأخذت الآيات على ظواهرها، أدى إلى التناقض . وأجيب بأوجه :

منها : تخصيص كل موضع بمعنى صلته ، أي لأحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ، ولأحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذباً ، وإذا تخصص بالصلوات فيها زال التناقض .

ومنها : أن التخصيص بالنسبة إلى السبق لما يسبق أحد إلى مثله، حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكاً طريقهم ، وهذا يقول معناه إلى ما قبله ، لأن المراد السبق إلى المانع والافتراضية .

ومنها : أن نفي الأظلمية لا يستدعي نفي الظالمية ، لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق ، وإذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض ، لأن فيها إثبات التسوية في الأظلمية ، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر ، لأنهم يتساوون في الأظلمية ، وصار المعنى : لأحد أظلم ممن افتري ، ومن منع ، ونحوهما ، ولا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلمة ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ، كما إذا قلت : لأحد أظلم منهم ، ونفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة .

وقيل : هذا استفهام مقصود به التهويل والتفطير من غير قصد إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة ، ولا نفيها عن غيره .

وإذا تعارضت الآي ، وتعذر فيها الترتيب والجمع ، طلب التاريخ وترك المتقدم بالتأخر ، ويكون ذلك نسخاً ، وإن لم يعلم وكان الإجماع على العمل بإحدى الآيتين علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل بها .

ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين . وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو : ﴿ وأرجلكم ﴾ بالنصب والجر ، ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل ، والجر على مسح الخف .

وجماع الاختلاف والتناقض أن كل كلام صحح أن يضاف بعض ما وقع الاسم عليه إلى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض ، وإنما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ، ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك أبداً ، وإنما يوجد فيه النسخ في وقتين ، ويجوز تعارض أي القرن والآثار وما يوجب العقل ، فلذلك لم يجعل قوله : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ معارضاً لقوله : ﴿ وتخلقون إفكاً ﴾ و ﴿ إذ تخلق من الطين ﴾ لقيام الدليل العقلي أنه لا خالق غير الله ، فتعين تأويل ما عارضه ، فيؤول (وتخلقون) على تكذبون ، و (تخلق) على تصور .

والاختلاف على وجهين :

اختلاف تناقض ، وهو ما يدعو فيه أحد الشيعيين إلى خلاف الآخر ، وهذا هو الممتنع على القرآن .

واختلاف تلازم ، وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءة ، واختلاف مقادير السور والآيات ، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ ، والأمر والنهي ، والوعد والوعيد .

مطلقة ومقيده

المطلق: الدال على الماهية بلا قيد ، وهو مع القيد كالعام مع الخاص .
ومتى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه وإلا فلا ، بل يبقى المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقيده ، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب . والضابط أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقاً نظر :
فإن لم يكن له أصل يردّ إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقيده به .
وإن كان له أصل يردّ غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر .
فالأول: مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله : ﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ، وقوله : ﴿ شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ﴾ ، وقد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله : ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ ﴿ فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ﴾ ، والعدالة شرط في الجميع .
ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله : ﴿ من بعد وصية يوصين بها أو دين ﴾ وإطلاقه الميراث فيما أطلق فيه .
وكذلك ما أطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين .
وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة .
وإطلاقها في كفارة الظهار واليمين .
والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة .
وكذلك تقييد الأيدي بقوله : ﴿ إلى المرافق ﴾ في الوضوء ، وإطلاقه في التيمم .
وتقييد إحباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله : ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ﴾ ، وأطلق في قوله : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ .

وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الأنعام ، وأطلق فيما عداه .
فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من
لا يحمله .

ويجوز إعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين .

ويكتفى في التيمم بالمسح إلى الكوعين .

والثاني : مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار ، وتقييده
بالتفريق في صوم التمتع ، وأطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان ، فيبقى على إطلاقه
من جوازه مفرقاً ومتتابعاً لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ، وهما التفريق
والتتابع ، وعلى أحدهما لعدم المرجح .

منطوقه ومفهومه

المنطوق : مادّل عليه اللفظ في محل النطق ، فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص ، نحو : ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة ﴾ وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النص جداً في الكتاب والسنة .

ويقال : إن الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع ، مع انخسام جهات التأويل والاحتمال ، وهذا وإن عَزَّ حصوله بوضع الصيغ رداً إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية ، أو مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً .

فالظاهر نحو : ﴿ فمن اضطرَّ غير باغ ولا عاد ﴾ فإن الياضي يطلق على الجاهل ، وعلى الظالم ، وهو فيه أظهر وأغلب ، ونحو : ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ فإنه يقال للانقطاع طهر ، وللوضوء والغسل ، وهو في الثاني أظهر .

وإن حمل على المرجوح للدليل فهو تأويل ، ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولاً كقوله : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ فإنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات ، فتعين صرفه عن ذلك ، وحمله على القدرة والعلم والحفظ والرعاية .

وكقوله : ﴿ وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ فإنه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة ، فيحمل على الخضوع وحسن الخلق .

وقد يكون مشتركاً بين حقيقتين ، أو حقيقة وعجاز ، ويصح حمله عليهما جميعاً ، فيحمل عليهما جميعاً ، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في

معنييه أو لا. ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين ، مرة أريد هذا ومرة أريد هذا ، ومن أمثله : ﴿ ولا يضارَ كاتب ولا شهيد ﴾ فإنه يحتمل : ولا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة والشهادة . ولا يضارر بالفتح : أى لا يضارهما صاحب الحق بإلزامهما مالا يلزمهما وإجبارهما على الكتابة والشهادة .

ثم توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار ، سميت دلالة اقتضاء ، نحو : ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهلها .

وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم تقصد به سميت : دلالة إشارة ، كدلالة قوله تعالى : ﴿ أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ على صحة صوم من أصبح جنباً ، إذا إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنباً في جزء من النهار .

وجوه مخاطباته

الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً ، وقيل : على أكثر من ثلاثين وجهاً :

أحدها : خطاب العام والمراد به العموم ، كقوله : ﴿ الله الذي خلقكم ﴾ .

والثاني : خطاب الخاص والمراد به الخصوص ، كقوله : ﴿ أكفرتم بعد إيمانكم ﴾ .

الثالث : خطاب العام والمراد به الخصوص ، كقوله : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ لم يدخل فيه الأطفال والمجانين .

الرابع : خطاب الخاص والمراد به العموم ، كقوله : ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ افتتح الخطاب بالنبي ﷺ والمراد سائر من يملك الطلاق .

الخامس : خطاب الجنس . كقوله : ﴿ يا أيها النبي ﴾ .

السادس : خطاب النوع نحو : ﴿ يا بني إسرائيل ﴾ .

السابع : خطاب العين ، نحو : ﴿ يا آدم اسكن ﴾ ، ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد ، بل : يا أيها النبي ، يا أيها الرسول ، تعظيماً له وتشريفاً ، وتخصيصاً بذلك عما سواه ، وتعليماً للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه .

الثامن : خطاب المدح ، نحو : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ ، ولهذا وقع الخطاب بأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا .

التاسع : خطاب الذم ، نحو : ﴿ يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ﴾ ، ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين ، وكثر الخطاب بيا أيها الذين آمنوا على المواجهة ، وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم ، كقوله : ﴿ إن الذين كفروا ﴾ ، ﴿ قل للذين كفروا ﴾ .

العاشر : خطاب الكرامة ، كقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُول ﴾ ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول ، وكذا عكسه ، وفي الأمر بالتشريع العام : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، وفي مقام الخاص : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ ، وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام ، لكن مع قرينة إرادة العموم ، كقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمْ ﴾ ولم يقل : طلقت .

الحادى عشر : خطاب الإهانة ، نحو : ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيم ﴾ .

الثانى عشر : خطاب التهكم ، نحو : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيم ﴾ .

الثالث عشر : خطاب الجمع بلفظ الواحد ، نحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيم ﴾ .

الرابع عشر : خطاب الواحد بلفظ الجمع ، نحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَذَرَهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ ﴾ فهو خطاب له ﷺ وحده ، إذ لاني معه ولا بعده ، وكذا قوله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ الآية خطاب له ﷺ وحده ، بدليل قوله : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ الآية ، وكذا قوله : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا ﴾ بدليل قوله : ﴿ قُلْ فَاتَّبِعُوا ﴾ .

الخامس عشر : خطاب الواحد بلفظ الاثنين ، نحو : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ والخطاب لمالك خازن النار ، وقيل لخزنة النار والزبانية ، فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين . وقيل للملكين الموكلين به في قوله : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيد ﴾ فيكون على الأصل .

السادس عشر : خطاب الاثنين بلفظ الواحد . كقوله : ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ أى اوياهارون .

السابع عشر : خطاب الاثنين بلفظ الجمع ، كقوله : ﴿ أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا ﴾ .

الثامن عشر : خطاب الجمع بلفظ الاثنين ، كما في : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ .

التاسع عشر : خطاب الجمع بعد الواحد، كقوله : ﴿ وما تكون في شأن
وما تلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل ﴾ جمع في الفعل الثالث ليدل على أن
الامة داخلون مع النبي ﷺ .

العشرون : عكسه ، نحو : ﴿ وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ﴾ .

الحادى والعشرون : خطاب الاثنين بعد الواحد ، نحو : ﴿ أجتنا لتلفتنا
عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ﴾ .

الثاني والعشرون : عكسه ، نحو : ﴿ من ربكما يا موسى ﴾ .

الثالث والعشرين : خطاب العين ، والمراد به الغير، نحو : ﴿ يا أيها النبي اتق
الله ولا تطع الكافرين ﴾ الخطاب له ، والمراد أمة لأنه ﷺ كان تقياً ، وحاشاه
من طاعة الكفار .

الرابع والعشرين : خطاب الغير ، والمراد به العين، نحو ﴿ لقد أنزلنا إليكم
كتاباً فيه ذكركم ﴾ .

الخامس والعشرون : الخطاب العام الذى لم يقصد به مخاطب معين نحو :
﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ ألم يقصد بذلك خطاب معين ، بل كل أحد .
وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم ، يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث
لا يختص بها راء دون راء ، بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب .

السادس والعشرين : خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره، نحو : ﴿ فإن لم
يستجيبوا لكم ﴾ خوطب به النبي ﷺ ، ثم قال للكفار : ﴿ فاعلموا أنما أنزل
بعلم الله ﴾ بدليل : ﴿ فهل أنتم مسلمون ﴾ .

السابع والعشرون : خطاب التكوين ، وهو الالتفات .

الثامن والعشرون : خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو : ﴿ فقال لها
وللأرض اتبيا طوعاً أو كرهاً ﴾ .

التاسع والعشرون : خطاب التهييج، نحو : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم
مؤمنين ﴾ .

الثلاثون : خطاب التحنن والاستعطاف ، نحو : ﴿ يا عبادى الذين
أسرفوا ﴾ الآية .

- الحادى والثلاثون : خطاب التحب، نحو : ﴿ يا أبت لم تعبد ﴾
الثانى والثلاثون : خطاب التعجيز، نحو : ﴿ فائتوا بسورة ﴾ .
الثالث والثلاثون : خطاب التشريف ، وهو كل ما فى القرآن مخاطبة « قل »
فإنه تشريف منه تعالى هذه الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة .
الرابع والثلاثون : خطاب المعدوم ، ويصح ذلك تبعاً لموجوده، نحو ﴿ يا بنى
آدم ﴾ فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم .
وخطاب القرآن ثلاثة أقسام :
قسم لا يصلح إلا للنبي ، صلى الله عليه وسلم .
وقسم لا يصلح إلا لغيره .
وقسم لهما .

حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن ، وهي كل لفظ يقع على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير ، وهذا أكثر الكلام .

وأما المجاز فالجمهور أيضاً على وقوعه فيه ، وأنكره جماعة .

وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه ، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير ، وذلك محال على الله تعالى .

وهذه شبهة باطلة ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن ، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ، ولو وجب خلوّ القرآن من المجاز وجب خلّوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها

والمجاز في القرآن قسمان :

الأول : المجاز في التركيب ، ويسمى مجاز الإسناد . والمجاز العقلي وعلاقته الملايسة ، وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملايسته له . كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَلَّيْت عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ نسبت الزيادة ، وهي فعل الله ، إلى الآيات ؛ لكونها سبباً لها ، وهذا القسم أربعة أنواع :

أحدها : ما طرفاه حقيقتان ، نحو : ﴿ وَأَخْرَجَت الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ .

ثانيها : مجازيان ، نحو : ﴿ فَمَا رَجَبَتْ تِجَارَتَهُمْ ﴾ أي ما ربحوا فيها ، وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز .

ثالثها ، ورابعها : ما أحد طرفيه حقيقي دون الآخر .

أما الأول أو الثاني . كقوله : ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا ﴾ أي برهاناً .

القسم الثاني : المجاز في المفرد ، ويسمى المجاز اللفوي ، وهو استعمال

اللفظ في غير ما وضع له أولاً ، وأنواعه كثيرة :

أحدها : الحذف .

الثاني : الزيادة .

الثالث : إطلاق اسم الكل على الجزء نحو : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ أي أناملهم ، ونكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير اعتاد مبالغة من الفرار ، فكأنهم جعلوا الأصابع .

الرابع : عكسه ، نحو : ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ أي ذاته .

الخامس : إطلاق اسم الخاص على العام نحو : ﴿ إنا رسول رب العالمين ﴾ أي رسله .

السادس : عكسه نحو : ﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ أي المؤمنين بدليل قوله : ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ .

السابع : إطلاق اسم الملزوم على اللازم .

الثامن : عكسه نحو : ﴿ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة ﴾ أي هل يفعل ؟ أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له .

التاسع : إطلاق المسبب على السبب نحو : ﴿ ينزل لكم من السماء رزقا ﴾ .

العاشر : عكسه نحو : ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع ﴾ أي القبول والعمل به لأنه مسبب على السمع .

الحادي عشر : تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو : ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ أي الذين كانوا يتامى ، إذ لا يتم بعد البلوغ .

الثاني عشر : تسميته باسم ما يتحول إليه نحو : ﴿ إني أراي أعصر خمرا ﴾ أي عنباً يؤول إلى الخمرية .

الثالث عشر : إطلاق اسم الحال على المحل نحو : ﴿ ففى رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ أي فى الجنة لأنها محل الرحمة .

الرابع عشر : عكسه نحو : ﴿ فليدع ناديه ﴾ أي أهل ناديه أى مجلسه .

الخامس عشر : تسمية الشيء باسم آله، نحو : ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخريين ﴾ أى ثناء حسنا ، لأن اللسان آله .

السادس عشر : تسمية الشيء باسم ضده، نحو : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ .
والبشارة حقيقة فى الخبر السار .

السابع عشر : إضافة الفعل إلى ما يصح منه تشبيهاً ، نحو : ﴿ جداراً يريد أن ينقض ﴾ ، ووصفه بالإرادة وهى من صفات الحى ، تشبيهاً لميله للوقوع بإرادته .

الثامن عشر : إطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربتة وإرادته، نحو : ﴿ فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن ﴾ أى قاربن ببلوغ الأجل : أى انقضاء العدة ، لأن الإمساك لا يكون بعده .

التاسع عشر : القلب :

﴿ إما قلب إسناد، نحو : ﴿ ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة ﴾ أى لتنوء العصبة

بها .

أو قلب عطف ، نحو : ﴿ ثم تول عنهم فانظر ﴾ ، أى فانظر ثم تول .

العشرون : إقامة صيغة مقام أخرى ، وتحت أنواع كثيرة .

منها : إطلاق المصدر على الفاعل، نحو ﴿ فإنهم عدولى ﴾ ولهذا أفردته .

وعلى المفعول، نحو : ﴿ ولا يحيطون بشىء من علمه ﴾ أى من معلومه .

ومنها : إطلاق البشرى على البشر به ، والهوى على المهوى ، والقول على

المقول .

ومنها : إطلاق الفاعل والمفعول على المصدر ، نحو : ﴿ ليس لوقعتها

كاذبة ﴾ ، أى تكذيب .

ومنها : إطلاق فاعل على مفعول، نحو : ﴿ ماء دافق ﴾ أى مدفوق .

وعكسه، نحو : ﴿ إنه كان وعده مأتياً ﴾ أى آتياً .

ومنها : إطلاق فعيل بمعنى مفعول، نحو : ﴿ وكان الكافر على ربه

ظهيراً ﴾ .

ومنها : إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها .

مثال إطلاق المفرد على المثنى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ أى يرضوهما ، فأفراد لتلازم الرضاهين .

وعلى الجمع : ﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾ أى الأناسى . بدليل الاستثناء منه .

ومثال إطلاق المثنى على المفرد : ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ أى ألق .

ومنه كل فعل نسب إلى شيئين وهو لأحدهما فقط ، نحو : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب .

ومثال إطلاقه على الجمع : ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ﴾ أى كرات ، لأن البصر لا يحسر إلا بها .

ومثال إطلاق الجمع على المفرد : ﴿ قال رب أرجعون ﴾ أى أرجعنى .

ومثال إطلاقه على المثنى : ﴿ قالنا أتينا طائعين ﴾ .

ومنها : إطلاق الماضى على المستقبل لتحقيق وقوعه نحو : ﴿ أتى أمر الله ﴾ أى الساعة .

ومن لواحق ذلك : التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول ، لأنه حقيقة فى الحال لافى الإستقبال ، نحو : ﴿ وإن الدين لواقع ﴾ .

ومنها : إطلاق الخير على الطلب أمراً ، أو نهياً أو دعاء ، مبالغة فى الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه .

وورود الخير ، والمراد الأمر أو النهى ، أبلغ من صريحى الأمر والنهى ، كأنه سورع فيه إلى الامتثال وأخبر عنه ، نحو : ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ .

وعكسه ، نحو : ﴿ فليمدد له الرحمن مدا ﴾ أى يمد

والأمر بمعنى الخير أبلغ من الخير لتضمنه اللزوم ، نحو : ﴿ إن زرتنا فلنكرمك ﴾ ، يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم ، لأن الأمر للإيجاب يشبه الخبرية فى إيجابه .

ومنها : وضع النداء موضع التعجب ، نحو : ﴿ يا خسارة على العباد ﴾ .
معناها : فيالها حسرة ، والحسرة لاتنادى وإنما ينادى الأشخاص ، وفائدته التنبيه ،
ولكن المعنى على التعجب .

ومنها : وضع جمع القلة موضع الكثرة : نحو : ﴿ وهم في الغرفات آمنون ﴾
وغرف الجنة لا تحصى .

وعكسه : نحو : ﴿ يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ .

ومنها : تذكير المؤنث على تأويله بمذكر ، نحو : ﴿ فمن جاءه موعظة من
ربه ﴾ أى وعظ .

ومنها : تأنيث المذكر ، نحو : ﴿ الذين يرثون الفردوس هم فيها ﴾ أنث
الفردوس ، وهو مذكر ، حملا على معنى الجنة .

ومنها : التغليب ، وهو إعطاء الشيء حكم غيره . وقيل ، ترجيح أحد
المعلومين على الآخر وإطلاق لفظه عليهما إجراء للمختلفين مجرى المتفقين ، نحو :
﴿ وكانت من القانتين ﴾ والأصل من القانتات ، فعدت الأنثى من المذكر بحكم
التغلب .

وإنما كان التغليب من باب المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له ؛
ألا ترى أن القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف ، فأطلاقه على الذكور
والإناث إطلاق على غير ما وضع له .

ومنها : استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية .

ومنها : استعمال صيغة (أفعل) لغير الوجوب ، وصيغة (لا تفعل) لغير التحريم ،
وأدوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق ، وأداة التمني والترجى والنداء
لغيرها .

ومنها : التضمين ، وهو إعطاء الشيء معنى الشيء ، ويكون في الحروف
والأفعال والأسماء . ويرى فريق من النجاة : التوسيع في الحروف على حين يرى
غيرهم : التوسيع في الفعل ، لأنه في الأفعال أكثر ، مثاله : ﴿ عينا يشرب بها عباد
الله ﴾ فيشرب ، وإنما يتعدى بمن ، فتعديته بالباء إما على تضمينه معنى : يروى ويلتذ ، أو
تضمين الباء معنى من

وأما في الأسماء فإن يضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى الاسمين معاً نحو : ﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾ ضمن (وحقيق) معنى : حريص ، ليفيد أنه محقق بقوله الحق وحريص عليه ، وإنما كان التضمن مجازاً لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً فالجمع بينهما مجاز .

ومن المجاز :

الأول : الحذف ، وليس كل حذف مجازاً .

والحذف أربعة أقسام :

قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد نحو : ﴿ وأسأل القرية ﴾ أي أهلها ، إذا لا يصح إسناد السؤال إليها .

وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعاً كقوله : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ أي فأفطر فعدة .

وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعاً ، نحو : ﴿ اضرب بعصاك البحر فانطلق ﴾ ، أي فضربه .

وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة ، نحو : ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ دل الدليل على أنه إنما قبض من أثر حافر فرس الرسول .

وليس في هذه الأقسام مجاز إلا الأول ، وقيل : إنما يكون مجازاً إذا تغير حكم ، فأما إذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازاً ، إذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام .

ومتى تغير إعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز نحو : ﴿ وأسأل القرية ﴾ .

وإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الإعراب ، نحو : ﴿ أو كصيب ﴾ ، فلا توصف الكلمة بالمجاز .

الثاني : التأكيد ، وقيل : إنه مجاز ، لأنه لا يفيد إلا ما أفاده الأول ، والصحيح أنه حقيقة .

الثالث : التشبيه ، وقيل : إنه مجاز ، والصحيح أنه حقيقة ، لأنه معنى من المعاني ، وله ألفاظ تدل عليه وضعاً ، وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه : وقيل : إن كان يحرف فهو حقيقة ، أو بحذفه فمجازاً بناء على أن الحذف من باب المجاز .

الرابع : الكناية ، وفيها أربعة مذاهب :
أحدها : أنها حقيقة ، وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره .

الثاني : أنها مجاز .

الثالث : أنها لا حقيقة ولا مجاز .

الرابع : أنها تنقسم إلى حقيقة ومجاز ، فإن استعملت اللفظ في معناه مراداً منه لازم المعنى أيضاً فهو حقيقة ، وإن لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز ، لاستعماله في غير ما وضع له .

الخامس : التقديم والتأخير ، عده قوم من المجاز ، لأن تقديم ما رتبته التأخير كالفعل ، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل ، نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه وقيل : والصحيح أنه ليس منه ، فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له .

السادس : الالتفات ، وقيل : هو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد .

٥٨

تشبيهه واستعاراته

التشبيه: نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها . ولو قال قائل : هو أكثر كلام العرب لم يعد . وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ، وقيل : هو إخراج الأغمض إلى الأظهر ، وقيل : هو إلحاق شيء بذي وصف في وصفه . وقيل : هو أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به .

والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها من خفى إلى جلي ، وإدناؤه البعيد من القريب ليفيد بيانا ، وقيل : الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار .

وأدواته حروف وأسماء وأفعال . فالحروف : الكاف ، وكأنه .

والأسماء مثل ، وشبه ، ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة ، ولا تستعمل (مثل) إلا في حال أو صفة لها شأن ، وفيها غرابة .

والأفعال بنحو : ﴿ يحسبه الظمان ماء ﴾ و ﴿ يحيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ .

وربما يذكر فعل ينبىء عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو : علمت زيدا أسداً ، الدال على التحقيق . وفي البعيد بنحو : حسبت زيدا أسداً ، الدال على الظن وعدم التحقيق .

وينقسم التشبيه باعتبارات :

الأول : باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام ، لأنها إما حسيان ، أو عقليان ، أو المشبه به حسي والمشبه عقلي ، أو عكسه .

مثال الأول : ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ .

ومثال الثاني : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد

قسوة ﴾

ومثال الثالث : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح ﴾ .

ومثال الرابع^١، لم يقع في القرآن ، لأن العقل مستفاد من الحس ، فالمحسوس أصل للمعقول ، وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً ، وهو غير جائز .
الثاني : ينقسم باعتبار وجهه إلى مفرد ومركب .

والمركب أن يتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض ، كقوله : ﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ فالتشبيه مركب من أحوال الحمار ، وهو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه .
الثالث ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام :

أحدها : تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتماداً على معرفة النقيض والضد ، فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسة كقوله : ﴿ طلعتها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ شبه بما لا يشك أنه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وإن لم ترها عياناً .

الثاني : عكسه ، وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه ، كقوله : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ﴾ الآية . أخرج مالا يحس وهو الإيمان إلى ما يحس ، وهو السراب ، والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة .

الثالث : إخراج مالم تجر العادة به إلى ما جرت ، كقوله تعالى : ﴿ وإذ نتفنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ﴾ والجامع بينهما الارتفاع في الصورة .

الرابع : إخراج مالا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها ، كقوله : ﴿ وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ﴾ والجامع العظم ، وفائدته التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة .

الخامس : إخراج مالا قوّة له في الصفة إلى ماله قوة فيها ، كقوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ﴾ والجامع فيهما العظم ، والفائدة إبانة القدرة على تسخير الأجسام العظام في أطف ما يكون من الماء ، وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الأقطار البعيدة في المسافة القريبة ، وما يلزم

ذلك من تسخير الرياح للإنسان ، فتضمن الكلام بناء من الفخر وتعداد النعم .

على هذه الأوجه الخمسة تجرى تشبيهات القرآن .

السادس : ينقسم لاعتبار آخر إلى :

مؤكد ، وهو ما حذف فيه الأداة ، نحو : ﴿ وهى تمرّ مر السحاب ﴾ ، أى مثل مرّ السحاب .

ومرسل ، وهو ما لم تحذف .

والمحذوفة الأداة أبلغ ، لأنه نزل فيه الثانى منزلة الأول تجوزاً .

والأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به ، وقد تدخل على المشبه ، إما المقصد المبالغة ، فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الأصل ، نحو : ﴿ قالوا إنما البيع مثل الربا ﴾ كان الأصل أن يقولوا : إنما الربا مثل البيع ، لأن الكلام فى الربا لا فى البيع ، فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلاً ملحقاً به البيع فى الجواز ، وأنه الخلق بالحل .

والقاعدة فى المدح تشبيه الأدنى بالأعلى ، وفى الذم تشبيه الأعلى بالأدنى ، لأن الذم مقام الأدنى ، والأعلى طارئ عليه ، فيقال فى المدح : الحصى كالياقوت ، وفى الذم : ياقوت كالزجاج .

وكذا فى السلب ، ومنه : ﴿ يانساء النبى لستن كأحد من النساء ﴾ ، أى فى النزول لا فى العلو .

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة ، فهى مجاز علاقته المشابهة ، وهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصل .

والأصح أنها مجاز لغوى ، لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ، ولا الأعم منهما ، فـ « أسد » فى قولك : رأيت أسداً يرمى ، موضوع للسبع لا للشجاع ، ولا المعنى أعم منهما كالحيوان الجرىء مثلاً ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما .

وقيل : مجاز عقلى ، بمعنى أن التصرف فيها فى أمر عقلى لا لغوى ، لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به ، فكان استعمالها فيما وضعت له ، فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده .

وليس نقل الاسم المجرد استعارة لأنه لا بلاغة فيه، بدليل الأعلام المنقولة ، فلم يبق إلا أن يكون مجازاً عقلياً .

وقيل : حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها .

وحكمة ذلك إظهار الخفى وإيضاح الظاهر الذى ليس بجلى ، أو حصول المبالغة أو المجموع .

مثال إظهار الخفى : ﴿ وإنه فى الكتاب ﴾ فإنه حقيقته : وإنه فى أصل الكتاب ، فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كإنشاء الفروع من الأصول ، وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئى حتى يصير مرئياً ، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان ، وذلك أبلغ فى البيان .

ومثال إيضاح ما ليس بجلى ليصير جلياً : ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ فإن المراد أمر الولد بالذل له والديه رحمة ، فاستعير للذل أولاً جانباً ثم للجانب جناحان ، وتقديره الاستعارة القرية : واخفض لهما جانب الذل ، أى اخفض جانبك ذلاً .

وحكمة الاستعارة فى هذا جعل ما ليس بمرئى مرئياً لأجل حسن البيان ، ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكناً، احتيج فى الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى ، فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعانى التى لا تحصل من خفض الجانب ، لأن من يميل جانبه إلى جهة السفلى أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه ، والمراد خفض بلصق الجنب بالأرض ، ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كإطائر .

ومثال المبالغة : ﴿ وفجرنا الأرض عيوناً ﴾، وحقيقته : وفجرنا عيون الأرض ، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيوناً → عيوباً .

وأركان الاستعارة ثلاثة :

مستعارة ، وهو لفظ المشبه به .

ومستعار منه ، وهو معنى لفظ المشبه .

ومستعار له ، وهو العنى الجامع . وأقسامها كثيرة باعتبارات ، فنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام :

أولها : استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس ، نحو : ﴿ واشتعل الرأس شيئا ﴾ فالمتعار منه هو النار ، والمتعار له الشيب ، والوجه هو الانبساط ، ومثابه ضوء النار لبياض الشيب ، وكل ذلك محسوس ، وهو أبلغ مما لو قيل : اشتعل شيب الرأس ، لإفادته عموم الشيب لجميع الرأس .

الثاني : استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي ، نحو : ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ﴾ فالمتعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة ، والمتعار له كشف الضوء عن مكان الليل ، وهما حسيان ، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل ، والترتيب أمر عقلي .

الثالث : استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي ، نحو : ﴿ من بعثنا من مرقدنا ﴾ المستعار منه الرقاد : أى النوم ، والمتعار له الموت ، والجامع عدم ظهور الفعل ، والكل عقلي .

الرابع : استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا ، نحو : ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ استعير المس وهو حقيقة فى الأجسام ، وهو محسوس ، لمقاساة الشدة ، والجامع اللحوق ، وهما عقليان .

الخامس : استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي أيضا ، نحو : ﴿ إنالما طغى الماء ﴾ المستعار منه التكثير ، وهو عقلي ، والمتعار له كثرة الماء ، وهو حسي ، والجامع الاستعلاء ، وهو عقلي أيضا .

وتنقسم باعتبار آخر إلى مرشحة ومجردة ومطلقة .

فالأولى : أن تقترن بما يلائم المستعار منه ، نحو : ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ﴾ استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ، ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة .

الثانية : أن تقرن بما يلائم المستعار له نحو : ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة ، ولو أراد الترشيح لقال فكساها ، لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطنا .

والثالثة : لا تقرن بواحد منهما .

وتنقسم باعتبار آخر إلى ، تحقيقية ، وتخيلية ، ومكنية ، واصريحية .

فالأولى : ما تحقق معناها حساً ، نحو : ﴿ فأذاقها الله ﴾ الآية ، أو عقلاً ، نحو : ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ أى بيانا واضحا وحجة لامة .

والثانية : أن يضمّر التشبيه في النفس فلا يصرّح بشيء من أركانه سوى المشبه ، ويدل على ذلك التشبيه المضمّر في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، ويسمى ذلك التشبيه المضمّر : استعارة بالكناية ومكنية عنها ، لأنه لم يصرّح به ، بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية .

ويسمى ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية ، لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به ، وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل أن المشبه من جنس المشبه به . ومن أمثلة ذلك : ﴿ الذين يقتضون عهد الله من من بعد ميثاقه ﴾ ، شبه العهد بالحبل ، وأضمّر في النفس فلم يصرّح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ، ودل عليه بإثبات النقص الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل .

ومن التصريحية : ﴿ مستهم البأساء ﴾ .

وتنقسم باعتبار آخر إلى :

وفاقية : بأن يكون اجتماعهما في شيء ممكنا ، نحو : ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ ، أى ضالا فهديناه ، استعير الإحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب ، والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء .

وعنادية : وهي ما لا يمكن اجتماعهما كاستعارة اسم المعلوم للموجود لعدم نفعه ، واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع .

ومن العنادية : والتهكمية ، والتعليحية ، وهما ما استعمل في ضد أو نقيض ، نحو : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ أي أنذرهم ، استعيرت البشارة ، وهي الإخبار بما يسر ، للإنذار الذي هو ضده ، بإدخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ، نحو : ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾ عنوا : الغوى السفيه تهكماً .

وتنقسم باعتبار آخر إلى :

تمثيلية ، وهي أن يكون وجه الشبه فيها منتزعاً من متعدد ، نحو : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه .

وقد تكون الاستعارة بلفظين ، نحو : ﴿ قواريراء قواريراء من فضة ﴾ يعنى تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة ، بل في صفاء القارورة وبياض الفضة .

وإذا كان التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأشرفها ، فإن الاستعارة أبلغ منه لأنها مجاز ، وضوح حقيقة ، والمجاز أبلغ ، فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة ، وكذا الكناية أبلغ من التصريح ، والاستعارة أبلغ من الكناية ، لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة ، ولأنها مجاز قطعاً . وفي الكناية خلاف .

وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية ، ويلبها المكنية ، لاشتغالها على المجاز العقلي ، والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة ، والتخييلية أبلغ من التحقيقية . والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه ، لازيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك .

كناياته وتعريضه .

هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة ، وقد تقدم أن الكناية أبلغ من التصريح .

وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه . وقيل : ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه إلى الملزوم .
وللكناية أساليب :

أحدها : التنبية على عظم القدرة ، نحو : ﴿ هو الذى خلقكم من نفس واحدة ﴾ كناية عن آدم .

ثانيها : ترك اللفظ إلى ما هو أجمل ، نحو : ﴿ إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ﴾ فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب فى ذلك ، لأن ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه ، ولهذا لم يذكر فى القرآن امرأة باسمها ، على خلاف عادة الفصحاء لنكتة ، وهو أن الملوك لا يذكرون حرائرهم فى ملام ، ولا يتذلقون أسماءهن ، بل يكونون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك ، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصوروا أسماءهن عن الذكر ، فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ، ولم يكن تأكيداً للعبودية التى هى صفة لها ، وتأكيداً ، لأن عيسى لأب له وإلا لنسب إليه .

ثالثها : أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ، ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والإفشاء والرفث والدخول ، والسر والغشيان .

عن ابن عباس قال : المباشرة : الجماع ، ولكن الله يكنى . وعنه قال : إن الله يكنى ماشاء ، وإن الرفث هو الجماع ، وكنى عن طلبه بالمرأودة فى قوله : ﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ﴾ .

وعن المعانقة باللباس فى قوله : ﴿ هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ .

وبالحرث فى قوله : ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ .

وكنى عن البول بالغائط في قوله : ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ .
أصله المكان المظمن من الأرض .

وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها : ﴿ كانا
كلان الطعام ﴾ .

وكنى عن الأستاذ بالأدبار في قوله : ﴿ يضربون وجوههم وأدبارهم ﴾ .
وعن مجاهد في هذه الآية قال : يعنى أستاذهم ، ولكن الله يكنى . وأورد
قوله تعالى : ﴿ والتي أحصنت فرجها ﴾ وقال : إن المراد به فرج القميص ،
والتعبير به من ألطف الكنايات وأحسنها : أى لا يعلق ثوبها بريية فهى طاهرة
الثوب ، كما يقال : نقى الثوب ، وعفيف الذيل ، كناية عن العفة ، ومنه :
﴿ وثيابك فطهر ﴾ وكيف يظن أن نفخ جبريل وقع في فرجها ، وإنما نفخ في
جيب درعها .

رابعها : قصد البلاغة والمبالغة نحو : ﴿ أو من ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين ﴾ كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن
النظر في الأمور ودقيق المعانى ، ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك ، والمراد نفى
ذلك عن الملائكة .

خامسها : قصد الاختصار كالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ فعل نحو :
﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ أى فإن لم تأتوا بسورة من مثله .

سادسها : التنبيه على مصيره نحو : ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ أى جهنمى
مصيره إلى اللهب . ﴿ جمالة الخطب . فى جيدها حبل ﴾ أى بنامة مصيرها إلى أن
تكون حطباً لجهنم فى جيدها غل .

وهكذا يعدل عن الصرائح إلى الكناية بنكته كالإيضاح ، أو بيان حال
الموصوف ، أو مقدار حاله ، أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر أو
الصيانة ، أو التعمية والإلغاز ، والتعبير عن الصعب بالسهل ، وعن المعنى القبيح
باللفظ الحسن .

وقيل : الكناية : أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر ، فتأخذ
الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز ، فتعبر بها عن المقصود كما تقول
فى نحو : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إنه كناية عن الملك ، فإن الاستواء على
السريـر لا يحصل إلا مع الملك ، فجعل كناية عنه .

وكذا قوله : ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين حقيقية ومجازية .

ومن أنواع البديع التي تشبه الكناية ، الإرداف ، وهو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدالة الإشارة ، بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى : ﴿ وقضى الأمر ﴾ والأصل : وهلك من قضى الله هلاكه ، ونجا من قضى الله نجاته ، وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أن هلاك المالك ونجاة الناجي كان بأمر أمر مطاع ، وقضاء من لا يردّ قضاؤه ، والأمر يستلزم أمراً فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره ، وإن الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضنان على طاعة الأمر ، ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص .

قال بعضهم : والفرق بين الكناية والإرداف : أن الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم ، والإرداف من مذكور إلى متروك . ومن أمثله أيضاً : ﴿ ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ عدل في الجملة الأولى عن قوله بالسوء : أى مع أن فيه مطابقة ، كالجملة الثانية ، إلى : ﴿ بما عملوا ﴾ تأدياً أن يضاف السوء إلى الله تعالى .

وللتعريض تسمان :

قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به إلى المعنى الآخر المقصود .

وقسم لا يراد به بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول

إبراهيم ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ .

الحصر والاختصاص

أما الحصر ، ويقال له : القصر ، فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص .

ويقال : إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ، وينقسم إلى :

قصر الموصوف على الصفة .

وقصر الصفة على الموصوف .

وكل منهما إما حقيقى ، وإما مجازى .

مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقياً نحو : ما زيد إلا كاتب ، أى لا صفة له غيرها ، وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ، ونفى ما عداها بالكلية ، وعلى عدم تعذرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ، ولذا لم يقع في النزيل .

ومثاله مجازياً : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ أى إنه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرئ من الموت الذى استعظموه الذى هو من شأن الإله .

ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقياً : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ .

ومثاله مجازياً : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة ﴾ . الآية .

فيقال : إن الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به ، وكانوا يحرمون كثيراً من المباحات ، وكانت سجيبتهم تخالف وضع الشرع ، نزلت الآية مسوقة: بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى ، وكان الغرض لإبانة كذبهم ، فكأن قال : لا حرام إلا ما أحللتموه ، والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقى .

وينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام : قصر أفراد ، وقصر قلب ،

وقصر تعيين .

فالأول : يخاطب به من يعتقد الشركة نحو : ﴿ إنما الله إله واحد ﴾
خو طب به من يعتقد اشتراك الله والأصنام في الألوهية .

والثاني : يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له نحو :
﴿ ربى البذى يحيى ويميت ﴾ خو طب به نمرود الذى اعتقد أنه هو المحيى المميت
دون الله .

والثالث : يخاطب به من تساوى عنده الأمران فلم يحكم بإثبات الصفة
لواحد بعينه ولا لواحد بإحدى الصفتين بعينها .
وطرق الحصر كثيرة :

أحدها : النفي والاستثناء ، سواء كان النفي بلا أو ما أو غيرهما .

والاستثناء بالأو (غير) نحو : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ ، ﴿ وما من إله إلا الله ﴾ .
ووجه إفادة الحصر أن الاستثناء المتفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر
وهو مستثنى منه ، لأن الاستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه ، والمراد التقدير
المعنوى لا الصناعى ، ولا بد أن يكون عامًا لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ،
ولا بد أن يكون مناسبًا للمستثنى منه فى جنسه ، مثل ما قام إلا زيد : أى لا أحد ،
وما أكلت إلا تمرًا : أى مأكولا ، ولا بد أن يوافق فى صفة ، أى إعرابه .

وحيث يجب القصر إذا وجب منه شئ إلا ضرورة فىبقى ما عداه على
صفة الانتقاء .

وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلًا بالحكم ، وقد يخرج
عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو : ﴿ وما محمد إلا
رسول ﴾ فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي ﷺ ، لأنه
نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته ، لأن كل رسول فلا بد من
موته ، فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته .

الثاني : «إنما» : الجمهور على أنها للحصر ، فقول بالمنطوق وقيل بالمفهوم .
ومن الحصر بإنما قوله تعالى : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ بالنصب ، فإن معناه :
ما حرم عليكم إلا الميتة ، لأنه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فإنها للقصر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قال إنما يأتيكم به الله ﴾ فإنه إنما تحصل مطابقة
الجواب إذا كانت «إنما» للحصر ليكون معناها : لا آتاكم به إنما يأتي به الله .

الثالث : « أنما » بالفتح ، فقيل في قوله تعالى : ﴿ قل إنما يوحى إليّ أنما يحكم إله واحد ﴾ إنما القصر الحكم على شيء ، أو لقصر الشيء على حكم نحو : إنما زيد قائم ، وإنما زيد يقوم ، وقد اجتمع الأمران في هذه الآية ، لأن (إنما يوحى إليّ) مع فاعله بمنزلة : إنما يقوم زيد ، و (أنما يحكم) بمنزلة : أنما زيد قائم ، وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول ﷺ مقصور على استثثار الله بالوحدانية ، وكما أوجب أن « إنما » بالكسر للحصر ، أوجب أن « أنما » بالفتح للحصر ، لأنها فرع عنها ، وما ثبت للأصل ثبت للفرع مالم يثبت مانع منه ، والأصل عدمه .

الخامس : تقديم المفعول نحو : ﴿ إياك نعبد ﴾ .

السادس : ضمير الفصل نحو : ﴿ فالله هو الولي ﴾ أى لا غيره .

السابع : تقديم المسند إليه ، فقد يقدم المسند إليه ليفيد تخصصه بالخبر الفعلى .

وثمة أحوال :

أن يكون المسند إليه معرفة والمسند مثبتا فيما يأتي للتخصيص نحو : أنا قمت ، فإن قصد به قصر الأفراد أكد بنحو وحدى ، أو قصر القلب أكد بنحو لا غيرى ، ومنه فى القرآن : ﴿ بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾ فإن ما قبله من قوله : ﴿ أتمدونى بمال ﴾ ولفظ « بل » المشعر بالإضراب يقضى بأن المراد : بل أنتم لا غيركم ، على أن المقصود نفى فرحه بالهدية لا إثبات الفرح لهم بهديتهم ، وقد يأتى للتقوية والتأكيد دون التخصيص .

أن يكون المسند منفيًا نحو : أنت لا تكذب ، فإنه أبلغ فى نفي الكذب من : لا تكذب ، ومن : لا تكذب أنت . وقد يفيد التخصيص ومنه : ﴿ فهم لا يتساءلون ﴾ .

أن يكون المسند إليه نكرة مثبتًا نحو : رجل جاءنى ، يفيد التخصيص إما بالجنس : أى لا امرأة ، أو بالوحدة ، أى لا رجلان .

أن يلى المسند إليه حرف النفى فيفيدة نحو : ما أنا قلت هذا ، أى لم أقله مع أن غيرى قاله ، ومنه : ﴿ وما أنت علينا بعزب ﴾ أى العزيز رهطك لا أنت . ولذا قال : ﴿ أرهطى أعزّ عليكم من الله ﴾ .

الثامن : تقديم المسند ، فتقديم الخير على المبتدأ يفيد الاختصاص ، إذ تقديم ما رتبته التأخير يفيد .

التاسع : ذكر المسند إليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الله ييسط الرزق ﴾ في سورة الرعد .

العاشر : تعريف الجزأين ، يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة نحو قوله تعالى : ﴿ الحمد لله ﴾ فهو يفيد الحصر كما في : ﴿ إياك نعبد ﴾ أي الحمد لله لا لغيره .
الحادي عشر نحو : جاء زيد نفسه .

الثاني عشر نحو : إن زيدًا ل قائم .

الثالث عشر نحو : قائم ، في جواب زيد إما قائم أو قاعد .

الرابع عشر : قلب بعض حروف الكلمة ، فإنه يفيد الحصر ومنه قوله تعالى : ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾ فالقلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ الطاغوت ، لأن وزنه على قول : فعلوت من الطغيان . كملكوت ورحموت ، قلب بتقديم اللام على العين ، فوزنه فعلوت ، ففيه مبالغت ، التسمية بالمصدر ، والبناء بناء مبالغة ، والقلب ، وهو للاختصاص ، إذ لا يطلق على غير الشيطان .

٦١

الإيجاز والإطناب

هما من أعظم أنواع البلاغة حتى قيل : البلاغة هي الإيجاز والإطناب . وكما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال أن يجمل ويوجز ، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشبع .

والإيجاز هو أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف .

والإطناب أداؤه بأكثر منها لكون المقام خليقاً بالبسط . الإيجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد ، والإطناب بلفظ أزيد . وقيل : إن المنقول من طرق التعبير عن المراد تأدية ، أصله ، إما بلفظ مساو للأصل المراد ، أو ناقص عنه واف ، أو زائد عليه لفائدة . والأول المساواة ، والثاني الإيجاز ، والثالث الإطناب .

واحترز بواف عن الإخلال ، ويقولنا لفائدة عن الحشو ، وهو أن المساواة والإيجاز والاختصار بمعنى واحد ، وقال بعضهم : وقيل : الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الإيجاز .

والإطناب ، قيل : بمعنى الإسهاب .

والحق أنه أخص منه ، فإن الإسهاب التطويل لفائدة أو لا لفائدة ، والإيجاز قسمان : إيجاز قصر ، وإيجاز حذف .

فالأول هو الوجيز بلفظه .

وقيل : الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف ، وإن كان كلاماً يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر . وقيل : إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ .

وقيل : هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة ، وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « أوتيت جوامع الكلم » .

والإيجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام :

أحدها : إيجاز القصر ، وهو أن تقصر اللفظ على معناه كقوله : ﴿ إنه من سليمان ﴾ إلى قوله : ﴿ واتتوني مسلمين ﴾ جمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة .

الثاني : إيجاز التقدير ، وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق ، ويسمى بالتضييق أيضا لأنه نقص من كلام ماصار لفظه أضيق من قدر معناه نحو : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ﴾ أي خطاياها غفرت فهي له لا عليه .

الثالث : الإيجاز الجامع ، وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ الآية ، فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية . والإحسان هو الإخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله : « أن تعبد الله كأنك تراه » أي تعبد مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع آخذا أهبة الحذر إلى ما لا يحصى : ﴿ وإيتاء ذى القربى ﴾ هو الزيادة على الواجب من النواقل .

هذا في الأوامر ، وأما النواهي فالبفحشاء الإشارة إلى القوة الشهوانية ، والمنكر إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبية أو كل محرّم شرعا ، وبالبنى إلى الاستعلاء الفائض عن الوهمية . ولهذا قيل : ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية .

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها ، فإنه نهاية التنزيه ، وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة .

وقوله : ﴿ وأخرج منها ماءها ومرعاها ﴾ دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرج من الأرض قوتًا ومتاعًا للأنام من " شجر ، والشجر والحب والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح ، لأن النار من العيدان والملح من الماء . وأجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب ، العجم فلم يجدوا مثلها .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ الآية ، جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنساً من الكلام : نادى ، وكنى ، ونهى ، وسمعت ، وأمرت ، وقصت ، وحذرت ، وخصت ، وعمت ، وأشارت ، وعذرت ، فالنداء : يا ، والكناية : أى ، والتثنية : ها ، والتسمية : النمل ، والأمر : ادخلوا ، والقصص : مساكنكم ، والتحذير : لا يحطمنكم ، والتخصيص : سليمان ، والتعميم : جنوده ، والإشارة : هم ، والعدر : لا يشعرون ، فأدت خمسة حقوق : حق الله ، وحق رسوله ، وحقها ، وحق رعيته ، وحق جنود سليمان .

وما من اسم حذف في الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره كما سمي ابن جنى الحذف شجاعة العربية ، لأنه يشجع على الكلام .
والحذف على أنواع :

أحدها : ما يسمى بالاقطاع ، وهو حذف بعض حروف الكلمة ، ومنه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه .
وإدعى بعضهم أن الباء في : ﴿ وَاَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي .

ويدخل في هذا النوع حذف همزة (إنا) في قوله : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ إذ الأصل : لكن أنا ، حذفتم همزة أنا تخفيفاً وأدغمت النون في النون .

النوع الثانى : ما يسمى بالاكفاء ، وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط ، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة ، ويختص غالباً بالارتباط العطفى كقوله : ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ أى والبرد ، وخص الحر بالذكر لأن الخطيب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم ، لأنه أشد عندهم من البرد . وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحاً في قوله : ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾ وفى قوله : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ .

ومن أمثلة هذا النوع : ﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ أى والشر ، وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم ، أو لأنه أكثر وجوداً في العالم ، أو لأن

إضافة الشرّ إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال عليه السلام : «والشرّ ليس إليك» ومنه : ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾ أي وما تحرك ، وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ، ولأن كل متحرك يصير إلى السكون .

ومنه : ﴿والذين يؤمنون بالغيب﴾ أي والشهادة ، لأن الإيمان بكل منهما واجب ، وآثر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ومنها ﴿وربّ المشارق﴾ أي والمغرب .

ومنه : ﴿هدى للمتقين﴾ أي وللكافرين .

النوع الثالث : ما يسمى بالاحتباك : ويسمى الحذف المقابلي .

والاحتباك : أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى : ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق﴾ .
التقدير : ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق ، والذي ينعق به ، فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه ، ومن الثاني الذي ينعق به ، لدلالة الذين كفروا عليه .

وقيل : الاحتباك أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى : ﴿قل إن افتريته فعلى إجرامى وأنا برىء مما تجرمون﴾ التقدير : إن افتريته فعلى إجرامى وأنتم برآء منه ، وعليكم إجرامكم وأنا برىء مما تجرمون .

وماأخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب ، فحبك الثوب : سد ما بين خيوطه من الفرج وشدّه وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق . وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخطوط ، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكاً له مانعا من خلل بطرقه ، فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق .

النوع الرابع : ما يسمى بالاختزال ، وهو أقسام ، لأن المحذوف إما كلمة : اسم أو فعل أو حرف ، أو أكثر .

ومن حذف الاسم : ﴿ الحج أشهر ﴾ أى حج أشهراً أو أشهر الحج ، ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ أى نكاح أمهاتكم ، ﴿ لأذقنكم ضعف الحياة ﴾ أى ضعف الممات ، ﴿ وفى الرقاب ﴾ أى وفى تحرير الرقاب .

وحذف المضاف إليه ياء المتكلم نحو : ﴿ رب اغفر لى ﴾ ، وفى الغايات نحو : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ أى من قبل الغلب ومن بعده .

وفى كل وأى ، وبعض ، وجاء فى غيرهن كقراءة : ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ بضم بلا تنوين ، أى فلا خوف شئ عليهم .

حذف المبتدأ يكثر فى جواب الاستفهام نحو : ﴿ وما أدراك ما هيه . نار ﴾ أى هى نار .

وبعد فاء الجواب نحو : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ﴾ أى فعمله لنفسه .

وبعد القول نحو : ﴿ وقالوا أساطير الأولين ﴾ .

وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو : ﴿ التائبون العابدون ﴾ .

ووقع فى غير ذلك نحو : ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد . متاع

قليل ﴾ ﴿ لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ ﴾ أى هذا .

ووجب فى النعت المقطوع إلى الرفع حذف الخبر : ﴿ أكلها دائم وظلها ﴾

أى دائم .

ويحتمل الأمرين : ﴿ فصبر جميل ﴾ أى أجمل ، أو فأمرى صبر . أو

فالواجب حذف الموصوف : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف ﴾ ، أى حور قاصرات .

حذف الصفة ﴿ يأخذ كل سفينة ﴾ أى سالحة ، بدليل أنه قرىء (كذلك) ،

وأن تعيينها لا يخرجها عن كونها سفينة .

حذف المعطوف عليه : ﴿ أن اضرب بعصاك البحر فانقلب ﴾ أى فاضرب

فانقلب .

حذف المعطوف مع العاطف : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ أى ومن أنفق بعده .

حذف المبدل منه وعليه : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ﴾ أى لما تصفه ، والكذب بدل من الهاء .

حذف الفاعل لا يجوز إلا فى فاعل المصدر نحو : ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ﴾ أى دعائه الخير .

وقيل : مطلقاً لدليل ، وعليه : ﴿ إذا بلغت التراقي ﴾ أى الروح .

حذف المفعول ، وهو كثير فى مفعول المشيئة والإرادة ويرد فى غيرها نحو : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ أى إلهاً .

حذف الحال يكثر إذا كان قولاً نحو : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام ﴾ أى قائلين .

حذف المنادى : ﴿ ألا يا اسجدوا ﴾ أى ياهؤلاء .

حذف العائد يقع فى أربعة أبواب :

الصلة نحو : ﴿ أهذا الذى بعث الله رسولا ﴾ أى بعثه .

والصفة نحو : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس ﴾ أى فيه .

والخبر نحو : ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ أى وعده .

والحال حذف مخصوص (نعم) : ﴿ إنا وجدناه صابراً نعم العبد ﴾ أى أيوب .

أيوب .

حذف الموصول : ﴿ آمننا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ أى والذى

أنزل إليكم ، لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ، ولهذا أعيدت

(ما) فى قوله : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ﴾ .

ومنه : حذف الفعل يطرد إذا كان مفسراً نحو : ﴿ وإن أحد من المشركين

استجارك ﴾ ويكثر فى جواب الاستفهام نحو : ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم

قالوا خيراً ﴾ أى أنزل .

وأكثر منه :

حذف القول نحو : ﴿ واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا ﴾ أى يقولان ربنا .

حذف القول من حديث البحر ، وقل لا حرج ، ويأتى فى غير ذلك نحو : ﴿ انتهوا خيراً لكم ﴾ أى واثبوا .

ومن حذف الحرف . قيل : حذف الحرف ليس بقياس ، لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هى أيضاً ، واختصار المختصر إجحاف به .

حذف همزة الاستفهام . ومنه : ﴿ سواء عليهم أنذرتهم ﴾ .

حذف الموصول الحرفى . ولا يجوز إلا فى «أن» نحو : ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ .

حذف الجار ويطرد مع أن وأن نحو : ﴿ يمنون عليك أن أسلموا بل الله بمن عليكم أن هداكم ﴾ . ﴿ أيعدكم أنكم ﴾ ، أى بأنكم .

وجاء مع غيرهما نحو : ﴿ قدرناه منازل ﴾ أى قدرنا له .

حذف العاطف ومنه : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا ﴾ أى وقلت .

وحذف فاء الجواب ومنه : ﴿ إن ترك خيراً الوصية للوالدين ﴾ .

حذف حرف النداء كثير : ﴿ هاأنتم أولاء ﴾ . كثر حذف (يا) فى القرآن من الربّ تنزيهاً وتعظيماً ، لأن فى النداء طرفاً من الأمر .

حذف قد فى الماضى إذا وقع حالا نحو : ﴿ أو جاءكم حصرت صلورهم ﴾ .

حذف لا النافية ، يطرد فى جواب القسم إذا كان النفى مضارعاً نحو : ﴿ تالله تفتأ ﴾ .

وورد فى غيره نحو : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ أى لا يطيقونه .

حذف لام التوطئة : ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ﴾ .

- حذف لام الأمر ومنه : ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا ﴾ أى ليقموا .
حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو : ﴿ قد أفلح من زكاه ﴾ .
حذف نون التوكيد : ﴿ ألم نشرح ﴾ بالنصب .
حذف نون الجمع ومنه : ﴿ وما هم بضارين به من أحد ﴾ .
حذف التنوين ومنه : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾ بالنصب .
حذف حركة الإعراب والبناء ومنه : ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾
﴿ ويأمركم ﴾ بسكون الثلاثة .

- ومن حذف أكثر من كلمة :
حذف مضافين : ﴿ فإنها من تقوى القلوب ﴾ أى فإن تعظيمها من أفعال
ذوى تقوى القلوب ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ أى من أثر حافر الرسول .
حذف ثلاثة متضايفات : ﴿ فكان قاب قوسين ﴾ أى فكان مقدار مسافة
قربه مثل قاب .

- حذف ثلاثة من اسم (كان) وواحد من خبرها .
حذف مفعول باب ظن : ﴿ أين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾ أى
تزعمونهم شركائى .

- حذف الجار مع المجرور : ﴿ خلطوا عملاً صالحاً ﴾ أى بسىء .
حذف العاطف مع المعطوف .
حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو : ﴿ فاتبعونى يحببكم
الله ﴾ أى إن اتبعتمونى .
حذف جواب الشرط : ﴿ فإن استطعت أن تبغى نفقاً فى الأرض أو
سلماً فى السماء ﴾ أى فافعل .

- حذف جملة القسم : ﴿ لأعذبه عذاباً شديداً ﴾ أى والله .
حذف جوابه : ﴿ والناوعات غرقاً ﴾ أى لتبعثن .
حذف جملة مسندة عن المذكور نحو : ﴿ ليحقق الحق ويبطل الباطل ﴾ أى
فعل ما فعل .

حذف جمل كثيرة نحو : ﴿ فأرسلون . يوسف أيها الصديق ﴾ أي فأرسلون إلى يوسف لأستعيره الرؤيا ففعلوه ، فأتاه فقال له : يا يوسف .

وتارة لا يقام شيء مقام المحذوف ، وتارة يقام ما يدل عليه نحو : ﴿ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ﴾ فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم ، وإنما التقدير : فإن تولوا فلا لوم عليّ أو فلا عذر لكم لأنني أبلغتكم . وكما انقسم الإيجاز إلى إيجاز قصر وإيجاز حذف ، كذلك انقسم الإطناب إلى بسط وزيادة .

فالأول : الإطناب بكثير الجمل كقوله تعالى : ﴿ إن في خلق السموات والأرض ﴾ ، أطنب فيها أبلغ إطناب لكون الخطاب مع الثقيلين ، وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل ، والموافق منهم والمنافق .
والثاني يكون بأنواع :

أحدها : دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة في نوع الأدوات ، وهي أن أنّ ولام الابتداء والقسم ، وألا الاستفتاحية وأما وهاء التنبيه .

وأنّ وكان في تأكيد التشبيه .

ولكن في تأكيد الاستدراك .

وليت في تأكيد التمني .

ولعل في تأكيد الترجي .

وضمير الشأن ، وضمير الفصل .

وأما في تأكيد الشرط .

وقد والسين وسوف والنونان في تأكيد الفعلية .

ولا التبرئة .

ولن ولما في تأكيد النفي ، وإنما يحسن تأكيد الكلام بها إذا كان المخاطب به منكراً أو متردداً .

وبتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه كقوله تعالى ، حكاية عن رسل عيسى إذ كذبوا في المرة الأولى : ﴿ إنا إليكم مرسلون ﴾ فأكد بإن واسمية

الجملة ، وفي المرة الثانية : ﴿ ربنا يعلم إنا إليكم مرسلون ﴾ فأكد بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا : ﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴾ .

وقد يؤكد بها ، والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى إقراره ، فينزل منزلة المنكر .

وقد يترك التأكيد وهو معه منكر ، لأن معه أدلة ظاهرة لو تأملها لرجع عن إنكاره ، ولذلك يخرج قوله تعالى : ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون ﴾ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ أكد الموت تأكيدين . وإن لم ينكر ، لتنزيل المخاطبين تماديهم في الغفلة تنزِيل من ينكر الموت ، وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً وإن كان أشد نكيراً ، لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديراً بأن لا ينكر ، فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثاً لهم على النظر في أدلته الواضحة .

وقيل : بولغ في تأكيد الموت تنبيهاً للإنسان على أن يكون الموت نصب عينيه ، ولا يغفل عن ترقبه فإن مآله إليه ، فكأنه أكدته جملة ثلاث مرات لهذا المعنى ، لأن الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كأنه يخلد ، ولم يؤكد جملة البعث إلا بأن ، لأنه أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل إنكاراً .

وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو : ﴿ فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ أكد بأربع تأكيدات ترغيباً للعباد في التوبة ، وإذا اجتمعت إن واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات ، لأن « إن » أفادت التكرير مرتين فإذا دخلت اللام صارت ثلاثاً .

وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثاً ، والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين .

النوع الثاني : دخول الأحرف الزائدة .

كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فالباء في خبر ما وليس لتأكيد النفي ، كما أن اللام لتأكيد الإيجاب .
الزيادة في الجحروف ، وزيادة الأفعال قليل ، والأسماء أقل .

أما الحروف فيزاد منها : إن ، وأن ، وإذ ، وإذا ، وإلى ، وأم ، والباء ،
والفاء ، وفي ، والكاف ، واللام ، ولا ، وما ، ومن ، والواو .
وأما الأفعال فزيد منها : كان وخرج عليه : ﴿ كيف نكلم من كان في
المهد صبياً ﴾ .

وأصبح ، وخرج عليه : ﴿ فأصبحوا خاسرين ﴾ . وقيل : العادة أن من
به علة تزداد بالليل أن يرجو الفرج عند الصباح ، فاستعمل أصبح ، لأن الخسران
حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة .
وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزداد ، ووقع في كلام المفسرين
الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ ﴿ مثل ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فإن آمنوا
بمثل ما آمنتم به ﴾ أي بما .

النوع الثالث : للتأكيد الصناعي :

وهو أربعة أقسام :

أحدها : التوكيد المعنوي : بكل ، وأجمع ، وكلا ، وكلتا ، نحو :
﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .

وفائدته رفع توهم المجاوز وعدم الشمول ، وكلهم أفادت ذلك ، وأجمعون
أفادت اجتماعهم على السجود ، وأنهم لم يسجدوا متفرقين .

ثانيها : التأكيد اللفظي ، وهو تكرار اللفظ الأول إما بمرادفه ، نحو :
﴿ ضيقاً حرجاً ﴾ بكسر الراء .

وإما بلفظه ، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة .

فلاسم نحو : ﴿ قواريرا . قواريرا ﴾ .

والفعل نحو : ﴿ فتهل الكافرين أمهلهم ﴾ .

واسم الفعل نحو : ﴿ هيهات هيهات لم تؤعدون ﴾ .

والحرف نحو : ﴿ ففى الجنة خالدین فيها ﴾ .

والجملة نحو : ﴿ إن مع العسر يسراً . إن مع العسر يسراً ﴾ .

ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ .

ومنه تأكيد المنفصل بمثله نحو : ﴿ وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ .

ثالثها : تأكيد الفعل بمصدره ، وهو عوض من تكرار الفعل مرتين ، وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل ، بخلاف التوكيد السابق فإنه لرفع توهم المجاز في المسند إليه .

والأصل في هذا النوع أن ينعت بالوصف المراد نحو : ﴿ واذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ .

وقد يضاف وصفه إليه نحو : ﴿ اتقوا الله حتى تقاته ﴾ .

وقد يؤكد بمصدر فعل آخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو : ﴿ وتبتل إليه تبتلاً ﴾ والمصدر تبتلاً ، والتبتيل مصدر بتل .

رابعها : الحال المؤكدة نحو : ﴿ يوم أبعث حياً ﴾ .

النوع الرابع : التكرار . وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة ، وله فوائد ، منها :

التقرير ، وقد قيل : الكلام إذا تكرر تقرر ، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأفاضل والإنذار في القرآن بقوله : ﴿ وصرّفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً ﴾ .
ومنها : التأكيد .

ومنها : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ، ومنه : ﴿ وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد . يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ فإنه كرر فيه النداء لذلك .

ومنها : إذا طال الكلام وخشى تناسي الأول أعيد ثانياً نظرية له وتجديداً لعهدته ، ومنه : ﴿ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها ﴾ .

ومنها : التعظيم والتهويل نحو : ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ .

وقيل : الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم ، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً .

وأدواته : الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، وأى ، وكم ، وكيف ، وأين ، أنى ، ومتى ، وأيان .

ماعد الهمزة نائب عنها ، ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام ، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل ، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام .

وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام ، فإنما يقع في خطاب الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل . وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً .

وقد توسعت العرب فأخرت الاستفهام عن حقيقة المعان ، أو أشربته تلك المعاني .

الأول : الإنكار ، والمعنى فيه على النفي ، وما بعده منفي ، ولذلك تصحبه ﴿ إلا ﴾ كقوله : ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ .

وكثيراً ما يصحبه التكذيب ، وهو في الماضي بمعنى لم يكن ، وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ الآية : أى لم يفعل ذلك .

الثاني : التوبيخ ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار ، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا إنكار توبيخ ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفي ، فالنفي هنا غير قصدي ، والإثبات قصدي ، عكس ما تقدم ، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً نحو : ﴿ أفعصيت أمري ﴾ .

وأكثر ما يقع التوبيخ في أمر ثابت ووبخ على فعله .

ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع كقوله : ﴿ أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ .

الثالث : التقرير ، وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده . ولا يستعمل ذلك بهل ، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام .

ومنها : أنه تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله ، ثم أوضح الأمر في عجزهم بأن كرّر ذكر القصة في مواضع إعلماً بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأيّ نظم جاءوا وبأيّ عبارة عبروا .

ومنها : أنه لما تحداهم قال : ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي اتنونا أنتم بسورة من مثله ، فأنزلها الله سبحانه وتعالى في تعداد السور فعالجتهم من كل وجه .

ومنها : أن القصة الواحدة لما كرّرت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير ، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى ، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متبانية في النظم ، وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه من حبّ التنقل في الأشياء المتجددة واستلذاذها بها ، وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين .

وقيل : ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقاً واحداً في موضع واحد دون غيرها من القصص ؟ وأجيب بوجوه :

أحدها : أن فيها تشبيب النسوة به ، وحال امرأة ونسوة افتتنوا بأبدع الناس جمالاً ، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء والستر .

ثانيها : أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة ، بخلاف غيرها من القصص فإن مآلها إلى الوبال كقصة إبليس ، وقوم نوح ، وهود ، وصالح وغيرهم ، فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص .

ثالثها : إنما كرّر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقاً واحداً إشارة إلى عجز العرب ، كأن النبي ﷺ قال لهم : إن كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص .

رابعها : هو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم ، فنزلت مبسوطه تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والإحاطة بطرفها .

وخامسها : أن قصص الأنبياء إنما كرّرت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم ، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول ﷺ ، فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حلّ على المكذبين ، ولهذا قال تعالى في آيات : ﴿ فقد مضت سنة الأولين ﴾ وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك .

وبهذا أيضاً يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف ، وقصة ذى القرنين ، وقصة موسى مع الخضر ، وقصة الذبيح .

النوع الخامس : الصفة وترد لأسباب :

أحدها : التخصيص في النكرة نحو : ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ .

الثاني : التوضيح في المعرفة : أى زيادة البيان نحو : ﴿ ورسوله النبي الأمي ﴾ .

الثالث : المدح والثناء ، ومنه صفات الله تعالى نحو : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ﴾ ومنه : ﴿ يحكم به النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ﴾ فهذا الوصف للمدح وإظهار شرف الإسلام والتعريض باليهود ، وأنهم بعداء من ملة الإسلام الذي هو دين الأنبياء كلهم ، وأنهم بمعزل عنها .

الرابع : الذم نحو : ﴿ فاستعد بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

الخامس : التأكيد لرفع الإبهام نحو ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ فإن إلهين للتثنية ، فائين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الإشراك ، وإفادة أن النهي عن اتخاذ إلهين إنما هو لمحض كونهما اثنين فقط ، لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين أو غير ذلك ، ولأن الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله ﷺ : ﴿ إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد ﴾ ، وتطلق ويراد نفي العدة ، فالتثنية باعتبارها . فلو قيل : لا تتخذوا إلهين فقط ، لتوهم أنه نهى عن اتخاذ جنسى آلهة ، وإن جاز أن يتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا أكد بالوحدة قوله : ﴿ إنما هو إله واحد ﴾ .

الصفة العامة لاتأني بعد الخاصة ، لا يقال : رجل فصيح متكلم ، بل متكلم فصيح ، وأشكل على هذا قوله تعالى في إسماعيل : ﴿ وكان رسولا نبياً ﴾

وأجيب بأنه حال لا صفة : أى مرسلاً في حال نبوته ، وإذا وقعت الصفة بعد متضايقين ، وأولهما عدد ، جاز إجراؤها على المضاف وعلى المضاف إليه .

فمن الأول : ﴿ سبع سموات طباق ﴾ .

ومن الثاني : ﴿ سبع بقرات سمان ﴾ .

وإذا تكررت النعوت لواحد فالأحسن أن تباعد معنى الصفات العطف نحو : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ وإلا تركه نحو : ﴿ ولا تطعم كل خلاف مهين . هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم ﴾ . وقطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها . وإذا ذكرت صفات في معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف في إعرابها ، لأن المقام يقتضى الإطناب ، فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل ، لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن ، وعند الاتحاد تكون نوعاً واحداً .

مثاله في المدح : ﴿ والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من

قبلك ﴾

ومثاله في الذم : ﴿ وامراته حمالة الحطب ﴾ .

النوع السادس : البدل ، والقصد به الإيضاح بعد الإبهام ، وفائدته البيان والتأكيد .

أما الأول فواضح أنك إذ قلت : رأيت زيدا أخاك ، بينت أنك تريد يزيد الأخ

لا غير .

وأما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل فكأنه من جملتين ، ولأنه دل على

مادل عليه الأول : إما بالمطابقة في بدل الكل ، وإما بالتضمنين في بدل البعض ، أو بالالتزام في بدل الاشتمال .

مثال الأول : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ غير

المغضوب عليهم ﴾ .

ومثال الثاني : ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ .

ومثال الثالث : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ .

النوع السابع : عطف البيان ، وهو كالصفة في الإيضاح ، لكن يفارقها في أنه وضع ليبدل على الإيضاح باسم يختص به ، بخلافها فإنها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها .

والفرق بينه وبين البدل أن البدل هو المقصود ، وكأنك قررتَه في موضع المبدل منه ، وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود .

وعطف البيان يجرى مجرى النعت في تكميل متبوعه ، ويفارقه في أن تكميل متبوعه بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى المتبوع أو سببية ، ومجرى التأكيد في تقوية دلالاته ، ويفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ، ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ، ويفارقه في أنه غير منوئى الاطراح .

ومن أمثله : ﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ﴾ .

وقد يأتي مجرد المدح بلا إيضاح ومنه : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام ﴾ فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للإيضاح .

النوع الثامن : عطف أحد المترادفين على الآخر :

والقصد منه التأكيد أيضا ، وجعل منه : ﴿ إنما أشكو بثى وحزنى ﴾ .

النوع التاسع : عطف الخاص على العام :

وفائدته التنبيه على فضله ، حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات .

وهذا العطف ، يسمى بالتجريد ، كأنه جرد من الجملة وأفرد بالذكر تفضيلا .

ومن أمثله : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ .

والمراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملا للثاني .

النوع العاشر : عطف العام على الخاص :

والفائدة فيه واضحة وهو التعميم .

ومن أمثله : ﴿ إن صلاتي ونسكى ﴾ والنسك العبادة ، فهو أعم .

النوع الحادى عشر : الإيضاح بعد الإبهام : يقولون : إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب .

وفائدته : إما رؤية المعنى فى صورتين مختلفتين : الإبهام والإيضاح ، أو تمكن المعنى فى النفس تمكناً زائداً لوقوعه بعد الطلب ، فإنه أعز من المساق بلا تعب ، أو لتكمل لذة العلم به .

فإن الشيء إذا علم من وجه ما تشوّقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتألّمت ، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة .

ومن أمثله : ﴿ ربّ اشرح لى صدرى ﴾ فإن اشرح يفيد طلب شرح شيء ماله ، وصدرى يفيد تفسيره وبيانه .

ومنه التفصيل بعد الإجمال نحو : ﴿ إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ﴾ إلى قوله : ﴿ منها أربعة حرم ﴾ .

وعكسه كقوله : ﴿ ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ﴾ أعيد ذكر العشرة لرفع توهم أن الواو فى : ﴿ وسبعة ﴾ بمعنى أو ، فتكون الثلاثة داخلة فيها كما فى قوله : ﴿ خلق الأرض فى يومين ﴾ ثم قال : ﴿ وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام ﴾ فإن من جملتها اليومين المذكورين أولاً وليست أربعة غيرهما .

النوع الثانى عشر : التفسير :

وهو أن يكون فى الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره .

ومن أمثله : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً . إذا مسه الشرّ جزوعاً . وإذا مسه الخير منوعاً ﴾ فقوله : ﴿ إذا مسه ﴾ تفسير للهلوع .

ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها ، لأن تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه .

النوع الثالث عشر : وضع الظاهر موضع المضمّر ، وله فوائد :

منها : زيادة التقرير والتمكين نحو : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾
والأصل : هو الصمد .

ومنها : قصد التعظيم نحو : ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء
عليم ﴾ .

ومنها : قصد الإهانة والتحقير نحو : ﴿ أولئك حزب الشيطان ألا إن
حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ .

ومنها : إزالة اللبس حيث يوهم الضمير أنه غير الأول نحو : ﴿ قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك ﴾ لوقال تؤتيه لأوهم أنه الأول .

ومنها : قصد تربية المهابة وإدخال الروح على ضمير السامع بذكر الاسم
المقتضى لذلك كما تقول : الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا ، ومنه : ﴿ إن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ ، ﴿ إن الله يأمركم بالعدل ﴾ .

ومنها : قصد تقوية داعية الأمور ، ومنه : ﴿ فإذا عزمتم فتوكل على الله
إن الله يحب المتوكلين ﴾ .

ومنها : تعظيم الأمر نحو : ﴿ أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن
ذلك على الله يسير ﴾ .

ومنها : الاستلذاذ بذكره ، ومنه : ﴿ وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة ﴾
لم يقل منها ، ولهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة .

ومنها : قصد التوسل من الظاهر إلى الوصف ، ومنه : ﴿ فآمنوا بالله
ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله ﴾ بعد قوله : ﴿ إني رسول الله ﴾ لم يقل
فآمنوا بالله ربي ليتمكن من إجراء الصفات التي ذكرها ليعلم أن الذي وجب
الإيمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ، ولو أتى بالضمير لم يمكن
ذلك لأنه لا يوصف .

ومنها : التنبيه على عليية الحكم نحو : ﴿ فإن الله عدو للكافرين ﴾ ، لم يقل
(لهم) إعلاماً بأن من عادى هؤلاء فهو كافر ، وأن الله إنما عاداه لكفره .

ومنها : قصد العموم نحو : ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأماراة ﴾ لم يقل إنها ، لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه .

ومنها : قصد الخصوص نحو : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ لم يقل (لك) تصريحاً بأنه خاص به .

ومنها : الإشارة إلى عدم دخول الجملة الأولى في حكم الأولى نحو : ﴿ فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ﴾ فإن ﴿ ويمح الله ﴾ استئناف لا داخل في حكم الشرط .

ومنها : مراعاة الجناس ، ومنه : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ السورة .

ومنها : مراعاة الترصيع وتوازن الألفاظ في التركيب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ .

ومنها : أن يتحمل ضميراً لا بد منه ، ومنه : ﴿ أتيا أهل قرية استطعما أهلها ﴾ لو قال استطعماها لم يصح ، لأنهما لم يستطعما القرية أو استطعماهم ، فكذا لأن جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لأهل ، فلا بد أن يكون فيها ضمير يعود عليها ، ولا يمكن إلا مع التصريح بالظاهر .

وإعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه ، نحو : ﴿ إنا لانضيع أجر المصلحين ﴾ .

وإعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها ، وبعد الطول أحسن من الإضمار ، لئلا يبقى الذهن متشاغلاً بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه ، كقوله : ﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ﴾ بعد قوله : ﴿ وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ .

النوع الرابع عشر : الإيغال ، وهو الإمعان ، وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ، من ذلك : ﴿ يا قوم اتبعوا المرسلين . واتبعوا من يسألكم أجراً وهم مهتدون ﴾ فقوله : ﴿ وهم مهتدون ﴾ إيغال ، لأنه يتم المعنى بدونها ، إذ الرسول مهتد لا محالة ، لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه .

النوع الخامس عشر : التذليل ، وهو أن يأتي بجملة عقب جملة ، والثانية تشمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو : ﴿ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور ﴾ .

النوع السادس عشر : الطرد والعكس ، وهو أن يوتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى : ﴿ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ﴾ إلى قوله : ﴿ ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ﴾ فمنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها ، وبالعكس .

النوع السابع عشر : التكميل ، ويسمى بالاحتراس ، وهو أن يوتى في كلام يوهم بخلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو : ﴿ أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ﴾ فإنه لو اقتصر على ﴿ أذلة ﴾ لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله أعزّة .

النوع الثامن عشر : التتميم ، وهو أن يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ أى مع حبّ الطعام : أى اشتهاه ، فإن الإطعام حيثئذ أبلغ وأكثر أجراً .

النوع التاسع عشر : الاستقصاء ، وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه ، فيأتى بجميع عوارضه ولو ازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة ﴾ الآية ، فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافياً ، فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها : ﴿ من نخيل وأعناب ﴾ فإن مصاب صاحبها بها أعظم ، ثم تراد : ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ متمماً لوصفها بذلك ، ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له : ﴿ فيها من كل الثمرات ﴾ فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على إفسادها . ثم قال في وصف صاحبها : ﴿ وأصابه الكبر ﴾ ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿ وله ذرية ﴾ ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء . ثم ذكر استئصال

الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال : ﴿ فأصابها إعصار ﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال : ﴿ فيه نار ﴾ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيه من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله : ﴿ فاحترقت ﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع فيه كلام وأتمه وأكمله .

والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل :

أن التتميم يردّ على المعنى ليتم فيكمل .

والتكميل يردّ على المعنى التام أوصافه .

والاستقصاء يردّ على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوغب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لأحد فيه مساغ .

النوع العشرون : الاعتراض ، ويسمى الالتفات ؛ وهو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصالاً بمعنى لنكتة غير دفع الإيهام كقوله : ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ فقوله : ﴿ سبحانه ﴾ اعتراض لتتزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات والشناعة على جاعليها .

ووجه حسن الاعتراض حسن الإفادة مع أن مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحسب .

النوع الحادي والعشرون : التعليل :

وفائدته التقرير والأبلغية ، فإن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها ، وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى ، وحروفه : اللام ، وإن ، وأن ، وإذ ، والباء ، وكى ، ومن ، ولعل .

ومما يقتضى التعليل لفظ الحكمة : كقوله : ﴿ حكمة بالغة ﴾ . وذكر الغاية من الخلق نحو قوله : ﴿ جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء ﴾ ، و ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً . والجبال أوتادا ﴾ .

٦٢

الخبر والإنشاء

- وقيل : إن أقسام الكلام عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر ، وتشفع ، وتعجب ، وقسم ، وشرط ، ووضع ، وشك ، واستفهام .
- وقيل : تسعة بإسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة .
- وقيل : سبعة بإسقاط الشك ، لأنه من قسم الخبر .
- وقيل : هي ستة : خبر ، واستخبار ، وأمر ، ونهى ، ونداء ، وتمن .
- وقيل : خمسة : خبر ، وأمر ، وتصريح ، وطلب ، ونداء .
- وقيل : أربعة : خبر ، واستخبار ، وطلب ، ونداء .
- وقيل : ثلاثة : خبر ، وطلب ، وإنشاء ، لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولاً . فالأول الخبر ، والثاني إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء ، وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب .
- وقيل : الخبر : الكلام الذى يدخله الصدق والكذب .
- وقيل : الذى يدخله التصديق والتكذيب .
- وقيل : كلام يفيد بنفسه نسبة .
- وقيل : الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفيًا أو إثباتًا .
- وقيل : القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفى أو الإثبات .
- والإنشاء : ما يحصل مدلوله فى الخارج بالكلام ، والخبر خلافه .
- وقيل : الكلام إن أفاد بالوضع طلباً فلا يخلو إما أن يكون بطلب ذكر الماهية أو تحصيلها أو الكف عنها .
- والأول الاستفهام .
- والثانى الأمر .
- والثالث النهى .
- وإن لم يفد طلباً بالوضع :

فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيهاً وإنشاءً ، لأنك نبهت به عن مقصودك وأنشأته : أى ابتكرته من غير أن يكون موجوداً فى الخارج ، سواء أفاد طلباً باللازم كالتمنى والترجى والنداء والقسم ، أم لا ، وإن احتملها من حيث هو فهو خبر .

والقصد بالخبر إفادة المخاطب ، وقد يرد بمعنى الأمر نحو : ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ .

وبمعنى النهى نحو : ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ .

وبمعنى الدعاء نحو : ﴿ وإياك نستعين ﴾ أى أعنا .

ومن أقسام الخبر : النفى ، بل هو شطر الكلام كله .

والفرق بينه وبين الجحد : أن النافى إن كان صادقاً سمي كلامه نفيًا ، ولا يسمى جحدًا ، وإن كان كاذباً سمي جحدًا ونفيًا أيضا .

فكل جحد نفى وليس كل نفى جحدًا .

مثال النفى : ﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ﴾ .

ومثال الجحد نفى فرعون وقومه آيات موسى ، قال تعالى : ﴿ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين . وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾ .

وأدوات النفى : لا ، ولات ، وما ، وإن ، ولم ، ولما .

وأصل أدوات النفى « لا وما » لأن النفى إما فى الماضى وإما فى المستقبل ، والاستقبال أكثر من الماضى أبداً « ولا » أخف من « ما » فوضعوا الأخف للأكثر .

ثم إن النفى فى الماضى إما أن يكون نفيًا واحداً مستمراً ، أو نفيًا فيه أحكام متعددة ، وكذلك النفى فى المستقبل ، فصار النفى على أربعة أقسام ، واختاروا له أربع كلمات : « ما ، ولم ، ولن ، ولا » . وأما « إن » ، « لما » فليسا بأصلين ، فما « ولا » فى الماضى والمستقبل متقابلان ، ولم ، كأنه مأخوذ من : لا وما ، لأن ﴿ لم ﴾ نفى للاستقبال لفظاً والمضى معنى ، فأخذ اللام من ﴿ لا ﴾ التى هى لنى المستقبل ، والميم من ﴿ ما ﴾ التى هى لنى الماضى ، وجمع بينهما إشارة إلى

أن في « لم » إشارة إلى المستقبل والماضي ، وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن « لا » هي أصل النفي ، ولهذا ينفي بها في أثناء الكلام فيقال : لم يفعل زيد ولا عمرو .
وأما « لما » فتركيب بعد تركيب كأنه قال : لم وما ، لو كيد معنى النفي في الماضي .
وتفيد الاستقبال أيضا ولهذا تفيد « لما » الاستمرار .

ونفي العام يدل على نفي الخاص ، وثبوته لا يدل على ثبوته ، وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ، ونفيه لا يدل على نفيه ، ولا شك أن زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به ، فلذلك كان نفي العام أحسن من نفي الخاص ، وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام .

فالأول كقوله : ﴿ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾ لم يقل بضوئهم بعد قوله أضاءت ، لأن النور أعم من الضوء ، إذ يقال على القليل والكثير ، وإنما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال : ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ ففي الضوء دلالة على النور فهو أخص منه ، فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس ، والقصد إزالة النور عنهم أصلا ولذا قال عقبه : ﴿ وتركهم في ظلمات ﴾ .

والثاني كقوله : ﴿ وجنة عرضها السموات والأرض ﴾ ولم يقل طولها ، لأن العرض أخص ، إذ كل ماله عرض فله طول ولا ينعكس .
ونظير هذه القاعدة أن نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي أصل الفعل .
والعرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين كان الكلام إخباراً نحو : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الضعائم ﴾ والمعنى : إنما جعلناهم جسداً يأكلون الطعام .

وإذا كان الجحد في أول الكلام كان جسداً حقيقياً نحو : ما زيد بخارج .
وإذا كان في أول الكلام جحدان كان أحدهما زائداً ، وعليه : ﴿ فيما إن مكانكم فيه ﴾ .

ومن أقسام الإنشاء :

الاستفهام ، وهو طلب الفهم ، وهو بمعنى الاستخبار .

وقيل : الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم ، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً .

وأدواته : الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، وأى ، وكم ، وكيف ، وأين ، وأنى ، ومتى ، وأيان .

ما عدا الهمزة نائب عنها ، ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام ، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل ، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام .

وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام ، فإنما يقع في خطاب الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل . وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً .

وقد توسعت العرب فأخترت الاستفهام عن حقيقته لمعان ، أو أشربته تلك المعاني .

الأول : الإنكار ، والمعنى فيه على النفي ، وما بعده منفي ، ولذلك تصحبه ﴿ إلا ﴾ كقوله : ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ .

وكثيراً ما يصحبه التكذيب ، وهو في الماضي بمعنى لم يكن ، وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ الآية : أى لم يفعل ذلك .

الثاني : التوبيخ ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار ، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا إنكار توبيخ ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى ، فالنفي هنا غير قصدي ، والإثبات قصدي ، عكس ما تقدم ، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً نحو : ﴿ أفعصيت أمري ﴾ .

وأكثر ما يقع التوبيخ في أمر ثابت ووبخ على فعله .

ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع كقوله : ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ .

الثالث : التقرير ، وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده . ولا يستعمل ذلك بهل ، كما يستعمل غيرها من أدوات الاستفهام .

وذهب كثير من العلماء في قوله : ﴿ هل يسمونكم إذا تدعون ﴾ .
ينفعونكم ﴿ إلى أن ﴾ هل ﴿ تشارك الهمزة في معنى التقرير أو التوبيخ .
وقيل : إن استفهام التقرير لا يكون بهل ، إنما يستعمل فيه الهمزة ، إذ أن
ال تأتي تقريراً كما في قوله تعالى : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ والكلام مع
تقرير موجب ، ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح
الموجب .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك
وزرك ﴾ .

والثاني نحو : ﴿ أكذبت بآياتي ولم تحيطوا بها علماً ﴾ .

وحقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكار ، والإنكار نفى ، وقد دخل
على النفي ، ونفى النفي إثبات ، ومن أمثله : ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ .

الرابع : التعجب أو التعجب نحو : ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ .

وقد اجتمع هذا القسم وسابقه في قوله : ﴿ أتأمرون الناس بالبر ﴾
فالهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم .

ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي : ﴿ ما ولأهم عن قبلتهم ﴾ .

الخامس : العتاب كقوله : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر
الله ﴾ فما كان بين إسلامهم وبين أن عوتبوا بهذه الآية إلا أربع سنين .

السادس : التذكير ، وفيه نوع اختصار كقوله : ﴿ ألم أعهد إليكم يا بني
آدم ألا تعبدوا الشيطان ﴾ .

السابع : الافتخار نحو : ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ .

الثامن : التفخيم نحو : ﴿ مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ﴾ .

التاسع : التهويل والتخويف نحو : ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ .

العاشر : عكسه ، وهو التسهيل والتخفيف نحو : ﴿ وماذا عليهم لو ﴾

آمنوا ﴾ .

- الحادى عشر : التهديد والوعيد نحو : ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ .
الثانى عشر : التكثير نحو : ﴿ وكم من قرية أهلكناها ﴾ .
الثالث عشر : التسوية ؛ وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ .
الرابع عشر : الأمر نحو : ﴿ أسلمتم ﴾ أى أسلموا .
الخامس عشر : التنبيه ، وهو من أقسام الأمر نحو : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ﴾ أى انظر .
السادس عشر : الترغيب نحو : ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ .
السابع عشر : النهى نحو : ﴿ أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ﴾ بدليل : ﴿ فلا تخشوا الناس واخشوني ﴾ .
الثامن عشر : الدعاء ، وهو كالنهي ، إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى نحو : ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء ﴾ أى لا تهلكنا .
التاسع عشر : الاسترشاد نحو : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ .
العشرون : التمنى نحو : ﴿ فهل لنا من شفعاء ﴾ .
الحادى والعشرون : الاستبطاء نحو : ﴿ متى نصر الله ﴾ .
الثانى والعشرون : العرض : ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ .
الثالث والعشرون : التحضيض نحو : ﴿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ﴾ .
الرابع والعشرون : التجاهل نحو : ﴿ أنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ .
الخامس والعشرون : التعظيم نحو : ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ .
السادس والعشرون : التحقير نحو : ﴿ أهذا الذى يدكر آهتكم ﴾ .
السابع والعشرون : الاكتفاء نحو : ﴿ أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين ﴾ .

- الثامن والعشرون : الاستبعاد نحو : ﴿ أنى لهم الذكرى ﴾ .
- التاسع والعشرون : الإيناس نحو : ﴿ وما تلك يمينك يا موسى ﴾ .
- الثلاثون : التهكم والاستهزاء نحو : ﴿ أصلواتك تأمرك ﴾ .
- الحادى والثلاثون : التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله كقوله : ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾ أى من حق عليه كلمة العذاب فإنك لا تنقذه ، فمن للشرط ، والفاء جواب الشرط .
- الثانى والثلاثون : الإخبار نحو : ﴿ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا ﴾ .
- ومن أقسام الإنشاء : الأمر ، وهو طلب فعل غير كف ، وصيغته افعل ، ولتفعل ، وهى حقيقة فى الإيجاب نحو : ﴿ أقيموا الصلاة ﴾ ﴿ فليصلوا معك ﴾ ، وترد مجازاً لمعان آخر .
- منها : الندب نحو : ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .
- والإباحة نحو : ﴿ فكاتبوهم ﴾ .
- والتهديد نحو : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ إذ ليس المراد الأمر بكل عمل شاءوا .
- والإهانة نحو : ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ .
- والتسخير : أى التذليل نحو : ﴿ كونوا قردة ﴾ عبر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذلالاً لهم فهو أخص من الإهانة .
- والتعجيز نحو : ﴿ فانتوا بسورة من مثله ﴾ إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم .
- والامتنان نحو : ﴿ كلوا من ثمره إذا أثمر ﴾ .
- والعجب نحو : ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال ﴾ .
- والتسوية نحو : ﴿ فاصبروا أو لا تصبروا ﴾ .
- والإرشاد نحو : ﴿ وأشهلوا إذا تبايعتم ﴾ .
- والاحتقار نحو : ﴿ ألقوا ما أنتم ملقون ﴾ .
- والإنذار نحو : ﴿ قل تمتعوا ﴾ .

- والإكرام نحو : ﴿ ادخلوها بسلام ﴾ .
والتكوين ، وهو أعم من التسخير نحو : ﴿ كن فيكون ﴾ .
والإنعام ، أى تذكر النعمة نحو : ﴿ كلوا مما رزقكم الله ﴾ .
والتكذيب نحو : ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ﴾ .
والمشورة نحو : ﴿ فانظر ماذا ترى ﴾ .
والاعتبار نحو : ﴿ فانظروا إلى ثمره ﴾ .
والتعجب نحو : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .
ومن أقسامه : النهى ، وهو طلب الكف على فعل ، وصيغته « لا تفعل » وهى حقيقة فى التحريم ، وترد مجازاً للمعان :
منها الكراهية نحو : ﴿ ولا تمس فى الأرض مرحاً ﴾ .
والدعاء نحو : ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا ﴾ .
والإرشاد نحو : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤم ﴾ .
والتسوية نحو : ﴿ أو لا تصبروا ﴾ .
والاحتقار والتقليل نحو : ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ الآية ، أى فهو قليل حقير .
وبيان العاقبة نحو : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء ﴾ أى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت .
والياس نحو : ﴿ لا تعتذروا ﴾ .
والإهانة نحو : ﴿ اخصموا فيها ولا تكلمون ﴾ .
ومن أقسامه : التمنى . وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ، ولا يشترط إمكان التمنى بخلاف المترجى ، ويقال : إن التمنى والترجى والنداء والقسم ليس فيه طلب بل هو تنبيه ، ولا بدع فى تسميته إنشاء .
والتمنى لا يصح فيه الكذب ، وإنما الكذب فى التمنى ، الذى يرجع عند صاحبه وقوعه ، فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن .
وحرف التمنى الموضوع له : ليت نحو : ﴿ ياليتنا نرد ﴾ .

- وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقد نعو : ﴿ فهل لنا من فيشتعرا لنا ﴾ .
- وبلو نعو : ﴿ فلو أن لنا كرة فتكون ﴾ ولذا نصب الفعل في جوابها .
- وقد يتمنى بلعل في البعيد فتعطي حكماً ليت في نصب الجواب نعو : ﴿ لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ﴾ .
- ومن أقسامه الترجي ، وفرق بعضهم بينه وبين التمني بأنه في الممكن والتمنى فيه وفي المستحيل ، وبأن الترجي في القريب والتمنى في البعيد ، وبأن الترجي في المتوقع والتمنى في غيره ، وبأن التمني في المشقوق للنفس والترجي في غيره .
- وقيل : الفرق بين التمني وبين العرض ، هو الفرق بينه وبين الترجي ، وحرفاً الترجي : لعل وعسى ، وقد ترد مجازاً لتوقع محذور ، ويسمى الإشفاق نعو : ﴿ لعل الساعة قريب ﴾ .
- ومن أقسامه النداء ، وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو ، ويصحب في الأكثر الأمر والنهي .
- والغالب تقدمه نعو : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ .
- وقد يتأخر نعو : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ .
- وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر نعو : ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ .
- وقد لا يعقبها نعو : ﴿ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ﴾ .
- وقد تصحبه الاستفهامية نعو : ﴿ يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ﴾ .
- وقد ترد صورة النداء لغيره مجازاً كالإغراء والتحذير ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ .
- والاختصاص كقوله : ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ .
- والتنبيه كقوله : ﴿ ألا يسجلوا ﴾ .
- والتعجب كقوله : ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ .
- والتحسر كقوله : ﴿ ياليتني كنت تراباً ﴾ .

وأصل النداء بـ « يا » أن تكون للبعيد حقيقة أو حكماً ، وقد ينادى بها القريب
لنكت .

- منها : إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو ، نحو : ﴿ يا موسى أقبل ﴾ .
- ومنها : كون الخطاب المتلو يعتنى به ، نحو : ﴿ يا أيها الناس أعبدوا ربكم ﴾ .
- ومنها : قصد تعظيم شأن : المدعو ، نحو : يا رب .
- ومنها قصد انخفاضه ، كقول فرعون : ﴿ وإني لأظنك يا موسى مسحوراً ﴾ .

بدائع القرآن

ولها أنواع :

منها : الإبهام ، ويدعى التورية : أن يذكر لفظ لها معنيان ، إما بالاشتراك أو التواطؤ ، أو الحقيقة والمجاز ، أحدهما قريب والآخر بعيد ، ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب ، فيتوهمه السامع من أول وهلة .

ومن أمثلتها : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فإن الاستواء على معنيين : الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به ، الذى هو غير مقصود لتتزيه تعالى عنه .

والثانى الاستيلاء والملك ، وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى به عنه بالقرب المذكور .

وهذه التورية تسمى مجردة ، لأنها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه .

ومنها : ما يسمى مرشحة ، وهى التى ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا كقوله تعالى : ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ فإنه يحتمل الجارحة وهو المورى به . ويحتمل القوة والقدرة ، وهو البعيد المقصود .

الاستخدام هو والتورية أشرف أنواع البديع ، وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ، ولهم فيه عبارتان :

إحدهما : أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مراداً به أحد معانيه ، ثم يؤتى بضميره مراداً به المعنى الآخر .

والأخرى : أن يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ، ومن الآخر الآخر . ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ لكل أجل كتاب ﴾ الآية ، فلفظ ﴿ كتاب ﴾ يحتمل الأمد المحتوم والكتاب المكتوب . فلفظ ﴿ أجل ﴾ يخدم المعنى الأول ، و (يحو) يخدم الثانى .

الالتفات : نقل الكلام من أسلوب إلى آخر : أى من المتكلم أو الخطاب ، أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول ، وله فوائد :

منها : نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حبّ التنقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحد .
مثاله من المتكلم إلى الخطاب ، ووجهه حثّ السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية تختص بالمواجهة ، قوله تعالى : ﴿ وَمَالِيَ لِأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الأصل ، وإليه أرجع ، فالتفت من المتكلم إلى الخطاب ، ونكته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصح قومه تلطفاً وإعلاماً أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله تعالى ، ومن أمثله أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ • وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ .

ومثاله من التكلم إلى الغيبة ، ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب ، وأنه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه وييدي في الغيبة بخلاف ما نبديه في الحضور قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ والأصل : لنغفر لك .

ومثاله من الخطاب إلى المتكلم لم يقع في القرآن ، ومثله بعضهم : ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ ، ثم قال : ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا ﴾ ، وقيل : إن المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحداً .

ومثاله من الخطاب إلى الغيبة : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِم ﴾ والأصل بكم ، ونكته العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعالهم ، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة ، وقيل : لأن الخطاب أولاً من الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ فلو كان ﴿ وَجَرِينِ بِهِم ﴾ للزم الذي للجميع ، فالتفت عن الأول للإرشاد إلى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما طكروه عنهم في آخر الآية عدولاً من الخطاب العام إلى الخاص .
ومثاله من الغيبة إلى المتكلم : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ ﴾ .

ومثاله من الغيبة إلى الخطاب : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ .

وشرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه ، ولا يلزم عليه أن يكون في (أنت صديقي) التفات . وشرطه أيضاً أن يكون في جملتين ، وإلا يلزم عليه أن يكون نوعاً غريباً .

ومن الالتفات : بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ بعد ﴿ أنعمت ﴾ فإن المعنى : غير الذين غضبت عليهم .
ومنه : أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ، ثم يخبر عن الأول منهما ، وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني ، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول كقوله : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود . وإنه على ذلك لشهيد ﴾ انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى ، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن ربه تعالى إلى الإخبار عن الإنسان : ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾ .
ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر .

مثاله من الواحد إلى الاثنين : ﴿ قالوا أجمعتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ﴾ .

وإلى الجمع : ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ .

ومن الاثنين إلى الواحد : ﴿ فمن ربكما يا موسى ﴾ .

وإلى الجمع : ﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ .

ومن الجمع إلى الواحد : ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ .

وإلى الاثنين : ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم ﴾ إلى قوله : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ .

ويقرب منه أيضاً الانتقال من الماضي أو المضارع أو الأمر وإلى آخر .

مثاله من الماضي إلى المضارع : ﴿ أرسل الرياح فتسير ﴾ .

وإلى الأمر : ﴿ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم ﴾ .

ومن المضارع إلى الماضي : ﴿ ويوم ينفخ في الصور فصعق ﴾ .

وإلى الأمر قال : ﴿ إني أشهد الله واشهدوا أني بريء ﴾ .
ومن الأمر إلى الماضي : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا ﴾ .
وإلى المضارع : ﴿ وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون ﴾ .
الاطراد : هو أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها
في الولادة . ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف : ﴿ واتبعته ملة آباءني
إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾ وإنما لم يأت به على الترتيب المألوف ، فإن العادة
الابتداء بالأب ، ثم الجد ، ثم الجد الأعلى ، لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء ، وإنما
ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها ، فبدأ بصاحب الملة ، ثم بمن أخذها عنه أولاً
فأولاً ، على الترتيب .

الانسجام : هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا كتحد الماء
المنسجم ، ويكاد لسهولة تركيبه وعدوية ألفاظه أن يسهل رقة ، والقرآن كله
كذلك .

وقيل : وإذا قوى الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة
انسجامه ، ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا

فمنه من بحر الطويل : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ .

ومن المديد : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾ .

ومن البسيط : ﴿ فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ﴾ .

ومن الوافر : ﴿ ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾

ومن الكامل : ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ .

ومن الهزج : ﴿ فآلقوه على وجه أي يأت بصيراً ﴾ .

ومن الرجز : ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ .

ومن الرمل : ﴿ وجفان كالجواي وقدور راسيات ﴾ .

ومن السريع : ﴿ أو كأنذي مر على قرية ﴾ .

ومن المنسرح : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة ﴾ .

ومن الخفيف : ﴿ لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ .

ومن المضارع : ﴿ يوم التناد ﴾ .

ومن المقتضب : ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ .

ومن المجتث : ﴿ نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ﴾ .

ومن المتقارب : ﴿ وأملى لهم إن كيدى متين ﴾ .

الإدماج : وهو أن يدمج المتكلم غرضاً في غرض ، أو بديعاً في بديع ، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين كقوله تعالى : ﴿ وله الحمد في الأولى والآخرة ﴾ أدجت المبالغة في المطابقة ، لأن انفراده تعالى بالحمد في الآخرة ، وهى الوقت الذى لا يحمد فيه سواه ، مبالغة في الوقت بالانفراد بالحمد ، وهو إن خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالأمر فيه حقيقة في الباطن ، فإنه ربّ الحمد والمنفرد به في الدارين .

وقيل في هذه الآية : إنها من إدماج غرض في غرض ، فإن الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد ، وأدج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء .

الافتنان : هو الإتيان في كلام بفتين مختلفين ، كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ فإنه تعالى عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابل للحياة ، وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات ، مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام سبحانه وتعالى .

الاقتدار : هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني والأغراض ، فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة ، وتارة في صورة الإرداف ، وحيناً في مخرج الإيجاز ، ومرة في قالب الحقيقة

وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن ، فإنك ترى في الصفة الواحدة ، التى لا تختلف معانيها ، تأتي في صورة مختلفة وقوالب من الألفاظ متعددة ، حتى لا تكاد تشبه في موضعين منه ، ولا بد أن تجد الفرق بين صورها ظاهراً .

امتلاف اللفظ مع اللفظ وامتلافه مع المعنى :

الأول : أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً بأن يقرن الغريب بمثله ، والمتداول بمثله ، رعاية لحسن الجوار والمناسبة .

والثاني : أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، وإن كان فحماً كانت ألفاظه مفخمة ، أو جزلاً فجزلة ، أو غريباً فغريبة ، أو متداولاً فمتداولة ، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك

فالأول كقوله تعالى : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً ﴾ .
أتى بأغرب ألفاظ القسم ، وهى التاء ، فإنها أقل استعمالاً وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو .

وبأغرب صيغ الأفعال التى ترفع الأسماء وتنصب الأخبار ، فإن (تزال) ، أقرب إلى الأفهام وأكثر استعمالاً منها .

وبأغرب الألفاظ الإهلاك وهو الحرض ، فاقضى حسن الوضع فى النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخياً لحسن الجوار ، ورعاية فى امتلاف المعانى بالألفاظ ، ولتتبادل الألفاظ فى الوضع وتناسب فى النظم .

ولما أراد غير ذلك قال : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها .

ومن الثانى قوله تعالى : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ لما كان الركون إلى الظالم ، وهو الميل إليه والاعتماد عليه ، دون مشاركته فى الظلم ، وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم ، فأتى بلفظ المس ، الذى هو دون الإحراق والاصطلاء .

الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع : أن يتضمنا ضرباً من المحاسن زائداً على ما يدل عليه المعنى اللغوى .

مثال الاستدراك : ﴿ قال الأعراب آما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾ فإنه لو اقتصر على قوله ﴿ لم تؤمنوا ﴾ لكان منفرداً بهم ، لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماننا فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ، ليعلم أن

الإيمان موافقة القلب اللسان ، وإن انفرد اللسان بذلك يسمى إسلاماً ولا يسمى إيماناً ، وزاد ذلك إيضاحاً بقوله : ﴿ ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عدّ من المحاسن .

ومثال الاستثناء : ﴿ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴾ فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم ، إذ لو قيل : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاماً ، لم يكن فيه من التهويل ما في الأول ، لأن لفظ الألف في الأول ، أول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام ، وإذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف .

الاقتصاص : هو أن يكون كلاماً في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى ، أو في تلك السورة ، كقوله تعالى : ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله تعالى : ﴿ ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾ .

الإبدال : هو إقامة بعض الحروف مقام بعض ، ومنه : ﴿ فانطلق ﴾ أى انفرق ، ولهذا قال : ﴿ فكان كل فرق ﴾ فالراء واللام متعاقبان .
تأكيد المدح بما يشبه الذم :

ومنه قوله : ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله ﴾ الآية ، فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التبويخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينتقم على فاعله مما يذم ، فلما أتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم .

التفويت : هو إثبات المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون ، كل فن في جملة منفصلة عن أختها مع تساوى الجمل في الزنة ، ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة .

فمن الطويلة : ﴿ الذى خلقنى فهو يهدين * والذى هو يطعمنى ويسقنى * وإذا مرضت فهو يشفين * والذى يميتنى ثم يحيين ﴾ .

ومن المتوسطة : ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾ .
ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن .

التقسيم : هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة إلا الممكنة عقلاً نحو : ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾ إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار .

التدبيح : هو أن يذكر المتكلم ألواناً يقصد التورية بها والكناية ، كقوله تعالى : ﴿ ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ﴾ فالمراد بذلك الكناية عن الواضح من الطرق ، لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جداً ، وهي أوضح الطرق وأبينها ، ودونها الحمراء ، ودون الحمراء السوداء ، كأنها في الخفاء والالتباس ، ضد البيضاء في الظهور والوضوح . ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة ، فالطرف الأعلى في الظهور البيضاء ، والطرف الأدنى في الخفاء السوداء ، والأحمر بينهما ، على وضع الألوان في التركيب ، وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة ، والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة ، أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك ، فحصل فيها التدبيح وصحة التقسيم .

التنكيح : هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يستد مسده ، لأجل نكته في المذكور ترجح بجيئه على سواه كقوله تعالى : ﴿ وإنه هو ربّ الشعري ﴾ خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى ربّ كل شيء ، لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعري ، ودعا إلى عبادتها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وإنه هو ربّ الشعري ﴾ التي ادعيت فيها الربوبية .

التجريد : هو أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو : لي من فلان صديق حميم . جرد من الرجل الصديق ، آخر مثله منتصفاً بصفة الصداقة . ومن أمثله في القرآن : ﴿ لهم فيها دار الخلد ﴾ ليس المعنى أن الجنة فيها دار الخلد وغير دار خلد ، بل هي نفسها دار الخلد : فكأنه جرد من الدار داراً .

التعديد : هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، وأكثر ما يوجد في الصفات كقوله : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ﴾ .

الترتيب : هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ، ولا يدخل فيها وصفاً زائداً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ﴾ .
التضمين : يطلق على أشياء :

أحدها : إيقاع لفظ موقع غيره لتتضمنه معناه ، وهو نوع من المجاز .
الثاني : حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه ، وهذا نوع من الإيجاز .

الثالث : تعلق ما بعد الفاصلة بها .

الرابع : إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم ، ومنه قوله : ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ .
الجناس : هو تشابه اللفظين في اللفظ .

وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه ، فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلاً وإصغاء إليها . ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشويق إليه .

وأنواع الجناس كثيرة :

منها : التام ، بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها كقوله تعالى : ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾ .

ومنها المصحف ، ويسمى جناس الخط ، بأن تختلف الحروف في النقط كقوله : ﴿ والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ .

ومنها : المحرف ، بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله : ﴿ ولقد أسلنا فيهم منفرين فانظر كيف كان عاقبة المنفرين ﴾ .

وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله : ﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ .

ومنها : الناقص ، بأن يختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أولاً أو وسطاً أو آخراً كقوله : ﴿ والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ﴾ .

ومنها : المذيل ، بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول ، وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله : ﴿ وانظر إلى إلهك ﴾ .

ومنها : المضارع ، وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج ، سواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ .

ومنها : اللاحق ، بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله : ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ .

ومنها : المرفق ، وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى كقوله : ﴿ جرف هار فانهار ﴾ .

ومنها : اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله : ﴿ وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة ﴾ .

ومنها : تجنيس القلب بأن يختلفا في ترتيب الحروف نحو : ﴿ فرقت بين بنى إسرائيل ﴾ .

ومنها : تجنيس الاشتقاق ، بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق ، ويسمى المقتضب نحو : ﴿ فروح وريحان ﴾ .

ومنها : تجنيس الإطلاق ، بأن يجتمعا في المشابهة فقط كقوله : ﴿ وجنى الجنتين ﴾ .

الجمع : هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ جمع المال والبنون في الزينة .

الجمع والتفريق : هو أن تدخل شيئين في معنى وتفرق بين جهتي الإدخال ، ومنه قوله : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ﴾ ، جمع النفسين في حكم

التوفى ، ثم فرق بين جهتى التوفى بالحكم بالإمساك والإرسال ، أى الله يتوفى
الأنفس التى تقبض والتى لم تقبض ، فيمسك الأولى ويرسل الأخرى .

الجمع والتقسيم : وهو جمع متعدّد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى :
﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات ﴾ .

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى : ﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا
بإذنه ﴾ الآيات ، فالجمع فى قوله ﴿ لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ لأنها متعددة
معنى ، إذ النكرة فى سياق النفى تعم . والتفريق قوله : ﴿ فمنهم شقى
وسعيد ﴾ . والتقسيم قوله : ﴿ فأما الذين شقوا ﴾ ﴿ وأما الذين سعدوا ﴾ .
جمع المؤنث والمختلف : هو أن تريد التسوية بين الزوجين ، فتأتى بمعان
مؤنثة فى مدحها ، وتروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل
لا تنقص الآخر ، فتأتى لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى :
﴿ وداود وسليمان إذا يحكمان ﴾ الآيات ، سوى فى الحكم والعلم وزاد فضل
سليمان بالفهم .

حسن النسق : هو أن يأتى المتكلم بكلمات متاليات معطوفات متلاححات
تلاحها سليما مستحسنا ، بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها
بلفظها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعى ماءك ﴾ الآية ، فإن جملة
معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة من
الابتداء بالاسم ، الذى هو انحسار الماء عن الأرض ، المتوقف عليه غاية مطلوب
أهل السفينة من الإطلاق من سجنها ، ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام
ذلك من دفع أذاه بعد الخروج . ومنه اختلاف ما كان بالأرض ثم الإخبار بذهاب
الماء بعد انقطاع المادتين الذى هو متأخر عنه قطعاً ، ثم بقضاء الأمر الذى هو
هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته .

وأخرّ عما قبله لأن علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها ،
وخروجهم موقوف على ما تقدم ، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد
ذهابه الخوف وحصول الأمن من الاضطراب ، ثم ختم بالدعاء على الظالمين لإفادة
أن الفرق وإن عمّ الأرض فلم يشمل إلا من استحق العذاب لظلمه .

عتاب المرء نفسه منه : ﴿ ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني ﴿ الآيات .

العكس : هو أن يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ، ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى : ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ﴿ .

ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى : ﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ﴿ ، ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن ﴿ فإن نظم الآية الثانية عكس نظم الآية الأولى ، لتقديم العمل في الأولى على الإيمان ، وتأخيره في الثانية عن الإسلام .

ومنه نوع يسمى : القلب والمقلوب المستوى ومالا يستحيل بالانعكاس ، وهو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها إلى آخرها كقوله تعالى ﴿ كل في فلك ﴿ ، ﴿ وربك فكبر ﴿ ولا ثالث لهما في القرآن .

العنوان : هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة .

ومنه نوع عظيم جداً وهو عنوان العلوم ، بأن يذكر في الكلام ألفاظاً تكون مفاتيح العلوم ومداخلها .

من الأول قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴿ الآية ، فإنه عنوان قصة بلعام .

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ﴿ الآية ، فيها عنوان علم الهندسة ، فإن الشكل المثلث أول الأشكال ، وإذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رعوس زواياه ، فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكماً بهم . وقوله : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴿ الآيات ، فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة .

الفرائد : هو مختص بالفصاحة دون البلاغة ، لأنه الإتيان بلفظة تنزل منزلة
تفريدة من العقد ، وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا
الكلام وقوة عارضته وحزالة منطقته وأصالة عربيته ، بحيث لو أسقطت من الكلام عزت
على الفصحاء ، ومنه لفظ ﴿ حصحص ﴾ في قوله : ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ ،
الرفث في قوله : ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ ولفظة ﴿ فزع ﴾ في
قوله : ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ﴾ و ﴿ خائنة الأعين ﴾ في قوله : ﴿ يعلم خائنة
الأعين ﴾ و ﴿ نجيا ﴾ في قوله : ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾
و ﴿ بساحتهم ﴾ في قوله : ﴿ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنفرين ﴾ .

القسم م هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر
له ، أو تعظيم لشأنه أو تنويه لقدره أو ذم لغيره ، أو جارياً مجرى الغزل الرقيق ، أو
خارجاً مخرج الموعظة والزهد كقوله : ﴿ فورت السماء والأرض إنه لحق مثل
ما أنكم تنطقون ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بقسم فوجب الفخر لتضمنه التمدح بأعظم
قدرة وأجل عظمة ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بحياة
نبيه ﷺ تعظيماً لشأنه وتنويهاً بقدره .

اللف والنشر : هو أن يذكر شيئاً أو أشياء ، إما تفصيلاً بالنص على كل
واحد ، أو إجمالاً بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد
ذلك ، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ، ويفوض إلى عقل السامع رد كل
واحد إلى ما يليق به .

فالإجمالي كقوله تعالى : ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو
نصارياً ﴾ أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود ، وقالت النصارى لن
يدخل الجنة إلا النصارى ، وإنما سوغ الإجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود
والنصارى ، فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة ، فوثق
بالعقل في أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن اللبس ، وقائل ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران .

وقد يكون الإجمال في النشر لا في اللف ، بأن يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما نحو : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ فإن الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل .

والتفصيلي قسمان :

أحدهما أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى : ﴿ جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ . فالسكون راجع إلى الليل ، والابتغاء راجع إلى النهار .

والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم ﴾ الآيات .

المشاكلة : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ ، ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى للمشاكلة مامعه .

ومثال التقدير قوله تعالى : ﴿ صبغة الله ﴾ أى تطهير الله ، لأن الإيمان يطهر النفوس ، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهير لهم ، فعبر عن الإيمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة .

المزاوجة : أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراها .
ومنه في القرآن : ﴿ آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ .

المبالغة : أن يذكر المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصد ، وهى ضربان :

مبالغة بالوصف ، بأن يخرج إلى حد الاستحالة ، ومنها : ﴿ يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار ﴾ .

ومبالغة بالصيغة ، وصيغ المبالغة : فعلان ، كالرحمن ، وفعل كالرحيم ، وفعال كالتواب والغفار والقهار ، وفعل كغفور وشكور وودود ، وفعل كحذر وأشر

وفرّح ، وفعال بالتخفيف كعجاب ، وبالتشديد تكبار ، وفعل كلبد وكبر ،
وفعل كالعليا والحسنى وشورى والسوأي .

المطابقة ، وتسمى : الطباق : الجمع بين متضادين في الجملة . وهو قسمان :
حقيقي ، ومجازي ، والثاني يسمى التكافؤ ، وكل منهما :
إما لفظي أو معنوي .

وإما طباق إيجاب ، أو سلب .

فمن أمثلة الحقيقي ﴿ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ﴾ .

ومن أمثلة المجازي : ﴿ أو من كان ميتا فأحييناه ﴾ أي ضالا فهديناه .

ومن أمثلة طباق السلب : ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ .

ومن أمثلة المعنوي : ﴿ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ معناه : ربنا
يعلم إنا لصادقون .

ومنه نوع يسمى : الطباق الخفي كقوله : ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا
نارا ﴾ ، لأن الفرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار ، وهي أخفى
مطابقة في القرآن .

ومن أملح الطباق وأخفاه قوله تعالى : ﴿ ولكم في القصص حياة ﴾ لأن
معنى القصص القتل ، فصار القتل سبب الحياة .

ومنه نوع يسمى : ترصيع الكلام ، وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر
مشترك كقوله : ﴿ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وإنك لا تظمأ فيها
ولا تضحى ﴾ أتى بالجوع مع العرى ، وبابه أن يكون مع الظمأ ، وبالضحى مع
الظمأ ، وبابه يكون مع العرى ، لكن الجوع والعرى اشتركا في الخلو ، فالجوع
خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس ، والظمأ والضحى اشتركا
في الاحتراق ، فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حرّ
الشمس .

ومنه نوع يسمى : المقابلة ، وهي أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادها على
الترتيب .

والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين :

أحدهما : أن الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط ، والمقابلة لا تكون إلا بما
زاد من الأربعة إلى العشرة .

والثاني ، أى الطباق ، لا يكون إلا بأضداد ، والمقابلة بالأضداد وبغيرها .
ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضده كقوله
تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ الآيتين ، قابل بين الإعطاء والبخل ، والاتقاء
والاستغناء ، والتصديق والتكذيب ، واليسرى والعسرى ؛ ولما جعل التيسير في
الأول مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق ، جعل ضده وهو التعسير مشتركاً
بين أضدادها .

وقيل : المقابلة إما لواحد بواحد ، كقوله : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾
و اثنين باثنين كقوله : ﴿ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ﴾ .
وثلاثة بثلاثة كقوله : ﴿ يَا مَرْهَمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْلِسُ لَهُمُ
الطِّيبَاتُ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْجَبَائِثُ ﴾ .
وأربعة بأربعة كقوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ ﴾ الآيتين .

أو خمسة بخمسة كقوله : ﴿ إِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَأَكْبَرَنَّ ﴾
الآيات ، قابل بين ﴿ يعوضة فما فوقها ﴾ ، وبين : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ،
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وبين : ﴿ يضل ﴾ ﴿ ويهدى ﴾ ، وبين :
﴿ ينقضون ﴾ ، ﴿ وميثاق ﴾ ، وبين : ﴿ يقطعون ﴾ ، ﴿ وَأَنْ يَوْصَلَ ﴾ .
أو ستة بستة كقوله : ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حَبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ الآية ، ثم قال :
﴿ قُلْ أُوذِيكُمْ ﴾ الآية ، قابل الجنات والأنهار ، والخلد والأزواج ، والتطهير
والرضوان ، بإزاء النساء والبنين ، والذهب والفضة ، والخيول المسومة والأنعام
والحرث .

وقيل : تنقسم المقابلة إلى ثلاثة أنواع : نظيرى ، وتقيضى ، وخلافى .
مثال الأول : مقابلة السنة بالنوم فى الآية الأولى ، فإنهما جميعاً من باب
الرقاد المقابل باليقظة فى آية : ﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُوَ رَقُودٌ ﴾ .
وهذا مثال الثانى فإنهما تقيضان .

ومثال الثالث : مقابلة الشرّ بالرشد فى قوله : ﴿ إنا لا ندرى أشرّ أريد بمن
فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ فإنهما خلافان لا تقيضان ، فإن تقيض الشرّ
الخير والرشد الفى .

المواربة ، براء مهملة وباء موحدة : أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه ، فإذا حصل الإنكار واستحضر بحذفه وجهاً من الوجوه يتخلص به إما بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص .

ومنه قوله تعالى حكاية عن أكبر أولاد يعقوب : ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق ﴾ فإنه قرىء إن ابنك سرق ولم يسرق ، فأتى بالكلام على الصحة بإبدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها .

المراجعة : هي أن يحكى المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له بأوجز عبارة وأعدل سبك وأعذب ألفاظ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين ﴾ جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاثة مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر ، والاستخبار ، والأمر ، والنهي ، والوعد ، والوعيد ، بالمنطوق والمفهوم .

ويقال : جمعت الخبر والطلب ، والإثبات والنفي ، والتأكيد والحذف ، والبشارة والندارة ، والوعد والوعيد .

النزاهة : هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء ، وقد سئل عن أحسن الهجاء : هو الذي إذا أنشدته العذراء في خلدها لا يقبح عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴾ ثم قال : ﴿ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ﴾ فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزّهة عما يقبح في الهجاء من الفحش ، وسائر هجاء القرآن كذلك .

الإبداع ، بالباء الموحدة : أن يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع ، مثل قوله تعالى : ﴿ يا أرض ابلعي ماءك ﴾ فإن فيها عشرين ضرباً من البديع ، وهي سبع عشرة لفظه ، وذلك المناسبة التامة في : ابلعي وأقلعي .

والاستعارة فيهما .

والطباق بين الأرض والسماء .

والمحجاز في قوله ﴿ يا سماء ﴾ ، فإن الحقيقة يامطر السماء .

والإشارة في ﴿ وغيض الماء ﴾ ، فإنه عبر به عن معان كثيرة ، لأن الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء ، وتبلع الأرض ما يخرج منها من عيون الماء ، فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء .

والإرداف في : ﴿ واستوت ﴾ .

والتمثيل في : ﴿ وقضى الأمر ﴾ .

والتعليل ، فإن غيض الماء علة الاستواء .

وصحة التقسيم ، فإنه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه ، إذ ليس إلا احتباس ماء السماء ، والماء النابع من الأرض ، وغيض الماء الذي على ظهرها . والاحتباس في الدعاء لئلا يتوهم أن الغرق لعمومه يشمل من لا يستحق الهلاك ، فإن عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق .

وحسن النسق .

واتئلاف اللفظ مع المعنى والإيجاز ، فإنه تعالى قصّ القصة مستوعبة بأخصر عبارة .

والتسهييم ، فإن أول الآية يدل على آخرها .

والتهديب ، لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظه سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب .

وحسن البيان من جهة أن السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ، ولا يشكل عليه شيء منه .

والتمكن ، لأن الفاصلة مستقرّة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة .

والانسجام .

والاعتراض .

٦٤

فواصل الآى

الفاصلة : كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر ، وقرينة السجع .

وقيل : كلمة آخر الجملة .

وقيل : الفواصل حروف متشابهة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني .

وثمة فرق بين الفواصل ورعوس الآى ، فالفاصلة هى الكلام المنفصل عما

بعده .

والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس .

وكذلك الفواصل يكن رعوس آية وغيرها .

وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية .

ولمعرفة الفواصل طريقان : توقيفى ، وقياسى :

أما التوقيفى : فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة ،

وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمال

الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ،

والوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها .

وأما القياسى : فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ،

ولا محذور فى ذلك ، لأنه لازيادة فيه ولا نقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو

وصل .

والوقف على كل كلمة كلمة جائز ، ووصل القرآن كله جائز .

وفاصلة الآية كقرينة السجعة فى النثر وقافية البيت فى الشعر .

وتقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام .

وتسمى فواصل ، لأنه ينفصل عنده الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، وأخذ من قوله تعالى : ﴿ كتاب فصلت آياته ﴾ ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً ، لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً ، لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح ، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الشعر ، لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تعداه .

ولا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء : التمكن ، والتصدير ، والتوشيح ، والإيغال .

فالتمكن ، ويسمى ائتلاف القافية : أن يمهد الناثر للقريئة أو الشاعر للقافية تمهيداً تأتي به القافية أو القريئة متمكنة في مكانها مستقرّة في قرارها ، مطمئنة في مواضعها غير نافرة ولا قلقة ، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعليقاً تاماً ، بحيث لو طرحت لا اختل المعنى واضطرب الفهم ، وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه . ومن أمثلة ذلك : ﴿ يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ﴾ الآية ، فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب ، لأن الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال .

ومبنى الفواصل على الوقف ، ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله : ﴿ إنا خلقناهم من طين لازب ﴾ مع قوله : ﴿ عذاب واصب ﴾ ، ﴿ وشهاب ثاقب ﴾ وقوله : ﴿ بماء منهم ﴾ مع قوله ﴿ قد قدر ﴾ .

وكثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المتواليين وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك ، كما قال سيبويه : إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مدّ الصوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا ، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع .

وحروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة :

فالأولى : مثل : ﴿ والطور . وكتاب مسطور . في رق منشور . والبيت المعمور ﴾ .

والثاني ، مثل : ﴿الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين﴾ .
وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين ، بل تنحصر في المتماثلة
والمتقاربة .

وكثير في الفواصل التضمين والإيطاء لأنهما ليسا بعين في النثر ، وإن كانا
معيين في النظم .

فالتضمين أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها كقوله تعالى : ﴿وإنكم
لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل﴾ . والإيطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى
في الإسراء : ﴿هل كنت إلا بشراً رسولا﴾ ونختم بذلك الآيتين بعدها .

فواتح السور

إن الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها :

الأول : الشناء عليه تعالى ، والشناء قسمان :

إثبات لصفات المدح ،

ونفى وتنزيه من صفات النقص .

فالأول : التحميد في خمس سور ، وتبارك في سورتين .

والثاني : التسييح في سبع سور .

والتسييح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بنى إسرائيل ، لأنه الأصل ، ثم بالماضي ، في الحديد والحشر ، لأنه أسبق الزمانين ، ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ، ثم بالأمر في الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها .

الثاني : حروف التهجي ، في تسع وعشرين سورة .

الثالث : النداء في عشر سور :

خمس ببدء الرسول ﷺ : الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر .

وخمس ببدء الأمة : النساء والمائدة والحج والحجرات والمنتحنة .

الرابع : الجمل الخبرية نحو : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ ، ﴿ براءة من الله ﴾ ، ﴿ أتى أمر الله ﴾ ، ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ ، ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ ، ﴿ سورة أنزلناها ﴾ ، ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ ، ﴿ الذين كفروا ﴾ ، ﴿ إنا فتحنا ﴾ ، ﴿ اقتربت الساعة ﴾ ، ﴿ الرحمن ﴾ ، ﴿ قد سمع الله ﴾ ، ﴿ الحاقة ﴾ ، ﴿ سأل سائل ﴾ ، ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ أقسم في موضعين ،

﴿ عبس ﴾ ، ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ، ﴿ لم يكن ﴾ ، ﴿ القارعة ﴾ ، ﴿ الهالك ﴾ ،
﴿ إنا أعطيناك ﴾ .

فتلك ثلاث وعشرون سورة .

الخامس : القسم في خمس عشرة سورة أقسم فيها بالملائكة ، وهي :
الصفات ، وسورتان بالأفلاك البروج ، والطارق ، وست سور بلوازمها :
فالنجم قسم بالثريا ، والفجر بمبدأ النهار ، والشمس بآية النهار ، والليل بشطر
الزمان ، والضحى بشطر النهار ، والعصر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان ،
وسورتان باهواء الذي هو أحد العناصر ، والذاريات ، والمرسلات ، وسورة
بالتربة التي هي منها أيضاً وهي الطور ، وسورة بالنبات وهي التين ، وسورة
بالحيوان الناطق وهي النازعات ، وسورة بالبهيم وهي العاديات .

السادس : الشرط في سبع سور : الواقعة ، والمنافقون ، والتكوير ،
والانفطار ، والانشقاق ، والزلزلة ، والنصر .

السابع : الأمر في ست سور : ﴿ قل أوحى ﴾ ، ﴿ اقرأ ﴾ ، ﴿ قل يا أيها
الكافرون ﴾ ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ﴿ قل أعوذ ﴾ المعوذتين .

الثامن : الاستفهام في ست : ﴿ هل أتى ﴾ ، ﴿ عم يتساءلون ﴾ ، ﴿ هل
أتاك ﴾ ، ﴿ ألم نشرح ﴾ ، ﴿ ألم تر ﴾ ، ﴿ أرأيت ﴾ .

التاسع : الدعاء في ثلاث : ﴿ ويل للمطففين ﴾ ، و ﴿ يل لكل همزة ﴾ ،
﴿ تبت ﴾ .

العاشر : التعليل في : ﴿ لعللاف قريش ﴾ .

ومن البلاغة حسن الابتداء ، وهو أن يتأنق في أول الكلام ، لأنه أول
ما يقرع السمع ، فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ،
ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب لفظ وأجزله وأرقه
وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً ، وأصححه معنى ، وأوضحه وأحلاه من التعقيد
والتقديم والتأخير الملبس ، أو الذي لا يناسب .

وقد أتت فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها ، كالتحميدات ،
وحروف الهجاء والنداء ، وغير ذلك .

ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال ، وهو أن
يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ، ويشير إلى ما سبق الكلام
لأجله ، والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن ، فإنها
مشملة على جميع مقاصده .

٦٦

خواتم السور

هي أيضا مثل الفواتح في الحسن ، لأنها آخر ما يقرع الأسماء . فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيدان السامع بانتهاء الكلام ، حتى لا يبقى معه للنفوس تشوّف إلى ما يذكر بعد ، لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض ، وتحميد وتهليل ومواعظ ، ووعد ووعيد إلى غير ذلك ، كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة ، إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضللال ، ففصل جملة ذلك بقوله : ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ والمراد المؤمنون ، ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيده ليتناول كل إنعام ، لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة مستتعبة لجميع النعم . ثم وصفهم بقوله : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة ، وهي نعمة الإيمان ، وبين السلامة من غضب الله تعالى والضللال المسببين عن معاصيه وتعدى حدوده .

وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآياتان من آخر سورة البقرة .

وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران :

والفرائض التي ختمت بها سورة النساء ، وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حي ، ولأنها آخر ما نزل من الأحكام .

وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة .

وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الأنعام .

وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت بها الأعراف .

وكالحض على الجهاد ، وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال .

وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة .

وتسليته عليه الصلاة والسلام الذي ختم به يونس .

ومثلها خاتمة هود .

ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف .

والوعيد والرد على من كذب الرسول الذي به ختم الرعد .

ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم : ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ الآية .

ومثلها خاتمة الأحقاف .

وكذا خاتمة الحجر بقوله : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ وهو

مفسر بالموت فإنها في غاية البراعة .

وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت بقونه :

﴿ من يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

وانظر إلى براءة آخر آية نزلت وهي قوله : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى

الله ﴾ وما فيها من الإشعار بالآخيرية المستلزمة للوفاة .

وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة .

وعن ابن عباس أن عمر سأهم عن قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله

والفتح ﴾ فقالوا : فتح المدائن والقصور . قال : ماتقول يا ابن عباس ؟ قال :

أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه .

وعنه أيضاً قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فكأن بعضهم وجد

في نفسه فقال : لم يدخل هذا معناه ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : إنه من قد

علمتم ، ثم دعاهم ذات يوم فقال : ماتقولون في قوله الله : ﴿ إذا جاء نصر الله

والفتح ﴾ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا جاء نصرنا وفتح

علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً ، فقال لي : أكذلك تقول يا ابن عباس ؟

فقلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك : ﴿ فسبح بحمد ربك

واستغفره إنه كان تواباً ﴾ فقال عمر : إني لأعلم منها إلا ماتقول .

الآيات والسور

المناسبة في اللغة : المشاكلة والمقاربة ، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص ، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات ، أو التلازم الذهني ، كالسبب والمسبب ، والعلة والمعلول ، والنظيرين والضدين ونحوه .

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخداً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء .
وذكر الآية بعد الأخرى :

إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض ، وعدم تمامه بالأولى فواضح ، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل ، وهذا القسم لا كلام فيه .
وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها خلال النوع المبدوء به .

وإما أن تكون معطوفة على الأولى بحروف من حروف العطف المشتركة في الحكم أولاً .

فإن كانت معطوفة فلا بد أن تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى : ﴿ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ﴾ وقوله : ﴿ والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ﴾ للتضاد بين القبض والبسط ، والولوج ، والنزول ، والعروج ، وشبه التضاد بين السماء والأرض .

ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب ، والرغبة بعد الرهبة ، وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً ليكون

باعثاً على العمل بما سبق ، ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الأمر والناهي . وتأمل البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك .

وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام ، وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط .

وله أسباب :

أحدها : التنظير ، فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله : ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ عقب قوله : ﴿ أولئك هم المؤمنون حقا ﴾ فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كره من أصحابه ، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير ، أو للقتال وهم له كارهون .

والقصد أن كراحتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراحتهم للخروج ، وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الإسلام .

فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم .

الثاني : المضادة ، كقوله في سورة البقرة : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ الآية ، فإن أول السورة كان حديثاً عن القرآن ، وأن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان ، فلما أكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين ، فبينهما جامع وهمي ، ويسمى بالتضاد من هذا الوجه .

وحمكته : التشويق والثبوت على الأول كما قيل :

« وبضدها تبين الأشياء »

فإن قيل : هذا جامع بعيد لأن كونه حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات ، والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتوح القول .

قيل : لا يشترط في الجامع ذلك ، بل يكفي التعلق على أي وجه كان ، ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا ، لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحث على الإيمان :

ولهذا لما فرغ من ذلك قال : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ فرجع إلى الأول .

الثالث : الاستطراد ، كقوله تعالى : ﴿ يا بني آدم قدم أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ﴾ فهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوآت وخصف الورق عليهما إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس ، ولما في العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة ، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى .

ومن الاستطراد قوله تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ﴾ فإن أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنبوة المسيح ، ثم استطردهم للرد على العرب الزاعمين بنبوة الملائكة .

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان ، حسن التخلص ، وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاصاً دقيق المعنى ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما .

وقيل : الفرق بين التخلص والاستطراد :

أنك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية وأقبلت على ما تخلصت إليه . وفي الاستطراد تمّ بذكر الأمر الذي استطرذت إليه مروراً كالبرق الخاطف ، ثم تركه وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصده ، وإنما عرض عروضاً .

ويقرب من حسن التخلص : الانتقال من حديث إلى آخر ، تنشيطاً للسامع مفصلاً بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الأنبياء : ﴿ هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب ﴾ فإن هذا القرآن نوع من الذكر . لما انتهى ذكر الأنبياء ، وهو نوع من التنزيل ، أراد أن يذكر نوعاً آخر وهو ذكر الجنة وأهلها ، ثم لما فرغ قال : ﴿ وإن للطاغين لشر مآب ﴾ فذكر النار وأهلها .

ويقرب منه أيضاً : حسن المطلب ، وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معاً قوله حكاية عن إبراهيم : ﴿ فإنه عدوّ لي إلا ربّ العالمين . الذي خلقني فهو يهدين ﴾ إلى قوله : ﴿ ربّ هب لي حكماً وألحقني بالصالحين ﴾ .

والأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة ، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات ، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب ، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل ، بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها ، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن ، فإذا عقلته تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة . ولترتيب وضع السور في المصحف أسباب تطلع على أنه نوفيقي صادر عن حكيم :

أحدها : بحسب الحروف كما في الحواميم .

الثاني : الموافقة أول السورة لآخر ما قبلها ، كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة .

الثالث : للتوازن في اللفظ ، كآخر تبت وأول الإخلاص .

الرابع : لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى ، كالضحى وألم نشرح .

فسورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه في دين الإسلام ، والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية ، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين ، وآل عمران مكملة لمقصودها . فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم ، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ، ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى ، وأوجب الحجج في آل عمران ، وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه . وكان خطاب النصارى في آل عمران أكثر ، كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر ، لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها ، والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم ، وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر ، كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب . ولهذا كانت السور المكينة فيها الدين الذي اتفق عليه والأنبياء ، فخطوب به جميع الناس .

والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخطبوا ب ﴿ أهل الكتاب ﴾ ، ﴿ يا بني إسرائيل ﴾ ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ وأما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس ، وهي نوعان :

مخلوقة لله ، ومقدورة لهم ، كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله : ﴿ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ ثم قال : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾ فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال ، حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما أكثر السورة في أحكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالأرحام ، فإن ابتداء هذا الأمر كان بخلق آدم ، ثم خلق زوجته منه ، ثم بث منهما رجلا كثيرا ونساء في غاية الكثرة .

وأما المائة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ، ومكملات الدين ، والوفاء بعهود الرسل ، وما أخذ على الأمة ، وبها تم الدين ، فهي سورة التكميل ، لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام ، وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين ، وعقوبه المعتدين من السراق والمخاريين الذي هو من تمام حفظ الدماء والأموال ، وإحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى ، ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد ﷺ كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ، ولهذا أكثر فيها من لفظ الإكمال والإتمام ، وذكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه ، ولا يزال هذا الدين كاملا ، ولهذا أورد أنها آخر ما نزل فيها من إشارات الختم والتمام .

وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنية من أحسن الترتيب ، وحكى أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سررة القدر عقب العلق ، استدلوا بذلك على أن المراد بها الكناية في قوله : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ الإشارة إلى قوله : اقرأ .

ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة ، واختصاص كل واحدة بما بدئت به ، حتى لم يكن لترد ﴿ ألم ﴾ في موضع ﴿ الر ﴾ ولا ﴿ حم ﴾ في موضع ﴿ طس ﴾ .

وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها ، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له ، فحق لكل سورة منه ألا يناسبها غير الواردة فيها ، فلو وضع ﴿ ق ﴾

موضع ﴿ ن ﴾ لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله ، وسورة ﴿ ق ﴾ بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق ، وتكرير القول ومراجعته مراراً والقرب من ابن آدم ، وتلقى الملكين ، وقول العتيد والرقيب ، والسائق ، والإلقاء في جهنم ، والتقدم بالوعد ، وذكر المتقين ، والقلب والقرون والتنقيب في البلاد ، وتشقق الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك .

وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقعة فيها ﴿ آر ﴾ مائتا كلمة أو أكثر ، فلهذا افتتحت بـ ﴿ آر ﴾ .

واشتملت سورة ﴿ ص ﴾ على خصومات متعددة .

فأولها خصومة النبي ﷺ مع الكفار وقولهم : ﴿ أجعل الآلهة لها واحدا ﴾ .

ثم اختصاص الخصمين عند داود .

ثم تخصم أهل النار .

ثم اختصاص الملأ الأعلى .

ثم تخصم إبليس في شأن آدم ، ثم في شأن بنيه وإغوائهم .

﴿ آلم ﴾ جمعت المخارج الثلاثة : الحلق واللسان والشفيتين ، على ترتيبها ، وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق ، والنهاية التي هي بدء الميعاد ، والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهي .

وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة .

وسورة الأعراف زيد فيها ﴿ الصاد ﴾ على ﴿ آلم ﴾ لما فيها من شرح القصص ، قصة آدم فمن بعده من الأنبياء ، ولما فيها من ذكر : ﴿ فلا يكن في صدرك حرج ﴾ ولهذا قال بعضهم : معنى ﴿ آلمص ﴾ : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ .

وزيد في الرعد راء ، لأجل قوله ﴿ رفع السموات ﴾ ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما .

واعلم أن إعادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها

ما يتعلق بالقرآن كقوله : ﴿ اَلَمْ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ﴾ ﴿ اَلَمْ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبُ بِالْحَقِّ ﴾ ، ﴿ الْمَصَّ . كِتٰبٌ اُنزِلَ اِلَيْكَ ﴾ ، ﴿ الْمُرْتَلِكُ آيٰتِ الْكِتٰبِ ﴾ ﴿ طه . مَا اُنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقٰى ﴾ ﴿ طسم . تِلْكَ آيٰتِ الْكِتٰبِ ﴾ ، ﴿ يس . وَالْقُرْآنِ ﴾ ، ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ﴾ ﴿ حم . تَنْزِيلِ الْكِتٰبِ ﴾ ﴿ ق وَالْقُرْآنِ ﴾ ، اِثْلَاثُ سُوْر : الْعَنْكَبُوْت ، وَالرُّوْم ، وَن ، لَيْسَ فِيْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .

الآيات المشتبهات

والقصد به إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة .
بل تأتي في موضع واحد مقدماً وفي آخر مؤخراً كقوله في البقرة :
﴿ وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ وفي الأعراف : ﴿ وقولوا حطة
وادخلوا الباب سجداً ﴾ .
أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها فمى يس وفي البقرة : ﴿ ويكون
الدين لله ﴾ وفي الأنفال : ﴿ كله لله ﴾ .
وفي موضع معرفاً وفي آخر منكرأ .
أو مفرداً وفي آخر جمعاً .
أو بحرف وفي آخر بحرف آخر .
أو مدغماً وفي آخر مفكوكاً .

وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه بتوجيهها :
قوله تعالى في البقرة : ﴿ هدى للمتقين ﴾ وفي لقمان : ﴿ هدى ورحمة
للمحسنين ﴾ لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين ، ولما ذكر ثم الرحمة
ناسب المحسنين .

قوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ﴾ وفي
الأعراف ﴿ فكلا ﴾ بالفاء ، قيل لأن السكنى في البقرة الإقامة ، وفي الأعراف
اتخاذ المسكن ، فلما نسب القول إليه تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم ﴾ ناسب زيادة
الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ، ولذا قال : ﴿ منها رغداً ﴾ ،
وقال : ﴿ حيث شئتما ﴾ لأنه أعم . وفي الأعراف : ﴿ ويا آدم ﴾ فأتى بالفاء الدالة
على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها ، لأن الأكل بعد الاتخاذ ومن حيث
لا تعطى عموم معنى . ﴿ حيث شئتما ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ الآية . وقال بعد ذلك : ﴿ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ﴾ ففيه تقديم العدل وتأخيره ، والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع أخرى . وذكر في حكمته أن الضمير في ﴿ منها ﴾ راجع في الأولى إلى النفس الأولى ، وفي الثانية إلى النفس الثانية . فبين في الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يتخذ منها عدل ، وقدمت الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعة على بدل العدل عنها . وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعة شافع منها ، وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعة إنما تكون عند رده ولذلك قال في الأولى : ﴿ لا تقبل منها شفاعة ﴾ وفي الثانية : ﴿ ولا تنفعها شفاعة ﴾ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع وإنما تشفع المشفوع له .

قوله تعالى : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبون ﴾ وفي إبراهيم : ﴿ ويذبون ﴾ بالواو ، ولأن الأولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكراً في الخطاب ، والثانية من كلام موسى فعدها ، وفي الأعراف : ﴿ يقتلون ﴾ وهو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفنن .

وقوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ﴾ الآية ، وفي آية الأعراف اختلاف ألفاظ ، ونكتته أن آية البقرة في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال : ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي ﴾ إلخ ، فناسب نسبة القول إليه تعالى وناسب قوله : ﴿ من غداً ﴾ لأن المنعم به أتم ، وناسب تقديم : ﴿ وادخلوا الباب سجداً ﴾ وناسب ﴿ خطاياكم ﴾ لأنه جمع كثرة ، وناست الواو في : ﴿ وسنزيد ﴾ لدلالاتها على الجمع بينهما ، وناسب الفاء في ﴿ فكلوا ﴾ لأن الأكل مترتب على الدخول . وآية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قوهم : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ ثم اتخذهم العجل ، فناسب ذلك : ﴿ وإذ قيل لهم ﴾ وناسب ترك ﴿ رغداً ﴾ والسكنى تجامع الأكل فقال : ﴿ وكلوا ﴾ وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا ، وترك الواو في : ﴿ سنزيد ﴾ ، ولما كان في الأعراف تبعيض الهادين بقوله : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ﴾ ناسب تبعيض الظالمين بقوله : ﴿ الذين ظلموا منهم ﴾ ولم يتقدم في البقرة مثله فترك .

وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم ، والإرسال أشدّ وقعاً من الإنزال ، فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك ، وختم آية البقرة بيفسقون ، ولا يلزم منه الظلم ، والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه .

وكذا في البقرة : ﴿ فأنفجرت ﴾ وفي الأعراف ﴿ انبجست ﴾ لأن الانفجار أبلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به .

قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ﴾ وفي آل عمران : ﴿ معدودات ﴾ ، لأن قائل ذلك فرقتان من اليهود :

إحداهما قالت : إنما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا .

والأخرى قالت : إنما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل . فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة ، وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة . وقيل : إنه من باب التفتن .

قوله تعالى : ﴿ إن هدى الله هو الهدى ﴾ وفي آل عمران : ﴿ إن الهدى هدى الله ﴾ لأن الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة ، وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله : ﴿ لمن تبع دينكم ﴾ ومعناه : أي دين الله الإسلام .

وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ وفي إبراهيم : ﴿ هذا البلد آمناً ﴾ لأن الأول دعا قبل مصيره بلداً عند ترك هاجر وإسماعيل به ، وهو واد فدعا بأن تصيره بلداً ، والثاني دعاه بعد عوده ، وسكنى جرهم به ومصيره بلداً فدعا بأمنه .

قوله تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ وفي آل عمران : ﴿ قل آمنا بالله وما أنزل علينا ﴾ لأن الأولى خطاب للمسلمين ، والثانية خطاب للنبي ﷺ ، وإلى ، ينتهي بها من كل جهة ، وعلى ، لا ينتهي بها إلا من جهة واحدة وهي العلو ، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة ، يأتي مبلغه إياهم منها ، وإنما أتى النبي ﷺ من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ، ولهذا أكثر ما جاء في جهة النبي ﷺ بعلو ، وأكثر ما جاء في جهة الأمة بإلى .

قوله تعالى : ﴿ تَلِكْ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ وقال بعد ذلك : ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ لأن الأولى وردت بعد نوايه فناسب النهي عن قربانها ، والثانية بعد أوامره فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها .

قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ وقال : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ لأن الكتاب أنزل منجماً فناسب الإتيان بنزول الدال على التكرير ، بخلافهما فإنهما أنزلا دفعة .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ وفي الإسراء : ﴿ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ لأن الأولى خطاب للفقراء المقلين ، أى لا تقتلوهم من فقر بكم فحسن : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ ﴾ ما يزول به إملاقكم . ثم قال : ﴿ وَإِيَّاهُمْ ﴾ أى نرزقكم جميعاً . والثانية خطاب للأغنياء ، أى فقر يحصل لكم بسببهم ، ولذا حسن : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وفي فصلت : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ لأن آية الأعراف نزلت أولاً ، وآية فصلت نزلت ثانياً ، فحسن التعريف ، أى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره أولاً عند نزوح الشيطان .

قوله تعالى : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ وقال فى المؤمنين : ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ وفى الكفار ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ لأن المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة ، فكان بعضهم يهوداً وبعضهم مشركين فقال : ﴿ مِنْ بَعْضٍ ﴾ أى فى الشك والنفاق ، والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام ، وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين ، كما قال تعالى : ﴿ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ .

أمثال القرآن

عن رسول الله ﷺ قال : « إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ونحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال » .

وقيل : من أعظم علم القرآن علم أمثاله .

وقد عدّه الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال : ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه .

وقال الشيخ عز الدين : إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيراً ووعظاً ، فما اشتمل منها على تفاوت ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فإنه يدل على الأحكام .

وقيل : ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة : التذكير ، والوعظ ، والحث ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وتقريب المراد للعقل ، وتصويره بصورة المحسوس ، فإن الأمثال تصوّر المعاني بصورة الأشخاص ، لأنها أثبتت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي ، والغائب بالمشاهد .

وتأتى أمثال القرآن مشتملة على بيان بتفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم ، وعلى الثواب والعقاب ، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ فامتّن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد . ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة .

وقيل : التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني ، وإدناء المتوهم من الشاهد ، فإن كان الممثل له عظيماً كان الممثل به وإن كان حقيراً كان الممثل به كذلك .

ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق ، ورفع الأستار عن الحقائق ، تريك التخيل في صورة المتحقق ، والمتوهم في معرض المتيقن ، والغائب كأنه مشاهد .

وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة ، وقمع لضرورة الجامع الأبي ، فإنه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في نفسه ، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال .

وأمثال القرآن قسمان :

ظاهر مصرح به .

وكامن لا ذكر للمثل فيه .

فمن أمثلة الأول قوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾ ضرب فيها للمنافقين مثلين : مثلاً بالنار ، ومثلاً بالمطر ، وعن ابن عباس قال : هذا مثل ضربه الله للمنافقين ، كانوا يعتزّون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفياء ، فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات ، ويقول في عذاب : ﴿ أو كصيب ﴾ هو المطر ضرب مثله في القرآن ﴿ فيه ظلمات ﴾ يقول : ابتلاء ﴿ ورعد وبرق ﴾ تخويف ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ يقول : يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ يقول : كلما أصاب المنافقون في الإسلام عزاً اطمأنوا ، فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا فأبوا ليرجعوا إلى الكفر .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ﴾ الآية . فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء ﴾ وهو الشك ﴿ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ وهو اليقين ، كما يجعل الحلى في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار ، كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك .

وقيل : هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر .

وقيل : هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد ، يقول : كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا يتنفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن أهله ،

وكما مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت وربت بركته وأخرجت نباتها ، وكذلك الذهب والفضة حين أدخل النار فأذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله ، وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين أدخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن أهله .

ومنها قوله تعالى : ﴿ والبلد الطيب ﴾ الآية . فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ، يقول : هو طيب وعمله طيب ، كما أن البلد الطيب ثمرها طيب . والذي خبث ، صرب مثلاً للكافر كالبلد السبخة المالحة ، والكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة ﴾ ، فعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ﷺ : فيمن ترون هذه الآية نزلت : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ﴾ ؟ قالوا : الله أعلم ، فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء ، فقال : يا ابن أخي ، قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل ، قال عمر : أي عمل ، قال ابن عباس : لرجل غنى عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله .

فقد قيل : إن الحسن بن الفضل سئل : هل تجد في كتاب الله : خير الأمور أوساطها ؟ قال : نعم في أربعة مواضع ، قوله تعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ وقوله تعالى : ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ .

ثم قيل له : فهل تجد في كتاب الله : من جهل شيئاً عاده ؟ قال : نعم في موضعين : ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ ، ﴿ وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ﴾ .

قيل له : فهل تجد في كتاب الله : احذر شرّاً من أحسنت إليه ؟ قال : نعم : ﴿ وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ﴾ .

قيل له : فهل تجد في كتاب الله : ليس الخبر كالعيان ؟ قال : في قوله تعالى : ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ .

قيل له : فهل تجد : في الحركات البركات ؟ قال : في قوله تعالى : ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ﴾ .

قيل له : فهل تجد : كما تدين تدان ؟ قال : في قوله تعالى : ﴿ من يعمل سوءاً يجز به ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه قلوبهم : حين تقلى تدرى ؟ قال : ﴿ وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؟ قال : ﴿ هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه : من أعان ظالماً مسلط عليه ؟ قال : ﴿ كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه قلوبهم : لا تلد الحية إلا حية ؟ قال : قال تعالى : ﴿ ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : للحيطان آذان ؟ قال : ﴿ وفيكم سماعون لهم ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : الجاهل مرزوق والعالم محروم ؟ قال : ﴿ من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : الخلال لا يأتيك إلا قوتاً والحرام لا يأتيك إلا جزافاً ؟ قال : ﴿ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبثون لا تأتيهم ﴾ .

٧٠

أقسام القرآن

القصـد بالقسم : تحقيق الخبر وتوكيده ، حتى جعلوا مثل : ﴿ والله يشهد أن المنافقين لكاذبون ﴾ قسماً ، وإن كان فيه إخبار بشهادة ، لأنه لما جاء توكيداً للخبر سمي قسماً .

وقد قيل : ما معنى القسم منه تعالى ؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غيرهم قسم ، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيد ؟ وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً .

وقيل : إن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدهما ، وذلك أن الحكم يفصل باثنين : إما بالشهادة ، وإما بالقسم ، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم ﴾ وقال : ﴿ قل إني ورنى إنه لحق ﴾ .

ولا يكون القسم إلا باسم معظم ، وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في خمسة مواضع بقوله : ﴿ قل إني ورنى ﴾ ، ﴿ قل بل ورنى لتبعثن ﴾ ، ﴿ فوربك لنحشرهم والشياطين ﴾ ، ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين ﴾ ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ ، ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾ .

والباقي كله قسم بمخلوقاته ، كقوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ ، ﴿ والصفوات ﴾ ، ﴿ والشمس ﴾ ، ﴿ والليل ﴾ ، ﴿ والضحى ﴾ ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ .

فإن قيل : كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله ؟
أجيب عنه بأوجه :

أحدها : أنه على حذف مضاف : أى ورب التين ، ورب الشمس ، وكذا
الباقي .

الثانى : أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها ، فنزل القرآن على
ما يعرفونه .

الثالث : أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يحمله وهو فوقه ، والله
تعالى ليس شئ فوقه ، فأقسم تارة بنفسه ، وتارة بمصنوعاته ، لأنها تدل على
بارئ وصانع .

ثم إن القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع ، لأن ذكر المفعول
يستلزم ذكر الفاعل ، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل .

وقيل : إن الله يقسم بما شاء من خلقه ، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله .
وقيل : أقسم الله تعالى بالنبى ﷺ فى قوله ﴿ لعمر ك ﴾ لتعرف الناس
عظمته عند الله ومكانته لديه .

والقسم بالشئ لا يخرج عن وجهين : إما لفضيلة ، أو لمنفعة .

فالفضيلة كقوله : ﴿ وطور سينين . وهذا البلد الأمين ﴾ .

والمنفعة نحو : ﴿ والتين والزيتون ﴾ .

ولقد أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء :

بذاته ، كالآيات السابقة .

وبفعله نحو : ﴿ والسماء وما بناه . والأرض وما طحاها . ونفس
وما سواها ﴾ .

وبمفعوله نحو : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ، ﴿ والطور . وكتاب مسطور ﴾ .

والقسم ، إما ظاهر كالآيات السابقة .

وإما مضمرة ، وهو قسمان :

قسم دلت عليه اللام نحو : ﴿ لتبلون فى أموالكم ﴾ .

وقسم دل عليه المعنى نحو : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ وتقديره : والله .

والألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان :

أحدهما : ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله : ﴿ وقد أخذ ميثاقكم ﴾ فهذا ونحوه يجوز أن يكون قسماً وأن يكون حالاً لخلوه من الجواب .

والثاني : ما يتلقى بجواب القسم كقوله : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ﴾ ، ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن ﴾ . وأكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو ، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل كقوله ﴿ وأقسموا بالله ﴾ .

ولا تجد الباء مع حذف الفعل ، ومن ثم كان خطأ من جعل قسماً بالله : ﴿ إن الشرك لظلم ﴾ ، ﴿ بما عهد عندك ﴾ ﴿ إن كنت قتلته فقد علمته ﴾ وقال ابن القيم : والله سبحانه وتعالى يقسم بأمر على أمور ، وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته ، وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته .

فالقسم :

إما على جملة خبرية ، وهو الغالب كقوله : ﴿ فربّ السماء والأرض إنه لحق ﴾ .

وإما على جملة طلبية كقوله : ﴿ فربك لتسألنهم أجمعين . عما كانوا يعملون ﴾ .

مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر ، وقد يراد به تحقيق القسم .

فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ، وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها .

فأما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر ، والليل والنهار ، والسماء والأرض ، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها .

وما أقسم عليه الربّ فهو من آياته ، فيجوز أن يكون مقسماً به ولا ينعكس .

وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة ، وهو الغالب ، ويحذفه
أخرى ، كما يحذف جواب ﴿ لو ﴾ كثيراً للعلم به . والقسم لما كان يكثر في الكلام
تختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ، ثم عوض من الباء كثيراً الواو في الأسماء
الظاهرة ، والتاء في اسم الله تعالى كقوله : ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ .

ثم إنه سبحانه وتعالى يقسم على أصول الأيمان التي تجب على الخلق
معرفة .

فتارة يقسم على التوحيد .

وتارة يقسم على أن القرآن حق .

وتارة على أن الرسول حق .

وتارة على الجزاء والوعد والوعيد .

وتارة يقسم على حال الإنسان .

فالأول كقوله : ﴿ والصفات صفًا ﴾ إلى قوله : ﴿ إن إلهكم
لواحد ﴾ .

والثاني كقوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون
عظيم . إنه لقرآن كريم ﴾ .

والثالث كقوله : ﴿ يسّ والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين ﴾ .

والرابع كقوله : ﴿ والذاريات ﴾ إلى قوله : ﴿ إنما توعدون لصادق .
وإن الدين لواقع ﴾ .

والخامس كقوله : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ إلى قوله : ﴿ إن سعيكم
لشتى ﴾ .

وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه ،
فإن المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز ، كقوله :
﴿ صّ والقرآن ذي الذكر ﴾ فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ، ووصفه بأنه
ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ، وما يحتاجون إليه ، والشرف والقدر ما يدل على
المقسم عليه ، وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقول الكافرون ، ولهذا قال
كثيرون : إن تقدير الجواب : إن القرآن لحق .

وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله : ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴾ وقوله : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ فإنه يتضمن إثبات المعاد . وقوله : ﴿ وَالْفَجْرَ ﴾ الآيات ، فإنها أزمان تتضمن أفعالا عظيمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذلل وخضوع لعظمته ، وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

ومن لطائف القسم الأول : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ والليل إذا سجدى ﴿ الآيات ، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له ، وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته ، وعلى جزائه في الآخرة ، فهو قسم على النبوة والمعاد ، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته ، وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى ، الذى يوافق بعد ظلام الليل ، المقسم عليه ، وهو نور الوحي ، الذى وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه : ودّع محمداً ربه ، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه .

جدل القرآن

قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة ، وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية وإلا وكتاب الله قد نطق به ، لكن أوردته على عادات العرب دون دقائق طرق المتكلمين لأمرين : أحدهما : بسبب ما قاله : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ .

والثاني : أن المائل إلى دقيق الحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالتحليل من الكلام ، فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم ينحط إلى الأغمض الذي لا يعرفه إلا الأقلون ولم يكن ملغزاً ، فأخرج تعالى مخاطباته في حاجة خلقه في أجلى صورة ، ليفهم العامة من جليها ما يقنعهم وتلزمهم الحجة وتفهم الخواص من أنبائها ما يربى على ما أدركه فهم الخطباء .

وزعم بعضهم أن المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به ، وتعريفه أنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام .

ومنه نوع منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة . فلقد ذكر أن من أول سورة الحج إلى قوله : ﴿ وإن الله يبعث من في القبور ﴾ خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات :

قوله : ﴿ ذلك أنه الله هو الحق ﴾ لأنه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر أنه تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظماً لها ، وذلك مقطوع بصحته لأنه خير أخبر به من ثبت صدقه عن ثبت قدرته منقول إلينا بالتواتر فهو حق ، ولا يخبر بالحق عما سيكون إلا الحق فالله هو الحق .

وأخبر تعالى أنه يحيى الموتى ، لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر ، وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على إحياء الموتى ليشاهدوا تلك الأحوال التي

يقبنها الله من أجلهم ، وقد ثبت أنه قادر على كل شيء ، ومن الأشياء إحياء الموتى فهو يحيى الموتى .

وأخبر أنه على كل شيء قدير ، لأنه أخبر أنه من يتبع الشياطين ، ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ، ولا يقدر على ذلك إلا من هو على كل شيء قدير ، فهو على كل شيء قدير .

وأخبر أن الساعة آتية لا ريب فيها ، لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب إلى قوله : ﴿ إكثيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴾ وضرب لذلك مثلا بالأرض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ، ومن خلق الإنسان على ما أخبر به فأوجده بالخلق ، ثم أعدمه بالموت ، ثم يعيده بالبعث ، وأوجد الأرض بعد العدم فأحيها بالخلق ، ثم أماتها بالمحل ، ثم أحيها بالخصب .

وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب ، حتى انقلب الخبر عياناً صدق خبره في الإتيان بالساعة ، ولا يأتي بالساعة إلا من يبعث من في القبور ، لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها ، وهو سبحانه وتعالى يبعث من في القبور .

واستدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني بضروب :

أحدها : قياس الإعادة على الابتداء كما قال تعالى : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ .

ثانيها : قياس الإعادة على خلق السموات والأرض بطريق الأولى ، قال تعالى : ﴿ أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر ﴾ الآية .

ثالثها : قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر والنبات .

رابعها : قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر .

خامسها : في قوله تعالى : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى ﴾ . وتقريرها أن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه ، وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والحق في نفسه واحد ، فلما ثبت أن هاهنا حقيقة موجودة لا محالة ، وكان لا سبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها

وقوفاً يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف ، إذ كان الاختلاف مركزاً في فطرنا ، وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الحيلة ونقلها إلى صورة غيرها ، صبح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد ، وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير إليها فقال : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ ﴾ .

فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون .

ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار إليها في قوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجرى تدبيرهما على نظام ولا يتسق على أحكام ، ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما ، وذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته ، فإما أن تنفذ إرادتهما فيتناقض لا استحالة تجزئ الفعل إن فرض الاتفاق ، أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف . وإما ألا تنفذ إرادتهما فيؤدي إلى عجزهما أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه ، والإله لا يكون عاجزاً .

ما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب

في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم :
[آدم] أبو البشر ، ذكر قوم أنه أفعل ، وصف مشتق من الأدمة ولذا منع
الصرف . وقيل : أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة : آدم ، وصالح ،
وشعيب ، ومحمد . وعن ابن عباس قال : إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم
الأرض .

وقيل : هو اسم مرياني أصله آدام بوزن خاتام ، وعرب بنحذف الألف
الثانية .

وقيل : التراب بالعبرانية ، آدام فسمى آدم به .

[نوح] أعجمي معرب ، ومعناه بالسريانية : الشاكر . وقيل : إنما سمي
نوحاً لكثرة بكائه على نفسه ، واسمه : عبدالغفار . قال : والأكثرون إدريس .
وقيل : هو نوح بن ملك ، بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف - ابن
متوشلخ - بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح الشين المعجمة واللام
بعدها معجمة - ابن أخنوخ - بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو
ساكنة ثم معجمة ، وهو إدريس ، فيما يقال .

وعن أبي ذرّ قال : « قلت يا رسول الله ، من أول الأنبياء ؟ قال : آدم ،
قلت : ثم من ؟ قال : نوح ، وبينهما عشرون قرناً » .

وعن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون .

وعنه أيضاً : « بعث الله نوحاً لأربعين سنة ، فلبث في قومه ألف سنة
إلا خمسين عاماً يدعوهم ، وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس
وفشوا » .

وقيل : إن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاماً .

ويقال : إنه أطول الأنبياء عمراً .

[إدريس] قيل : إنه قبل نوح . ويقال : كان إدريس أول بنى آدم أُعطي النبوة ، وهو أخنوخ بن يرد بن مهلايل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم . وإدريس جد نوح الذي يقال له خنون ، وهو اسم سرياني ، وقيل : عربي مشتق من الدراسة ، لكثرة درسه الصحف ، وكان نبياً رسولا ، وأنه أول من خط بالقلم . وعن ابن عباس قال : كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة .

[إبراهيم] اسم قديم ليس بعربي ، وقد تكلمت به العرب على وجوه أشهرها ، إبراهيم ، وقالوا : إبراهيم . وقرئ به في السبع ، وإبراهيم بحذف الياء ، وإبراهيم ، وهو اسم سرياني معناه أب رحيم ، وقيل مشتق من البرهمة ، وهي شدة النظر ، وهو ابن آزر ، واسمه تارح ، بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ، ابن ناحور - بنون مهملة مضمومة - ابن شاروخ - بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ، ابن راغوث ، بغين معجمة ، ابن فاتح ، بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ، ابن عامر ، بمهملة وموحدة ، ابن شالخ ، بمعجمتين ، ابن أرفخشذ بن سام بن نوح .

ويقال : ولد إبراهيم على رأس ألفي سنة من خلق آدم . وفي المستدرک من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة قال : اختتن إبراهيم بعد عشرين ومائة سنة ، ومات ابن مائتي سنة ، ويقال إنه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة .

[إسماعيل] ويقال بالنون آخره . وهو أكبر ولد إبراهيم .

[إسحاق] ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة ، وعاش مائة وثمانين سنة ، ومعنى إسحاق بالعبرانية : الضحاك .

[يعقوب] عاش مائة وسبعا وأربعين سنة .

[يوسف] هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ويقال : إن يوسف ألقى في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، ولقى أباه بعد الثمانين ، وتوفى وله مائة وعشرون .

وهو مرسل لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ ﴾ .

وقيل : ليس هو يوسف بن يعقوب ، بل يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ، وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع الواو والهمزة ، والصواب أنه مجمى لا اشتقاق له .

[لوط] هو لوط بن هاران بن آزر .

وقيل : اسمه عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وقيل : الراجح في نسبه أنه هود بن عبد الله بن رباح بن حاويز بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح .

[صالح] هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح ، بعث إلى قومه حين راهق الحلم ، فلبث فيهم أربعين عاماً . وقيل : صالح من العرب ، لما أهلك الله عاداً عمريت ثمود بعدها ، فبعث الله إليهم صالحاً غلاماً شاباً فدعاهم إلى الله حين شمط وكبر .

ويقال : هو صالح بن عبيد بن أسيد بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود ابن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح بعثه الله إلى قومه وهو شاب ، وكانوا عرباً منازلهم بين الحجاز والشام ، فأقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

[شعيب] قال هو ابن ميكائيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب ، كان يقال له خطيب الأنبياء ، وبعث رسولا إلى أمتين : مدين ، وأصحاب الأيكة ، وكان كثير الصلاة وعمى في آخره ، ويقال : ما بعث الله نبياً مرتين إلا شعيباً : مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ، ومرة إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

ويزعم بعضهم أنه بعث إلى ثلاث أمم ، والثالثة أصحاب الرس .

[موسى] هو ابن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب عليهما السلام ، لا خلاف في نسبه ، وهو اسم سرياني .

وعن ابن عباس قال : إنما سمي موسى لأنه ألقى بين شجر وماء ، فالماء بالقبضية مو ، والشجر سا .

[هارون] أخو موسى شقيقه ، وقيل : لأمه فقط ، وقيل لأبيه فقط ، حكاهما الكرمانى في عجائبه ، كان فصيحاً جداً . مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة . ومعنى هارون بالعبرانية : المحبب .

[داود] هو ابن إيشا - بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة - ابن عوبد - بوزن جعفر بمهمله وموحدة - ابن باعر - بموحدة

ومهملة مفتوحة - ابن سلمون بن يخشون بن عمى بن يارب ، بتحتية وآخره
موحدة - ابن رام بن حضرون - بهملة ثم معجمة - ابن فارص - بفاء وآخره
مهملة - ابن يهوذا بن يعقوب .

وكان أعبد البشر ، وجمع له النبوة والملك . وقال النورى : عاش مائة سنة
مدة ملكه منها أربعون سنة ، وكان له اثنا عشر ابنا .

[سليمان] ولده ، كان خاشعاً متواضعاً ، وكان أبوه يشاوره في كثير من
أموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه .

وعن ابن عباس قال : ملك الأرض مؤمنان : سليمان ، وذو القرنين ،
وكافران . نمرود ، وبخت نصر ، ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ بناء بيت
المقدس بعد ملكه بأربع سنين ، ومات وله ثلاث وخمسون سنة .

[أيوب] من بنى إسرائيل ، هو أيوب بن موص بن روح بن عيص بن
إسحاق .

وحكى أن أمه بنت لوط ، وأبوه ممن آمن بإبراهيم ، وعلى هذا فكان قبل
موسى . وقيل : كان بعد شعيب . وقيل : كان بعد سليمان .

ابتلى وهو ابن سبعين ، وكانت مدة بلائه ، سبع سنين . وقيل : ثلاث
عشرة ، وقيل : ثلاث سنين ، ومدة عمره كانت ثلاثاً وتسعين سنة .

[ذو الكفل] ويقال : هو ابن أيوب .

ويقال : إن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبياً ، وسماه ذا الكفل ،
وأمره بالدعاء إلى توحيدده ، وكان مقيماً بالشام عمره حتى مات وعمره خمس
وسبعون سنة . وقيل : هو إلياس .

وقيل : هو يوشع بن نون .

وقيل : هو نبي اسمه ذو الكفل .

وقيل : كان رجلاً صالحاً تكفل بأمور فوفى بها .

وقيل : هو زكريا في قوله : ﴿ وكفلها زكريا ﴾ .

وقيل : هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء .

وقيل : لم يكن نبيا ، وأن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل . وقيل : أن يصلى كل يوم مائة ركعة .

وقيل هو اليسع وأن له اسمين .

[يونس] هو ابن متى ، بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور، ويقال : إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس وأنه لبث في بطن الحوت أربعين يوماً ، وقيل : سبعة أيام ، وقيل : ثلاثة .

وقيل : التقمه ضحى ولفظه عشية .

وفي يونس ست لغات : تثليث النون مع الواو والهمزة ، والقراءة المشهورة بضم النون مع الواو .

[إلياس] هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون - أخى موسى - ابن عمران . وقيل : إنه من سبط يوشع . وعمر كما عمر الخضر . ويقال : إن إلياس هو إدريس .

وإلياس بهمزة قطع اسم عبراني ، وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى : ﴿ سلام على إلياسين ﴾ كما قالوا في إدريس : إدراسين .

[اليسع] هو ابن أخطوب بن العجوز . والعامية تقرأه بلام مخففة . وقرأ بعضهم : والليسع، بلامين وبالتشديد ، فعلى هذا هو عجمي ، وكذا على الأولى . وقيل : عرلى منقول من الفعل من وسع يسع .

[زكريا] كان من ذرية سليمان بن داود ، وقتل بعد قتل ولده ، وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة .

وقيل : تسع وتسعون .

وقيل : مائة وعشرون .

وزكريا ، اسم أعجمي .

وفيه خمس لغات : أشهرها المد ، والثانية القصر ، وقرىء بهما في السبع ، وزكريا ، بتشديد الراء وتخفيفها ، وزكر : كقلم .

[يحيى] ولده ، أول من سمي يحيى بنص القرآن ، ولد قبل عيسى بستة أشهر ، ونبيء صغيراً ، وقتل ظلماً ، وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه .

ويحيى، اسم عجمي، وقيل: عري .
وعلى القولين لا ينصرف .
وعلى الثاني إنما سمي به لأنه أحياء الله بالإيمان .
وقيل: لأنه حي به رحم أمه .
وقيل: لأنه استشهد والشهداء أحياء .
وقيل: معناه يموت، كالمفازة للمهلكة، والسليم للديع .
[عيسى] ابن مريم بنت عمران، خلقه الله بلا أب، ورفع ولده ثلاث
وثلاثون سنة .

وعيسى اسم عبراني أو سرياني .
ولم يكن من الأنبياء من له اسمان: إلا عيسى ومحمد ﷺ . محمد ﷺ سمي في
القرآن بأسماء كثيرة منها محمد وأحمد .

فائدة: وثمة خمسة سموا قبل أن يكونوا .
محمد: ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ .
ويحيى: ﴿ إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ .
وعيسى: ﴿ مصدقا بكلمة من الله ﴾ .
وإسحاق ويعقوب: ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ .

وفيه من أسماء الملائكة، جبريل، وميكائيل، وفيهما لغات:

جبريل - بكسر الجيم والراء بلا همز .
وجبريل، بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز .
وجبرائيل، بهمزة بعد الألف .
وجبرائيل بياءين بلا همز .
وجبرئيل، بهمز وياء بلا ألف .
وجبرئيل، مشدودة اللام، وقرىء بها .
وأصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ماترى .
وقرىء: ميكائيل بلا همز، وميكل، ومكال .

وعن ابن عباس قال : جبريل ، عبد الله ، وميكائيل عبيد الله ، وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله . وقيل : إيل : الله ، بالعبرانية .
وقيل : اسم جبريل في الملائكة ، خادم الله .

* * *

وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال :
بكة : اسم لمكة ، فقيل الباء بدل من الميم .
وقيل : مكة الحرم ، وبكة المسجد خاصة .
وقيل : مكة البلد ، وبكة البيت ، وموضع الطواف . وقيل : البيت خاصة .

والمدينة : سميت في الأحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين ، وكان اسمها في الجاهلية ، فقيل : لأنه اسم أرض في ناحيتها .
وقيل : سميت بيثرب بن وائل ، من بنى إرم بن سام بن نوح ، لأنه أول من نزلها .

وبدر : وهي قرية قرب المدينة ، كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بلراً فسميت به ، وبدر ما بين مكة والمدينة .
وأحد .

وحنين : وهي قرية قرب الطائف .

وجمع : وهي مزدلفة .

والمشعر الحرام : وهو جبل بها .

ونقع : قيل : هو اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة .

ومصر .

وبابل : وهي بلد بسواد العراق .

والأيكة وليكة بفتح اللام : بلد قوم شعيب ، والثاني اسم البلدة والأول اسم الكورة .

والحجر : منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى .

والأحقاف : وهى جبال الرمل بين عمان وحضر موت ، وقيل : إنها جبل بالشام .

وطور سيناء : وهو الجبل الذى نودى منه موسى .

والجودى : وهو جبل بالجزيرة .

وظوى : اسم الوادى .

والكهف : وهو البيت المنقور فى الجبل .

والرقيم : القرية التى خرجوا منها . وقيل : الرقيم واد ، وقيل : الرقيم واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين . وقيل : الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف .

والعرم : اسم الوادى . وحراد : اسم القرية .

والصريم : أرض باليمن تسمى بذلك .

وقى : جبل محيط بالأرض .

والجرز : هو اسم أرض .

والطاغية : اسم البقعة التى أهلكت بها ثمود .

« » «

وفيه من أسماء الأماكن الأخروية .

الفردوس : وهو أعلى مكان فى الجنة .

وعليون : قيل : أعلى مكان فى الجنة .

والكوثر : نهر فى الجنة .

وسلسيل وتسليم : عينان فى الجنة .

وسجين : اسم لمكان أرواح الكفار .

وصعود : جبل فى جهنم .

وغى وآثام وموبق والسعر وويل وسائل وسحق : أودية فى جهنم .

وعن ابن مسعود فى قوله : ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ قال : واد فى جهنم . وأخرج

الترمذى وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى عن رسوله الله ، ﷺ ، قال ، واد فى

جهنم .

« » «

وفيه من المنسوب إلى الأماكن :

الأمى : قيل إنه نسبة إلى أم القرى .

وعبرى : قيل إنه منسوب إلى عبقر ، موضع لنجن ينسب إليه كل نادر .

والسامرى : قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون ، وقيل : بضمرة .

والعربى : قيل منسوب إلى عربية ، وهى باحة دار إسماعيل عليه السلام .

« » «

وفيه من أسماء الكواكب : الشمس ، والقمر ، والطارق ، والشعرى .

« » «

وأما الكتى ، فليس فى القرآن منها : غير أبى فهب ، واسمه عبد العزى .

وأما الألقاب فمنها : إسرائيل ، لقب يعقوب ، ومعناه عبد الله .

وقيل : صفوة الله .

وقيل : سرى الله ، لأنه أسرى لما هاجر .

وفيه لغات أشهرها بياء بعد الهمزة ولام .

وقرىء : إسرائيل بلا همزة .

ومنها : المسيح لقب عيسى ، ومعناه : الصديق .

وقيل : الذى ليس لرجله أخمص .

وقيل : الذى لا يمسخ ذا عاهة إلا برىء .

وقيل : الجميل .

وقيل : الذى يمسخ الأرض ، أى يقطعها .

ومنها : إلياس ، قيل إنه لقب إدريس .

وإلياس : هو إدريس ، وإسرائيل هو يعقوب .

ومنها : ذو الكفل .

قيل : إنه لقب إلياس .

وقيل : لقب اليسع .

وقيل : لقب يوشع .

وقيل : لقب زكريا .

ومنها : نوح اسمه عبد الغفار ، ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه .

ومنها : ذو القرنين ، واسمه اسكندر .

وقيل : عبدالله بن الضحاك بن سعد .

وقيل : المنذر بن ماء السماء .

وقيل : الصعب بن قرين بن الهمال ، ولقب ذا القرنين لأنه بلغ قرني الأرض المشرق والمغرب .

وقيل : لأنه ملك فارس والروم .

وقيل : كان على رأسه قرنان ، أي ذؤابتان .

وقيل : كان له قرنان من ذهب .

وقيل : كانت صفحتا رأسه من نحاس .

وقيل : كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة .

وقيل : إنه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله ، فضربوه على قرنه الآخر .

وقيل : لأنه كان كريم الطرفين .

وقيل : لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي .

وقيل : لأنه أعطى علم الظاهر وعلم الباطن .

وقيل : لأنه دخل النور والظلمة .

ومنها : فرعون ، واسمه الوليد بن مصعب ، وكنيته أبو العباس .

وقيل : أبو الوليد .

وقيل : أبو مرة .

وقيل : إن فرعون لقب لكل من ملك مصر .

ومنها : تبع ، قيل : كان اسمه أسعد بن ملكي كرب ، وسمى تبعاً لكثرة من تبعه .

وقيل : إنه لقب ملوك اليمن ، سمي كل واحد منهم تبعاً ، أي يتبع صاحبه ، كالخليفة يخلف غيره .

٧٣

المبهمات

للإبهام في القرآن أسباب :

أحدها : الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ فإنه مبين في قوله : ﴿ مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ .

الثاني : أن يتعين لاشتهاره كقوله : ﴿ وقتلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها .

الثالث : قصد الستر عليه ليكون أبلغ من استعطافه نحو : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ الآية ، هو الأخنس بن شريق ، وقد أسلم بعد وحسن إسلامه .

الرابع : ألا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ .

الخامس : التنبيه على العموم ، وأنه غير خاص ، بخلاف مالو عين نحو : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً ﴾ .

السادس : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو : ﴿ ولا يأتل أولو

الفضل ﴾ .



الباب الرابع

أحكام القسرة

إعجاز القرآن

المعجزة : أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي ، سالم عن المعارضة .
وهي : إما حسية أو عقلية .

وأكثر معجزات من سبق من الأنبياء حسية ، ومعجزة هذه الأمة عقلية ،
ولأن هذه شريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة
العقلية الباقية ، ليراهن ذوو البصائر ، كما قال ﷺ « ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله
آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون
أكثرهم تابعا » .

قيل : إن معناه : إن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهم ، فلم
يشاهدها إلا من حضرها ، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة ، وخرقه
العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات ، فلا يمرّ عصر من الأعصار إلا ويظهر
فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون ، يدل على صحة دعواه .

وقيل : المعنى : أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشهد
بالأبصار ، كمناعة صالح ، وعصا موسى ، ومعجزات القرآن تشهد بالبصيرة ،
فيكون من يتبعه لأجلها أكثر ، لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقض بانقراض
مشاهده ، والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول
مستمراً .

ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر أحد على معارضته
بعد تحديهم بذلك ، قال تعالى : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ﴾ فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ، ولا يكون
حجة إلا وهو معجزة . وقال تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل
إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين . أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ﴾ فأخبره أن الكتاب آيات من ياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات
غيره ، وآيات من سواه من الأنبياء .

ولما جاء به النبي ﷺ إليهم ، وكانوا أفصح الفصحاء ومصارع الخطباء ،
وتحدّاهم على أن يأتوا بمثله ، وأمهلهم طول السنين فلم يقدرُوا ، كما قال تعالى :
﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ .

ثم تحدّاهم بعشر سور منه في قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا
بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن
لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ .

ثم تحدّاهم بسورة في قوله : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ﴾
الآية .

ثم كرر في قوله : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من
مثله ﴾ الآية .

فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبیه على كثرة الخطباء فيهم
والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال : ﴿ قل لئن اجتمعت
الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً ﴾ فهذا ، وهم الفصحاء اللد ، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره
وإخفاء أمره ، فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة ، ولم ينقل
عن أحد منهم أنه حدّث نفسه بشيء من ذلك ولا رامة ، بل عدلوا إلى العناد تارة
وإلى الاستهزاء أخرى ، فتارة قالوا : سحر ، وتارة قالوا : شعر ، وتارة قالوا :
أساطير الأولين ، كل ذلك من التحير والانقطاع .

ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم ، وسبى ذراريهم وحرّمهم ، واستباحة
أموالهم ، وقد كانوا أنف شيء وأشدّه حمية ، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم
لبادروا إليه ، لأنه كان أهون عليهم .

وعن ابن عباس قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن
فكأنه رقى له فبلغ أبا جهل فأتاه فقال : يا عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك
مالاً ليعطوكه لئلا تأتي محمد لتعرض لما قاله ، قال : قد علمت قريش أني من
أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له ، قال : وماذا أقول ؟

فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ، ولا برجزه ، ولا بقصيدهه ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي تقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه ، وإنه ليحطم ماتحته ، قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعني حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره .

ولقد بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ما كانت لغة ، وأشد ما كانت عداوة ، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله ، وتصديق رسالته ، فدعاهم بالحجة ، فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة ، حملهم على حطهم بالسيف ، فنصب لهم الحرب ونصبوا له ، وقتل عليهم وأعلامهم وأعمامهم وبنى أعمامهم ، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة ، أو بآيات يسيرة ، فكلما ازداد تحدياً لهم بها ، وتقريباً لعجزهم عنها ، تكشف عن نقصهم ما كان مستوراً ، وظهر منه ما كان خفياً ، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له : أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف ، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا ، قال : فهاتوها مفتريات ، فلم يرم ذلك خطيباً ، ولا طمع فيه شاعر ، ولا طبع فيه لتكلفه ، ولو تكلفه لظهر ذلك ، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ، ويكابره فيه ، ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض ، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم ، واستحالة لغتهم ، وسهولة ذلك عليهم ، وكثرة شعرائهم ، وكثرة من هجاه منهم ، وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته ، لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله ، وأفسد لأمره ، وأبلغ في تكذيبه ، وأسرع في تفريق أتباعه ، من بذل النفوس ، والخروج من الأوطان ، وإنفاق الأموال ، وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش ، والعرب في الرأي والعقل بطبقات ، ولهم القصيد العجيب ، والرجز الفاخر ، والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ، ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنشور ، ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم ، فمحال أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر ، والخطأ

المكشوف البين ، مع التقريع بالنقص ، والتوقيف على العجز ، وهم أشد الخلق أنفة وأكثرهم مفاخرة ، والكلام سيد عملهم ، وقد احتاجوا إليه ، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض ، فكيف بالظاهر الجليل المنفعة ، وكما أنه محال أن يطبقونه ثلاثاً وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة ، فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه .

ولما ثبت كون القرآن معجزة نبينا ، ﷺ ، وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز ، وقد خاض الناس في ذلك كثيراً ، فبين محسن ومسيء .

فزعم قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات ، وأن العرب كلفت في ذلك مالا يطاق وبه وقع عجزها ، وهو مردود لأن مالا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به .

والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ ، وقد زعم بعضهم أن إعجازه بالصرفة ، أى إن الله صرف العرب عن معارضته ، وسلب عقولهم ، وكان مقدوراً لهم ، لكن عاقبهم أمر خارجى فصار كسائر المعجزات .

وهذا قول فاسد بدليل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴿ الآية ﴾ ، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلة منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره .

هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن ، فكيف يكون معجزاً وليس فيه صفة إعجاز ؟ بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله .

وأيضاً فيلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى ، وخلق القرآن من الإعجاز ، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ، ولا معجزة له باقية سوى القرآن .

ومما يبطل القول بالصرفة أيضاً أنه لو كانت المعارضة ممكنة ، وإنما منع منها

الصرفة لم يكن الكلام معجزاً ، وإنما يكون بالمنع معجزاً في يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه .

وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم إن الكل قادرون على الإتيان بمثله ، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لو صلوا إليه به .

ولا بأعجب من قول آخرين : إن العجز وقع منهم ، وأما من بعدهم ففى قدرته الإتيان بمثله .

وكل هذا لا يعتد به .

وقال قوم : وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية ، ولم يكن ذلك من شأن العرب .

وقال آخرون : ماتضمنه من الإخبار عن قصص الأولين ، وسائر المتقدمين ، حكاية من شاهدها وحضرها .

وقال آخرون : ماتضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك بقول أو فعل كقوله : ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ ، ﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله ﴾ .

وقيل : وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف ، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ، ومباين لأساليب خطاباتهم . ولهذا لم يمكنهم معارضته .

ولاسبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر ، لأنه ليس مما يخرق العادة ، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ، ووصف الخطب ، وصناعة الرسالة ، والحذق في البلاغة ، وله طريق تسلك ، فأما شأو ونظم القرآن فليس له مثال يحتذى ، ولا إمام يقتدى به ، ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً .

ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعضه أدق وأغمض .

وقيل : وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب ، والسلامة من جمع العيوب .

وقيل : وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف ، بأن اعتدلت مفرداته تركيباً ووزنة ، وعلّة مركباته معنى بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى .

وقيل : الصحيح والذي عليه الجمهور والحدّاق في وجه إعجازه ، أنه بنظمه وصحة معانيه ، وتوالي فصاحة ألفاظه ، وذلك أن الله أحاط بكل شيء علماً ، وأحاط بالكيلام كله ، فإذا ترتب اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره ، والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول . ومعلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا يحيط بذلك ، فهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة ، وبهذا يبطل قول من قال : إن العرب كان في قدرتها الإتيات بمثله فصرفوا عن ذلك . والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط ، ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولاً ، ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرّاً ، وكتاب الله تعالى لو نزعته منه لفظة ، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثر ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القرينة ، وقامت الحجّة على العالم بالعرب إذا كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة ، كما قامت الحجّة في معجزة موسى بالسحرة ، وفي معجزة عيسى بالأطباء ، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبدع ما يكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره ، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته ، وكذلك الطب في زمن عيسى ، والفصاحة في زمن محمد ﷺ .

وقيل : وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحاءها في جميعه استمراراً لا يوجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحاءها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المعدود ، ثم تعرض الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه ، فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه ، بل توجد في تفاريق وأجزاء منه .

وقيل : الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم البيان ، وهو كما اختاره جماعة في تعريفه : ما يحرز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيده ،

ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال ، لأن جهة إعجازه ليس مفردات ألفاظه ، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة ، ولا مجرد تأليفها ، وإلا لكان كل تأليف معجزاً ، ولا إعرابها وإلا لكان كل كلام معرب معجزاً ، ولا مجرد أسلوبه وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً. والأسلوب: الطريق ، ولكان هذيان مسيلمة معجزاً ، ولأن الإعجاز يوجد دونه أى الأسلوب فى نحو : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً ﴾ ، ﴿ اصدع بما تؤمر ﴾ ولا بالصرف عن معارضتهم لأن تعجبهم كان من فصاحته ، ولأن مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجحه الأسماع وتنفر منه الطباع ، ويضحك منه فى أحوال تركيبه ، وبها أى بتلك الأحوال ، أعجز البلغاء وأحرص الفصحاء ، فعلى إعجازه دليل إجمالى ، وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها غيرها أخرى ، ودليل تفصيلى مقدمته التفكير فى خواص تركيبه ، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شىء علماً .

وقيل : إن إعجاز القرآن ذكر من وجهين :

أحدهما إعجاز متعلق بنفسه .

والثانى بصرف الناس عن معارضته .

فالأول إما أن يتعلق بفصاحته وبلاغته أو بمعناه .

أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى ، فإن ألفاظه ألفاظهم ، قال تعالى : ﴿ قرآناً عربياً ﴾ ، ﴿ بلسان عربى ﴾ ولا بمعانيه فإن كثيراً منها موجود فى الكتب المتقدمة ، قال تعالى : ﴿ وإنه لفى زبر الأولين ﴾ .

وما هو فى القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب .

فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن ، بل لكونها حاصلة

من غير سبق تعليم وتعلم ، ويكون الإخبار بالغيب إخباراً بالغيب سواء كان بهذا

النظم أو بغيره ، مؤدى بالعربية أو بلغة أخرى بعبارة أو إشارة ، فإذن النظم

الخصوص صورة القرآن ، واللفظ والمعنى عنصره ، وباختلاف الصور يختلف

حكم الشىء واسمه لا بعنصره ، كالحاتم والقرط والسوار ، فإنه باختلاف صورها

اختلفت أسماؤها لا يعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد : فإن الخاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتماً وإن كان العنصر مختلفاً . وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحداً .

فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ، وبيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام ، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه .

ومراتب تأليف الكلام خمس :

الأولى : ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث : الاسم والفعل والحرف .

والثانية : تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة ، وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعاً في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ، ويقال له المنشور من الكلام .

والثالثة : يضم بعض ذلك إلى بعض ضمّاً له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ، ويقال له المنظوم .

والرابعة : أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ، ويقال له المسجع .

والخامسة : أن يجعل مع ذلك وزن ، ويقال له : الشعر والمنظوم ، إما محاوررة ويقال له الخطابة ، وإما مكاتبة ويقال له الرسالة .

فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ، ولكل من ذلك نظم مخصوص .

والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك ،

لأنه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر ، أو تسجيع ، كما يصح أن يقال هو كلام ، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ، ولهذا قال تعالى :

﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ تنبيهاً على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخر .

وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضاً إذا اعتبر ،
وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات
واتفاقات جميلة ، بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف فيشرح صدره
بملاستها وتطيعه قواه في مباشرتها ، فيقبلها بانسراح صدره ويزاؤها باتساع قلبه ،
فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمنون في كل واد من المعاني بسلاطة
لسانهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثله ، ولم يتصدوا لمعارضته ، لم
يخف على أولى الألباب أن صارفاً إلهياً صرفهم عن ذلك ، وأتى إعجاز أعظم من
أن يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها .

وإعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه ، كاستقامة الوزن وترك ولا يمكن
وصفها ، وكالملاحاة كما يدرك صيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير
ذوى الفطرة السليمة إلا بإتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما .

ولقد سئل بندار الفارسي عن موضع الإعجاز من القرآن فقال : هذه
مسألة فيها حيف على المعنى ، وذلك أنه شبيه بقولك : ما موضع الإنسان من
الإنسان ؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان ، بل متى أشرت إلى جملة فقد
حققت ودلت على ذاته ، كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك
المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدى لقائله ، وليس في طاقة البشر الإحاطة
بأغراض الله في كلامه وأسراره في كتابه ، فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
عنده . وذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة ،
لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق .

والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة .

فمنها : التبليغ الرصين الجزل .

ومنها : الفصيح القريب السهل .

ومنها : الجائز المطلق الرسل . وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود .

فالأول أعلاها ، والثاني أوسطها ، والثالث أدناها وأقربها .

فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة ، وأخذت

من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعدوية ، وهما على الانفراد في نعومتها كالمضادين ، لأن العدوية نتاج السهولة، والجزالة والمثانة يعالجان نوعاً من الذعورة ، فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبؤ كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبه عليه ﷺ .

وإنما تعذر عن البشر الإتيان بمثله لأمر :

منها : أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني ، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم التي بها يكون اثتلافها وارتباط بعضها ببعض ، فيتواصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله ، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة : لفظ حاصل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم .

وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ ولا أجزاء ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاوة وتشاكلاً من نظمه .

وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه ، والترقي إلى أعلى درجاته ، وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام : فأمّا أن توجد مجموعة في نوع واحد منه ، فلم توجد إلا في كلام العليم القدير .

نخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني من توحيد الله تعالى ، وتنزيهه في صفاته ، ودعائه إلى طاعته، وبيان لطريق عبادته ، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق ، وزجر عن مساوئها ، واضعاً كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه ، مودعاً أخبار القرون الماضية ، وما نزل من مثلات الله بمن مضى ، وعائد منهم منبهاً عن الكوائن المستقبلية في الأعصار الآتية من الزمان ، جامعاً في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ، ليكون ذلك آكد للزوم مادعا عليه وأداء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه .

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشاتها حتى تنتظم وتنسق أمر يعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله .

ثم صار المعاندون له يقولون مرة : إنه شعر لما رأوه منطوما او مرة إنه سحر لما رأوه معجوزا عنه غير مقدور عليه ، وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب ، وقلاعا في النفوس يرهبهم ويحيرهم ، فلم يتألكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا : إن له لحلاوة ، وإن عليه لبطوة ، وكانوا مرة بجهلهم يقولون : ﴿ أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾ ، مع علمهم أن صاحبهم أمي وليس بحضرة من يملى أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد والجهل والعجز .

وثمة في إعجاز القرآن وجه ذهب عنه الناس ، وهو صنيعة في القلوب وتأثيره في النفوس ، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منشورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه إليه ، قال تعالى : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ ، وقال الله : ﴿ نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ .

وقد اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن ، فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواباً ، وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره .

فقال قوم : هو الإيجاز مع البلاغة .

وقال آخرون : هو البيان والفصاحة .

وقال آخرون : هو الوصف والنظم .

وقال آخرون : هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم ، وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم ، حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته ، فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه .

وقال آخرون : هو كون قارئه لا يكمل وسامعه لا يمل ، وإن تكررت عليه تلاوته .

وقال آخرون : هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية .

وقال آخرون : هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع .

وقال آخرون : هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها .

وأهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على انفراده ، فإنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع ، بل غير ذلك مما لم يسبق .

فمنها : الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم سواء المقرّ والجاحد .

ومنها : أنه لم يزل ولا يزال غضاً طرياً في أسماع السامعين وعلى ألسنة

القارئين .

ومنها : جمعه بين صفتي الجزالة والعدوبة ، وهما كالتضادين لا يجتمعان

غالباً في كلام البشر .

ومنها : جعله آخر الكتب غنياً عن غيره ، وجعل غيره من الكتب المتقدمة

قد تحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يقصّ على بني

إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾ . وقيل : وجوه إعجاز القرآن تظهر من

جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي . وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة

والبلاغة والإخبار عن الأمور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة .

ونقض العادة هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام

معروفة :

منها : الشعر .

ومنها : السجع .

ومنها : الخطب .

ومنها : الرسائل .

ومنها : المنشور الذى يدور بين الناس فى الحديث .
فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقة ، ويفوق الموزون الذى هو أحسن الكلام .
وأما قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة إذا كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية ، وما جرى هذا المجرى فى ذلك سبيلاً واحداً فى الإعجاز ، إذ خرج عن العادة فصداً الخلق عن المعارضة .
والقرآن منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة ، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها فى أربعة وجوه :
أولها : حسن تأليفه والتمام كلمه وفصاحته ، ووجوه إعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن .
والثانى : صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب .

ومنها : نظمها ونثرها الذى جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته ، وانتهت إليه فواصل كلماته ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له .
وكل واحد من هذين النوعين الإيجاز والبلاغة بذاتها ، والأسلوب الغريب بذاته نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما ، إذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لفصاحتها وكلامها ، خلافاً لمن زعم أن الإعجاز فى مجموع البلاغة والأسلوب .

الوجه الثالث : ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن ، فوجد كما ورد .

الرابع : ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أخبار أهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك ، فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نصه ، وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب .

فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لانزاع فيها .

ومن الوجوه في إعجازه غير ذلك ، أى وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود : ﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن يتمنوه أبداً ﴾ ﴿ فما تمناه أحد منهم ، وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث .

ومنها : الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم ، والهيبة التي تعتر بهم عند تلاوته ، وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴾ إلى قوله : ﴿ المسيطرون ﴾ كاد قلبه أن يطير . وذلك أول ما وقر الإسلام في قلبه .

وقد مات جماعة عند سماع آيات منه .

ومن وجوه إعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه .

ومنها : أن قارئه لا يمله وسامعه لا يمججه ، بل الإكباب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده يوجب له محبة ، وغيره من الكلام يعادى إذا أعيد ويميل مع التردد ، ولهذا وصف ﷺ القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد .

ومنها : جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة .

٢

القرآن معجزة

القرآن الذى هو متلو محفوظ مرسوم فى المصاحف هو الذى جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه هو الذى تلاه على من فى عصره ثلاثاً وعشرين سنة ، والطريق إلى معرفة ذلك هو النقل المتواتر الذى يقع عنده العلم الضرورى به ، وذلك أنه قام به فى الموقف ، وكتب به إلى البلاد ، وتحمله عنه إليها من تابعه ، وأورده على غيره من لم يتابعه ، حتى ظهر فيهم الظهور الذى لا يشبهه على أحد ، ولا يحتمل أنه قد خرج من أتى بقرآن يتلوه ويأخذه على غيره ، ويأخذ غيره على الناس ، حتى انتشر ذلك فى أرض العرب كلها ، وتعدى إلى الملوك المعاقبة ، كملك الروم والعجم القبط والحبش وغيرهم من ملوك الأطراف .

ولما ورد ذلك مضاداً لأديان أهل ذلك العصر كلهم ، ومخالفاً لوجوه اعتقاداتهم المختلفة فى الكفر ، وقف جميع أهل الخلاف على جملة ، ووقف أهل دينه الذين أكرمهم الله بالإيمان على جملة وتفصيله ، وتظاهر بينهم حتى حفظه الرجال ، وتنقلت به الرحال ، وتعلمه الكبير والصغير ، إذ كان عمدة دينهم وعلماً عليه ، والمفروض تلاوته فى صلواتهم ، والواجب استعماله فى أحكامهم . ثم تناقله خلف عن سلف ، ثم مثلهم فى كثرتهم ، وتوفر دواعيهم على نقله حتى انتهى إلينا ما وصفناه من حاله .

فلن يتشكك أحد ، ولا يجوز أن يتشكك مع وجود هذه الأسباب فى أنه أتى بهذا القرآن من عند الله ، فهذا أصل .

وإذا ثبت هذا الأصل وجوداً ، ولقد تحداهم إلى أن يأتوا بمثله ، وقرعهم على ترك الإتيان به طول السنين التى وصفناها فلم يأتوا بذلك ، والذى يدل على هذا الأصل أنا قد علمنا أن ذلك مذكور فى القرآن فى المواضع الكثيرة ، كقوله : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس

والحجارة أعدت للكافرين ﴿ وكقوله : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴿ .

فجعل عجزهم عن الإتيان بمثله دليلا على أنه منه ، ودليلا على وحدانيته . وذلك يدل على بطلان قول من زعم أنه لا يمكن أن يعلم بالقرآن الوحدانية ، وزعم أن ذلك مما لا سبيل إليه إلا من جهة العقل ، لأن القرآن كلام الله عز وجل ، ولا يصح أن يعلم الكلام حتى يعلم المتكلم أولا ، وإذا ثبت بما تبين إعجازه ، وأن الخلق لا يقدرون عليه ، ثبت أن الذى أتى به غيرهم ، وأنه إنما يختص بالقدرة عليه من يختص بالقدرة عليهم وأنه صدق ، وإذا كان كذلك كان ما يتضمنه صدقا .

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴿ وقوله ﴿ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴿ .

فقد ثبت بما تبين أنه تحداهم إليه ولم يأتوا بمثله .

وفى هذا أمران :

أحدهما التحدى إليه .

والآخر أنه لم يأتوا له بمثل .

والذى يدل على ذلك النقل المتواتر الذى يقع به العلم الضرورى ، فلا يمكن جحود واحد من هذين الأمرين .

وإن قال قائل : لعله لم يقرأ عليهم الآيات التى فيها ذكر التحدى ، وإنما قرأ عليهم ما سوى ذلك من القرآن .

كان كذلك قولاً باطلا يعلم بطلانه مثل ما يعلم به بطلان قول من زعم أن القرآن أضعاف هذا ، وهو يبلغ حمل جمل ، وأنه كتم وسيظهره المهدي .

ويدعى أن هذا القرآن ليس هو الذى جاء به النبي ﷺ ، وإنما هو شيء وضعه عمر أو عثمان رضى الله عنهما حيث وضع المصحف .

أو يدعى فيه زيادة أو نقصاناً .

وقد ضمن الله حفظ كتابه أن يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه ،
ووعده الحق . ومعروف أن العدد الذين أخذوا القرآن في الأمصار وفي البوادي
وفي الأسفار والحضر وضبطوه حفظاً من بين صغير وكبير ، وعرفوه حتى صار
لا يشته على أحد منهم حرف ، لا يجوز عليهم السهو والنسيان ولا التخليط فيه
والكتمان ، ولو زادوا ونقصوا أو غيروا لظهر .

وقد علمت أن شعر امرئ القيس وغيره لا يجوز أن يظهر ظهور القرآن
، لأن يحفظ كحفظه ولا أن يضبط كضبطه ، ولأن تمس الحاجة إليه مساسها إلى
سرآن ، لو زيد فيه بيت أو نقص منه بيت ، لا بل لو غير فيه لفظ ، لتبرأ منه
أصحابه وأنكره أربابه ، فإذا كان كذلك مما لا يمكن في شعر امرئ القيس
ونظائره ، مع أن الحاجة إليه تقطع لحفظ العربية ، فكيف يجوز أو يمكن ما ذكره
في القرآن مع شدة الحاجة إليه في أصل الدين ، ثم في الأحكام والشرائع واشتغال
الهمم المختلفة على ضبطه .

فمنهم من يضبطه لإحكام قراءته ومعرفة وجوهها وصحة أدائها .

ومنهم : من يحفظه للشرائع والفقهاء .

ومنهم من يضبطه ليعرف تفسيره ومعانيه . ومنهم من يقصد بحفظه
الفصاحة والبلاغة .

ومن الملحددين من يحصله لينظر في عجيب شأنه .

وكيف يجوز على أهل هذه الهمم المختلفة والآراء المتباينة ، على كثرة
أعدادهم ، واختلاف بلادهم ، وتفاوت أغراضهم ، أن يجتمعوا على التغيير
والتبديل والكتمان .

وإنك إذا تأملت ما ذكر في أكثر السور في ردّ قومه عليه وردّ غيرهم
وقولهم : ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ . وقول بعضهم : ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾
إلى الوجوه التي يصرف إليها قولهم في الطعن عليه .

فمنهم من يستهين بها ، ويجعل ذلك سبباً لتركه الإتيان بمثله .

ومنهم من يزعم أنه مفترى فلذلك لا يأتي بمثله .
ومنهم من يزعم أنه دارس وأنه أساطير الأولين .
ولو جاز أن يكون بعضه مكتوماً جاز على كله .
ولو جاز أن يكون بعضه موضوعاً جاز ذلك في كله ، فثبت من هذا أنه
تحدى إليه ، وأنهم لم يأتوا له بمثله .

فإذا ثبت هذا وجب أن يعلم أن تركهم للإتيان بمثله كان لعجزهم عنه .
والذي يدل على أنهم كانوا عاجزين عن الإتيان بمثله القرآن أنه تحداهم إليه
حتى طال التحدى ، وجعله دلالة على صدقه وثبوته . وتضمن أحكامه استباحة
دمائهم وأموالهم وسبى ذريتهم ، فلو كانوا يقدرون على تكذيبه لفعلوا وتوصلوا
إلى تخلص أنفسهم وأهلهم وأموالهم من حكمه بأمر قريب هو عادتهم في
لسانهم ، ومألوف من خطابهم ، وكان ذلك يغنيهم عن تكلف القتال وإكثار المراء
والجدال ، وعن الجلاء عن الأوطان ، وعن تسليم الأهل والذرية للسبى .

فلما لم يحصل هناك معارضة منهم على أنهم عاجزون عنها .
ومعلوم أنهم لو عارضوه بم تحداهم إليه لكان فيه توهين أمره ، وتكذيب
قوله ، وتفريق جمعه ، وتشتيت أسبابه ، وكان من صدق به يرجع على أعقابهم ،
 ويعود في مذهب أصحابه .

فلما لم يفعلوا شيئاً من ذلك مع طول المدة ، ووقوع الفسحة ، وكان أمره
يتزايد حالاً فحالاً ، ويعلم شيئاً فشيئاً ، وهم على العجز عن القدح في آيته ،
والظن في دلالاته ، علم أنهم كانوا لا يقدرون على معارضته ولا على توهين
حجته .

وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قوم خصمون وقال : ﴿ لتنذر به قوماً لداً ﴾
وقال : ﴿ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ وعلم أيضاً أن ما كانوا
يقولونه من وجوه اعتراضهم على القرآن مما حكى الله عز وجل عنهم من قولهم :
﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ وقولهم : ﴿ ما هذا
إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آياتنا الأولين ﴾ وقالوا : ﴿ يا أيها الذي نزل

عليه الذكر إنك مجنون ﴿ وقالوا : ﴿ أفأتأتون السحر وأنتم تبصرون ﴿ وقالوا : ﴿ أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴿ وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً ﴿ وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ﴿ وقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴿ إلى آيات كثيرة في نحو هذا تدل على أنهم كانوا متحيرين في أمرهم متعجبين من عجزهم ، يفرعون إلى نحو هذه الأمور من تعليل وتعذير ومدافعة بما وقع التحدى إليه وعرف الحث عليه .

وقد علم منهم أنهم ناصبوه الحرب وجأهروه وناذبوه ، وقطعوا الأرحام وأخطروا بأنفسهم ، وطالبوه بالآيات والإتيان بغير ذلك من المعجزات يريدون تعجيزه ليظهروا عليه بوجه من الوجوه ، فكيف يجوز أن يقدروا على معارضته القرية السهلة عليهم ، وذلك يدحض حجته ويفسد دلالة ويبتطل أمره ، فيعدلون عن ذلك إلى سائر ماصاروا إليه من الأمور التي ليس عليها مزيد في المناجزة والمعاداة ، ويتركون الأمر الخفيف هذا مما يمتنع وقوعه في العادات ، ولا يجوز إتقانه من العقلاء .

ويمكن أن يقال إنهم لو كانوا قادرين على معارضته والإتيان بمثل ما أتى به لم يجز أن يتفق منهم ترك المعارضة ، وهم على ما هم عليه من الذراية والسلاقة والمعرفة بوجوه الفصاحة ، وهو يستطيل عليهم بأنهم عاجزون عن مباراته ، وأنهم يضعفون عن مجاراته ، ويكرر فيما جاء به ذكر عجزهم عن مثل ما أتى به ويقرعوهم ويؤنبهم عليه ، ويدرك آماله فيهم ، وينجح ما يسعى له بتركهم المعارضة ، وهو يذكر فيما يتلوه تعظيم شأنه وتفخيم أمره حتى يتلو قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴿ وقوله : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴿ وقوله : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴿ وقوله : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴿ وقوله : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴿ وقوله : ﴿ هدى للمتقين ﴿ وقوله : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه

جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جنودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴿ إلى غير ذلك من الآيات التي تتضمن تعظيم شأن القرآن .

فمنها ما يتكرر في السورة في مواضع منها .

ومنها ما ينفرد فيها .

وذلك مما يدعوهم إلى المباراة ، ويحضهم على المعارضة وإن لم يكن متحدياً إليه . ألا ترى أنهم قد كان ينافر شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ ولهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وأيام منقولة .

وكانوا يتنافسون على الفصاحة والخطابة والذلاقة ، ويتبجحون بذلك ويتفاخرون بينهم .

فلن يجور والحالة هذه أن يتغافلوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها تحداهم إليها أو لم يتحداهم .

ولو كان هذا القبيل مما يقدر عليه البشر لوجب في ذلك أمر آخر ، وهو أنه لو كان مقدوراً للعباد لكان قد اتفق إلى وقت مبعته من هذا القبيل ما كان يمكنهم أن يعارضوه به ، وكانوا لا يفتقرون إلى تكلف وضعه وتعمل نظمه في الحال .

فلما لم نرهم احتجوا عليه بكلام سابق وخطبة متقدمة ورسالة سائفة ونظم بديع ، ولا عارضوه به فقالوا هذا أفصح مما جئت به ، وأغرب منه أو هو مثله ، علم أنه لم يكن إلى ذلك سبيل ، وأنه لم يوجد له نظير ، ولو كان وجد له مثل لكان ينقل إلينا ونعرفناه كما نقل إلينا أشعار أهل الجاهلية ، وكلام الفصحاء والحكماء من العرب ، وأدى إلينا كلام الكهان وأهل الرجز والسجع والقصيد ، وغير ذلك من أنواع بلاغتهم ، وصنوف فصاحتهم .

فإن قيل : الذي بنى على الأمر في تثبيت معجزة القرآن أنه وقع التحدي إلى الإتيان بمثله وأنهم عمجزوا عنه بعد التحدي إليه ، ومما يؤكد هذا أن النبي ﷺ قد دعا الأحاد إلى الإسلام محتجاً عليهم بالقرآن ، لأننا نعلم أنه لم يلزمهم تصديقه تقليداً ، ونعلم أن السابقون الأولين إلى الإسلام لم يقلدوه ، وإنما دخلوا على

بصيرة ، ولم نعلمه قال فهم : ارجعوا إلى جميع الفصحاء ، فإن عجزوا عن الإتيان بمثله فقد ثبتت حجتي ، بل لما رأهم يعلمون إعجازه ، ألزمهم حكمه فقبلوه وتابعوا الحق وبادروا إليه مستسلمين ، ولم يشكوا في صدقه ولم يرتابوا في وجه دلالة ، فمن كانت بصيرته أقوى ومعرفته أبلغ كان إلى القبول منه أسبق ، ومن اشتبه عليه وجه الإعجاز ، واشتبه عليه بعض شروط المعجزات ، وأدلة النبوات ، كان أبطأ إلى القبول ، حتى تكاملت أسبابه واجتمعت له بصيرته وترادفت عليه مواده . ونحن نعلم تفاوت الناس في إدراكه ومعرفة وجه دلالة ، لأن الأعجمي لا يعلم أنه معجزاً إلا بأن يعلم عجز العرب عنه ، وهو يحتاج في معرفة ذلك إلى أمور لا يحتاج إليها من كان من أهل صنعة الفصاحة . فإذا عرف بمجز أهل الصنعة حل محلهم وجرى مجراهم في توجه الحجة عليه .

وكذلك لا يعرف المتوسط من أهل انسان من هذا الشأن ما يعرفه العالی في هذه الصنعة ، فربما حلّ في ذلك محل الأعجمي في أن لا يتوجه عليه الحجة حتى يعرف عجز المتناهي في الصنعة عنه .

وكذلك لا يعرف المتناهي في معرفة الشعر وحده أو الغاية في معرفة الخطب أو الرسائل وحدهما غور هذا الشأن ما يعرف من استكمل معرفة جميع تصاريف الخطاب ، ووجوه الكلام وطرق البراعة ، فلا تكون الحجة قائمة على المختص ببعض هذه العلوم بانفرادها دون تحققه بعجز البارِع في هذه العلوم كلها عنه .

فأما من كان متناهيّاً في معرفة وجوه الخطاب وطرق البلاغة والفنون التي يمكن فيها إظهار الفصاحة فهو متى سمع القرآن عرف إعجازه ، لأنه يعرف من حال نفسه أنه لا يقدر عليه ، ويعرف من حال غيره مثل ما يعرف من حال نفسه ، ومتى علم البليغ المتناهي في صنوف البلاغات عجزه عن القرآن علم عجز غيره ، لأنه كهو لأنه يعلم أن حاله وحال غيره في هذا الباب سواء . •

فالبليغ المتناهي في وجوه الفصاحة يعرف إعجاز القرآن وتكون معرفته حجة عليه إذا تحدّى إلى وعجز عن مثله وإن لم ينتظر وقوع التحدى في غيره وما الذي يصنع ذلك الغير .

قلو قيل : لو كان هذا لوجب أن يكون حال الفصحاء الذين كانوا في عصر
النبي ﷺ على طريقة واحدة في إسلامهم عند سماعه .
قيل : لا يجب ذلك ، لأن صوارفهم كانت كثيرة :
منها أنهم كانوا يشكّون .

ومنهم من يشك في إثبات المصانع .
وفيهم من يشك في التوحيد ،

وفيهم من يشك في النبوة . ألا ترى أن أباسفيان بن حرب لما جاء إلى
رسول الله ﷺ ليسلم عام الفتح قال له النبي عليه الصلاة والسلام : « أما آن
لك أن تشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، فشهد ، قال : أما آن لك أن تشهد
أني رسول الله ، قال : أما هذه ففى النفس منها شيء » .
فكانت وجوه شكوتهم مختلفة ، وطرق شبههم متباينة .

فمنهم من قلت شبهه وتأمل الحجة حق تأملها ولم يستكبر فأسلم .
ومنهم من كبرت شبهه وأعرض عن تأمل الحجة حتى تأملها أو لم يكن في
البلاغة على حدود النهاية ، فتطاول عليه الزمان إلى أن نظر واستبصر وراعى
واعتر ، واحتاج إلى أن يتأمل عجز غيره عن الإتيان بمثله فلذلك وقف أمره .
ولو كانوا في الفصاحة على مرتبة واحدة ، وكانت صوارفهم وأسبابهم
متفقة ، لتوافقوا إلى القبول جملة واحدة .

٣

وجوه إعجاز القرآن

ثمة ثلاثة أوجه من الإعجاز :

أحدها : يتضمن الإخبار عن الغيوب ، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه . فمن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله عز وجل : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ ففعل ذلك .
وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله من إظهار دينه ليثقوا بالنصر ويستيقنوا بالنجح .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل كذلك في أيامه ، حتى وقف أصحاب جيوشه عليه ، فكان سعد بن أبي وقاص رحمه الله وغيره من أمراء الجيوش من جهته يذكر ذلك لأصحابه ، ويخبرهم به ، ويوثق لهم ، وكانوا يلقون الظفر في مواجهاهم ، حتى فتح إلى آخر أيام عمر رضي الله عنه إلى بلخ وبلاد الهند ، وفتح في أيامه مرو الشاهجان ومرو الروذ ، ومنعهم من العبور ببيحون ، وكذلك فتح في أيامه فارس إلى إصطخر ، وكرمان ومكران وسجستان وجميع ما كان من مملكة كسرى ، وكل ما كان يملكه ملوك الفرس بين البحرين من الفرات إلى جيحون ، وأزال ملك ملوك الفرس ، إلى حدود أرمينية وإلى باب الأبواب ، وفتح أيضا ناحية الشام والأردن وفلسطين وفسطاط مصر ، وأزال ملك قيصر عنها ، وذلك من الفرات إلى بحر مصر وهو ملك قيصر ، وغزت الخيول في أيامه إلى عمورية ، فأخذ الضواحي كلها ولم يبق دونها إلا ما حجز دونه بحر أو حال عنه جبل منيع أو أرض خشنة أو بادية غير مسلوكة .
وقال الله عز وجل : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾ فصدق فيه .

وقال في أهل بدر : ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ ووفى لهم بما وعد .

وجميع الآيات التي يتضمنها القرآن من الإخبار عن الغيوب تكثر جداً .
والوجه الثاني : أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ وكذلك كان معروفاً من حاله أنه لم يكن يعرف شيئاً من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبأئهم وسيرهم . ثم أتى بجملة ما وقع وحدث من عظيماًت الأمور ، ومهمات السير من حين خلق الله آدم عليه السلام إلى حين مبعثه .

فذكر في الكتاب الذي جاء به معجزة له قصة آدم عليه السلام ، وابتداء خلقه وما صار إليه أمره من الخروج من الجنة ، ثم جملاً من أمر ولده وأحواله وتوبته .

ثم ذكر قصة نوح عليه السلام وما كان بينه وبين قومه وما انتهى إليه أمره . وكذلك أمر إبراهيم عليه السلام إلى ذكر سائر الأنبياء المذكورين في القرآن والملوك والفراعنة الذين كانوا في أيام الأنبياء صلوات الله عليهم . وهذا مما لا سبيل إليه إلا عن تعلم ، وإذا كان معروفاً أنه لم يكن ملابساً لأهل الآثار وحملة الأخبار ولا متردداً إلى التعلم منهم ، ولا كان ممن يقرأ فيجوز أن يقع إليه كتاب فيأخذ منه . علم أنه لا يصل إلى علم ذلك إلا بتأييد من جهة الوحي ، ولذلك قال عز وجل : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك إذا لارتاب المبطلون ﴾ وقال : ﴿ وكذلك تفصل الآيات وليقولوا درست ﴾ .

والوجه الثالث : أنه بديع النظم عجيب التأليف متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه ، والذي يشتمل عليه بديع نظمه المتضمن للإعجاز وجوه :

منها : ما يرجع إلى الجملة ، وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوهه واختلاف مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام

المعتاد ، وذلك أن الطرق التي يتقيد بها الكلام البديع المنظوم تنقسم إلى أعاريض الشعر على اختلاف أنواعه ، ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المقفى ، ثم إلى أصناف الكلام المعدل المسجع ، ثم إلى معدل موزون غير مسجع ، ثم إلى ما يرسل إرسالا فتطلب فيه الإصابة والإفادة وإفهام المعاني المعترضة على وجه بديع ، وترتيب لطيف وإن لم يكن معتدلا في وزنه ، وذلك شبيهة بجملة الكلام الذي لا يتعمل ولا يتصنع له . وقد علمنا أن القرآن خارج من هذه الوجوه ومباين لهذه الطرق . ليس من باب المسجع ولا فيه شيء منه ، وليس من قبيل الشعر ، لأن من الناس من زعم أنه كلام مسجع ، ومنهم من يدعى أن فيه شعراً كثيراً ، فهذا إذا تأمله المتأمل تبين بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم أنه خارج عن العادة وأنه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتميز حاصل في جميعه .

ومنها : أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة والتصرف البديع والمعاني اللطيفة والفوائد الغزيرة والحكم الكثيرة والتناسب في البلاغة ، والتشابه في البراعة على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وإنما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ، وإلى شاعرهم قصائد محصورة يقع فيها ما يبينه بعد هذا من الاختلال ، ويعترضها ما نكشفه من الاختلاف ، ويقع فيها ما يبديه من التعمل والتكلف والتجوز والتعسف ، وقد حصل القرآن على كثرتة وطوله متناسباً في الفصاحة على ما وصفه الله تعالى به فقال عز من قائل : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ ، ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ فأخبر أن كلام آدمي إن امتد وقع فيه التفاوت وبيان عليه الاختلال ، وفي ذلك معنى ثابت وهو أن عجيب نظمه وبديع تأليفه لا يتفاوت ولا يتباين على ما يتصرف إليه من الوجوه التي يتصرف فيها ، من ذكر قصص ومواظ واحتجاج وحكم وأحكام ، وإعذار وإنذار ، ووعد ووعيد ، وتبشير وتخويف ، وأوصاف وتعليم أخلاق كريمة وشيم رفيعة وسير مأثورة ، وغير ذلك من الوجوه التي يشتمل عليها . ونجد كلام البليغ الكامل والشاعر المفلق والخطيب المصقع يختلف على حسب اختلاف هذه الأمور . فمن الشعراء من يجود في المدح

دون الهجو ، ومنهم من يبرز في الهجو دون المدح ، ومنهم من يسبق في التقريظ دون التأبين ، ومنهم من يجود في التأبين دون التقريظ ، ومنهم من يفرح في وصف الإبل والخيل أو سير الليل ، أو وصف الروض . أو وصف الخمر أو الغزل أو غير ذلك مما يشتمل عليه الشعراء ويتداوله الكلام ، ولذلك ضرب المثل : بامرئ القيس إذا ركب ، والنابعة إذا رهب ، وبزهير إذا رغب ، ومثل ذلك يختلف في الخطيب والرسائل وسائر أجناس الكلام . ومتى تأملت شعر الشاعر البليغ رأيت التفاوت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى ، فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه وبان الاختلاف على شعره .

ثم نجد في الشعراء من يجود في الرجز ولا يمكنه نظم القصيد أصلاً ، ومنهم من ينظم القصيد ، ولكن يقصر فيه مهما تكلفه أو عمله ، ومن الناس من يجود في الكلام المرسل ، فإذا أتى بالموزون قصر وتقص نقصانا عجيباً ، ومنهم من يوجد بضد ذلك . وقد تأملنا نظم القرآن فوجدنا جميع ما يتصرف فيه من الوجوه التي قدمنا ذكرها على حدّ واحد في حسن النظم وبديع التأليف والرصف ، لا تفاوت فيه ولا انحطاط عن المنزلة العليا ، ولا إسفال فيه إلى الرتبة الدنيا . وكذلك قد تأملنا ما يتصرف إليه وجوه الخطاب من الآيات الطويلة والقصيرة ، فرأينا الإعجاز في جميعه على حدّ واحد لا يختلف . وكذلك قد يتفاوت كلام الناس عند إعادة ذكر القصة الواحدة فرأينا غير مختلف ولا متفاوت ، بل هو على نهاية البلاغة وغاية البراعة ، فعلمنا بذلك أنه مما لا يقدر عليه البشر ، لأن الذي يقدون عليه قد بينا فيه التفاوت الكثير عند التكرار ، وعند تباين الوجوه واختلاف الأسباب التي يتضمن .

ومعنى رابع : وهو أن كلام الفصحاء يتفاوت تفاوتاً بيناً في الفصل والوصل ، والعلو والنزال ، والتقريب والتبديد ، وغير ذلك مما ينقسم إليه الخطاب عن النظم ويتصرف فيه القول عند الضم والجمع ، ألا ترى أن كثيراً من الشعراء قد وصف بالنقص عن التنقل من معنى إلى غيره ، والخروج من باب إلى سواه ، حتى إن أهل الصنعة قد اتفقوا على تقصير البحري مع جودة نظمه

وحسن وصفه في الخروج من النسب إلى المديح و أطبقوا على أنه لا يحسنه ولا يأتي فيه بشيء ، وإنما اتفق له في مواضع معدودة خروج يرتضى وتنقل يستحسن ، وكذلك يختلف سبيل غيره عند الخروج من شيء إلى شيء والتحول من باب إلى باب ، كالمتناسب والمتنافر في الأفراد إلى حد الآحاد ، ويخرج به الكلام إلى حد العادة ويتجاوز العرف .

ومعنى خامس : فنظم القرآن وقع موقعا في البلاغة يخرج عن عادة كلام الإنس والجن ، فهم يعجزون عن الإتيان بمثله كعجزنا ويقصرون دونه كقصورنا ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ قل لكن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ .

ومعنى سادس : وهو أن الذي ينقسم عليه الخطاب من البسيط والاختصار ، والجمع والتفريق ، والاستعارة والتصريح ، والتجاوز والتحقيق ، ونحو ذلك من الوجوه التي توجد في كلامهم موجودة في القرآن ، وكل ذلك مما لا يتجاوز حدود كلامهم المعتاد بينهم في الفصاحة والإبداع والبلاغة .

ومعنى سابع : وهو أن المعاني التي تتضمن في أصل وضع الشريعة والأحكام والاحتجاجات في أصل الدين والرد على الملحدين على تلك الألفاظ البديعة ، وموافقة بعضها بعضاً في اللطف والبراعة مما يتعذر على البشر ، ويمنع ذلك أنه قد علم أن تخير الألفاظ للمعاني المتداولة المألوفة والأسباب الدائرة بين الناس أسهل وأقرب من تخير الألفاظ لمعان مبتكرة ، وأسباب مؤسسة مستحدثة ، فلو أبرع اللفظ في المعنى البارع كان ألطف وأعجب من أن يوجد اللفظ البارع في المعنى للمتداول المتكرر والأمر المتقرر المتصور . ثم إن انضمام إلى ذلك التصرف البديع في الوجوه التي تتضمن تأييد ما ابتدأ تأسيسه ويراد تحقيقه بأن التفاضل في البراعة والفصاحة ، ثم إذا وجدت الألفاظ وفق المعنى والمعاني وفقها لا يفضل أحدهما على الآخر ، فالبراعة أظهر والفصاحة أتم .

ومعنى ثامن : وهو أن الكلام يبين فضله ورجحان فصاحته ، بأن نذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام أو نقذف ما بين شعر فتأخذ الأسماع وتشوق إليه

النفوس ، ويرى وجه رونقه بادياً غامراً سائر ما يقرب به ، كالدرّة التي ترى في سلك من خرز وكالياقوتة في واسطة العقد ، أنت ترى الكلمة من القرآن يتمثل بها في تضاعيف كلام كثير ، وهي غرّة جميعه وواسطة عقده والمنادى على نفسه بتميزه وتخصّصه برونقه وجماله واعتراضه في جنسه ومائه . وهذا الفصل أيضا مما يحتاج فيه إلى تفصيل وشرح ونص ليحقق ما ادّعيناه منه ، ولولا هذه الوجوه التي بينها لم يتحير فيه أهل الفصاحة ، ولكانوا يفرعون إلى العمل للمقابلة والتصنع للمعارضة ، وكانوا ينظرون في أمرهم ويراجعون أنفسهم ، أو كان يراجع بعضهم بعضاً في معارضته ويتوقفون لها ، فلما لم نرهم اشتغلوا بذلك علم أن أهل المعرفة منهم بالصنعة إنما عدلوا عن هذه الأمور لعلمهم بعجزهم عنه ، وقصور فصاحتهم دونه ، ولا يمتنع أن يلتبس على من لم يكن بارعاً فيهم ، ولا متقدماً في الفصاحة منهم هذه الحال حتى لا يعلم إلا بعد نظر وتأمل ، وحتى يعرف حال عجز غيره ، إلا أنا رأينا صناديدهم وأعيانهم ووجوههم سلموا ولم يشتغلوا بذلك تحقّقاً بظهور العجز وتبيناً له . وأما قوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ فقد يمكن أن يكونوا كاذبين فيما أخبروا به عن أنفسهم ، وقد يمكن أن يكون هذا الكلام إنما خرج منهم وهو يدل على عجزهم ، ولذلك أورده الله مورد تقريرهم ، لأنه لو كانوا على ما وصفوا به أنفسهم لكانوا يتجاوزون الوعد إلى الإنجاز ، والضمان إلى الوفاء ، فلما لم يستعملوا ذلك مع استمرار التحدى ، وتطاول زمان الفسحة في إقامة الحجة عليهم بعجزهم عنه علم عجزهم ، إذ لو كانوا قادرين على ذلك لم يقتصروا على الدعوى فقط ، ومعلوم من حالهم وحميتهم أن الواحد منهم يقول في الحشرات والهوام والحيات وفي وصف الأزمة ، والاتساع والأمور التي لا توبه لها ولا يحتاج إليها ، ويتنافسون في ذلك أشد التنافس ويتبجحون به أشد التبجح ، فكيف يجوز أن تمكنهم معارضته في هذه المعاني الفسيحة العبارات الفصيحة مع تضمن المعارضة تكذيبه والذبّ عن أديانهم القديمة ، وإخراجهم أنفسهم من تسفيه رأيهم وتضليله إياهم والتخلص من منازعته ثم من محاربتة ومقارعتة ثم لا يفعلون شيئاً من ذلك ، وإنما يحيلون أنفسهم على التعاليل ويعلمونها بالأباطيل .

ومعنى تاسع : وهو أن الحروف التي بنى عليها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً ، وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة ، وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة وهو أربعة عشر حرفاً ، ليدل بالمذكور على غيره ، وليعرفوا أن هذا : كلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم ، والذي ينقسم إليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية ، وبنوا عليها وجوهها أقسام ، هي :

فمن ذلك أنهم قسموها إلى حروف مهموسة وأخرى مجهورة .

فالمهموسة : منها عشرة وهي : الحاء والهاء والخاء والكاف والشين والطاء والفاء والتاء والصاد والسين .

وما سوى ذلك من الحروف فهي مجهورة .

وقد عرفنا أن نصف الحروف المهموسة مذكورة في جملة الحروف المذكورة في أوائل السور .

وكذلك نصف الحروف المجهورة على السواء لازيادة ولا نقصان .

والمجهور : معناه أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد ويجرى الصوت .

والمهموس : كل حرف ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس ، وذلك مما يحتاج إلى معرفته لتبني عليه أصول العربية .

وكذلك مما يقسمون إليه الحروف ، يقولون : إنها على ضربين .

أحدهما حروف الخلق ، وهي ستة أحرف : العين والحاء والهمزة والهاء والخاء والعين ، والنصف من هذه الحروف مذكور في جملة الحروف التي تشمل عليها الحروف المبينة في أوائل السور .

وكذلك النصف من الحروف التي ليست بحروف الخلق .

وكذلك تنقسم هذه الحروف إلى قسمين آخرين :

أحدهما حروف غير شديدة .

والى الحروف الشديدة ، وهى التى تمنع الصوت أن يجرى فيه ، وهى الهمزة والقاف والكاف والجيم والظاء والذال والطاء والباء .

وقد علمنا أن نصف هذه الحروف أيضاً هى مذكورة فى جملة تلك الحروف التى بنى عليها تلك السور .

ومن ذلك الحروف المطبقة وهى أربعة أحرف ، وما سواها منفتحة .

فالمطبقة : الطاء والظاء والضاد والصاد .

وقد علمنا أن نصف هذه فى جملة الحروف المبدوء بها فى أوائل السور .

وكل ذلك يوجب إثبات الحكمة فى ذكر هذه الحروف على حدّ يتعلق به

الإعجاز من وجه :

ومعنى عاشر : وهو أنه سهل سبيله فهو خارج عن الوحشى المستكره والغريب المستنكر وعن الصنعة المتكلفة ، وجعله قريباً إلى الأفهام ، يبادر معناه لفظه إلى القلب ، ويسابق المغزى من عبارته إلى النفس ، وهو مع ذلك ممتنع المطلب عسير المتناول ، غير مطمع مع قربه فى نفسه ولا موهم مع دنوه فى موقعه أن يقدر عليه أو يظفر به ، فأما الانحطاط عن هذه الرتبة إلى رتبة الكلام المبتذل والقول المسفسف ، فليس يصح أن تقع فيه فصاحة أو بلاغة ، فيطلب فيه الإعجاز ، ولكن لو وضع فى وحشى مستكره أو عمر بوجوه الصنعة ، وأطبق بأبواب التعسف والتكلف لكان لقاتل أن يقول فيه ، ويعتذر ويعيب ويقرّع ، ولكنه أوضح مناره وقرب منهاجه وسهل سبيله وجعله متشابهاً متاثلاً وبين مع ذلك إعجازهم فيه ، وقد علمت أن كلام فصحاءهم وشعر بلغاتهم لا ينفك من تصرف فى غريب مستنكر أو وحشى مستكره ومعان مستبعدة ، ثم علوهم إلى كلام مبتذل وضع لا يوجد دونه فى الرتبة ، ثم تحوّلهم إلى كلام معتدل بين الأمرين متصرف بين المنزليين .

٤

تعقيب على وجوه إعجاز القرآن

من الإخبار عن الغيوب والصدق والإصابة في ذلك كله فهو كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ آوَلَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ﴾ فأغزاهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى قتال العرب والفرس والروم .

وكقوله : ﴿ الَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ وراهن أبو بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك وصدق الله وعده .
وكقوله في قصة أهل بدر : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدَّبِيرَ ﴾ .

وكقوله : ﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مَخْلِقِينَ رِيعُوكُمْ وَمَقْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ .

وكقوله : ﴿ وَإِذَا يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ في قصة أهل بدر .
وكقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ فصدق الله تعالى وعده في كل ذلك .

وقال في قصة المتخلفين عنه في غزوته : ﴿ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ فحق ذلك كله وصدق ولم يخرج من المخالفين الذين خوطبوا بذلك معه أحد .

وكقوله : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ .

وكقوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴿ فامتنعوا من المباهلة ولو أجابوا إليها اضطربت عليهم الأودية نارا ما ذكر في الخبر .

وكقوله : ﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم ﴾ ولو تمنوه لوقع بهم هذا وما أشبهه .

ومن إخباره عن قصص الأولين وسير المتقدمين ، فمن العجيب الممتع على من لم يقف على الأخبار ولم يشتغل بدرس الآثار ، وقد حكى في القرآن تلك الأمور حكاية من شهدها وحضرها ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون ﴾ .

وقال : ﴿ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ﴾ .

وقال : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك ﴾ .

فبين وجه دلالة من إخباره بهذه الأمور الغائبة السالفة .

وقال : ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾ الآية .

ومن الإعجاز الواقع في النظم والتأليف والرصف ، فهو على وجوه :
منها : أنه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم ومباين لأساليب خطابهم ، لم وهو ليس من قبيل الشعر ولا السجع ولا الكلام الموزون غير المقفى ، لأن قوماً من كفار قريش ادّعوا أنه شعر .

ومن الملحدة من يزعم أن فيه شعراً .

ومن أهل الملة من يقول إنه كلام مسجع .

ومنهم من يدعى أنه كلام موزن .

فلا يخرج بذلك عن أصناف ما يتعارفونه من الخطاب .



نفي الشعر من القرآن

نحن نعلم أن الله تعالى نفي الشعر من القرآن .

ومن النبي ﷺ فقال : ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾ وقال في ذم الشعراء : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنهم في كل واد يبيمون ﴾ إلى آخر ما وصفهم به في هذه الآيات ، فقال : ﴿ وما هو بقول شاعر ﴾ .

وهذا يدل على أن ما حكاه عن الكفار من قولهم إنه شاعر ، وإن هذا شعر ، لا بد من أن يكون محمولا على أنهم نسبوه في القرآن إلى أن الذي اتاهم به هو من قبيل الشعر ، الذي يتعارفونه على الأعراب المحصورة المألوفة .

أو يكون محمولا على ما كان يطلق الفلاسفة على حكمائهم وأهل الفطنة منهم في وصفهم إياهم بالشعر لدقة نظرهم في وجوه الكلام وطرق لهم في المنطق .

أو يكون محمولا على أنه أطلق من بعض الضعفاء منهم في معرفة أوزان الشعر ، وهذا أبعد الاحتمالات . فإن حمل على الوجهين الأولين كان ما أطلقوه صحيحاً ، وذلك أن الشاعر يفطن لما لا يفطن له غيره .

وإذا قدر على صنعة الشعر كان على مادونه في رأيهم وعندهم أقدر ، فنسبوه إلى ذلك لهذا السبب .

فإن زعم زاعم أنه قد وجد في القرآن شعراً كثيراً ، فمن ذلك ما يزعمون أنه بيت تام أو أبيات تامة ، ومنه ما يزعمون أنه مصراع ، كقول القائل :

قد قلت لما حاولوا سلوتي
هيات هيات لما توعدون

ومما يزعمون أنه بيت قوله :

وجفان كالجواب وقُدور راسيات

قالوا : هو من الرمل من البحر الذي قيل فيه :

من تزكى فأنا يتزكى لنفسه

وكقوله عز وجل :

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب

قالوا : هو من المتقارب .

وكقوله :

ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً

ويشبعون حركة الميم فيزعمون أنه من الرجز .

وذكر عن أبي نواس أنه ضمن ذلك شعراً وهو قوله :

وفتية في مجلس وجوههم ربحانهم قد عدموا الثقيلاً

دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً

وقوله عز وجل :

ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنيناً

زعموا أنه من الوافر :

وكقوله عز وجل :

أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم

ضمته أبو نواس في شعره ففصل وقال : فذاك الذي ، وشعره :

وقرا معلناً ليصدع قلبي والهوى يصدع الفؤاد السقيماً

أرأيت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتيماً

وهذا من الخفيف لا يقع مقصوداً إليه ، وإنما يقع مغموراً في الخطاب .
فكذلك حال السجع الذي يزعمونه ويقدرونه ، ويقال لهم : لو كان وكما ضمنه في
شعره من قوله :

سبحان من سخر هذا لنا حقاً وما كنا له مقرنين
فزاذ فيه حتى انتظم له الشعر .

وكما يقولونه في قوله عز وجل : ﴿ والعاديات ضبحاً . فالمرريات قدحاً ﴾ .
ونحو ذلك في القرآن كثير ، كقوله : ﴿ والذاريات ذرواً . فالحاملات وقرأ .
فالجاريات يسراً ﴾ وهو عندهم شعر من بحر البسيط .
والجواب عن هذه الدعوى التي ادّعواها من وجوه .

أولها : أن الفصحاء منهم حين أورد عليهم القرآن لو كانوا يعتقدونه شعراً ولم يروه
خارجاً عن أساليب كلامهم لبادروا إلى معارضته ، لأن الشعر مسخر لهم سهل عليهم فيه
ما قد علمت من التصرف العجيب والاقتدار اللطيف ، فلما لم ترهم اشتغلوا بذلك
ولا عولوا عليه علم أنهم لم يعتقدوا فيه شيئاً مما يقدره الضعفاء في الصنعة والمردون في هذا
الشان .

وإن استدراك من يجيء الآن على فصحاء قريش وشعراء العرب قاطبة في ذلك الزمان
وبلغائهم وخطبائهم وزعمه أنه قد ظفر بشعر في القرآن ذهب أولئك النفر عنه ، وخفى
عليهم شدة حاجتهم إلى الطعن في القرآن والغض عنه والتوصل إلى تكذيبه بكل ما قدروا
عليه .

فلن يجوز أن يخفى على أولئك وأن يجهلوه ويعرفه من جاء الآن وهو بالجهل حقيق ،
وإذا كان كذلك علم أن الذي أجاب به العلماء عن هذا السؤال شديد ، وهو أنهم قالوا : إن
البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعراً ، وأقل الشعر بيتان فصاعداً ، وإلى ذلك
ذهب أكثر أهل صناعة العربية من أهل الإسلام .

وقالوا أيضاً : إن ما كان على وزن بيتين إلا أنه يختلف رويهما وقافيتهما فليس
بشعر .

ثم منهم من قال : إن الرجز ليس بشعر أصلاً ، لا سيما إذا كان مشطوراً أو منهوكاً ، وكذلك ما كان يقارنه في قلة الأجزاء .

ويقولون : إن الشعر إنما يطلق متى قصد القاصد إليه على الطريق الذي يتعمد ويسلك ، ولا يصح أن يتفق مثله إلا من الشعراء دون ما يستوى فيه العامي والجاهل والعالم بالشعر واللسان وتصرفه ، وما يتفق من كل واحد فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم شاعر ، لأنه لو صح أن يسمى كل من اعترض في كلامه ألفاظ تنزن بوزن الشعر ، أو تنتظم انتظام بعض الأعراب كان الناس كلهم شعراء ، لأن كل متكلم لا ينفك من أن يعرض في جملة كلام كثير يقوله ما قد يتزن بوزن الشعر وينتظم انتظامه ؛ ألا ترى أن العامي قد يقول لصاحبه أغلق الباب اتنى بالطعام ، ويقول الرجل لأصحابه أكرموا من لقيتم من تميم ، ومتى تتبع الإنسان هذا عرف أن يكثر في تضاعيف الكلام مصله وأكثر منه ، وهذا القدر الذي يصح فيه التوارد ليس يعده أهل الصناعة سرقة ، إذا لم تعلم فيه حقيقة الأخذ كقوله امرئ القيس :

وقوفاً بهم صحبى على مطيهم ' يقولون لا تهلك أسى وتحميل
وكقوله طرفة :

وقوفاً بها صحبسى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ومثل هذا كثير ، فإذا صح مثل ذلك في بعض البيت ولم يمتنع فيه فكذلك لا يمتنع وقوعه في الكلام المنشور اتفاقاً غير مقصود إليه ، فإذا اتفق لم يكن ذلك شعراً ، وكذلك يمتنع التوارد على بيتين ، وكذلك يمتنع في الكلام المنشور وقوع البيتين ونحوهما ، فثبت بهذا أن ما وقع هذا الموقع لم يعد شعراً ، وإنما يعد شعراً ما إذا قصده صاحبه تأتى له ولم يمتنع عليه ، فإذا كان هو مع قصده لا يتأتى له وإنما يعرض في كلامه عن غير قصد إليه لم يصح أن يقال إنه شعر ، ولا إن صاحبه شاعر ، ولا يصح أن يقال : إن هذا يوجب أن مثل هذا لو اتفق من شاعر فيجب أن يكون شعراً لأنه لو قصده لكان يتأتى منه ، وإنما لم يصح ذلك لأن ما ليس بشعر فلا يجوز أن يكون شعراً من أحد ، وما كان شعراً من أحد من الناس كان شعراً من كل أحد ؛ ألا ترى أن السوقي قد يقول اسقنى الماء يا غلام سريماً قد يتفق ذلك من الساهى ومن لا يقصد النظم ، فأما الشعر إذا بلغ الحد الذي بينا فلا يصح أن يقع إلا من قاصد إليه .

فأما الرجز فإنه يعرض في كلام العوام كثيراً ، فإذا كان بيتاً واحداً فليس ذلك بشعر ، وقد قيل إن أقل ما يكون منه شعراً أربعة أبيات بعد أن تتفق قوافيها ، ولم يتفق ذلك في القرآن بحال ، فأما دون أربعة أبيات منه أو ما يجري مجراه في قلة الكلمات فليس بشعر .

وما اتفق في ذلك من القرآن مختلف الروى . ويقولون : إنه متى اختلف الروى خرج من أن يكون شعراً .

ولو كان ذلك شعراً لكانت النفوس تتشوف إلى معارضته ، لأن طريق الشعر غير مستصعب على أهل الزمان الواحد ، وأهله يتقاربون فيه أو يضربون فيه بسهم .

فإن قيل : في القرآن كلام موزون كوزن الشعر وإن كان غير مقفى ، بل هو مزاج متساوى الضروب ، وذلك آخر أقسام كلام العرب .

قيل : من سبيل الموزون من كلام أن يتساوى أجزاءه في الطول والقصر والسواكن والحركات ، فإن خرج عن ذلك لم يكن موزوناً كقوله : ربّ أخ كنت به مغتبطاً أشدّ كفى بعري صحبته تمسكاً منى بالود ، ولا أحسبه يزهد في ذى أمل تمسكاً منى بالود ، ولا أحسبه يغير العهد ولا يحول عنه أبداً فخاب فيه أملى .

وقد علمنا أن هذا القرآن ليس من هذا القبيل ، بل هذا قبيل غير ممدوح ولا مقسود من جملة الفصيح ، وربما كان عندهم مستنكراً ، بل أكثره على ذلك .

وكذلك ليس في القرآن من الموزون الذى وصفناه أولاً ، وهو الذى شرطنا فيه التعادل والتساوى في الأجزاء غير الاختلاف الواقع في التقفية ، وبين ذلك أن القرآن خارج عن الوزن الذى بينا ، وتم فائدته بالخروج منه . وأما الكلام الموزون فإنه فائدته تم يوزنه .

٦

نفى السجع من القرآن

الرأى المجمع عليه نفى السجع من القرآن . وذهب بعضهم إلى إثبات السجع فى القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام ، وأنه من الأجناس التى يقع بها التفاضل فى البيان والفصاحة ، كالتجنيس والالتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التى تعرف بها الفصاحة .

وأقوى ما استدلون به عليه اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام ، ولما كان السجع قيل فى موضع : هارون وموسى .

ولما كانت الفواصل فى موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون ، قالوا : هذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع فى الخطاب إلا مقصوداً إليه ، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذى يسمى شعراً ، وذلك القدر ما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر .

وأما ما فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه ، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز .

ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز ، وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفى الشعر ، لأن الكهانة تنافى النبوات كذلك الشعر .

والذى يقدرونه أنه سجع فهو وهم ؛ لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعاً ، لأن ما يكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه

دون بعض ، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدي السجع ، وليس كذلك ما اتفق مما هو فى تقدير السجع من القرآن ، لأن اللفظ يقع فيه تابعا للمعنى ، وفصل بين أن ينتظم الكلام فى نفس ألفاظه التى تؤدي المعنى المقصود فيه ، وبين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ ، ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت إفادة السجع كإفادة غيره ، ومتى ارتبط المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتجنيس الكلام دون تصحيح المعنى .

وللسجع منهج مرتب محفوظ ، وطريق مضبوط متى أخل به المتكلم أوقع الخلل فى كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة ، كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وكان شعره مردولا ، وربما أخرجه عن كونه شعرا . وقد علمنا أن بعض ما يدعونه سجعا متقارب الفواصل متداني المقاطع ، وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير ، وهذا فى السجع غير مرضى ولا محمود .

فإن قيل : متى خرج السجع المعتدل إلى نحو ما ذكرتموه خرج من أن يكون سجعا ، وليس على المتكلم أن يلتزم أن يكون كلامه كله سجعا ، بل يأتي به طورا ، ثم يعدل عنه إلى غيره ، ثم قد يرجع إليه .

قيل : متى وقع أحد مصراعى البيت مخالفا للآخر كان تخبیطا وخبیطا ، وكذلك متى اضطرت أحد مصراعى الكلام المسجع وتفاوت كان خبیطا .

وعلم أن فصاحة القرآن غير مذمومة فى الأصل فلا يجوز أن يقع فيها نحو هذا من الاضطراب ، ولو كان الكلام الذى هو فى صورة السجع منه لما تحمروا فيه وكانت الطباع تدعو إلى المعارضة ، لأن السجع غير ممتنع عليهم بل هو عادتهم ، فكيف تنقض العادة بما هو نفس العادة ، وهو غير خارج عنها ولا يميز منها .

ويزعم بعضهم أنه سجع متداخل ، ونظيره من القرآن قوله تعالى : ﴿ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم ﴾ وقوله : ﴿ أمرنا مترفيا ففسقوا فيها ﴾ وقوله : ﴿ أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله ﴾ وقوله : ﴿ التوراة والإنجيل ورسولا إلى بنى إسرائيل ﴾ وقوله : ﴿ إني ومن العظم منى ﴾ .

ولو كان ذلك عندهم سجماً لم يتحيروا فيه ذلك التحير حتى سماه بعضهم سحراً وتصرفوا فيما كانوا يسمونه به ، ويصرفونه إليه ، ويتوهمونه فيه ، وهم في الجملة عارفون بعجزهم عن طريقه ، وليس القوم بعاجزين عن تلك الأساليب المعتادة عندهم المألوفة لديهم .

ومن جنس السجع المعتاد عندهم قول أبي طالب لسيف بن ذي يزن :
أنتك منبتاً طابت أرومته ، وعزت جرثومتته ، وثبت أصله وبسق فرعه ، ونبت
زرعه ، في أكرم موطن وأطيب معدن .

والقرآن مخالف لنحو هذه الطريقة مخالفة للشعر ، وسائر أصناف كلامهم
الدائر بينهم .

وأما ما ذكروا من تقديم موسى على هارون عليهما السلام في موضع ،
وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع ، ولتساوي مقاطع الكلام ، فليس
بصحيح ، لأن الفائدة غير ما ذكروه .

وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من
الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة ، وتبين فيه البلاغة ، وأعيد كثير من
القصص في مواضع على ترتيبات متفاوتة ، ونهبوا بذلك على عجزهم عن الإتيان
بمثله مبتدأ به ومكرراً ، ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة
فعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي معناها وتحويها ، وجعلوها بإزاء ما جاء به ، وتوصلوا بذلك
إلى تكذيبه وإلى مساواته فيما جاء به ، كيف وقد قال لهم : ﴿ فليأتوا بحديث مثله
إن كانوا صادقين ﴾ .

فعل هذا يكون المقصد بتقديم بعض الكلمات ، وتأخيرها إظهار الإعجاز
على الطرفين جميعاً دون التسجيع الذي توهموه .

٧

الوقوف على إعجاز القرآن

لا يتبيها لمن كان لسانه غير العربية من العجم والترك وغيرهم أن يعرفوا إعجاز القرآن إلا أن يعلموا أن العرب قد عجزوا عن ذلك ، فإن عرفوا هذا بأن علموا أنهم قد تحدوا على أن يأتوا بمثله ، وقرعوا على ترك الإتيان بمثله ، ولم يأتوا به ، تبينوا أنهم عاجزون عنه ، وإذا عجز أهل ذلك اللسان فهم عنه أعجز .

ثم إن من كان من أهل اللسان العربي إلا أنه ليس يبلغ في الفصاحة الحد الذي يتناهى إلى معرفة أساليب الكلام ووجوه تصرف اللغة وما يعدونه فصيحاً بليغاً بارعاً من غيره ، فهو كالأعجمي في أنه لا يمكنه أن يعرف إعجاز القرآن إلا بمثل ما يعرف به الفارسي ، وهو من ليس من أهل اللسان سواء .

فأما من كان قد تنهى في معرفة اللسان العربي ، ووقف على طرقها ومذاهبها ، فهو يعرف القدر الذي ينتهي إليه وسع المتكلم من الفصاحة ، ويعرف ما يخرج عن الوسع ويتجاوز حدود القدرة ، فليس يخفى عليه إعجاز القرآن كما يميز بين جنس الخطب والرسائل والشعر ، وكما يميز بين الشعر الجيد والردىء والفصيح والبديع والناذر والبارع والغريب ، وهذا كما يميز أهل كل صناعة صنعتهم .

وربما اختلفوا فيه لأن من أهل الصنعة من يختار الكلام المتين والقول الرصين .

ومنهم من يختار الكلام الذي يروق ماؤه وتروع بهجته ورواؤه ، ويسلس مأخذه ، ويسلم وجهه ومنفذه ، ويكون قريب المتناول غير عويص اللفظ ولا غامض المعنى .

كما يختار قوم ما يغمض معناه ويفرب لفظه ، ولا يختار ما سهل على اللسان وسبق إلى البيان .

ومنهم من يختار الغلو في قول الشعر والإفراط فيه ، حتى ربما قالوا: أحسن الشعر أكذبه .

وأكثرهم على مدح المتوسط بين المذهبين في الغلو والاقتصاد وفي المتانة والسلامة .

ومنهم من رأى أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة وألطف تعميلاً ، وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعة والقوافي الواقعة .

والكلام موضوع للإبانة عن الأغراض التي في النفوس ، وإذا كان كذلك وجب أن يتخير من اللفظ ما كان أقرب إلى الدلالة على المراد ، وأوضح في الإبانة عن المعنى المطلوب ، ولم يكن مستكره المطلع على الأذن ، ومستنكر المورود على النفس ، حتى يتأني بغيرته في اللفظ عن الأفهام ، أو يمتنع بتعويض معناه عن الإبانة ، ويجب أن يتنكب ما كان عليه اللفظ مبتذل العبارة ، ركيك المعنى سفسافي الوضع، مجتنب التأسيس ، على غير أصل ممدد ، ولا طريق موطد .

فأما نهج القرآن ونظمه وتأليفه ووصفه ، فإن العقول تتيه في جهته وتبحر في بحره ويضل دون وصفه .

وقد ، سماه الله عز ذكره حكيماً وعظيماً ومجيداً وقال : ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

وقال : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضرتنا للناس لعلهم يتفكرون ﴾ .

وقال : ﴿ ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً ﴾ .

وقال : ﴿ قل لعن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .

وعن علي رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله إن أمتك ستفتن من بعدك ، فسأل أو سئل ، ما المخرج من ذلك ؟ فقال : بكتاب الله العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ من ابتغى العلم في غيره أضله الله ، ومن ولي هذا من جبار فحكم بغيره قصمه الله ، وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم ، فيه خير من قبلكم ، وتبيان من بعدكم ، وهو فصل ليس بالهزل ، وهو الذي سمعته الجن فقالوا : ﴿ إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فأمنابه ﴾ لا يخلق على طول الرد .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ، ومن قرأ نصف القرآن أعطى نصف النبوة ، ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوة كلها ، غير أنه لا يوحى إليه » .

ولو لم يكن من عظم شأنه إلا أنه طبق الأرض أنواره ، وجلل الآفاق ضياؤه ، ونفذ في العالم حكمه ، وقبل في الدنيا رسمه ، وطمس يظلام الكفر بعد أن كان مضروب الرواق ممدود الأطناب ، مبسوط الباع مرفوع العماد ، ليس على الأرض من يعرف الله حق معرفته أو يعبده حق عبادته أو يدين بعظمته ، أو يعلم علو جلالته ، أو يتفكر في حكمته ، فكان كما وصفه الله تعالى جل ذكره من أنه نور فقال : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ .

فأما أن يتقدموهم أو يسبقوهم فلا . ومنها أنا قد علمنا عجز أهل سائر الأعصار كعلمنا بعجز أهل العصر الأول ، والطريق في العلم بكل واحد من الأمرين طريق واحد ، لأن التحدي في الكل على جهة واحدة ، والتنافي في الطباع على حد والتكلف على منهاج لا يختلف ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ .

٨

التحدى

ومن حكم المعجزات إذا ظهرت على الأنبياء أن يدعوا فيها أنها من دلائلهم وآياتهم، لأنه لا يصح بعثة النبي من غير أن يؤتى دلالة ويؤيد بآية ، لأن النبي لا يتميز من الكاذب بصورته ، ولا بقول نفسه ولا بشيء آخر سوى البرهان الذي يظهر عليه فيستدل به على صدقه ، فإذا ذكر لهم أن هذه آيتي وكانوا عاجزين عنها صح له ما ادّعاها ، ولو كانوا غير عاجزين عنها لم يصح أن يكون برهاناً له ، وليس يكون ذلك معجزاً إلا بأن يتحداهم إلى أن يأتوا ، فإذا تحداهم وبأن عجزهم صار معجزاً ، وإنما احتيج في باب القرآن إلى التحدى لأن من الناس من لا يعرف كونه معجزاً ، وإنما يعرف أولاً إعجازه بطريقه ، لأن الكلام المعجز لا يتميز من غيره بحروفه وصورته ، وإنما يحتاج إلى علم وطريق يتوصل به إلى معرفة كونه معجزاً ، فإن كان لا يعرف بعضهم إعجازه فيجب أن يعرف هذا حتى يمكنه أن يستدل به ، ومتى رأى أهل ذلك اللسان قد عجزوا عنه بأجمعهم مع التحدى إليه والتقريع به والتمكين منه صار حينئذ بمنزلة من رأى اليد البيضاء وانقلاب العصا ثعباناً تتلقف ما يافكون . وأما ما كان من أهل صنعة العربية والتقدم في البلاغة ومعرفة فنون القول ووجوه المنطق ، فإنه يعرف حين يسمعه عجزه عن الإتيان بمثله ، ويعرف أيضاً أهل عصره ممن هو في طبقتهم أو يدانيه في صناعته عجزهم عنه فلا يحتاج إلى التحدى حتى يعلم به كونه معجزاً ، ولو كان أهل الصنعة الذين صفتهم ما ينالون كونه معجزاً حتى يعرفوا عجز غيرهم عنه لم يجوز أن يعرف النبي ﷺ أن القرآن معجز حتى يرى عجز قريش عنه بعد التحدى إليه . وإذا عرف عجز قريش لم يعرف عجز سائر العرب عنه حتى ينتهي إلى

التحدى إلى أقصاهم ، وحتى يعرف عجز مسيلمة الكذاب عنه ، ثم يعرف حينئذ كونه معجزاً .

وهذا القول إن قيل أفحش ما يكون من الخطأ فيجب أن تكون منزلة أهل الصنعة في معرفة إعجاز القرآن بأنفسهم منزلة من رأى اليد البيضاء ، وفلق البحر بأن ذلك معجز .

وأما من لم يكن من أهل الصنعة فلا بد له من مرتبة قبل هذه المرتبة ، يعرف بها كونه معجزاً فيساوى حينئذ أهل الصنعة ، فيكون استدلالها في تلك الحالة به على صدق من ظهر ذلك عليه على سواه إذا ادّعاها دلالة على نبوته وبرهانا على صدقه .

فأما من قدر أن القرآن لا يصير معجزاً إلا بالتحدى إليه ، فهو كتقدير من ظن أن جميع آيات موسى وعيسى عليهما السلام ليست بآيات حتى يقع التحدى إليها ، والحضّ عليها ، ثم يقع العجز عنها ، فيعلم حينئذ أنها معجزات . وقد سلف من كلامنا في هذا المعنى ما يغني عن الإعادة ، ويبين ما ذكرناه في غير البليغ أن الأعجمي الآن لا يعرف إعجاز القرآن إلا بأمور زائدة على الأعجمي الذي كان في ذلك الزمان مشاهداه ، لأن من هو من أهل العصر يحتاج أن يعرف أولاً أن العرب عجزوا عنه ، وإنما يعلم عجزهم عنه بنقل الناقله إليه أن النبي ﷺ قد تحدى العرب إليه فعجزوا عنه ، ويحتاج في النقل إلى شروط ، وليس يصير القرآن بهذا النقل معجزاً ، كذلك لا يصير معجزاً بأن يعلم العربي الذي ليس ببليغ أنهم قد عجزوا عنه بأبلغهم ، بل هو معجز في نفسه ، وإنما طريق معرفة هذا وقوعهم على العلم بعجزهم عنه .

قدر المعجز من القرآن

وأن أقل ، ما يعجز عنه من القرآن السورة : قصيرة كانت أو طويلة أو ما كان بقدرها . فإذا كانت الآية بقدر حروف سورة ، وإن كانت سورة الكوثر ، فذلك معجز .

ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في أقل من هذا القدر .
وقيل : إن كل سورة برأسها فهي معجزة ، ومعروف أنه تحداهم تحدياً إلى السور كلها ولم يخص ، ولم يأتوا الشيء منها بمثل ، فعلم أن جميع ذلك معجز .
وأما قوله عز وجل : ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ فليس بمخالف لهذا ، لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة ، وإن كان قد يتأول قوله : ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ على أن يكون راجعاً إلى القبيل دون التفصيل .
وكذلك يحمل قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس ^{القبيل} على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾ على القبيل لأنه لم يجعل حجه عليهم عجزهم عن الإتيان بجميعة من أوله إلى آخره .

وما علم به كون جميع القرآن معجزاً موجود في كل سورة صغرت أو كبرت ، فيجب أن يكون الحكم في الكل واحداً .

١٠

وجوه من البلاغة

البلاغة على عشرة أقسام :

الإيجاز ، والتشبيه ، والاستعارة ، والتلاؤم ، والفواصل ، والتجانس ،
والتصريف ، والتضمن ، والمبالغة ، وحسن البيان .

فأما الإيجاز فإنما يحسن مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى ، فيأتي باللفظ
القليل الشامل لأمر كثيرة ، وذلك ينقسم إلى : حذف ، وقصر .

فالحذف : الإسقاط للتخفيف كقوله : ﴿ وأسأل القرية ﴾ .

وحذف الجواب كقوله : ﴿ ولو أن قرآناً سرت به الجبال أو قطعت به
الأرض أو كلم به الموتى ﴾ كأنه قيل ، لكان هذا القرآن .

والحذف أبلغ من الذكر ، لأن النفس تذهب كل مذهب في القصد من
الجواب .

والإيجاز بالقصد كقوله : ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ .

والإطناب فيه بلاغة ، فأما التطويل ففيه عي .

وأما التشبيه بالعقد على أن أحد الشيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل
كقوله : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه
لم يجده شيئاً ﴾ ومن ذلك باب الاستعارة ، وهو بيان التشبيه ، لقوله تعالى :
﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ﴾ .

وأما التلاؤم ، فهو تعديل الحروف في التأليف وهو نقيض التنافر .

والتلاؤم على ضربين :

أحدهما في الطبقة الوسطى ، والمتلازم في الطبقة العليا القرآن كله .
والتلاؤم حسن الكلام في السمع وسهولته في اللفظ ، ووقع المعنى في القلب .

وأما الفواصل فهي حروف متشابكة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة .

ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة كما قد تقع على حروف متقاربة ، ولا تشمل القوافي ما تشمل الفواصل ، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة ، لأن الكلام يحسن فيها بمجانسة القوافي وإقامة الوزن .

وأما التجانس فإنه بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد ، وهو على وجهين :

مزاوجة ، ومناسبة .

فالمزاوجة كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ .

وأما المناسبة فهي كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ انصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾ .
وأما التصريف فهو تصريف الكلام في المعاني كتصريفه في الدلالات المختلفة ، كتصريف الملك في معاني الصفات ، فصرف في معنى مالك وملك وذى الملكوت والمليك ، وفي معنى التملك والتملك والأملك ، وتصريف المعنى في الدلالات المختلفة ، كما كرر من قصة موسى في مواضع .

وأما التضمن فهو حصول معنى فيه من غير ذكره له باسم أو صفة هي عبارة عنه ، وذلك على وجهين :

تضمن توجيه البنية كقولنا معلوم يوجب أنه لا بد من عالم .

وتضمن يوجه معنى العبارة من حيث لا يصح إلا به كالصفة بضارب يدل

على مضروب .

والتضمنين كله إنجاز ، والتضمنين الذى تدل عليه دلالات القياس أيضا إنجاز . وذكر أن : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من باب التضمن ، لأنه تضمن تعليم الاستفتاح في الأمور باسمه على جهة التعظيم صلى الله عليه وسلم تبارك وتعالى أو التبرك باسمه .
وأما المبالغة فهي الدلاية على كثرة المعنى ، وذلك على وجوه .

منها : مبالغة في الصفة المبينة لذلك كقولك : رجمن ، عدل عن ذلك للمبالغة ، وكقوله غفار ، وكذلك فعال ، وفعل ، كقولهم شكور وغفور ، وفعل ، كقوله : رحيم وقدير .

ومن ذلك أن يبالح باللفظة التي هي صفة عامة كقوله : ﴿ خالق كل شيء ﴾ وقد يدخل فيه الخذف الذى تقدم ذكره للمبالغة .

وأما حسن البيان ، على أربعة أقسام :

كلام ، وحال ، وإشارة ، وعلامة .

ويقع التفاضل في البيان ولذلك قال عزّ من قائل : ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾

ثم البيان على مراتب ، وأعلى مراتبه ما جمع وجوه الحسن وأسبابه وطرقه وأبوابه ، من تعديل النظم وسلامته وحسنه وبهجته وحسن موقعه في السمع ، وسهولته على اللسان ووقوعه في النفس موقع القبول ، وتصوره تصور المشاهد وتشكله على جهته حتى يحل محل البرهان ، ودلالة التأليف مما لا ينحصر حسناً وبهجة وسناء ورفعة ، وإذا علا الكلام في نفسه كان له من الوقع في القلوب ، والتمكن في النفوس ما يذهل ويبهج ، ويقلق ويؤنس ، ويطمع ويؤيس ، ويضحك ويبكي ، ويحزن ويفرح ، ويسكن ويزعج ، ويشجى ويطرب ، ويهز الأعطاف ، ويستميل نحوه الأسماع ، ويورث الأريحية والعزة ، وقد يبعث على بذل المهج والأموال شجاعة وجوداً ، ويرمى السامع من وراء رأيه مرمى بعيداً ، وله مسالك في النفوس لطيفة ، ومداخل إلى القلوب دقيقة ، وبحسب ما يترتب في نظمه ويتنزل في موقعه ويجرى على سمع مطلع ومقطعه يكون عجيب تأثيراته وبديع مقتضياته ، وكذلك على حسب مصادره يتصور وجوه موارده .

فأما بيان القرآن فهو أشرف بيان وأهداه وأكمله وأعلاه ، وأبلغه وأسناه ،
تأمل قوله تعالى : ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين ﴾ في
شدة التنبيه على تركهم الحق والإعراض عنه ، وموضع امتنانه بالذكر والتحذير .
وقوله : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾
وهذا بليغ في التحسير .

وقوله : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ وهذا يدل على كونهم مجبولين
على الشر معودين لمخالفة النهي والأمر .

وقوله : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين ﴾ هو في نهاية
الوضع من الخلة إلا على التقوى .

وقوله : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ﴾ وهذا
نهاية في التحذير من التفريط .

وقوله : ﴿ أفمن يلقى في النار خيراً أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا
ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ هو النهاية في الوعيد والتهديد .

وقوله : ﴿ وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل :
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ﴾ نهاية في
الوعيد .

وقوله : ﴿ وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴾ نهاية
في الترغيب .

وقوله : ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض ﴾ وكذلك قوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا ﴾ نهاية في الحجاج .

وقوله : ﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ نهاية في الدلالة على علمه بالخفيات .

وجوه مختلفة من الإعجاز

١ - أبنية التصريف : ما يتخرج عليها

الآية	رقمها	للورة	رقمها	الوجه
(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٤	الفاتحة	١	« إياك » ، مضراً ، أو مظهراً : فإذا كان مضراً لم يحكم بوزنه ولا اشتقاقه . وإذا كان مظهراً فيحتمل ثلاثة أضرب : ١ - أن يكون من امظ « آويت » . ٢ - أن يكون من لفظ « الآية » . ٣ - أن يكون من تركيب « أو » .
(٢) وإياى نارهبون	٤٠	البقرة	٢	« إياى » [انظر الآية الأولى] .
(٣) وإياى ناتفون	٤١	البقرة	٢	« إياى » [انظر الآية الأولى] .
(٤) وأنزل التوراة والإنجيل	٣	آل عمران	٣	« التوراة » ، إما أن تكون : ١ - فعولة « من : ورى الزندبرى ، وأسله « وورية » فأبدل من الواو تاء . ٢ - وقيل : أصل « توراة » فعلة ، فقلب ، كما قيل في « جارية » : جارة ؛ وفي « ناصية » : ناصاة .
(٥) ذرية بعضها من بعض	٣٤	آل عمران	٣	« ذرية » ، فميلة ، من « النذر » ، أو « فعولة » ، من « ذرا » .
(٦) وكفاهم زكريا	٣٧	آل عمران	٣	« زكريا » ، إذا مد فالهمزة للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، فإنه ليس في الأصول شيء على وزنه فيكون هذا ملحقاً به . ولا يجوز أن تكون منقابة ، لأن الأتقلاب لا يخلو من أن يكون من نفس الحرف ، أو من الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف ، لأن الياء والواو لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف ؛ ولا يجوز أن تكون منقبة من حرف الإلحاق ، لأنه ليس في الأصول شيء على وزنه يكون هذا ملحقاً به .
(٧) إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور	٤٤	المائدة	٥	« التوراة » . [انظر الآية : ٤] .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
« يثنون » على وزن « يفعول » بمعنى : تنطوي ، وأصله : يثنون وتنسكون « صدورهم » بالرفع ، أى : تنطوي صدورهم انطواءً وزوى : يثنوي ، من : « اثنوي » ، مثل : أحبلى كبرت العين للبيانة وفيل يثنون ، من : أثنى يثنى .	١١	هود	٥	(٨) ألا إنهم يثنون صدورهم
« إياه » (انظر : الآية الأولى)	١٧	الإسراء	٦٧	(٩) قل من تدعون إلا إياه
« درى » ، فعل من « الدره » الذى هو للدفع ، مع تخفيف الهمزة	٢٤	النور	٣٥	(١٠) كوكب درى
« إياى » (انظر : الآية الأولى)	٢٩	المنكوت	٥٦	(١١) فإياى فاعبدون

٢ — الأزواج والمطابقة

بضم اللام تبعاً فلذان ، وقد تكسر اللام تبعاً للام ، للمطابقة .	١	الفاتحة	١	(١) الحمد لله
أبدلوا من تسين صاداً فى « الصراط » لتوافق الحاء فى الإطباق ، لأن تسين مهملة وطاء مجهورة .	١	الفاتحة	٥	(٢) أهدنا الصراط المستقيم
طابق به قوله : (ينادعون الله) لفظاً ومعنى .	٢	البقرة	١٤	(٣) وما ينادعون إلا أنفسهم
طابق به قوله : (إنما نحن مستهزئون) لفظاً .	٢	البقرة	١٥	(٤) الله يستهزئ بهم
طابق به قوله : (فما أخذى عليكم) لفظاً .	٢	البقرة	١٩٤	(٥) فاعبدوا عليه
أبدلوا من التون مبعاً ، لأن التيم توافق الباء فى المخرج وتوافق التون فى العنة .	٢	البقرة	٢٣	(٦) أنبيهم
بضم لثاء تبعاً للعجم	٢	البقرة	٣٤	(٧) للملائكة - اجدوا
طابق به قوله : (ومكروا) لفظاً .	٣	آل عمران	٥٤	(٨) ومكر الله
بضم الهم من « متم » ليطابق ضم القاف فى (تلتتم) .	٣	آل عمران	١٥٧	(٩) وأئن تلتتم فى سبيل الله أو متم
بضم التيم من (متم) ليطابق ضم القاف فى (تلتتم) . وقد كسرت التيم فى سائر التثنية .	٣	آل عمران	١٥٨	(١٠) ولئن متم أو تلتتم

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
الاختيار انصب في (الموفى) بإضمار فعل، على تقدير : وبمات للموفى ، ليكون معضوفان على (يستجيب) ، وعلى هذا يكون الموصل أحسن من الوقف على (يسمعون) .	٦	الأنعام	٣٦	(١١) إنما يستجيب الذين يسمعون ويلوفى بهم الله
بتشديد (بتز) ليطابق قوله (لولا نزل) وقد جاء مخففا في سائر التنزيل لم يقبل : كذبوا به ، طذف الجار والمجرور ليطابق سياق الآية (و كذبوا فأخذناهم) .	٦	الأنعام	٣٧	(١٢) قل إن الله قادر على أن يرث أية
أبدلو من التثنية ميماً : لأن الميم موافق التاء في المخرج ، وبوافق التثنية في اللفظ .	٧	الأعراف	١٠١	(١٣) إذا كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قول
طابق به قوله ، فيسخر من ميمهم لفظاً .	٧	الأعراف	١٦٠	(١٤) فأبجست
كسرت العين من (متاع) تبعاً ك (أنفسكم) .	٩	التوبة	٧٨	(١٥) سخر الله عليهم
بإثاء ، مجاورة قب - « نذرتنا نذرتنا » .	١٠	يونس	٢٣	(١٦) إنما نهيكم عن الفساد لحياة الدنيا
أدخل الاء في الفعل مع انفصال الجاورة قوله : (كما عدت نمود) .	١٠	يونس	٧٨	(١٧) وتكون لكة الكبرياء
بضم التثنية تبعاً للهاء .	١١	هود	٩٤	(١٨) وأخذت الذين صدقوا الصيحة
نصب (الجان) بإضمار فعل ، لأن قبله : (ولقد خلقنا الإنسان)	١٢	يوسف	١٧	(١٩) ففهم نزلناه
دخلت اللام على (عس) مجاورة قوله : (وننعم دبر المؤمنين)	١٥	الخجیر	٧٣	(٢٠) والجان خائفاء من قبل
شدد لقوله : (قل نزله روح القدس) .	١٦	النحل	٢٩	(٢١) فلبس موى المتكبرين
ترك التثنية من (ولانك) لأن سياق الآية : (وإن يك) النحل : ١٢٠ ، بخلاف ما في سورة النساء : ١٤١ فإنه بالنون .	١٦	النحل	١٠١	(٢٢) والله أعلم بما ينزل
خصه ، ابن كثير بالتشديد لمناظرة قوله : (ونزلناه تنزيلاً) الإسراء : ١٠٦	١٦	النحل	١٢٧	(٢٣) ولا تحزن عليهم ولانك في صبيح
بضم الغاء من (أنسانيه) للمطابقة ، على قراءة حلفص .	١٧	الإسراء	٩٣	(٢٤) حتى نزل علينا
	١٨	الكهف	٦٣	(٢٥) وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره

الآية	رقمها	المسورة	رقمها	الوجه
(٢٦) وتغشى وجوههم النار	٤٨	إبراهيم	٢١	أدخل التاء في الفعل مع الفصل ، لجاورة قوله: (يوم تبدل الأرض) إبراهيم : ٤٨
(٢٧) وانقر قدرناه	٣٩	يس	٣٦	يرفع (القمير) وينصبه ، فمن نصب نظر إلى قوله : (نسلخ منه النهار) يس : ٣٧ ، ومن رفع نظر إلى قوله : (وآية لهم الأرض) يس : ٣٣ ، (وآية لهم الليل) يس : ٣٧
(٢٨) إني آمنت بربكم فاتسمون	٢٥	يس	٣٦	يفتح التون ، تساوى : (المكرمين) من بعده ، يس : ٢٧ ، و : (نرحمون) من قبله يس : ٢٢
(٢٩) ثم يجعله حطاباً	٢١	الزمر	٣٩	يفتح اللام تبعاً للعين ، على قراءة ابن عامر .
(٣٠) ويعلم الذين يجادلون في آياتنا	٣٥	الشورى	٤٢	بفتح ح الميم من « يعلم » تبعاً للام ، المطابقة لفظاً
(٣١) وجزاء حبيبة ريثة مثاهم	٤٠	الشورى	٤٢	طباق على المعنى
(٣٢) أنهد اني	١٧	الأحقاف	٤٦	يفتح التون ، تبعاً للألف ، وطباً للمطابقة : (والظالمين) منصوب بفعل مضمر يضابق : (يدخل) ، على تقدير : يدخل من يشاء في رحمة ويعذب الظالمين .
(٣٣) يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعد لهم	٣١	الإنسان (الدھر)	٧٦	لم يقل (من أعد) ، لأن قبله : (مانعبون) ، يعنى الأصنام ، فحاء على الأزواج والمطابقة .
(٣٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد	٥٠٣	الكافرون	١٠٩	

٣ - الاسم : حمله على التوضيح دون اللفظ

(١) وما من إله إلا الله	٦٢	آل عمران	٤٣	(إلا الله) رفع ، محمول على موضع : (من إله) .
	٦٥	س	٣٨	وعبر (من إله) مضمر ، وكأنه قال : الله في الوجود . ولم يحز حمله على اللفظ ، إذ لا تدخل « من » عليه . وهكذا جميع ما جاء في التنزيل في قوله (لا إله إلا الله)

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) واهـ حوا برؤوـ كـ وأرجاكم	٦	المائدة	٥	إن نصب (وأرجلكم) محمول على موضع الجار والمجرور ، ويراد «نمسخ» الفسل : لأن مسح الرجلين لما كان محدوداً بقونه : (إلى الفكعين) حمل على اتصال . وقيل : هو محمول على قوله : (فانفسوا وجوهكم وأيديكم إلى أطراف) .
(٣) قل إني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قبيحاً	١٦١	الأنعام	٦	(دينياً) ، محمول على موضع الجار والمجرور . أي : هداني ديناً قبيحاً .
(٤) ما لكم من إله غيره (فبيناً) قرأ برفع : غيره)	٥٩ ٦٥ ٧٣ ٨٢ ٥٠ ٦١	الأعراف	٧	محمول على موضع : (من إله) .
(٥) فبشرناها بإسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب	٨٤	هود	١١	
(٦) قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب	٢٣ ٣٢	تؤمنون	٢٣	
(٧) وجاهدوا في الله . . . ملة أبيكم إبراهيم	٧١	هود	١١	محمول على موضع الجار والمجرور . في أحد الوجوه .
(٨) هل من خالق غير الله : (فمن رفع)	٤٣	الرعد	١٣	في موضع (من) وجهين : اجر على لفظة «الله» ، والسئل على موضع الجار والمجرور ، أي : كفاك الله ومن عنده علم الكتاب .
(٩) لا إله إلا الله	٧٨	الحج	٢٢	أي : جاهدوا في دين الله ، أو ملة أبيكم ، وهو محمول على موضع الجار والمجرور ، أي : هداني محمول على موضع الجار والمجرور .
(١٠) أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد	٣ ٣٢ ١٩ ٥٣	فاطر الصافات ، محمد أنزلت	٣٥ ٣٧ ٤٧ ٤١	لفظه (الله) محمول على موضع (لا إله) . يجوز في موضع (أن) نحر ورفع ، فالجرح على اللفظ ، والرفع على موضع الجار والمجرور ، أي : ألم يكف بربك شهادة على كل شيء .

٤ - الاستعمال يمكن عن أحدهما اكتفاء بذكره عن صاحبه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة	٤٥	البقرة	٢	لم يقل : (وإنهما) ، اكتفاء بذكر (الصلاة) عن ذكر (الصبر) .
(٢) وإن كان رجل يورث كلاً أو امرأة وله أخ أو أخت	٢٢	النساء	٤	لم يقل : (ولو هما) ، اكتفاء بذكر (الرجل) عن ذكر (المرأة) .
(٣) ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرمم به برئاً	١١٢	النساء	٤	لم يقل : (بهما) ، اكتفاء بذكر (الإثم) عن (الخطيئة) .
(٤) والنخل والزروع مختلفاً أكله	١٤١	الأنعام	٦	لم يقل : (أكتفيا) ، اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر .
(٥) والذين يكفون الذهب والفضة ولا ينفقونها	٣٤	التوبة	٩	لم يقل : (ينفقوهما) ، اكتفاء بذكر (الفضة) عن (الذهب) .
(٦) والله ورسوله أحق أن يرضوه	٦٢	التوبة	٩	التقدير : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .
(٧) فإذا جالهم وعصيم تخيل إليه (فيمن قرأ بالتاء)	٦٦	طه	٢٠	لم يقل : (تخيلان) ، اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر .
(٨) وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها	١١	الجمعة	٦٢	لم يقل : (إليهما) ، اكتفاء بذكر (التجارة) عن (اللهو) .

٥ - اسم الفاعل :

(أ) مضافاً إلى ما بعده بمعنى الحال أو الاستقبال

(١) مالك يوم الدين	٣	الفاتحة	١	الإضافة فيه إضافة غير تحقيقية ، وهو في تقدير الانفصال ، والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ، وهو على هذا ليس صفة لما قبله ، ولكن بدلاً
--------------------	---	---------	---	---

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) هنيئاً بالغ التكعب	٩٨	المائدة	٥	أى : بانفأ التكعبة ، إضافة في تقدير الانفصال ، أى : هدياً مقدرأ به بلوغ التكعبة ، ليس أن البلوغ ثابت في وقت كونه هدياً . والحال هنا كالحال في قوله تعالى : (وأما الذي سعيراً ففى الجنة خالد بين فيها) (١١ : ١٠٩) أى : مقدرين الخلود فيها .
(٣) تأنيق عطفه	٩	الحج	٢٢	أى : تأنيق عطفه ، والإضافة في تقدير الانفصال ، وتولوا ذلك لم ينتصب على الحال أى (سائق) النهار ، بالتثنية .
(٤) ولا الليل سابق النهار	٤٠	يس	٣٦	أى : لذائقون العذاب الأليم ، فالتية به نبات التول ، لأنه بمعنى الاستقبال .
(٥) إنكم لذائقون العذاب الأليم	٣٨	الباقات	٣٧	هو في تقدير التثنية ، دليله قراءة من نون ونصب (خره) و (رحمته)
(٦) هل هن كاشفات ضره أو أرادى برحمة هل هن ممكثت رحمته	٣٨	الزمر	٣٩	أى : مستقبلا أودينهم .
(٧) فإذا أوه عارضاً مقبل أودينهم	٢٤	الأحفاف	٤٦	أى : عارض مطرنا
(٨) عارض مطرنا	٢٤	الأحفاف	٤٦	انتقدير (منذر) ، بالتثنية ، وقوله قراءة يزيد ، فقد قرأ بالتثنية .
(٩) إنما أنت منذر من يخشاها	٤٥	النازعات	٧٩	

(ب) مضافاً إلى المسكنى

(١) وانتقوا الله واعلموا أنكم ملائكة	٢٢٣	البقرة	٢	المساء والمكاف ، في هذه الآيات ، جر بالإضافة ، وليس في موضع نصب ، بحجة انتصاب «أهلك» - الآية الخامسة - إذ هي منصوبة بفعل مضمر ، وأيست ، مطوفة على ضمير المجرور ، لأن الظاهر لا يعطف على ضمير المجرور .
(٢) ولما تكفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بآقوه	١٣٥	الأعراف	٧	
(٣) ثم تكفونا بأنهم لا يشق الأنفس	٧	النحل	١٦	
(٤) إنا أرادوه إليك وجاءوه من المرسلين	٧	القصاص	٢٨	
(٥) إنا منجوك وأهلك	٣٣	العنكبوت	٢٩	
(٦) إن في صدورهم إلا كبر ما هم يأنفون	٥٦	غافر	٤٠	

٣ - منوها جريه على ما هو له فلا يبرز فيه الضمير

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
(خالدين) حال من المجرور ، (على) . أى : أولئك عليهم لعنة الله خالدين فيها ، فقد جرى على غير من هو له فلم يبرز فيه الضمير . ولمست حالا من : (اللجنة) ، لمكان الكينونة المتصلة بها ، وهي (فيها) .	٢	البقرة	١٦١	(١) إن الذين كفروا وامنوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها
(خالدين) حال من المجرور ، (على) ، أى : إن عليهم لعنة الله خالدين فيها ، فقد جرى على غير من هو له ، فلم يبرز فيه الضمير . ولمست حالا من (اللجنة) لمكان الكينونة المتصلة بها ، وهي (فيها) .	٣	آل عمران	٨٧	(٢) أولئك جزاؤهم إن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها .
(خالدين) حال من الضمير في «ربهم» العائد إلى (للذين) .	٣	آل عمران	١٩٨	(٣) للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
(خالداً) حال من الماء في : (يدخله) ، أى : يدخله ناراً مقننوا الخلود فيها ، ولا يكون صفة لـ (النار) ، لأنه لم يقل : خالداً فيها هو .	٤	النساء	١٤	(٤) يدخله ناراً خالداً فيها
(خالدين) حال من (هم) في (سندخلهم) العائد إلى (الذين) .	٤	النساء	٤٥٧	(٥) والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
(خالداً) حال من (متعمداً) ، أى : يجزاه خالداً فيها . ولا يكون (خالداً) حال من الماء في (جزاؤه) ، لأنه أخير عن المصدر بقوله (جهنم) ، فيكون الفصل بين الصلة والموصول	٤	النساء	٣٩	تحتها الأنهار خالدين فيها (٦) ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
ولا يكون حالاً من « جهنم » لكان (فيها) ، لأنه لم يبرز الضمير ، فلا ترى أن الخلود ليس فعل جهنم .				
(خالدين) حال من المفعول ، دون : (جنات) .	٥	المائدة	٨٥	(٧) فأنابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
(خالدين) حال من المفعول ، دون (جنات) .	٩	التوبة	٧٢	(٨) وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها .
(خالدين) حال من الضمير في « لهم » .	٩	التوبة	٨٩	(٩) أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
(خالدين) حال من الضمير في « لهم » .	٩	التوبة	١٠٠	(١٠) وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أى : ما الماء يبالغ فيه ، أو : ما فوه يبالغ الماء ، ولا يكون : وما فوه يبالغه الماء ، ويكون الضميران ا (فيه) وتفاعل (بالغ الماء) ، لأنه يكون جارياً على (فيه) وهو للماء ، والمعنى : إلا كاستجابة كفيه إلى الماء .	١٣	الرعد	١٤	(١١) ليلع فاه وما هو ببالغه
(ماكين) حال من « الفاء والميم » .	١٨	الكهف	٣٤٢	(١٢) إن لم أجراً حسناً . ماكين فيه أبداً
(خاضعين) محمول على حذف المضاف ، أى : فظلت أصحاب أعناقهم ، فحذف المضاف . وليس حالاً من المضاف إليهم دون « الأعناق » ، لذا جمع جمع سلامة ، ونو جري على « الأعناق » نقول : خاضعة .	٢٦	الشعراء	٤	(١٣) فظلت أعناقهم لها خاضعين

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٤) قسم ضاحاً من قولها	١٩	النمل	٢٧	أى : مقدر الضحك من قولها .
(١٥) لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه .	٥٣	الأحزاب	٣٣	(غير ناظرين) نصب على الحال من الضمير في قوله : (لا تدخلوا بيوت النبي) ، ولم يجر وصفاً (طعام) لأنه لم يقبل : غير ناظرين أنهم إناه ، إذ ليس فعلاً (طعام) .
(١٦) فادخلوها خالدين فيها	٧٣	الزمر	٣٩	أى : مقدرين الخلود مستقبلاً .
(١٧) بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها .	١٢	الحديد	٥٧	(خالدين) حال من (الدخول) المخوف من اللفظ المثبت في التقدير ، ليكون المعنى عليه كأنه : دخول جنات خالدين ، أى : مقدرين الخلود مستقبلاً .
				ولا يكون حالاً من (بشراكم) ، على معنى : تشرون خالدين فيها ، لئلا يفصل بين الصلة والموصول .
(١٨) ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها .	٩	التغابن	٦٤	(خالدين) حالاً من الماء العائدة إلى (من) ، وحمل على المعنى فجمع .
(١٩) ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً .	٦٥	الطلاق	٦٥	« خالدين » حال من الماء العائدة إلى « من » ، وحمل على المعنى فجمع .

٦ - الأصل : رفعه واستعمال الترفع

(١) أهدنا الصراط المستقيم . صراط الدين	٧٥٦	الفاتحة	١	جاء الاستعمال وكثرة القراءة بأصاها ، وقد رفض فيه السين إلا في القليل .
(٢) أنعمت عليهم	٧	الفاتحة	١	الأصل : عليهم ، بالواو ، لأنها بإزاء : عليهم ، وكما أن المشي للثوب بحرفين ، فكذلك المذكور وجب أن يكون بحرفين ، إلا أنهم حذفوا الواو استخفافاً وأسكتوا الميم ، فقالوا : (عليهم)

الوجه	رقمها	البقرة	رقمها	الآية
الأصل : (تديبهم) . وانظر ماسبق في (عليهم) . وكذلك الحال في (إنهم) و (إليكم) و (هم) و (فكم) وما شابه .	٣٠	الروم	٢٣	(٣) كل حزب بما لديهم فرحون

٧ - إلا :

(أ) الأفعال المرفوعة لما بعدها

(الله) منصوبة : (تعبدون) ، فرغ له .	٢	البقرة	٨٣	(١) وبذأخذنا ميثاق بني إسرائيل ولا تعبدون إلا الله
(أولو) مرفوعة : (يذكر) ، فرغ له .	٢	البقرة	٢٦٩	(٢) وما يذكر إلا أولوا الأبواب
(الله) مرفوعة : (يعلم) ، فرغ له .	٣	آل عمران	٧	(٣) وما يعلم تأويله إلا الله
(الله) مرفوعة : (يعلمهم) ، فرغ له .	١٤	إبراهيم	٩	(٤) والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله
(من) مرفوعة : (يتذكر) فرغ له .	٤٠	أنفال (المؤمن)	١٣	(٥) وما يتذكر إلا من يذبح

(ب) حمل ما بعدها على ما قبله ، وقد تم الكلام

التقدير : وما لنا في أن لا نقاتل ، وهو في موضع الخال .	٢	البقرة	٢٤٦	(١) وما لنا إلا نقاتل في سبيل الله
التقدير : وما لكم في أن لا تأكلوا ، وهو في موضع الحال .	٦	الأنعام	١١٩	(٢) وما لكم ألا تأكلوا
(بإدى الرأي) منصوب بقوله «تبعك» ، وجاز هنا لأن (بإدى) ظرف ، وانظرف تعمل فيه رائحة النفس .	١١	هود	٢٧	(٣) وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذك بإدى الرأي
(بإيئنا) حمله قوم على (أرسلنا) ، وحمله آخرون على إضمار فعل دل عليه (أرسلنا) .	١٦	النحل	٤٤٣	(٤) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا موحي إليهم بالبينات والبر
(بصائر) حال من (هؤلاء) ، والتقدير : ما أنزل هؤلاء بصائر إلا رب السموات والأرض . وجاز فيه هذا ، لأن الحال تشبه الظرف من وجه .	١٧	الإسراء	١٠٢	(٥) ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر

٨ - الأمر ، ما جاء في جوابه

الوجوه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
(يخرج لنا) جزم ، لأن التقدير : ادع لنا ربك وقل له : اخرج ، يخرج لنا مما نبت الأرض .	٢	البقرة	٦١	(١) فادع لنا ربك يخرج لنا
في « يقيموا » أقوال ثلاثة : ١ - جواب (قل) ، لأنه يتضمن معنى : مرهم بالصلاة يفعلوا ، لأنهم آمنوا . ٢ - مقول (قل) ، والتقدير : قل لهم أقيموا الصلاة بدموعها ، أي . إن فات أقيموا أقيموا ، لأنهم يؤمنون ، ويكون جواب أمر محذوف عن عذبة الكلام . ٣ - إن يكون محذوف اللام من فعل أمر الغائب ، والتقدير : قل لهم أقيموا الصلاة . وجاز حذف اللام هنا ، لأن لفظ الأمر هنا صار عوضاً من الجازم ، وفي أول الكلام لا يكون له عوض إذا حذف .	١٤	إبراهيم	٣١	(٢) قل أبادي الدين آمنوا بيمينوا الصلاة .
التقدير في (يقولوا) : قوله ، لأنه إذا قال ، نقله فقوله لم يقع بعد ، فوقع (يفعل) في موضع (افعلوا) غير متمكن في الأفعال ، فلما وقع التمكّن وقع (افعلوا) . أي : أخرجها لخروج	١٧	الإسراء	٥٣	(٣) وقل أبادي يقولوا اتق هي أحسن
	٢٧	البلد	١٢	(٤) اسلك يدك في جيبك

٩ - أن :

(١) إبدالها بما قبلها (انظر : أن ، إن ، إبدالهما ، قبلهما)

(ب) معنى : أي

ولا تكون كذلك إلا بثلاثة شرائط :

١ - أن يكون الفعل والذي يفسره ، أو يبرر عنه ، فيه معنى القول ، وليس يقوّن

٢ - ألا يتصل به شيء منه صار في جملته ، ولم يكن تفسيراً له .

٣ - أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً ، لأنها وما بعدها جملة تفسر جملة قبلها .

(١) ما قلت لهم إلا ما أمرتني أن أصدوا الله	١٢٠	الأنعام	٥	(أن) بمعنى « أي » ، وهي تفسر « أمرتني » ، لأن في الأمر معنى « أي » .
---	-----	---------	---	---

الآية	رقمها	السورة	رقمها	أوجه
(٢) وأتد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك (٣) ألا تتخذوا	٥	إبراهيم	١٤	تكون « أن » بمعنى « أي » ، وتكون بإحصاء الباء .
(٤) وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا	٢	الإسراء	١٧	« أن » بمعنى « أي » ، لأنه بعد كلام تام ، فيكون التقدير : أي لا تتخذوا ، ويجوز وجهان آخران ، وهما : ١ - أن تكون الناصبة للفعل ، فيكون المعنى : وجملناه هدى كراهة أن تتخذوا من دوني وكيلا ، أو : ثلثا تتخذوا . ٢ - أن تكون « أن » زائدة ، وتضمر « القول » .
(٤) وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا	٤٦٠٤ ١٠٥	الصافات	٣٧	أجاز الخليل أن تكون « أن » على « أي » ، لأن (ناديتاه) كلام تام ، ومعناه : قلنا يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا
(=) حذفها				
(١) وبذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لأنعبدون إلا الله	٨٣	البقرة	٢	التقدير : بأن لا تعبدوا إلا الله ، فلما حذف « أن » ، عادت النون في : (تعبدون) .
(٢) لا تسفكون دماءكم	٨٤	البقرة	٢	التقدير : بأن لا تسفكوا دماءكم ، فحذفت وعادت النون في : (تسفكون) .
(٣) فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب	٨٥	البقرة	٢	« أن » مضمر ، وهي مع الفعل في تقدير مصدر معطوف على (خزي) .
(٤) كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق	٨٦	آل عمران	٣	أي : بعد إيمانهم أن يشهدوا ، فحذفت « أن » ليصح عطفه على إيمانهم .
(٥) أو يوب عليهم	١٢٨	آل عمران	٣	على إحصاء « أن » بعد « أو » ، ولا يكون عطفا على ما تقدم ، حتى لا يفصل بين الصلة والموصول بقوله : (ليس نك من الأمر شيء) ، والموصول هو قوله : (بشرى نكم) ؛ لأن الكلام من قوله : (ليقطع) (الآية) ؛ (١٢٧) متعلق به ، وقوله : (وما النصر) (الآية : ١٢٨) اعتراض

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : أن سبقوا ، أصبح قيامه مقام المموتين .	٨	الأنفال	٥٩	(٦) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا (ممن قرأ بالياء)
أى : ثم كفر بعضكم ببعض يوم القيامة ، وأشعر « أن » .	٢٩	التكوير	٢٥	(٧) مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
أى : ويوم القيامة رؤية الذين كذبوا على الله ، لأن قلبه : (أن تقول) (الآية : ٥٦) و (أو تقول) (الآيتين : ٢٥ ، ٥٨)	٢٩	الزمر	٦٠	(٨) ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

(ء) زيادتها (انظر : الحرف ، زيادته)

١٠٠ - إن :

(١) زيادتها (انظر : الحرف ، زيادته)

(ب) الحذف من « إن » ، لزوم اللام في خبرها

لزم اللام في خبرها	٢	البقرة	١٩٨	(١) وإن كنتم من قبله لمن الضالين
لزم اللام في خبرها	٣	أن عمراً	١٦٤	(٢) وإن كانوا من قبل أني ضلال مبين
لزم اللام في خبرها	٧	الأعراف	١٠٢	(٣) وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين
لزم اللام في خبرها	١٠	يونس	٢٩	(٤) وإن كنا عن عبادتكم
لزم اللام في خبرها	٢٥	المزمن	٥٢	(٥) وإن كاد لبشانا عن آلهتنا
لزم اللام في خبرها	٢٧	الاسافات	١٦٧	(٦) وإن كانوا يقولون لو أن عدنا
لزم اللام في خبرها	٤٣	الزخرف	٣٥	(٧) وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا (على قراءة من حذف « لا »)

١- « أن » و « أن » ، إيداهما بما قبلها

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
« أن » ، بدل من الهاء المجرورة ، والتقدير : ما أمر الله بوصله	٢	البقرة	١٢٧	(١) ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
« أن » ، بدل من « كلمة » . وقيل : « أن » رفع بالظرف ، ويكون الوقف على (سواء) ، أى : إلى كلمة سواء ، ثم قال : (بيننا وبينكم أن لا نعبد) .	١٣	الزهد	٢٥	(٢) قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله .
« أن » ، بدل من « الدين » ، أى : يستبشرون بأن لا خوف على الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم .	٣	آل عمران	٦٤	(٣) ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم
« أن » مع اسمه وغيره بدل : من (الذين كفروا) .	٣	آل عمران	١٧٠	(٤) ولا تحببن الذين كفروا أنما على لحم جبر لأنفسهم خير (فمن فرأبأثاء)
« فأن » بدل مما قبله ، على تقدير زيادة الثناء .	٩	التوبة	٦٣	(٥) ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم
« أنه » بدل من « الرحمة » ، فيمن فتح ، والتقدير : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم الرحمة .	٤	الأنعام	٥٤	(٦) كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم .
« أن » بدل من الهاء المجرورة ، والتقدير : ما أمر الله بوصله	١٣	الزهد	٢١	(٧) والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل .
« أن » بدل من الياء والمعطوف عليه .	١٤	إبراهيم	٣٥	(٨) واجتنبى وبقى أن نعبد الأصنام
« أنها » بدل من الضمير الذى فى « تخيل » الذى كأنه العصى أو الحبال ، والتقدير : تخيل إليه سمياً	٢٠	طه	٦٦	(٩) فإذا جبالهم وءصمهم تخيل إليه من - عرهم أنها تسمى (فمن فرأبأثاء)
« أنا » فى موضع رفع بشل من اسم « كان » ، وذلك فى قراءة من فتح ، والتقدير : انظر كيف كان تدميرنا لإمام .	٢٧	الخلل	٥١	(١٠) فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم
ويجوز أن يكون على تقدير : فهو أنا دمرناهم .				

الآية	رقمها	السورة	وقتها	الوجه
(١١) ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا	١٠	الروم	٣٠	ويحور أن يكون على تقدير لأن دمرناهم (أن كذبوا) بدل من (السوءى) ، سواء أجمعت (السوءى) اسم « كان » ، أم خبره .
(١٢) فلما أخرجت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب	١٤	سبا	٣٤	ويحور أن يكون على تقدير : هي أن كذبوا ؟ أو على تقدير : لأن كذبوا . « ان » رفع بدل من « الجن » ، والتقدير : فلما أخرجت الجن للانس جهل الجن الغيب أى : لما أخرجت أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين
(١٣) ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون	٣١	يس	٣٦	(أنهم إليهم لا يرجعون) بدل من موضع (كم أهلكنا) ، ومعنى (كم) هاها : الخبر ولا يجوز أن يكون بدلا من (كم) وحدها ؛ لأن عمل (كم) النصب ؛ (أهلكنا) ، وليس المعنى : أهلكنا أنهم لا يرجعون ، لأن معنى (أنهم لا يرجعون) الاستتصال ، ولا يصح : أهلكنا بالاستتصال ، وإنما المعنى : ألم يروا استتصاهم ، فهو بدل من موضع (كم أهلكنا)
(١٤) والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها	١٧	الزمر	٣٩	(أن يعبدوها) بدل من (الطاغوت) .
(١٥) أيعذكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون	٣٥	المؤمنون	٤٠	(أنكم مخرجون) بدل من (أنكم إذا متم) ، ويكون التقدير : أيعذكم أن إخراجكم إذا متم ، فيكون المضاف محذوفاً ، ويكون ظرف الزمان محذوفاً .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
ويجوز أن يكون خبر « أن » الأولى محذوفاً ، بدلالة خبر الثانية عليه ؛ والتقدير : أبعثكم إنكم إذا منتم وكنتم زبانياً وعظماً تبعثون ؛ حذف الخبر بدلالة الثاني عليه . « أن » نصب ، بدل من « الساعة »	٤٧	محمد	١٨	(١٦) فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة
« أن » رفع من « رجال » ، والمعنى : لولا أن تطؤوا أرجلهم ، ولا تعلق له بقوله « لم تعلموهم » ، لأن « أن » الناصبة للفعل لا تقع بعد العلم ، إنما تقع بعد لعم ناشد أو التهمة من التهمة . (أن تبروهم) جر ، بدل من « الذين » .	٤٨	الفتح	٢٥	(١٧) ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم
(أن تبروهم) جر ، بدل من « الذين » .	٦٠	المنحنة	٨	(١٨) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم
(أن تولوهم) جر ، بدل من « الذين » .	٦٠	المنحنة	٩	(١٩) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم
« أما » بدل من المحذوف قبله ، فيمن فتح .	٨٠	عبس	٢٤ ٢٥	(٢٠) فلينظر الإنسان إلى طعامه إنا صبينا الماء صبياً

١٢ - الباء : تجريد بها (انظر ، التجريد بأبواب ، و « من » ، و « في »)

١٣ - التاء : حذفها في أول المضارع

لما اجتمعت تآان حذف إحداهما ، والمحذوفة الثانية ؛ لأن التكرار بها وقع ، وأبست الأولى محذوفة ؛ لأن الأولى علامة المضارع ، والعلامات لا تحذف أى : ولا تتيمموا	٣	البقرة	٨٥	(١) تظاهروا عليهم بالإيماء والمدوار
	٢	البقرة	٢٦٧	(٢) ولا تيمموا الحيث

الوجه	رقمها	الدورة	رقمها	الآية
تقديره : تصدقوا ، فأدغمها . الجماعة ، وحذفها عاصم .	٢	البقرة	٢٨٠	(٣) وإن صدقوا خير لكم
أى : تعلقون ، فحذف إحدى التاءين .	٣	آل عمران	٧٩	(٤) عما كنتم تعلقون الكتاب . (في قراءة عاصم)
أى : توفاهم .	٤	النساء	٩٧	(٥) إن الذين توفاهم الملائكة
أى : ولا تتعاونوا .	٥	المائدة	٢	(٦) ولا تعاونوا على الإثم والعدوان
	٦	الأنعام	١٥٢	(٧) إلهكم تذكرون (فيمن خفف)
	٧	الأعراف	٥٧	
أى : تذكرون .	٢٤	النور	٢٧	
	٢٧	النمل	٩٠	
أى : فتفرق .	٦	الأنعام	١٥٣	(٨) فتفرق بكم عن بيته (في قراءة العامة دون قراءة ابن كثير)
أى : ولا تتولوا .	٨	الأحقاف	٢٠	(٩) ولا تولوا
أى : ولا تنازعوا .	٨	الأحقاف	٤٦	(١٠) ولا تنازعوا
أى : تبرصون .	٩	التوبة	٥٢	(١١) وقل هل تبرصون
أى : تتولوا .	١١	هود	٥٧	(١٢) فإن تولوا
	٢٤	المائدة	٥٤	
أى : تتلقونه .	٢٤	النور	٢٥	(١٣) إذ تلقونه
أى : من تنزل . . . تنزل .	٢٦	المشعر	٢٢١	(١٤) على من تنزل . . . تنزل
		المشعر	٢٢٢	
أى : ما تذكرون . وكذا في جميع التزيل .	٢٧	النمل	٦٢	(١٥) فإلا ما تذكرون
أى : ولا تبرجن .	٣٣	الأحزاب	٣٣	(١٦) ولا تبرجن
أى : أن تبدل بين .	٣٣	الأحزاب	٥٢	(١٧) أن تبدل بين
أى : لا تناصرون .	٣٧	المائدة	٢٥	(١٨) لا تناصرون
أى : ولا تنازروا .	٤٩	الحجرات	١١	(١٩) ولا تنازروا
أى : ولا تجسوا .	٤٩	الحجرات	١٢	(٢٠) ولا تجسوا
أى : لتعارفوا .	٤٩	الحجرات	١٣	(٢١) لتعارفوا

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٢) أن تولوهم	٩	المنعة	٦٠	أى : أن تولوهم .
(٢٣) وإن تظاهروا عليه	٤	التحریم	٦٦	أى : وإن تظاهروا عليه .
(٢٤) تكاد تميز	٨	الملك	٦٧	أى : تكاد تميز .
(٢٥) لما تخبرون	٣٨	الغلم	٦٨	أى : لما تخبرون .
(٢٦) عنه تاهى	١٠	عبس	٨٥	أى : عنه تاهى .
(٢٧) ناراً تالطى	١٤	الليل	٩٢	أى : نار تالطى .
(٢٨) تنزل الانلاكه	٤	القدر	٩٧	أى : تنزل الانلاكه .

١٤ - التجريد بالباء : « من » أو « لا ف »

(١) ما آمن الله من ولى ولا نصير	١٢	البقرة	٢	أى : مالك الله وأيا .
(٢) وانسكن منكم أمة يدينون بلى الخير	١٠٤	آل عمران	٣	أى : كونوا أمة .
(٣) واجمل أنا من لدنك وزيا	٧٥	النساء	٤	أى : كين أنا ويا .
(٤) مالك من الله من ولى ولا واق	٣٧	الرعد	١٣	أى : مالك الله وأيا .
(٥) وهو الذى أنزل من السماء ماء أسكم منه شراب	١٠	التحل	١٦	أى : لكم هو شراب .
(٦) فاسأل به خبيراً	٥٩	الفرقان	٢٥	أى : اسأل الله خبيراً .
(٧) ذلك جزاء أعداء النار الله لهم نيرا دار الخلد	٢٨	نصات	٤١	أى : لهم هى دار الخلد .
(٨) وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم	٦	الملك	٦٧	أى : بعذاب ربهم عذاب جهنم .

١٥ - تعين الخطاب (نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر)

(١) الحمد لله .. إياك نعبد	١ - ٣	الفاتحة	١	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
(٢) فأما الذين أسودت وجوههم اكفرتم	١٠٦	آل عمران	٣	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
(٣) فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كثرتم	٣٥	التوبة	٩	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤) حتى إذا كنتم في الفلك وجرمين به .	٢٢	يونس	١٠	وحق الكلام : وجرمين بكم فانتقل من الخطاب إلى الغيبة .
(٥) فميت عليكم أنذر مكموها	٢٨	هود	١١	قدم الخطاب على الغيبة ، والأصل في الكلام البداية بآء . ثم بالخطاب ثم بالغيبة . الانتقال من الغيبة إلى التكلم .
(٦) سبحان الذي أمرى بعبد نيلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله	١	الإسراء	١٧	
(٧) وقتلوا أخد الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إدا	٨٨	مريم	١٩	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
(٨) وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى	٨٩	طه	٢٠	الانتقال من الغيبة إلى التكلم .
(٩) ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً	٤٥	الفرقان	٢٥	الانتقال من الخطاب إلى التكلم .
(١٠) وأنزل من السماء ماء فأنبثنا به حدائق ذات سجة	٦٠	النمل	٢٧	الانتقال من الغيبة إلى التكلم .
(١١) وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا	١٢	فصلت	٥١	الانتقال من الغيبة إلى التكلم .
(١٢) أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تفرجون بظلال عنهم ... وأنتم فيها خالدون .	٤٧	الزخرف	٤٣	الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ، ثم من الغيبة إلى الخطاب .
(١٣) إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . ليغفر لك الله	٢٤١	الفتح	٤٨	الانتقال من التكلم إلى الغيبة .
(١٤) وسقاهم من شرباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاء .	٢٢١	الدهر	٧٦	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
	٢٢	الدهر	٧٦	

١٦ - تقديم خبر المبتدأ (ظ : خبر المبتدأ ، تقديمه)

١٧ - تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول (ظ : حذف للمفعول والمفعولين)

١٨ - التقديم والتأخير

(أ) نحواً

(١) وما رزقناهم ينفقون	٣	البقرة	٢	أى : يقيمون الصلاة وينفقون مما رزقناهم ، فنصل بين الواو والفعل بالطرف .
(٢) ولهم عذاب عظيم	٧٧	البقرة	٢	تقدم الخبر على المبتدأ ، ونحوه كثير في القرآن

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
هو في نية التقديم والتأخير ، والتقدير : بند فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراه ظهورهم واتبعوا ما اتلو الشياطين ، ه (اتبوا) معطوف على ونهذه . وقوله : (كأنهم لا يعلمون) في موضع الحال ، أى : بذوه مشابهي الجهال .	٢	البقرة	١٠٢	(٣) واتبوا ما اتلو الشياطين
« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، وتفعل منجزم به	٢	البقرة	١٠٦	(٤) ما نسخ من آية
الفعل تقدم على الفاعل ، ووجب تقديمه ، لأن تأخيره يوجب إضماراً قبل الذكر .	٢	البقرة	١٢٤	٥ : وإذا ابتلى إبراهيم
الكاف تعلق بقوله : (ولأنم نعمنى عليك) الآية : ١٥٢	٢	البقرة	١٥١	٦ : كما أرسلنا فيكم رسولا منكم
أى : يؤتى من يشاء ، كما	٢	البقرة	٢٤٧	٧ : والله يؤتى ملكه من يشاء
التقدير : على قرية على عروشها ، فيكون بدلاً ، ويكون (وهى خاوية) بمعنى : خالية ، والجمله تسد الأول	٢	البقرة	٢٥٩	(٨) أو كائى مر على قرية وهى خاوية على عروشها
أى : خذ إليك ، على قول القراء .	٢	البقرة	٢٦٠	(٩) فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك
تقدم الخبر على المبتدأ . ونحوه كثير في القرآن .	٢	البقرة	٢٧٩	(١٠) ولكم في القصص حكمة
كأه متعلق (فليكتب) ، في قول أى على ، ولا تحمل على (أن يكتب كما علمه الله)	٢	البقرة	٢٨٢	(١١) ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب
عند الأخص : على تقدير : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب خياً بينهم .	٣	آل عمران	١٩	(١٢) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
أى : تؤتى من تشاء الملك .	٣	آل عمران	٢٦	(١٣) تؤتى الملك من تشاء
أى : لا تؤمنوا أن يؤتى أحد إلا لمن تبع دينكم ، ه (أن يؤتى) مفعول	٣	آل عمران	٧٣	(١٤) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد

الوجه	رقمها	الدورة	رقمها	آية
« لا تؤمنوا » ، وقم السنن فدل على جواز : ما قدم إلا زيدا أحم .				
تقديره : ومن يتبع غير الإسلام	٣	آل عمران	٨٥	(١٥) ومن يتبع غير الإسلام ديناً
تقديره : ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وليبتلي الله ما في صدوركم .	٣	آل عمران	١٥١	(١٦) وليبتلي الله ما في صدوركم
قيل : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : إنه كان فاحشة إلا ما قد ساف ؛ فصار فاحشة بعد زول الفاحشة .	٤	النساء	٢٢	(١٧) ولا تكفروا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد ساف إنه كان فاحشة
وقيل : التقدير : ولا تكفروا من النساء نكح آبائكم ، فـ « ما » مصدرية ، و « من » صلة « تكفروا » .				
وقيل : الاستثناء منقطع ، أي : لكن ما قد ساف في الجاهلية ، فإنه معفو عنه				
عند الكوفيين : على التقديم والتأخير ، نحو : نعم زيد رجلاً .	٤	النساء	٦٩	(١٨) وحسن أولئك رفيقاً
وقيل : التقدير على غير ما قالوا ؛ لأن « نعم » غير منصرف .				
قيل : الاستثناء من قوله : « أذاعوا به » ، فهو في نية التقديم .	٤	النساء	٨٣	(١٩) وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به .. لا تبعث الشيطان لإقربلا
عند النحاة : يستقونك في الكلالة فل الله بفتيكم ، فأخر .	٤	النساء	١٧٦	(٢٠) يستقونك فل الله بفتيكم في الكلالة
إن نصبت « أربعين » بـ « يتهون » كان من هذا الباب ، أي التقديم والتأخير .	٥	المائدة	٢٦	(٢١) فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتهون لى الأرض
المنى : ضلوه جزاء من النعم بمائل المقول .	٥	المائدة	٩٥	(٢٢) جزاء مثل ما قتل من النعم

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
والنقدير : فعليه جزاء وفاء اللازم له ؛ أو : فالواجب عليه جزاء من النعم بمائل ما قتل من الصيد .				(على قراءة من رفع ه مثل ه على أنه صفة لجزاء)
تقديره : ثم قضى أجلا وعنده أجل مسمى ، أى : وقت مؤقت .	٦	الأنعام	٢٣	(٢٣) ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده
فتكون ه جواب للنفي ، في نية التقديم .	٦	الأنعام	٥٢	(٢٤) ولا تطرد الذين يدعون ربهم فتطردهم فتكون من الظالمين
أى : الجن شركاء .	٦	الأنعام	١٠٠	(٢٥) وجعلوا لله شركاء الجن
فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وانقسموا باقه جهد إيمانهم لأن جاءتهم آية ليؤمنن بها : والله مقلب قلوبهم في حان أقسامهم ، وعالم منها بخلاف ما حلفوا عليه ، إذ هو مقلب للقلوب والأبصار ، عالم بما في الضمير والظاهر ، وما يدريككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أول مرة ، أى قبل الآية التي طلبوها .	٦	الأنعام	١١٠	(٢٦) وقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
أى : مجرميها أكبر .	٦	الأنعام	١٨٣	(٢٧) وكذلك جعلنا في كل قرية أكبر مجرميها
أى : ثبتت لهم دار السلام جزاء لهم .	٦	الأنعام	١٢٧	(٢٨) لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون
التقدير : قتل شركائهم أولادهم ، فقدم المفعول على المضاف إليه .	٦	الأنعام	١٣٧	(٢٩) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم
أى : جزيناهم ذلك ، فقدم المفعول للتاني .	٦	الأنعام	١٤٦	(٣٠) ذلك جزيناهم بينهم
للمفعول مقدم على الفاعل ، وهو واجب تقديمه ها هنا ، لأن تأخيره يوجب إخماراً قبل الذكر .	٦	الأنعام	١٥٨	(٣١) لا ينفع نفساً إيمانها

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٢) كتاب أنزل إليك فلا يكن ل صدرك حرج منه لتنذر به	٢	الأعراف	٧	أد أنزل إليك لتنذر ، فأخر اللام لتعلق بالإزال .
(٣٣) ثم لأنبيهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم	١٧	الأعراف	٧	فيه تقديم وتأخير ، والتقدير لأنبيهم من بين أيديهم وعن أيمانهم حيث ينظرون . ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا ينظرون .
(٣٤) هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون	١٥٤	الأعراف	٧	أى : يرهبون ربهم
(٣٥) وأنهم كانوا يظلمون	١٧٧	الأعراف	٧	أى : كانوا يظلمون أنفسهم .
(٣٦) كما أخرجك ربك من بيتك بائس	٥	الأأنفال	٨	قيل : « الكاف » من صلة ما بعده ، والتقدير : يجادونك في الحق متكرهين كما كرهوا إخراجك من بيتك .
(٣٧) فلا تصيبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليصيبهم بها في الحياة الدنيا	٥٥	التوبة	٩	وقيل : هى من صلة ما قبله ، أى : كما ألزمك الحصان التقدم ذكرها ، التى نال بها الدرجات ، ألزمك الجهاد ، وضمن النصرة لك وقماية المهودة .
(٣٨) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى	١٩	يونس	١٠	أى : فلا تصيبك أموالهم ولا أولادهم فى الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليصيبهم بها فى الآخرة .
(٣٩) ويثبوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى	١٧	هود	١١	« أجل » ، مطوف على « كلمة » . فى نية التقديم .
(٤٠) وامرأته قائمة فضحت فبشرناها بإسحاق	٧١	هود	١١	أى : كتاب موسى من قبله ، ففصل بين الوالدين ما عطف به عليه على « شاهد » بالظرف .
				أى : فبشرناها بإسحاق فضحت .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤١) فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (فبين فتح الباء من يعقوب)	٧١	هود	١١	أى : بشرناها بإسحاق ويعقوب من وراء إسحاق ، ففعل بين الواو والاسم بالظرف
(٤٢) له . مقابك من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله	١١	الرعد	١٣	التقدير : له مقابك من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ويكون قوله (من بين يديه) متعلقاً بقوله (يحفظونه) ، ويكون الظرف فاصلاً بين الصفة والموصوف ، هذا إذا حمل على التقديم .
(٤٣) والذين يتفنون عهد الله من بعد حيثاقه ويتفنون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض ، وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى : (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) عارض بين الكلام وتامه	٢٥ ٤ ٢٦	الرعد	١٣	التقدير في قول الجرجاني : والذين يتفنون عهد الله من بعد حيثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض ، وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى : (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) عارض بين الكلام وتامه
(٤٤) إني كفرت بما أئتمركموني من قبل	٢٢	إبراهيم	١٤	التقدير : أن يكون « من قبل » متعلقاً بـ « كفرت » ، ويكون المعنى : إني كفرت من قبل بما أئتمركموني . ألا ترى أن كفره قبل كفرهم ، وإثرا كهم إياه فيه بعد ذلك ، فإذا كان كذلك علمت أن « من قبل » لا يصح أن يكون من صلة « ما أئتمركموني » ، وإذا لم يصح ذلك فإنه ثبت أنه من صلة « كفرت » .
(٤٥) ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة	٣٧	إبراهيم	١٤	اللام ، من صلة « أسكنت » ، وهو في نية التقديم ، وانصل بالنداء غير معتد به .
(٤٦) فلما بنى الله محرابه وبعده رسله	٤٧	إبراهيم	١٤	أى : عطف رسالة وبعده .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤٧) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذِّكْرِ إن كنتم لاتعلمون. بالبينات والذِّكْرِ	٤٣ ، ٤٤	النحل	١٦	هو في المعنى في نية التقدير والتأخير ، والتقدير : وما أرسلنا من قبلك بالبينات والذِّكْرِ . ولكنه يمنع من ذلك شيء ، وهو (من قبل) ، لأنه لا يعمل فيما بعده إذا تم الكلام قبله ، ولكنه يحمل على مضمرة دل عليه الظاهر ، أي : أرسلناهم بالبينات .
(٤٨) وقال أفلا نتخذوا آلِهين أنتين	٥١	النحل	١٦	أي : اتنين إلهين ، لأن اتخاذ اثنين يقع على ما يجوز وما لا يجوز ، و (إلهين) لا يقع إلا على ما لا يجوز ، و (إلهين) أحسن ، فكان جملة صفة أولى .
(٤٩) ولهم عذاب أليم	٦٣ ، ١٠٤	النحل	١٦	على التقديم والتأخير ونحوه كثير في القرآن الكريم .
(٥٠) لكيلا يعلم بعد علم شيئا	٧٠	النحل	١٦	أي : لكيلا يعلم شيئا من بعد علم علما ، أي : من بعد علمه ، فأخر ، عند الفراء . (بصائر) ، حال من (هؤلاء) ، وقد أخره عن الاستثناء .
(٥١) لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر	١٠٢	الإسراء	١٧	(أي) منصوب ، (تدعو) ، و (تدعو) منجزم به .
(٥٢) أيا ما تدعون فله الأسماء الحسنى	١١٠	الإسراء	١٧	التقدير عند الفراء : آتوني قطرا أرغفه عليه ، فأخر .
(٥٣) آتوني أمرغ عليه قطرا	٩٦	الكهف	١٨	أي : هزى إليك رطبا نساظ عليك .
(٥٤) وهزى إليك ببذع النخلة نساظ عليك رطبا	٢٥	مريم	١٩	أي : أوجس موسى في نفسه ، وقدم الكتابة على للسكنى عليه .
(٥٥) فأوجس في نفسه خيفة موسى	٦٧	طه	٢٠	التقدير : ليختر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه ، فيمن قال « ما » نافية
(٥٦) ليختر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر	٧٣	طه	٢٠	

الآية	رقمها	الصورة	رقمها	الوجه
(٥٧) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى	١٢٩	طه	٢٠	أى : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان العذاب لازماً لهم .
(٥٨) يسبحون الليل والنهار لا يفترون	٢٠	الأنبياء	٢١	أى : لا يعترفون النهار ، فهو في نية التقديم .
(٥٩) خلق الإنسان من عجل	٢٧	الأنبياء	٢١	أى : خلق المبعجل من الإنسان
(٦٠) فإذا هي شاخته أبصار الذين كفروا	٩٧	الأنبياء	٢١	« هي » ضمير القصة ، مرفوع بالابتداء ، و (أبصار الذين كفروا) متدا ، « (شاخته) خبر مقدم .
(٦١) هذا يومكم الذي كنتم توعدون • يوم نظوى للنهار كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نبيده	١٠٣ ١٠٤	الأنبياء	٢١	إما أن يكون (يوم نظوى) منصوب بـ « نبيده » ، أو بدل من الماء . ولم يجوز أن يكون منصوباً بـ (هذا يومكم) ؛ فهو في اللحن في نية التقديم والتأخير .
(٦٢) لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً	٥	الحج	٢٢	أى : لكيلا يعلم من بعد علم علماً ، أى من بعد علمه ، فأخر ، عند القراء .
(٦٣) ذلك هو الضلال البعيد • ندعو لمن ضره أقرب من نعمة	١٢ ١٣	الحج	٢٢	(ذلك) منصوب بـ (ندعو) ، ويكون ، ذلك ، بمعنى (الذي) ، والجملة بعده صلة ، فهو في اللحن في نية التقديم والتأخير .
(٦٤) الذي جعلناه للناس سواء العاجل والنهال	٢٥	الحج	٢٢	وجه الرفع في (سواء) أنه خبر ابتداء مقدم ، وللحن : العاجل واليهاب فيه سواء ، أى : ليس أحدهما بأحق من صاحبه ، ومن نصب أعمل المصدر عمل اسم الفاعل .
(٦٥) فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٣٠	الحج	٢٢	أى : الأوثان من الرجس .
(٦٦) لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم جعلنا إلى البيت العتيق	٣٣	الحج	٢٢	التقدير : إلى أجل مسمى إلى البيت العتيق ثم جعلنا ، فـ « إلى » الأولى تتعلق بالظرف ، أعني « بكم » ، و « إلى » الثانية متعلقة بـ « منافع » في موضع الحال من « منافع » ، أو من الضمير ، أى : واصلة إلى البيت العتيق .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٧) والذين هم لفروجهم حافظون	٥	المؤمنون	٢٣	أى : والذين هم حافظون لفروجهم
(٦٨) حتى إذا أخذنا مترجمهم	٦٤	المؤمنون	٢٣	المامل في « إذا » للفعل والفاعل .
(٦٩) حتى إذا فتحنا عليهم	٧٧	المؤمنون	٢٣	المامل في « إذا » للفعل والتفاعل .
(٧٠) اذهب بكتابي هذا فاتمه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون .	٢٨	التل	٢٧	أى : اذهب بكتابي هذا فاتمه إليهم فانظر ماذا يرجعون ، ثم تول عنهم .
(٧١) إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء .	٤٢	المنكوت	٢٩	إن جملة « ما » استقهماً كان مفعولاً مقدماً لقوله : (يدعون) ، وإن جملة بمعنى « الذى » كان منصوباً بـ « يعلم » .
(٧٢) فبمجان الله حين نمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشياً وحين تطهرون	١٨	الروم	٣٠	التقدير : وحين تصبحون وعشياً ، فأخراً ، واعترض بالجملة .
(٧٣) ذلك جزيناهم بما كفروا	١٧	سبأ	٣٤	أى : جزيناهم ذلك بكفرهم ، فقدم للفعل الثانى .
(٧٤) وما أنفقتم من شيء .	٣٩	سبأ	٣٤	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به .
(٧٥) ما يفتح الله للناس من رحمة	٢	فاطر	٣٥	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به .
(٧٦) بل الله فاعبده	٦٦	الزمر	٣٩	أى : بل فاعبد الله ، فقدم للفعل .
(٧٧) أفرأيت من اتخذ إلهه هواه	٢٣	الجاثية	٤٥	أصل للكلام : هواه إلهه ، فقدم الفعل الثانى على الأول .
(٧٨) فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم	١٨	محمد	٤٧	التقدير : فأتى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة
(٧٩) ثم دنا فتدلى	٨	النجم	٥٣	أى : تدلى فدنا .
(٨٠) حسماً أبصارهم يخرجون من الأبدان	٧	القمر	٥٤	التقدير : يخرجون من الأبدان حسماً أبصارهم .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٨١) وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين	٩٠ ٩١	الواقعة	٥٦	التقدير : مهما يكن من شيء فسلام لك من أصحاب اليمين إن كان من أصحاب اليمين ، مقوله : (إن كان من أصحاب اليمين) مقدم في المعنى ، لأنه لما حذف الفعل ، وكانت تلي الفاء « أما » قدم الشرط ، وفصل بين الفاء و « أما » به .
(٨٢) والذين يظاهرون من نسائهم ثم يهودون لما قالوا فتحرر ربة	٣	المجادة	٥٨	التقدير : والذين يظاهرون من نسائهم فتحرر ربة ثم يهودون .
(٨٣) إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة	١١	الجمعة	٦٢	اللام من صلة (أكنت) ، وهى في نية التقديم ، والفصل بالنداء غير معتد به .
(٨٤) خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن	١٢	الطلاق	٦٥	أى : ومثلهن من الأرض .
(٨٥) فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شياً	١٧	الزلزل	٧٣	أى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيئاً إن كفرتم .
(٨٦) لا يبين فيها ألقاباً ولا يدعون	٢٣ ٢٤	النبا	٧٨	التقدير : لا يدعون ألقاباً ، فهو ظرف لـ (لا ينفون) وليس بظرف لـ (لا يبين) ، إذ ليس تحديداً لهم ، لأنهم يلبثون غير ذلك من المدة ، فهو تحديد لذوق الحميم والتمساق .
(٨٧) فكذبوه فعقروها	٢٤	الشمس	٩١	أى : فعقروها فكذبوه .
(٨٨) من شر الوسواس الخناس * الذى يوسوس فى صدور الناس * من الجنة والناس	٦٤ ٥	الناس	١١٤	أى : من شر الوسواس الخناس ، من الجنة والناس ، الذى يوسوس فى صدور الناس

(ب) بيان

(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٥	الفاتحة	١	قدمت العبادة ، لأنها سبب حصول الإعانة .
(٢) غير المنضوب عليهم ولا الضالين	٧	الفاتحة	١	المنضوب عليهم ، هم اليهود ، والضالون هم النصارى ، وقدم اليهود لأنهم كانوا أسبق من النصارى ، ولأنهم كانوا أقرب إلى المؤمنين بالمجاورة .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
قدم للسمع على البصر ، لأن السمع أشرف ، على أرجح الأقوال ، وقدم القلب عليهما ، لأن الحواس خدمة للقلب وموصلة إليه .	٢	البقرة	٧	(٣) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة
قدم ذكر المخاطبين على من قباهم ، وقدم الأرض على السماء ، لتنتقل من الأقرب إلى الأبعد .	٢	البقرة	٢١ ٢٢	(٤) يا أيها الناس اعبدوا ربكم انى خالقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون * الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء
قدم الموت على الحياة ، لتقديم الموت فى الوجود .	٢	البقرة	٢٨	(٥) وكنتم أمواتا فأحياكم
قدم (العليل) على (الحكيم) ، لأن الإلتقان ناشئ عن العلم ، فهو تقديم بأهله وشيئته . وكذا أكثر ما فى القرآن من تقديم وصف العلم على الحكمة .	٢	البقرة	٢٢	(٦) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .
قدم (جبريل) لأنه صاحب الوحي والعلم ، (وميكايل) صاحب الأرزاق ، والخبرات النفسانية أفضل من الخبرات الجسدية ، فهذا تقديم لشرف العلوم .	٢	البقرة	٩٨	(٧) وجبريل وميكايل
قدم (الطائفين) لتسريحهم من البيت ، ثم نسي بالثائمين ، وهم الكافرون ، لأنهم يخصون موصفاً بالمكوف والطواف بحلانه ، فكان أعم . والأعم قبل الأخص ، ثم تلت بالركوع ، لأن الركوع لا يلزم أن يكون فى البيت ولا عنده .	٢	البقرة	١٢٥	(٨) أن طهرا يبق للطائفين ولما كفين والركع السجود
قدم الغفرة على الرحمة ، لأن الغفرة سلامة والرحمة غنيمة ، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة ، فهذا تقديم بالمربة .	٢	البقرة	١٧٣	(٩) غفور رحيم

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
قدم القريب ، لأن الصدقة عليه أفضل ، وهذا تقديم للشرف بالفضيلة .	٢	البقرة	١٧٧	(١٠) وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين
التقديم لشرف الحرية .	٢	البقرة	١٧٨	(١١) الحر بالحر واليد باليد
قدم ، لأن للتوبة سبب للطهارة ، وهذا تقديم بالعلّة والسببية .	٢	البقرة	٢٢٢	(١٢) إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
قدم ، القبض ، لأن قبلة : (من ذا الذى يفرض الله فرضاً حسناً قبضاعفه له أضعافاً كثيرة) ، وكان هذا بسطاً ، فلا يناسب تلاوة البسط ، فقدم القبض لهذا ولترغيب فى الإتفاق ، لأن للمتبع منه سببه خوف القلة ، فبين أن هذا لا ينجيه ، فإن القبض مقدر ولا بد ؛ وهذا من تقديم المحر على الإنبات	٢	البقرة	٢٤٥	(١٣) وأقمه قبض ويبسط
قدم المسنة على النوم ، لتقديمها إجماداً .	٢	البقرة	٢٥٥	(١٤) لا تأخذ سنة ولا نوم
التقديم للسبق بالإزالة .	٣	آل عمران	٤٠٣	(١٥) وأنزل التوراة والإنجيل * من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان
قدم الأرض على السماء ، لقصد الترقى ؛ فهذا تقديم بالنقل من الأقرب إلى الأبعد .	٣	آل عمران	١٤	(١٦) إن الله لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء
تقديم الشهوات للتحذير منها والتنوير منها ، لأن المحنة بها أعظم من المحنة بالأولاد .	٣	آل عمران	٥	(١٧) زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة
وتقديم النساء على البنين ، من قبل تقديم العلة على العلول ، إذ أنهن السبب فى وجود البنين ؛ ولعلم النساء والبنين على الذهب والفضة ، لأنهما أقوى فى الشهوة الجلية من المال ، فإن للطبعم يحث على بذل المال ، فيحصل النكاح .				

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
				والنساء أقدم من الأولاد في الشهوة الجيلية ، والبنون أقدم من الأموال ، والذهب أقدم من الفضة ، والفضة أقدم من الأنعام، إذ هي وسيلة إلى تحصيل النعم، فما صدرت الآية بذكر الحب، وكان المحبوب مختلف للراتب ، اقتضت حكمة الترتيب أن يقدم ما هو الأهم فالأهم في رتبة المجربيات .
(١٨) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم	١٨	آل عمران	٣	تقديم بالثقل من الأعلى ، أو للتعظيم .
(١٩) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران	٣٣	آل عمران	٣	التقديم للسبق الزمني ، أو للشرف
(٢٠) إني متوفيك ورافعك إلى	٥٥	آل عمران	٣	التوفى : التوم . والتقديم هنا للسبق بالإيجاد .
(٢١) فأما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً	٥٦	آل عمران	٣	قدم ذكر المذب . لكون الكلام مع اليهود الذين كفروا ببي وراموا قتله
(٢٢) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة	١٥٢	آل عمران	٣	التقديم للكثرة .
(٢٣) وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم	١٩٩	آل عمران	٣	التقديم للتنبيه على فضيلة المنزل إليهم .
(٢٤) رجالاً كثيراً ونساء	١	النساء	٤	التقديم لشرف الذكورة .
(٢٥) متى وثلاث ورباع	٣	النساء	٤	التقديم بالذات ؛ وكذا جميع الأعداد متقدمة على ما فوقها بالذات .
(٢٦) من بعد وصيه يوصي بها أودين	١١	النساء	٤	قدم تنفيذ الوصية على وفاة الدين ، مع أن وفاء الدين سابق على الوصية ، لكن قدم الوصية لأنهم كانوا يساهلون بتأخيرها بخلاف الدين ؛ فهذا تقديم للمحث على الشيء خيفة من التهاون به
(٢٧) مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين	٢٣	النساء	٤	التقديم للشرف بالفضيلة .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
التقديم للمعظم .	٤	النساء	٦٩	(٢٨) إن الله وملائكته يصلون على النبي
قدم للشكر على الإيمان ، لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه ، فيشكر شكراً مبهماً فإذا انتهى به النظر إلى معرفة النعم آمن به ثم شكر شكراً متصلاً ، فكان الشكر متقدماً على الإيمان ، وكأنه أصل التكليف ومداره ؛ وهو على هذا تقديم بالعملة والسببية .	٤	النساء	١٤٧	(٢٩) إن شكرتم وآمنتم
وقيل : هو من عطف الحاص على العام ، لأن الإيمان من الشكر ، وخص بالتقديم لعرفه	٥	المائدة	٦	(٣٠) طاعوا وجوهكم وأيديكم
التقديم للشرف .	٥	المائدة	٣٣	(٣١) إنما جزاء الذين يحاربون آفة ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا
التقديم على قصد الترتيب ، إذ بدأ بالأعظمت طرداً للقاعدة .	٥	المائدة	٣٨	(٣٢) والسارق والسارقة
وقيل : هو على التخيير .	٥	المائدة	٥٥	(٣٣) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
التقديم للثبوت ، وللشكر ، لأن السرقة في الذكور أكثر .	٥	المائدة	١١٨	(٣٤) إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن ظنر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم
التقديم للمعظم .	٦	الأنعام	١	(٣٥) الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور
قدم التعذيب على لفظة السياق ، والذي في القرآن تقديم الرحمة على العذاب .	٦	الأنعام	١	(٣٦) وجعل الظلمات والنور
تقديم المكان على الزمان ، إذ المراد بالظلمات والنور : الليل والنهار ، إذ المكان أسبق .	٦	الأنعام	٦	(٣٧) يعلم سركم وجهركم
قدم (الظلمة) على (النور) ، لتسبق في الإحساس التقديم لشرف المعلوم ، إذ علم النبيات أشرف من المشاهدات .	٦	الأنعام	٦	

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
<p>على القول بأن (الله) في موضع المفعول الثاني (جعل) ، و (شركاء) مفعول أول ؛ ويكون (الجن) في كلام ثان مقدر ، كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء ؟ قيل : الجن . وهذا يقتضى وقوع الإنكار على جعلهم لله شركاء على الإطلاق ، فيدخل مشرقة غير الجن . ولو آخر فقيل : وجعلوا الجن شركاء لله ، كان « الجن » مفعولاً أول ، و « شركاء » مفعولاً ثانياً ، فتكون الشركاء مقبلة غير مطلقة ، لأنه جرى على (الجن) ، فيكون الإنكار توجه جعل المشاركة للجن خاصة ، وليس كذلك ؛ فالقديم للجنبة على أنه مطلق لا مقيد .</p>	٦	الأنعام	١٠٠	(٣٨) وجعلوا لله شركاء الجن
<p>قدم (الجن) لأنهم أقدم في الخلق ؛ وهو تقديم بالسبق في الإيجاد .</p>	٦	الأنعام	١٣٠	(٣٩) يا معشر الجن والإنس
<p>التقديم لشرف المجازاة .</p>	٦	الأنعام	١٦٠	(٤٠) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة
<p>قدم الحياة على الموت ، لأعلى الترتيب ؛ بل لأن الخطاب لمن ، هو حي يهتبه الموت .</p>	٦	الأنعام	١٦٢	(٤١) وعجايب ومما يشرب المالين
<p>الخطاب لآدم وحواء ، لأن حياتهما في الدنيا سبقت الموت .</p>	٧	الأعراف	٣٥	(٤٢) قال فيها نعيمون وفيها نعيمون
<p>التقديم لشرف الإيمان .</p>	٧	الأعراف	٨٧	(٤٣) وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا
<p>التقديم لشرف بالفضيلة ، فإن موسى استأثر بأصطفائه تعالى له بتكليمه ، وكونه من أولى العزم .</p>	٧	الأعراف	١٢٢	(٤٤) رب موسى وهارون
<p>التقديم لشرف الرسالة .</p>	٢٦	الشعراء	٤٨	
	٧	الأعراف	١٥٧	(٤٥) الذين يقيمون الرسول للنبي الأسمى

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
التقديم للترقي من الأدنى ، لأن منفعة الرابع أهم من منفعة الثالث ، فهو أشرف منه ، ومنفعة الثالث أهم من منفعة الثاني ، ومنفعة الثاني أهم من منفعة الأول ، فهو أشرف منه .	٧	الأعراف	١٩٥	(٤٦) لهم أرجل يمشون بهم أم لهم أيدي يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها
قدم الأموال ، من باب تقديم السبب ، فإنه إنما شرع النكاح عند قدرته على مؤوته ، فهو سبب التزويج ، والتزويج سبب التناسل ، ولأن المال سبب التتميم بالولد ، وقده سبب لشقائه .	٨	الأطفال	٢٨	(٤٧) واعلموا أنما أولئك وأولادكم فتنة
التقديم لفضل الصدقة على التريب	٨	الأطفال	٤١	(٤٨) ولذي القربى واليتامى والمساكين
التقديم للسبق بالسبيبة ، إذ الجهاد يستدعي تقديم إتفاق الأموال .	٨	الأطفال	٧٢	(٤٩) وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
قدم الذهب على الفضة ، للشرف .	٩	التوبة	٣٤	(٥٠) والذين يكنزون الذهب والفضة
قدم الجباه ثم الجنوب ، لأن مانع الصدقة في الدنيا كان يصرف وجهه أولا عن السائل ، ثم ينوء بجماله ، ثم يتولى بظهوره ، فهذا التقديم للتنبيه على أن السبب مرتب .	٩	التوبة	٣٥	(٥١) يوم نحشى عليهم في نار جهنم لكفوا بها جياههم وجنوبهم وظهورهم
التقديم لفضيلة الهجرة .	٩	التوبة	١٠٠	(٥٢) والمهاجرين الأولون من المهاجرين والأنصار
التقديم لفضيلة الهجرة .	٩	التوبة	١١٧	(٥٣) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار
التقديم لتفضل من الأدنى إلى الأعلى .	٩	التوبة	١٢١	(٥٤) ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة
التقديم للشرف ، إذ القمر مستمد نوره من الشمس .	١٠	يونس	٥	(٥٥) جعل الشمس ضياء والقمر نورا

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
التقديم للزيادة في التشجيع عليهم . وقيل : لأجل السياق ، لأن قبله (فكأوا بما رزقكم الله حلالات طيباً) .	١٠	يونس	٥٩	(٥٦) جعلتم من حراماً وحلالاً
قدم الأرض على السماء ، لأن مخاطبين قبلهم أهل الأرض .	١٠	يونس	٦١	(٥٧) في الأرض ولا في السماء
التقديم للتنقل من الأعلى إلى الأدنى .	١١	هود	٤٩	(٥٨) ما كنت تعلمها أنت ولا قومك
التقديم للنظرة والكررة . وقيل : للتخويف	١١	هود	١٠٥	(٥٩) فأنهم شقوا وسموا
تقديم الموعود على الإنبات ، لسبق ما يقتضيه قدم الأرض ، لأن الآية في سياق الوعد والوعيد ، وإنما هو لأهل الأرض .	١٣	الرعد	٣٩	(٦٠) يدعو الله ما يشاء ويثبت
التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .	١٤	إبراهيم	٤٨	(٦١) يوم تبديل الأرض غير الأرض والسموات
لما كان إسراحتها وهي خاص ، وإيراحتها وهي بطلان ، قدم الإراحة ، لأن الجمال بها حينئذ أفخر ، وهذا من تقديم سبق ما يقتضيه تقديمه .	١٥	الحجر	٢٤	(٦٢) واقعد عننا المستعجلين منكم ولقد عدنا المتأخرين
قدم نفي التأخير ، لأنه الأصل في الكلام .	١٦	النحل	٦	(٦٣) ولكم فيها جمال حين ترجعون وحين تسرحون
انتفاء ظلم مضمونة ، وهو مقدم بالزمان على نور الإدراكات ، وهكذا فإن الظلمة المضمونة سابقة على النور المضمون ، كما أن الظلمة الحسية سابقة على النور الحسي .	١٦	النحل	٦١	(٦٤) فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
	١٦	النحل	٧٨	(٦٥) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٦) ومن أصواتها وأوبارها وأشعارها	٨٠	النحل	١٦	التقديم للشرف . وقد احتج بهذا بمض السوفية على اختيار ليس الصوف على غيره من اللابس .
(٦٧) إن كنتم إياه تعبدون	١١٤	النحل	١٦	قدم (إياه) على (تعبدون) لما كانه رؤوس الآي ، رعاية للفواصل .
(٦٨) ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم بالكذب هذا حلال وهذا حرام	١١٦	النحل	١٦	التقديم لشرف الإباحة للإذن بها .
(٦٩) وجعلنا الليل والنهار آيتين	١٢	الإسراء	١٧	التقديم لسبق الظلمة على النور في الإحساس ، ولا يرد عليه (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) ٣٦ : ٤٠
(٧٠) قل أن اجتمعت الإنس والجن	٨٨	الإسراء	١٧	إذ المعنى : تدرك القمر في سلطانه ، وهو الليل ، أي لا يجيء الشمس في أثناء الليل ، كما أن الليل لا يأتي في بعض سلطان الشمس ، وهو النهار .
(٧١) سبعمائةون ثلاثة وأربعون كلهم	٢٢	الكهف	١٨	التقديم للشرف .
(٧٢) المال والبنون	٤٦	الكهف	١٨	التقديم بالذات ، وكذا جميع الأعداد .
(٧٣) لا يفادر صغيرة ولا كبيرة	٤٩	الكهف	١٨	التقديم لمراعاة الأفراد ، فإن للفرد سابق على الجمع .
(٧٤) حتى إذا بلغ مغرب الشمس	٨٦	الكهف	١٨	التقديم للتنقل من الأدنى إلى الأعلى .
(٧٥) وكان رسولا نبيا	٥٤	مريم	١٩	بدأ بالغرب قبل المشرق ، وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق ، لقصد الاهتمام .
(٧٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٩٦	مريم	١٩	التقديم لشرف الرسالة .
(٧٧) وهو اتدى خلق الليل والنهار	٣٢	الأنبياء	٢١	وقيل : رعاية للفواصل .
(٧٨) ولقد آتينا موسى وهارون	٤٨	الأنبياء	٢١	التقديم لتحقيق ما بعده ، واستغنائاه هو عنه في صورته .
				[أنظر : ٦٩]
				التقديم للشرف بالفضيلة .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
قدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة ، مراعاة للافراد ، إذ المفرد سابق على الجمع .	٢١	الأنبياء	٥٠	(٧٩) وهذا ذكر مبارك أنزلناه
قدم « الجبال » على « الطير » لأن استخبرها له وتسميها عجب وأدل على القدرة ، لأنها جماد والطير حيوان ناطق ، وهذا التقديم للتعجب من شأن التقدم .	٢١	الأنبياء	٧٩	(٨٠) وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
قدم لسبق ما يقضى التقديم ، لقوله تعالى قبل (والتي أحصت فرجها) ولذلك قدم الابن في غير هذا المكان ، قال تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) (٢٣ : ٥٠) (ط : ٥٥) .	٢١	الأنبياء	٩١	(٨١) وجعلناها وابنها آية للعالمين
التقديم بالمرتبة ، فالتعاليب أن الذين يأتون رجالا من مكان قريب ، والذين يأتون على الضامر من بعيد .	٢٢	الحج	١٨	(٨٢) والشمس والقمر
وقد يكون من التقديم بالشرف ، لأن الأجر في الشيء مضاعف .	٢٢	الحج	٢٧	(٨٣) يأتوك رجالا وعلى كل ضامر
التقديم لشرف الرسالة ، فإن الرسول أفضل من النبي .	٢٢	الحج	٥٢	(٨٤) وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
التقديم لشرف الرسالة . وهو كذلك لرعاية للنواصل .	٢٢	الحج	٦٠	(٨٥) وكان رسولا نبيا
قدم « الملك » لسبقه في الوجود . ومذهب أهل السنة تفضيل البشر .	٢٢	الحج	٧٥	(٨٦) إن الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
تقديم الركوع على السجود لسبق الوجوب . ولا يرد عليه قوله تعالى (اسجدى واركعى) فيحتمل أن يكون في شريعتهم السجود قبل الركوع . كما يحتمل أن يراد بالركوع : ركوع الركعة الثانية .	٢٢	الحج	٧٧	(٨٧) اركعوا واسجدوا

الوجهة	رقمها	السورة	رقمها	الآية
وقيل : أراد به (اسجدى) : حتى وحدك ، وب (اركعى) : معنى في جماعة ؛ ولذلك قال : (مع اركعين) .				
التقديم لمراعاة الإفراد ، فإن المفرد - أبق على الجمع .	٢٣	المؤمنون	٥٥	(٨٨) من مال وبنين
التقديم للتنقل من الأقرب إلى الأبعد .	٢٣	المؤمنون	٨٦	(٨٩) قل رب السموات ورب العرش العظيم
التقديم لشرف العلوم ، فإن علم الغيبات . أشرف من المشاهدات .	٢٣	المؤمنون	٩٢	(٩٠) علم الغيب والشهادة
قدم الزانية ، لأن الزنى فبهن أكثر ، ثم إن الآية سقت لمقوبتهما على ما جنى ، والراة هي المادة التي نشأت منها الحيانة . (وانظر الآية التالية) .	٢٤	النور	٢	(٩١) الزانية والزاني
قدم (الزانى) لأن الآية مسوقة لذكر النكاح ، والرجل أصل فيه ، لأنه هو الراغب الخاطب ، ومنه بدأ الطلب .	٢٤	النور	٣	(٩٢) الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركا والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك
التقديم للغاية والسكرية .	٢٤	النور	٢٦	(٩٣) والحبيثون الخبيثات
قدم الأمر بغض البصر على الأمر بحفظ الفروج ، لأن البصر داعية إلى الفرج ، فهذا تقديم بالداعية وقيل : قدم غرض البصر لأن البصر يريد الزنى ورالد الفجور ، والبلى به أشدوا أكثر ؛ وهذا من تقديم الغاية والسكرية .	٢٤	النور	٣٠	(٩٤) قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم
التقديم لشرف العقل .	٢٤	النور	٤١	(٩٥) يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات
من باب تقديم الأعجب .	٢٤	النور	٤٥	(٩٦) فمنهم من يمشى على بطنه ومهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٩٧) وأنزلنا من السماء ماء مطهوراً لنشقي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً	٤٨ ٤٩	الفرقان	٢٥	قدم إحياء الأرض ، لأنه سبب إحياء الأنعام والأناسي . وقدم إحياء الأنعام لأنه مما يحيى به الناس ، بأكل لحومها وشرب لبنها . وهو من التقديم بالطة والسبية . قدم الأزواج ، لأنهم أسبق بالزمان . قدم (الجن) لأنهم أقوى أجساماً وأعظم إقداماً ، فهو تقديم لنوع من أنواع الشرف . . التقديم للأفضلية .
(٩٨) هب لنا من أزواجنا وذرياتنا (٩٩) وحشرنا سليمان جنوده من الجن والإنس والطير	٧٤ ١٧	الفرقان القل	٢٥ ٢٧	التقديم للعلية والسبية . التقديم للشرف بالفضيلة . التقديم للسبق بالزمان . التقديم لشرف المذكورة . التقديم للتمظيم . التقديم للأفضلية . التقديم للسبق بالزمان .
(١٠٠) خلق الله السموات والأرض بالحق (١٠١) حين تدون وحين تصبحون (١٠٢) يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي	٤٤ ١٧ ١٩	العنكبوت الروم السجدة	٢٩ ٣٠ ٣٢	التقديم للعلية والسبية . التقديم للشرف بالفضيلة . التقديم للسبق بالزمان . التقديم لشرف المذكورة . التقديم للتمظيم . التقديم للأفضلية . التقديم للسبق بالزمان .
(١٠٣) تأكل منه أنعامهم وأنفسهم (١٠٤) ومنك ومن نوح (١٠٥) ومن نوح وإبراهيم وموسى (١٠٦) إن السفين والسفات (١٠٧) إن الله وملائكته (١٠٨) صلوا عليه وسلموا تسليماً (١٠٩) أيام التي أنزلنا عليك وبناتك	٢٧ ٧ ٧ ٣٥ ٥٦ ٥٦ ٥٩	الروم الأحزاب الأحزاب الأحزاب الأحزاب الأحزاب الأحزاب	٣٠ ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣	التقديم للعلية والسبية . التقديم للشرف بالفضيلة . التقديم للسبق بالزمان . التقديم لشرف المذكورة . التقديم للتمظيم . التقديم للأفضلية . التقديم للسبق بالزمان .
(١١٠) الرحيم الغفور	٢	سبا	٣٤	قدم (الرحمة) لانتظامها في سلك تعداد أضاف الخلق من المكنتين وغيرهم ، في قوله تعالى : (ما ينزل في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) فالرحمة شملتهم جميعاً ، والمفردة تخص بعضاً ، والمعموم قبل المحدود بالترتبة . .

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
التقديم للشرف .	٣٤	سبا	١٥	(١١١) عن يمين وشمال
التقديم اسبق الظلمة ألى النور فى الإحسان .	٣٤	سبا	٣٣	(١١٢) بل مكر الليل والنهار
وجه تقديم (مثنى) حثهم على القيام بالنصيحة لله وترك الهوى ، مجتمعين متساوين ، أو منفردين متفكرين ، ولما كانت حالة الاجتماع أهم بدأ بها .	٣٤	سبا	٤٦	(١١٣) إنما أعظم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا ما بصاحبكم
التقديم لشرف الحياة .	٣٥	فاطر	٢٢	(١١٤) وما يسئوى الأحياء ولا الأموات
قدم (الظالم) لكثرة ، ثم « المتقصد » ثم (السابق) ، فهو من تقديم القلبية والكثرة .	٣٥	فاطر	٣٢	(١١٥) منهم ظالم لنفسه ومنهم متقصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله .
التقديم لشرف العلم .	٣٩	الزمر	٩	(١١٦) قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون .
قدم (الأرض) لأن الآية فى سياق الوعد والوعد ، وهو لأهل الأرض .	٣٩	الزمر	٦٧	(١١٧) والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
قدم الوصف بالفرد على الوصف بالجملة .	٤٠	شافر	٢٨	(١١٨) وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه .
التقديم للتحقق بما بعده ، واستغائه هو عنه فى تصوره .	٤١	فصلت	٣٣	(١١٩) ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً
قدم الموعد على الإتيان ، وهو من سبق ما يقتضى تقديمه .	٤٢	الشورى	٢٤	(١٢٠) ويتع الله الباطل ويحق الحق بكلماته
قدم النساء لجبرهن ، ولهذا جبر التذكور بالترتيب .	٤٣	الشورى	٤٩	(١٢١) يهب لمن يشاء بناتاً ويهب لمن يشاء الذكور
وقيل : قدمهن حثاً على الإحسان إليهن ، وهو من تقديم الحث على الشيء خيفة من التأخر به .				

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٢٢) إن في السموات والأرض	٣	الجاثية	٤٥	التقديم للنقل من الأبعد إلى الأقرب .
(١٢٣) ويل لكل أهلك أتيم	٧	الجاثية	٤٥	تقديم بالأقرب ، لأنه سبب الإثم ، فهو تقديم بالمعة والسببية .
(١٢٤) وختم على سمعه وقده	٢٣	الجاثية	٤٥	قدم السمع ، لأن العناية هنا بذم المتصامنين عن السماع .
(١٢٥) الحكيم الذكرو له الأشي	٢١	النجم	٥٣	التقديم لشرف الذكورة .
(١٢٦) خلق الإنسان من صلصال كالفخار	١٤	الرحمن	٥٥	التقديم لشرف الإنس .
وخلق الجن من مارج من نار	١٥		٥٥	التقديم لشرف الإنس .
(١٢٧) يومئذ لا يسأل عن دبه إنس ولا جان	٣٩	الرحمن	٥٥	التقديم لشرف الإنس .
(١٢٨) لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان	٥٦	الرحمن	٥٥	التقديم لشرف الإنس .
(١٢٩) ركعا سجدا	٢٩	الفتح	٤٨	(ط : ٨٧)
(١٣٠) أم لم يلبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفي	٣٦	النجم	٣٥	قدم ذكر موسى لوجهين : أحدهما : أنه في سياق الاحتجاج عليهم بالترك ، وكانت صحف موسى أكثر انتشارا عن صحف إبراهيم . ثانيهما : مراعاة رؤوس الآي .
	٣٧		٥٣	قدم « الموت » لتقدمه في الوجود .
(١٣١) الذي خلق الموت والحياة	٤٤	النجم	٥٣	
(١٣٢) قل إن الأولين والآخرين * مجموعون... إلى ميقات يوم معلوم	٤٩	الواقعة	٥٦	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(١٣٣) ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابهم ولا خمسة إلا هو سادهم	٥٠		٥٨	(ط : ٢٥)
(١٣٤) ويصل ما تسرون وما تظنون	٤	التخاين	٦٤	التقديم لشرف المعلوم ؛ إذ علم الغيبات أشرف من المشاهدات
(١٣٥) منكم كافر ومنكم مؤمن	٢	التخاين	٦٤	التقديم للغلبة والسكرية .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٣٦) - إنكم وأولادكم تنة	١٥	التغابن	٦٤	التقديم للقلبة والكثرة ، لأن الأموال لا تكاد تتأرقها القنتة .
(١٣٧) الذي خلق الموت والحياة	٢	الملك	٦٧	التقديم للسبق بالوجود .
(١٣٨) ممازمت	١١	القلم	٦٨	التقديم بالمرتبة ، إذ المماز هو التغابن ، وذلك لا يختص إلى شيء ، بخلاف النخبة .
(١٣٩) خذوه فقلوه ثم اجتمع صنوه	٣١	الحاقة	٦٩	التقديم لرعاية الفواصل ، إذ لو قال : صنوه الجمجم ، لأناد انص ، ولكن يفوت الجمع . وقيل : فائدته الاختصاص .
(١٤٠) عن اليمين وعن الشمال	٣٧	تعاوج	٧٠	التقديم للشرف .
(١٤١) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا	١٦	نوح	٧١	التقديم لمناسبة رؤوس الآي .
(١٤٢) وأنا غنا أن أن تقول الإنس والجن	٥	الجن	٧٢	تقديم الإنس لشرفهم .
(١٤٣) لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر	٣٧	الدثر	٧٤	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(١٤٤) نبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر	١٣	القيامة	٧٥	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(١٤٥) هذا يوم الفصل جمناكم والأولين	٣٨	المرسلون	٧٧	قدمهم لأن الخطاب لهم .
(١٤٦) متاعاً لكم ولأنعامكم	٣٣	النازعات	٧٩	التقديم لشرف النقل .
(١٤٧) علست نفسي ما قدمت وأخرت	٧	الانطار	٨٢	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(١٤٨) وما يكذب إلا كل معد آثم	١٢	للطهين	٨٣	قدم « الاعتداء » ، لأنه سبب الإثم ، فالتقديم بالعلة والسببية .
(١٤٩) لم يلد ولم يولد	٣	الإخلاص	١١٢	قدم نفي الولد على نفي الوالد ، فإنه لما وقع في الأول منازعة الكفرة وتقولهم ، اقتضت الرتبة بالطبع تقديمه في الذكر ، اعتناء به ، قبل التنزيه عن الوالد ، الذي لم ينزع فيه أحد .

(أ) حذفهما :

الوجه	رقها	المسورة	رقها	الآية
التقدير : إن الذين كفروا بالله . ومثل هذا كثير في القرآن ، أى . حذفه من « كفروا » أى : لا يؤمنون بالله .	٢	البقرة	٦	(١) إن الذين كفروا سواء علمهم
التقدير : كفروا بالله ؛ أو : كفروا بربهم .	٢	البقرة	٦	(٢) لا يؤمنون
أى : فيه .	٢	البقرة	٢٦	(٣) وأما الذين كفروا فيقولون
أى : فيه .	٢	البقرة	٤٨	(٤) ولا يؤخذ منها عدل
أى : بالله .	٢	البقرة	٤٨	(٥) ولا هم يبصرون
أى : خادوم بالمال .	٢	البقرة	٦٢	(٦) إن الذين آمنوا
أى : كفروا بربهم ؛ أو : كفروا بالله .	٢	البقرة	٨٥	(٧) وإن يأتوك أسارى فادوم
الجبر مضمر ، والتقدير : فيما يتلى عليكم .	٢	البقرة	١٧١	(٨) ومثل الذين كفروا
أى : لهم ، على قول أبي الحسن .	٢	البقرة	١٨٥	(٩) شهر رمضان
أى : إن أحصرتم بمرض وغيره .	٢	البقرة	١٩٢	(١٠) فإن اتهموا فإن الله غفور
أى : آمنوا بالله ؛ أو : آمنوا بربهم .	٢	البقرة	١٩٦	رحيم (١١) فإن أحصرتم فما استيسر
« ما » بمعنى الذى ، والعائد من الخبر إليه محذوف ، أى : أجورهن له ، أى لما استمتعتم به .	٤	النساء	١٤	من الهدى (١٢) إن الذين آمنوا
أى : يشتركون الضلالة بالهدى .	٤	النساء	٤٤	(١٣) فما استمتعتم به منهن
أى : قالوا لهم .	٤	النساء	٥٦	فآتوهن أجورهن فريضة (١٤) ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً
على إضمار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .	٥	المائدة	٣٨	من الكتاب يشتركون الضلالة (١٥) سوف نصلبهم نارا كلما
				نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها (١٦) إن الذين تولوا من الملائكة
				ظالمى أعصم قالوا فيم كنتم (١٧) والمارق والسارقة

الوجه	رقمها	المسورة	رقمها	الآية
أى : باسطوا أيديهم بالمذاب ، لحذف لقوله (لليوم تجزون عذاب الهون) .	٦	الأأنعام	٩٣	(١٨) باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم
أى : للمصلحين منهم .	٧	الأعراف	١٧٠	(١٩) إنا لانضبح أجر المصلحين
أى : الدنيا من المدينة .	٨	الأأنفال	٤٢	(٢٠) إذ أنتم بالعدوة الدنيا
التقدير : فله أن له نار جهنم .	٩	التوبة	٦٣	(٢١) ألم تعلموا أنه من يحاد الله ورسوله فأن له نار جهنم
أى : خاضوا فيه .	٩	التوبة	٦٩	(٢٢) وخضتم كالذى خاضوا
أى : أناموا .	٩	التوبة	٧٦	(٢٣) فما أنام من فضله يخلوأبه
أى : خلطوا عملاً صالحاً بسيئاً ، وآخر سيئاً صالحاً .	٩	التوبة	١٠٢	(٢٤) خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً
يجوز أن يكون : يهديهم في دينهم .	١٠	يونس	٩	(٢٥) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم
أى : إن ربى فى تديركم .	١١	هود	٥٦	(٢٦) إن ربى على صراط مستقيم
أى : نجيناكم من الإهلاك .	١١	هود	٦٥	(٢٧) فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا
على إصهار الخبر ، أى : فيما بتلى عليكم .	١٣	الرعد	٣٥	(٢٨) مثل الجنة
قيل : التقدير : إني كفرت بالله ، على أن يجعل ما هـ فى مذهب ما يؤدى عن الاسم .	١٤	إبراهيم	٢٢	(٢٩) إني كفرت بما أشركتمون من قبل
وقيل : التقدير : إني كفرت اليوم بما كنتم تعبدونه فى الدنيا ، لحذف الظرف دون الجار .				
أى : عن الدنيا ، لأنهم قالوا : ما هى إلا حياتنا الدنيا .	١٤	إبراهيم	٤٤	(٣٠) ما لكم من ذوال
أى : بما تؤمر به .	١٥	الحجر	٩٤	(٣١) فاصدع بما تؤمر
أى : لذكر الله .	١٦	التحل	٢٢	(٣٢) قلوبهم منكرة
أى : يهديهم إلى طريق الجنة .	١٦	التحل	٣٧	(٣٣) سيهديهم ويصلح بالهم
أى : أمرنا مترفياً بالطاعة .	١٧	الإسراء	١٦	(٣٤) وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياً

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٥) إن تكونوا صادقين فإنه كان لأوابين	٢٥	الإسراء	١٧	أى : لأوابين منكم .
(٣٦) إن العهد كان مشئولا	٢٤	الإسراء	١٧	أى : مشئولا عنه .
(٣٧) أحصى لنا نبيوا	١٢	الكهف	١٨	أى : لا أبتوا فيه .
(٣٨) فإن الله لا يهدى من يضل	١٧	الكهف	١٨	أى : لا يهدى إلى طريق الجنة .
(٣٩) أبصر به وأسمع	٢٦	الكهف	١٨	أى : وأسمع به .
(٤٠) يريدون وجهه	٢٨	الكهف	١٨	أى : في الدعاء .
(٤١) إنا لا نضيق أجر من أحسن عملا	٢٩	الكهف	١٨	أى : أجر من أحسن منهم .
(٤٢) أسمعهم وأبصر	٣٨	مريم	١٩	أى : وأبصر بهم ، ولا يكون من باب حذف نفعلون ، لأنهم (فاعل) .
(٤٣) فإنه يعلم السر وأخفى	٧	طه	٢٠	أى : وأخفى من السر . وقيل : فإنه كما قطع عن متعلقه ، لنفي الزيادة ، فلا حذف .
(٤٤) لا عوج له	١٠٨	طه	٢٠	أى : لا عوج له منهم .
(٤٥) إن الذين آمنوا	١٧	الحج	٢٢	أى : بالله .
(٤٦) وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب	١٨	الحج	٢٢	اللعن : وكثير من الناس في الجنة .
(٤٧) وبشر الحسنين	٣٧	الحج	٢٢	أى : بالجنة .
(٤٨) يحبوننا نحن نحبهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات	٥٥	المؤمنون	٢٢	أى : نسارع لهم به ، لحذف « به » ، ولابد من تقديره ليورد إلى اسم « أن » عائد من خبره .
(٤٩) الزانية والزاني	٢	النور	٢٤	على إضمار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .
(٥٠) والذين كفروا أعمالهم كسراب	٣٩	النور	٢٤	أى : كفروا بالله ، أو : كفروا بهم .
(٥١) ومن لم يعمل الله له نوراً	٤٠	النور	٢٤	أى : نورا في القيامة .
(٥٢) فما له من نور	٤٠	النور	٢٥	أى : في الخلق .
(٥٣) ثم جعلنا الشمس عليه دليلا	٤٥	الفرقان	٢٥	أى : دليلا على النور ، إذ لولاها لم تعرف .
(٥٤) ثم قبضناه	٤٦	الفرقان	٢٥	أى : بطلوع الشمس ؛ وقيل : بترونها .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : صدها عبادة غير الله عن عبادة الله ، حذف الجار والمجرور ، وهو لتفعل ، و « ما » فاعله . وقيل : صدها سليمان عما كانت تعبد ، حذف « عن » . وقيل : التقدير : صدها الله عما كانت تعبد بتوفيقها .	٢٧	النحل	٤٣	(٥٥) وصدما ما كانت تعبد من دون الله .
أى : لنحمل خطاياكم عنكم أى : أكبر من كل شيء .	٢٩	المنكيات	١٢	(٥٦) ولنحمل خطاياكم
أى : فى أدنى الأرض منهم .	٣٠	الروم	٣	(٥٧) ولذكر الله أكبر (٥٨) فى أدنى الأرض
الباء ، من صلة التكذيب ، وقد حذف صلة (كفروا) لدلالة الثانى عليه .	٣٠	الروم	١٦	(٥٩) الذين كفروا وكذبوا بآياتنا .
أى : لا ثبات لكم فى القتال ، بالفتح . والتقدير على الضم : لا ثبات لكم فى المكان . وقيل : لا مقام لكم على دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فارجعوا إلى دين مشركى آريش . وقيل : لا مقام لكم فى مكانكم فارجعوا إلى مساكنكم .	٣٣	الأحزاب	١٣	(٦٠) لا مقام لكم فارجعوا
التقدير : قيل لهم : كماوا من رزق ربكم منها .	٣٤	سبأ	١٥	(٦١) جنتان عن يمين وشمال كارا من رزق ربكم
أى : يبشر الله به عباده .	٤٢	الشورى	٢٢	(٦٢) ذلك الذى يبشر الله عباده
التقدير : ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لربهم .	٤٢	الشورى	٣٨	(٦٣) ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات .
أى : منه .	٤٢	الشورى	٤٣	(٦٤) وإن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور .
أى : ومعارج من فضة .	٤٣	الزخرف	٣٣	(٦٥) سقفاً من فضة ومعارج .

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
على إضمار الحمر، أى : فيما يتلى عليكم .	٤٧	محمد	١٥	(٦٦) مثل الجنة
أى : إن تولتم عن كتابي وديني .	٤٧	محمد	٢٢	(٦٧) فهل عسيتم إن توليتم
أى : سنفرغ لكم عما وعدناكم أنا فاعلوه بكم من ثواب أو عقاب .	٥٥	الرحمن	٣١	(٦٨) سنفرغ لكم أيها الثقلان
التقدير ، ولهم من دونهما جتان .	٥٥	الرحمن	٦٢	(٦٩) ومن دونهما جتان
أى : قادرين على حيازة ثمار ذلك .	٦٨	القلم	٢٥	(٧٠) وغدوا على حرد قادرين
أى : للأوى لهم .	٧٩	التازعات	٣٩	(٧١) فإن الجحيم هي للأوى
أى : قدره على الاستواء ، فحذف الجار والمجرور .	٨٠	عبس	١٩	(٧٢) خلقه قدره
أى : ما أمره به .	٨٠	عبس	٢٣	(٧٣) كلا لا يقض ما أمره
أى : فأواك إلى أبي بكر ؟ وقيل : إلى خديجة ؟ وقيل : إلى أبي طالب ؟ وقيل : بل آواه إلى كنف ظله .	٩٣	الضحى	٦	(٧٤) ألم يجدك يتيماً فآوى
أى : فهذا لتلك .	٩٣	الضحى	٧	(٧٥) ووجدك ضالاً فهدى
أى : فأغناك عن الطلب ؟ وقيل : أغناك بالنبوة والكتاب .	٩٣	الضحى	٨	(٧٦) ووجدك عالة فأنى

(ب) في موضع الحال :

أى : يؤمنون غائبين عن مراعاة الناس .	٢	البقرة	٣	(١) الذين يؤمنون بالغيب
أى : حامدين لك .	٢١	البقرة	٣٠	(٢) ونحن نسبح بحمدك
أى : مجدين بجهندين .	٢	البقرة	٦٣	(٣) آتيناكم بقوة
أى : محنا ؟ أى : له أن يؤدي إليه محنا لا عاطلا .	٢	البقرة	١٧٨	(٤) وأداء إليه بإحسان
أى : مسافراً ، وهي حال على قول الفراء ، وخبر « كان » على قول غيره .	٢	البقرة	١٨٤	(٥) من كان منكم مريضاً أو على سفر
أى : مؤتمرة بأمر الله ، قلباء في موضع الحال .	٢	البقرة	٢٣٤	(٦) فلا جناح عليكم فيما ضلن في أسفين بالمروف

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٧) نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً	٣	آل عمران	٣	ماحق، في موضع نصب على الحال، و (مصدقاً) حال من الضمير الذي في قوله (بالحق)، والعامل فيه للمعنى؛ ولا يجوز أن يجعله بدلاً، لأن الاسم لا يبدل من الاسم.
(٨) هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات	٧	آل عمران	٣	الجار والمجرور في موضع الحال، أي: ثابتاً منه آيات محكمات، (وآيات) يرتفع بالظرف.
(٩) فليس من الله في شيء	٢٨	آل عمران	٣	أي: من دهن الله، فيكون (في شيء) حالاً من الضمير (من الله).
(١٠) ومن للقربين	٤٥	آل عمران	٣	أي: مقرباً.
(١١) ومن الصالحين	٤٦	آل عمران	٣	أي: صالحاً.
(١٢) ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا بحبل من الله	١١٢	آل عمران	٣	الباء في قوله (بحبل) متعلق بمحذوف في موضع الحال، والتقدير: ضربت عليهم الذلة في جميع أحوالهم أينما تقفوا إلا متمسكين بحبل من الله، محذوف اسم الفاعل وانتقل الضمير إلى الظرف.
(١٣) الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم	١٩١	آل عمران	٣	أي: مضطجعين، في الظرف ضمير، لوقوعه موقع (مضطجعين) و (قائمين).
(١٤) إنا يأكلون في بطونهم نارا	١٠	النساء	٤	(في بطونهم) حال من المذكور، ولا يتعلق به (يأكلون)، لأن الأكل لا يكون في بطنه، والمعنى: إنا يأكلون مثل النار في بطونهم، لأنه يؤدي إلى حصول النار في بطونهم، أو يحمله ناراً على الانساع، لما يصير إليه من ذلك في المائدة.
(١٥) فاذا كروا لله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم	١٠٣	النساء	٤	أي مضطجعين.
(١٦) أنزله به	١٦٦	النساء	٤	أي: أنزله وفيه علمه.
(١٧) وإن كنتم مرضى أو على سفر	٦	المائدة	٥	أي: مسافرين، فهي حال عند القراءة، وخبره كان عند غيره.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٨) وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً	٤٦	الأندة	٥	أى : ثابتاً فيه هدى ونور ، يدل عليه اتصال قوله : (ومصدقاً) .
(١٩) وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به	٦١	للأندة	٥	أى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين .
(٢٠) منزل من ربك بالحق	١١٤	الأنعام	٦	(بالحق) ، حال من الذكر الذى فى (منزل) .
(٢١) لست منهم فى شيء	١٥٩	الأنعام	٦	(فى شيء) ، حال من الضمير فى (منهم) .
(٢٢) قال ادخلوا فى أمم قد خلقت من قبلكم من الجن والإنس فى النار	٣٨	الأعراف	٧	(فى أمم) متعلق بـ (ادخلوا) ، ولا يجوز أن يتعلق بـ (خلقت) نفسه ، لتعلق بحرف الجر به . ر (فى النار) يجوز أن يكون صفة لـ «أم» ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير الذى فى الظرف الذى هو (من الجن والإنس) . ويجوز أن يكون حالاً من الذكر الذى فى (خلقت) ، ومنى جمعت الشئ ، حالاً لم يخرج أن تكون عنه حال أخرى .
(٢٣) وقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم	٥٢	الأعراف	٧	أى : فصلناه عالين .
(٢٤) خذوا ما آتيناكم بقوة	١٧١	الأعراف	٧	أى : مجدين مجتهدين .
(٢٥) فأنذ إليهم على سواء	٥٨	الأفعال	٨	أى : فأنذ إليهم مستويين .
(٢٦) وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعاً	١٢	يونس	١٠	أى : دعانا مضطجماً ؛ لا بد من هذا التقدير ليصح المعطف عليه .
(٢٧) ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا .	٤٥	يونس	١٠	الكاف ، فى موضع الحال ، أى مشابهة أحوالهم أحوال من لم يلبثوا .
(٢٨) وما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع	١٧	الرعد	١٣	(فى النار) ، فى موضع حال ، وذو الحال «الحاء» فى (عليه) ، أى : وما يوقدون عليه ثابتاً فى النار ، أو : كالثبات فى النار . وفى قوله (فى النار) ضمير ملاقوع يعود إلى «الحاء» التى هى اسم ذى الحال .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٢٩) وإن من شيء إلا يسبح بحمده .	٤٤	الإسراء	١٧	أى : حامدين له .
(٣٠) وما منعتنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون	٥٩	الإسراء	١٧	قيل : البساء في (بالآيات) باء الحال ، أى : نرسل رسولنا ومعها الآيات .
(٣١) وبالحق أنزلناه	١٠٥	الإسراء	١٧	(بالحق) حال من الضمير في (أنزلناه) ،
(٣٢) يا يحيى خذ الكتاب بقوة	١٢	مريم	١٩	بقوة ، أى بجهد واجتهاد ، أى : خذ الكتاب مجدا .
(٣٣) وهزى إليك بزئج النحلة	٢٥	مريم	١٩	أى : هزى إليك رطبا جنيا متمسكة بزئج النحلة .
(٣٤) عليها عند ربى فى كتاب	٥٢	طه	٢٠	(عند ربى) صفة للمجرور ، فلما تقدم انتصب على الحال .
(٣٥) فأبهم فرعون بجنوده	٧٨	طه	٢٠	أى : أبهم عقوبته مستعدا جامعا لجنوده .
(٣٦) الذين يخشون ربهم بالغيب	٤٩	الأنبياء	٢١	أى : غائبين من مראה الناس لا يردون التصنع .
(٣٧) فقل آذنتكم على سواء	١٠٩	الأنبياء	٢١	أى : آذنتكم مستوفين .
(٣٨) يا نوح رجلا وعل كل ضامر	٢٧	الحج	٢٢	(وعل كل ضامر) ، أى : ركباننا .
(٣٩) فى بيوت أذن الله أن ترفع	٣٦	النور	٢٤	(فى بيوت) ، يتعلق بمحذوف فى موضع النصب على الحال من الضمير فى قوله : (مثلا من الذين خلوا من قبلكم) النور : ٢٤ ،
				أى : خلوا من قبلكم ثابتين فى بيوت أذن الله ، وما بينهما من الكلام تسديد لهم وبيان أحوالهم .
(٤٠) ويوم تشق السماء بالنفام	٢٥	الفرقان	٢٥	النفى : يوم تشق السماء وعليها النمام ، فالجار والمجرور متعلق بمحذوف فى موضع الحال .
(٤١) نزل به الروح الأمين	١٩٣	الشعراء	٢٦	« به » حال فىمن رفع « الأمين » ، كما نقول : خرج زيد بسلاحه .

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أى : لم يخرج منفرداً عن مدين ، على رأى . في زياته ، أى متزينا .	٢٨	القصص	٢٩	(٤٢) وسار بأهله
(بالليل) في موضع الحال ، أى : مصبحين ومظلمين .	٢٨	القصص	١٧٩	(٤٣) فخرج على قومه في زياته
الجار والمجرور في موضع الحال ؛ أى : لزمت حب الخير مرضاً عن ذكر ربى . و«أحببت» بمعنى : لزمت الأرض ، من قولهم : أحب العبير ، إذا برك ومن قال «أحببت» بمعنى (آثرت) كان «عن» بمعنى «على» ، أى : آثرت حب الخير على ذكر ربى .	٣٧	الصافات	١٣٧ ١٣٨	(٤٤) وأنكم لتـرون عليهم مصبحين وبالليل
(بكل فاكهة) : إما أن تكون حالا من (الداعون) ، أى : يدعون مقدرين فيها الملازمة بكل فاكهة ، فيكون كقولهم : خرج بناقته ، وركب بسلاحه ؛ وإما أن تكون صفة للمصدر المخذف ، كأنه : يدعون فيها دعاء بكل فاكهة ، أى : قد اتبس الدعاء بكل فاكهة . ولا تكون الباء زائدة ، لأن الفاكهة لا تدعى .	٣٨	ص	٣٣	(٤٥) أحببت حب الخير عن ذكر ربى
أى : خشية غائبة عن مرآة الناس .	٤٤	الدخان	٥٥	(٤٦) يدعون فيها بكل فاكهة
منصوب الموضع على الحال ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأن «إلا» لا تدخل بين الوصف والصفة كدخولها بين الحال وذى الحال .	٥٠	ق	٣٣	(٤٧) من خشى الرحمن بالغيب
«إليكم» ، حال مؤكده منتصبه عن معنى الفعل ، الذى دلت عليه الجملة .	٥٧	الحديد	٢٢	(٤٨) إلا فى كتاب
الباء ، للحال ؛ والمعنى : فسبح حامداً ، أو : فسبح نسيحك حامداً ، لتكون الحال مضافة للفعل	٦١	الصف	٦	(٤٩) إني رسول الله إليكم مبدئاً
	١١٠	النصر	٣	(٥٠) فسبح بحمد ربك

٢٠ - الجمع

(أ) يراد به التثنية

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) فإن كان له إخوة فلا منه للهدس	١١	النساء	٤	الإجماع ، غير ابن عباس ، على أن الآخرين يحجبان الأم عن الثلث إلى الهدس ، خلافاً له ، فإنه لا يحجب إلا بوجود ثلاثة إخوة . أى : يديهما .
(٢) والسارق والسارق فاقطعوا أيديهما	٣٨	المائدة	٥	
(٣) وألقى الألواح	١٤٩	الأعراف	٧	في التفسير : كان معه لوحان .
(٤) وكنا لحكمهم شاهدين	٧٨	الأنبياء	٢١	التقدم : داود ، وسليمان .
(٥) هذان خصمان اختصموا	١٨	المج	٢٢	وتم يقل : اختصما .
(٦) أولئك مبرؤون	٢٦	النور	٢٤	يعنى : عائشة ؛ وصلوان .
(٧) إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما	٤	التحريم	٦٦	أى : قلبكما .
(٨) فلا أقسم برب المشارق والمغرب	٤٠	المعارج	٧٠	قيل : أراد : المشرقين والمغربين ، لقوله : (رب المشرقين ورب المغربين) الرحمن : ١٧

(ب) يراد به الواحد

(١) الذين قال لهم الناس	١٧٣	آل عمران	٣	المراد : ابن مسعود الثقفي .
(٢) أم يحسدون الناس على ما أؤتمروا الله من فضله	٥٤	النساء	٤	المراد : محمد صلى الله عليه وسلم .
(٣) إن نغف عن طائفة منكم تغدب طائفة	٦٦	التوبة	٩	قال قتادة : هذا رجل كان لا يخالصهم على ما يقولون في النبي صلى الله عليه وسلم ، فسماه الله سبحانه وتعالى : (طائفة) . وقال البخاري : ويسمى الرجل طائفة . الخطاب : النبي صلى الله عليه وسلم .
(٤) فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا	١٤	هود	١١	
(٥) لا يبع فيه ولا خلال	٣١	إبراهيم	١٤	المراد : خلة ، بنذليل قوله تعالى : (لا يبع فيه ولا خلة) (البقرة : ٢٥٤) .
(٦) ينزل الملائكة بالروح من أمره	٢	النحل	١٦	المراد : جبريل ، عليه السلام .
(٧) وإن عاقبتهم فعاقبوا بثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين	١٢٦	النحل	١١	الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، بنذليل قوله تعالى : (واصبروا وما صبرك إلا بقية) (النحل : ١٢٧) .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
الخطاب للذي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يبي منه ، قبله ولا بعده .	٢٣	للمؤمنون	٥١ -	(٨) يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ... فذروهم في غمرتهم حتى حين
أي : أرجعني .	٢٣	المؤمنون	٩٩	(٩) قال رب أرجعون
الخطاب لأبي بكر الصديق ، لما حرم مسطحا رفته ، حين تكلم في حديث الإفك .	٢٤	النور	٢٢	(١٠) ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسمة أن يؤتوا أولى القربى
أوقع « الطفل » جنساً .	٢٤	النور	٣١	(١١) أو الطفل الذين لم يظهروا على عهودنا وبناتنا
المراد بالمرسلين : نوح عليه السلام .	٢٦	الشمراء	١٠٥	(١٢) كذبت قوم نوح المرسلين
المراد به : واحد ، بدليل قوله تعالى : (أرجع إليهم) (النمل : ٣٧) .	٢٧	الهمل	٣٥	(١٣) فناظرة هم يرجع المرسلون

— الجملة ، إضمارها —

التقدير : أبدا باسم الله ، أو : بدأت باسم الله ، أو : أبدا باسم الله ؛ ويكون (باسم الله) في موضع النصب مفعولا به	١	الفاتحة	١	(١) بسم الله الرحمن الرحيم
وأضمر بعضهم اسما مفردا ، على تقدير : ابتدائي باسم الله ، ويكون التقدير : ابتدائي كائن باسم الله ، ويكون في (باسم الله) ضمير انتقل إليه من اسم الناعل المحذوف ، الذي هو الخبر حقيقة .	٢	البقرة	٣٥	(٢) وإذا قال ربك
أي : وإذا كنت قد قدرت : وابتداء خلقكم إذ قال ربك .	٢	البقرة	٣٥	(٣) إني جاعل في الأرض خليفة
الضمي : جاعل في الأرض خليفة يفعل كذا وكذا ، وإلا فن أين علم الملائكة أنهم يفسدون ، وبإتي الكلام بدل عليه .	٢	البقرة	٣٤	(٣) وإذا قلنا للملائكة
أي : وإذا كر إذ قلنا للملائكة .	٢	البقرة	٣٤	(٣) وإذا قلنا للملائكة
وجميع « إذ » في النزول أكثره على هذا .				

الوجه	رقها	الدورة	رقها	الآية
أى : تبتم فتاب عليكم .	٢	البقرة	٥٤	(٤) فتاب عليكم
أى : فاضرب فأنفجرت .	٢	البقرة	٦٠	(٥) فقلنا اضرب بعصاك الحجر فأنفجرت
أى : قلنا : كلوا .	٢	البقرة	٦٠	(٦) كلوا واشربوا
أى : قلنا : خذوا .	٢	البقرة	٦٣	(٧) ورفعا قوةكم الطور خذوا
أى : اضربوه ببعضها .	٢	البقرة	٧٣	(٨) قلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
أى : وأحسبوا بالوالدين إحسانا ؛ فأضرب (وأنسوا) ، لأن المصدر يدل عليه	٢	البقرة	٨٣	(٩) لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا
أى : كفروا ، ودل عليه قوله تعالى : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) ، ولا يكون (لما) الثانية بجوابها جواب (لما) الأولى ، إذ ليس ثمة (لما) في موضع (لما) أجيب بالنساء .	٢	البقرة	٨٩	(١٠) ولما جاءهم كتاب من عند الله صدقوا ما همم وكانوا من قبله يستفتحون على الذين كفروا
أى : فليمت فيظا .	٢	البقرة	٩٧	(١١) قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله
أى : وقلنا اتخذوا .	٢	البقرة	١٢٥	(١٢) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
أى : يقولان ربنا .	٢		١٢٧	(١٣) وإذا رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا
أى : ويعقوب قال .	٢	البقرة	١٣٢	(١٤) ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكم الدين
أى : نذبع ملة إبراهيم حنيفا .	٢	البقرة	١٣٥	(١٥) بل ملة إبراهيم حنيفا
أى : واشكروا ولأنهم .	٢	البقرة	١٥٠	(١٦) ولأنهم نعمت عليكم
أى : لعلوا أن القوة لله .	٢	البقرة	١٦٥	(١٧) ولويرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا
أى : فأكل غير باغ فلا إثم عليه .	٢	البقرة	١٧٣	(١٨) فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٩) فمن عفى له من أخيه شيء	١٧٨	البقرة	٢	يجوز أن يرتفع (شيء) بالفعل (عفى) ، أو يفعل محذوف يدل عليه قوله : (عفى) ؛ لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أى : من حق أخيه ، ثم حذف الضاف وقسم الظرف ، الذى هو صفة للنكرة عليها ، فانتصب على الحال في الموضعين منها .
(٢٠) كذب عليكم الصيام كما كذب على الذين من قبلكم لئلا تقون أياماً معدودات	١٨٣ ١٨٤	البقرة	٢	أى : صوموا أياماً معدودات . وقوله : (كذب عليكم الصيام) يدل عليه .
(٢١) فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٦	البقرة	٢	أى : فأفطر فعدة من أيام أخر .
(٢٢) ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٧	البقرة	٢	أى : فأفطر فعدة من أيام أخر .
(٢٣) من كان منكم مريضاً أو به أدى من رأسه فدية من صيام	١٩٦	البقرة	٢	أى : حلق فدية .
(٢٤) فإن خفتم فرجالاً	٢٣٩	البقرة	٢	أى : فصلوا رجالاً .
(٢٥) وانظر إلى حمارك ولتجمعك آية للناس	٢٥٩	البقرة	٢	أى : لتسابقن ولتجمعك آية للناس .
(٢٦) فكيف إذا جمعناهم	٢٥	آل عمران	٣	أى : فكيف تكون حالهم إذا جمعناهم .
(٢٧) أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو تقرون ، فأضمر ، لأن قوله « ولا تؤمنوا » يدل عليه .	٧٣	آل عمران	٣	أى : بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تقرون أو تقرون ، فأضمر ، لأن قوله « ولا تؤمنوا » يدل عليه .
(٢٨) فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم	١٠٦	آل عمران	٣	أى : يقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ؛ حذف « الناء » مع « القول » .
(٢٩) ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة فائضة	١١٣	آل عمران	٣	أى : وأمة غير فائضة .
(٣٠) وتؤمنون بالكتاب كله	١١٩	آل عمران	٣	أى : وهم لا يؤمنون به كله .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣١) الذين يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم ويتكلمون في خلق السموات والأرض ربنا	١٩١	آل عمران	٣	أى : يقولون ربنا .
(٣٢) فكيف إذا أصابهم مصيبة	٦٢	النساء	٤	أى : فكيف تكون حالهم إذا أصابهم مصيبة .
(٣٣) كونوا قوامين بالتمسك شهادة لله ولو على أنفسكم	١٣٥	النساء	٤	أى : ولو شهدتم على أنفسكم .
(٣٤) فآمنوا خيراً لكم	١٧٠	النساء	٤	أى : فآمنوا وأتوا خيراً لكم .
(٣٥) إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا	٦	المائدة	٥	أى : وأنتم محدثون فاغسلوا .
(٣٦) نبعث الله غراباً يبحث في الأرض نعيه كيف يوارى سواءه أخيه	٣١	المائدة	٥	أى : نبعث الله غراباً يبحث في التراب على غراب ميت ليؤاخره
(٣٧) ذلك كفارة إيمانكم إذا حلتم وأحفظوا	٨٩	المائدة	٥	أى : إذا حافظتم وحفظتم ، فذلك كفارة إيمانكم ، إذا لا بد من إيمانكم ، لأن الكفارة بالحث تجب ، لا بذكر اسم الله
(٣٨) قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله	٣٥	الأنعام	٦	أى : فليمت غيظاً .
(٣٩) قد جاءكم بصائر من ربكم	١٠٤	الأنعام	٦	أى : قل لهم : قد جاءكم .
(٤٠) وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	١٠٩	الأنعام	٦	أى : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون ؟
(٤١) فمن اضطر غير باغ ولا عاد	١٤٥	الأنعام	٦	أى : فمن اضطر فأكل .
(٤٢) يخشى الليل والنهار	٥٣	الأعراف	٧	أى : ويخشى النهار الليل .
(٤٣) وإلى عاد أخاهم هوداً	٦٥	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً .
(٤٤) وإلى ثمود أخاهم صالحاً	٧٣	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً .
(٤٥) وإلى مدين أخاهم شعيباً	٨٥	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً .
(٤٦) فخذها بقرة	١٤٥	الأعراف	٧	أى : فخذها بقرة .
(٤٧) فأنجبت	١٦٠	الأعراف	٧	أى : فأنجبت .
(٤٨) وظنوا أنه واقع بهم فخذوا	١٧١	الأعراف	٧	أى : فخذوا .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
التقدير : فل ما فعل ليحق الحق ؛ لأن اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام ، فلما لم يوجد متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة .	٨	الأثقال	٨	(٤٩) ليحق الحق
أى : إن استجارك أحد .	٩	التوبة	٧	(٥٠) وإن أحد من الشركين استجارك
أى : كيف لا يقانلونكم ؟	٩	التوبة	٨	(٥١) كيف وإن يظهروا عليكم
أى : الآن آمنت ، فأضمر (آمنت) جرى ذكره في قوله تعالى في الآية السابقة (آنت)	١٠	يونس	٩١	(٥٢) الآن وقد عصيت قبل
أى : قل لهم : إنى أخاف عليكم .	١١	هود	٣	(٥٣) وإن تولوا فإنى أخاف عليكم
أى : وأرسلنا إلى عاد أخام هودا .	١١	هود	٥٠	(٥٤) وإلى عاد أخام هوداً
أى : وأرسلنا إلى نود أخام صالحاً .	١١	هود	٦١	(٥٥) وإلى نود أخام صالحاً
أى : التجأت إليه ، فعذف الجواب .	١١	هود	٨٠	(٥٦) قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد
لم يذكر للاستفهام جواب ، والتقدير : ماذا حالكم ؟	١١	هود	٨٨	(٥٧) أرايتم إن كنت على بينة من ربي ورزقي منه رزقاً حسناً
أى : ليستقيم أمره ونطقه .	١٢	يوسف	٢١	(٥٨) وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمن تأويل الأحاديث
أى : لولا أن رأى برهان ربه لواقها ، أو لم بها .	١٢	يوسف	٢٤	(٥٩) وأهدمنا به وهم بها لولا أن رأى برهان به
أى : عزموا على سجنه - سجنوه ، ودخل معه السجن فيان .	١٢	يوسف	٣٦	(٦٠) ودخل معه السجن فيان
التقدير : فأرسلون إلى يوسف لاستميره الرؤيا فأرسلوه إليه لذلك ، فجاء فقال له : يا يوسف	١٢	يوسف	٤٥	(٦١) فأرسلون : يوسف
أى : وينفى النهار الليل .	١٣	الرعد	٣	(٦٢) ينفى الليل النهار
أى : يقولون سلام عليكم .	١٣	الرعد	٢٣	(٦٣) ولللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
التقدير : وما لم تسألوه .	١٤	إبراهيم	٣٤	(٦٤) وآتاكم من كل ما سألتموه

الآية	رقمها	للسورة	رقمها	الوجه
(٦٥) - سراييل تفيم الحر	٨١	النحل	١٦	أى : وسراييل تفيمكم للبرد .
(٦٦) فن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم	١١٥	النحل	١٦	أى : فأكل .
(٦٧) فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم	٧	الإسراء	١٧	أى : بشتام ليسوءوا .
(٦٨) يا يحيى خذ الكتاب بقوة	١٢	مريم	١٩	حذف يطول ، تقديره : فلما ولد يحيى ونشأ وترعرع قلنا يا يحيى .
(٦٩) ثم لنزعمن من كل شعبة لهم أشد على الرحمن	٦٩	مريم	١٩	التقدير : من يقال لهم : أيهم .
(٧٠) ونزلنا عليهم المن والسلوى كلوا	٨٠	طه	٢٠	أى : وقلنا كلوا .
(٧١) وقلنا لهم ذلك .	٨١			
(٧٢) ولا تكبروا قياتكم على البناء بن أردن	١٠٣	الأنبياء	٢١	أى : يقولون لهم ذلك .
(٧٣) يسبح له فيها بالقدوس والآصال . . . رجال . (يفتح الراء للمشدة من يسبح ، على قراءة ابن عامر)	٣٣	النور	٢٤	التقدير : إن أردن أو لم يردن .
(٧٤) أرسل معنا بني إسرائيل (٧٥) فانلق	٣٦	النور	٢٤	كأنه قيل : من يسبح ؟ فقال : يسبحه رجال .
(٧٦) اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فألقه إليهم ، فقرأته	٣٧			
(٧٧) ولولا أن تصيبهم مصيبة (٧٨) لو أنهم كانوا يهتدون	١٧	الشعراء	٢٦	أى : أرسلنا بأن أرسل معنا .
(٧٩) وأحسن كما أحسن الله إليك (٨٠) وانحمل	٦٣	الشعراء	٢٦	أى : فضرب فانلق .
(٨١) ولو ترى إذ المجرمون ناكبوا رؤسهم عند ربهم ربنا	٢٨	النمل	٢٧	التقدير : فأخذ الكتاب فألقه إليهم ، فقرأته بلقيس وقرآته .
	٢٩			
	٤٧	القصص	٢٨	أى : لولا أن يحتجوا لو أصابهم مصيبة .
	٦٤	القصص	٢٨	أى : لو أنهم كانوا يهتدون مارأوا العذاب .
	٧٧	القصص	٢٨	التقدير : وقلنا أحسن .
	١٢	الذكيات	٢٩	أى : انبعوا حبيبتنا ونحمل
	١٢	السجدة	٣٢	أى : يقولون : ربنا .

الوجه	وقتها	السورة	رقمها	الآية
أى قالوا : قال الحق .	٣٤	سبا	٢٣	(٨٢) ماذا قال ربك قالوا الحق .
الجواب محذوف . وقيل : الواو ، مقحمة .	٣٧	الصفات	١٠٣	(٨٣) فلما أسما وثله للجبين
أى : يقال لهم هذا .	٣٨	ص	٥٢	(٨٤) وعندهم قاصرات الطرف
			٥٣	أرباب هذا ما توعدون .
أى : يقال لهم : هذا فرج مقتحم منكم .	٣٨	ص	٥٨	(٨٥) وآخر من شكه أزواج *
			٥٩	هذا فرج مقتحم
أى : يقولون : ما نبدم .	٣٩	الزمر	٣	(٨٦) والذين اتخذوا من دونه
				أولياء ما نبدم
أى : كذا وكذا ، صدقوا وعدم وطابت	٣٩	الزمر	٧٣	(٨٧) حتى إذا جاءوها وفتحت
نفوسهم .				أبوابها وقال لهم خزنتها
وقيل : الواو ، زائدة .				
أى : ووصيناها إحصانا ، وقال أبو علي الفارسي :	٤٦	الأحقاف	٢٥	(٨٨) بالديه إحصاناً
(إحصاناً) منصوب بمضمر يدل عليه ما قبله ،				
وهو قوله : (ووصينا الإنسان) .				
أى : لتسلموا من أذاهم وشرم .	٤٨	الفتح	٢٠	(٨٩) وكف أيدي الناس عنكم
المنسى : فلما كرهتموه فأكروها الغيبة . وقوله :	٤٩	الحجرات	١٢	(٩٠) يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه
(وانفقوا الله) عطف على قوله : (فأكروها) ،				ميتاً فأكروها
وإن لم يذكره ، لدلالة الكلام عليه .				
أى : وأنوا خيراً لأنفسكم .	٦٤	التباين	١٦	(٩١) وأنفقوا خيراً لأنفسكم
أى : يقولون : إنما نطعمكم .	٧٦	الإنسان	٩	(٩٢) إنما نطعمكم لوجه الله
التقدير : أحلف وأقسم ، حذف الفعل	٨٥	البروج	١	(٩٣) والسماء ذات البروج
مع التفاعل .				
أى : قل الإنسان الطائفي : واقرب تر للمعجب	٩٦	العلق	١٩	(٩٤) واسجد واقرب
للتقدير عند الأخفش : ما المالك الكفار ؛	١٠٢	الكافر	٥	(٩٥) أو تعلمون علم اليقين
فأضمر لجرى ذكره في أول السورة .				
وعند غيره : لو تعلمون علم اليقين لعلمت أنكم				
ستردون الجمع في الآخرة .				

٢ - الحال والصفة ، إحصارهما

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : بالحق المبين ، فحذف الصفة .	٢	البقرة	٧١	(١) الآن جئت بالحق
أى : فمن شهد منكم الشهر ؛ وذلك أنه لما دلت الدلالة على الحال من الإجماع والسنة حاز حذفه تخفيفاً .	٢	البقرة	١٨٥	(٢) فمن شهد منكم الشهر
أى : الناس الذين يباؤونكم ، فحذف الصفة .	٣	آل عمران	١٣٣	(٣) إن الناس قد هموا لكم
التقدير : وله أخ أو أخت من أم ، فحذف الصفة .	٤	النساء	١١	(٤) وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت
أى : رسولاً جامعاً لأكمل كل حسنة الرسل ، فحذف الصفة .	٤	النساء	٧٩	(٥) وأرسلنا للناس رسولا
أى : من أولى الضرر ، فحذف الصفة .	٤	النساء	٩٥	(٦) فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
أى : من غير أولى الضرر ، فحذف الصفة .	٤	النساء	٩٥	(٧) وفضل الله المجاهدين على القاعدين
أى : على شيء نافع ، فحذف الصفة .	٥	المائدة	٦٨	(٨) يا أهل الكتاب لستم على شيء
أى : كل شيء أجوه ، فحذف الصفة .	٦	الأنعام	٤٤	(٩) وفتحنا عليهم أبواب كل شيء
أى : الكافرون أو المائدون ، فحذف الصفة . لأن فيهم حمزة وعلياً وجعفرأ	٦	الأنعام	٦٦	(١٠) وكذب به قومك
أى : لم أقل عليكم فيه شيئاً ، فحذف الصفة ، أو الحال .	١٠	يونس	١٦	(١١) لقد لبثت فيكم عمراً من قبله
أى : من أهلك الناجين ، فحذف الصفة .	١١	هود	٤٦	(١٢) ليس من أهلك
أى : سفينة سالحة ، فحذف الصفة .	١٨	الكهف	٧٩	(١٣) يأخذ كل سفينة غصبا
أى : وزناً نافعاً ، فحذف الصفة .	١٨	الكهف	١٠٥	(١٤) فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً
أى : شيئاً مما ظن وقدره .	٢٤	النور	٣٩	(١٥) حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً
أى : من كل شيء أحبه .	٢٧	النمل	٢٣	(١٦) وأوتيت من كل شيء

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٧) تدمر كل شيء	٢٥	الأحقاف	٤٦	أى : كل شيء استحق التدمير ، لأنها ، أى الريح ، لم ينجح هودا والسليمان معه .
(١٨) ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم من جوع	٤١	الذاريات	٥١	أى : من شيء أردنا إهلاكه ، أو سلطت عليه ، حذف الصفة .
	٤	قريش	١٠٦	أى : من جوع شديد ، حذف الصفة .

٣٣ - الحرف ، زيادته

(١) غير المنضوب عليهم ولا الضالين	٧	البقرة	١	لا ، زائدة ، وجاءت زيادتها لحيء ه غير ه .
(٢) مثلا ما بعوضة	٢٦	البقرة	٢	ما ، زائدة بين للتبوع وتابعه ، للتوكيد .
(٣) قليلا ما يؤمنون	٨٨	البقرة	٢	ما ، زائدة لجرد تقوية الكلام .
(٤) صدقا لا معهم	٩١	البقرة	٢	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً في العمل .
(٥) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا	١٣٧	البقرة	٢	إن شئت كان التقدير : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به ، فتكون الباء زائدة .
(٦) وأنتقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	١٩٥	البقرة	٢	وإن شئت كان التقدير : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به ، والوجه الأول أحسن .
(٧) وما لنا ألا نتقاتل في سبيل الله	٢٤٦	البقرة	٢	إن شئت كانت الباء زائدة في المفعول ، أى : لا تلقوا بأيديكم ؟ وعبر بالأبدى عن التواتر .
(٨) أو كالتى مر على قرية	٢٥٩	البقرة	٢	وإن شئت كان التقدير : ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم .
(٩) ويكفر عنكم من سيئاتكم	٢٧١	البقرة	٢	أن ، زائدة .
				وقيل : بل هى مصدرية ، لأنها عمات النصب فى المضارع .
				إن شئت كان التقدير : ألم تر إلى الذى حاج وإلى الذى مر ، وتمكون للكاف زائدة .
				من ، زائدة ، وإن لم نجىء بدينى أو شبهه ، على رأى الأخص .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
لا ، زائدة ، مؤكدة لمعنى النص السابق .	٣	آل عمران	٧٩ ٨٠	(١٠) ما كان البشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون • ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والذين أرباباً (على قراءة من نصب • بأمركم • عطفاً على • يؤتية •)
ما ، زائدة بعد الحرف الحائض ، غير كافة . ولو قاله • فبرحمة من الله لت لهم • لجاز أن اللين كان للسبب للذكور وغيره ، فلما دخلت • ما • قطع بأن اللين لم يكن إلا للرحمة . اللام ، زائدة .	٣	آل عمران	١٥٩	(١١) فبارحمة من الله
وقيل : لتعليل ، والفعول محذوف ؛ أى : يريد الله التبيين وليبين لكم ويهديكم ؛ أى : فيجمع لكم بين الأمرين .	٤	النساء	٢٦	(١٢) يريد الله ليبين أسم ويهديكم
ما ، زائدة بعد أداة شرط جازمة ، وهى غير كافة .	٤	النساء	٧٨	(١٣) أينما تكونوا يدرككم الموت
ما ، زائدة ، غير كافة .	٤	النساء	١٥٥	(١٤) فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم
ما ، زائدة ، كافة .	٤	النساء	١٧١	(١٥) إنما الله إله واحد
ما ، زائدة بعد الحرف الحائض ، غير كافة . ولو قال : « فنقضهم » ، لجاز أن اللين كان السبب المذكور وغير ذلك ، فلما أدخل « ما » قطع بأن اللين لم يكن إلا لأجل نقض الميثاق .	٥	المائدة	١٣	(١٦) فبما نقضهم ميثاقهم أمنام
من ، زائدة ، وإن لم ترد بعد نفي أو شبهه ، على رأى الأخطش .	٦	الأنعام	٣٤	(١٧) واتمد جاءكم من نبي المرسلين
ما ، زائدة ، لهيئها بعد نفي .	٦	الأنعام	٥٩	(١٨) وما تسقط من ورقة إلا يعلمها

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
<p>لا، زائدة، وإلا لكان عذراً للكفار، والمعنى: وما يشرككم أنها إذا جاءت يؤمنون .</p> <p>وقيل: « أنها » بمعنى: لعلها، والمعنى: وما يشرككم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون .</p> <p>وقيل: في الآية تهديم وتأخير، والتقدير: إنما الآيات عند الله وينزلها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون .</p> <p>وقيل: هي نافية وحذف المطرف؛ أي: وأنهم يؤمنون .</p> <p>وقيل: هي نافية، في قراءة الكسر، فيجب ذلك في قراءة الفتح .</p>	٦	الأضاح	١٠٩	(١٩) وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون (نيم فتح الهجزة)
<p>لا، زائدة، والتقدير: ما منعك أن تسجد، بدليل قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) ٧٨؛ ٧٥، وأيس المعنى: ما منعك من ترك السجود؟ فإنه ترك ولا يستقيم التوبيخ عليه .</p> <p>وفائدة زيادتها تأكيد الإثبات، فإن وضع « لا » ينفي ما دخلت عليه، فهي معارضة للإثبات، وحصول الحكم مع المعارض أثبت بما إذا لم يعترضه المعارض، أو أسقط معنى ما كان من شأنه أن يسقط .</p> <p>وقيل: ليست بزائدة من وجهين: أحدهما: أن التقدير: ما دعاك إلى ألا تسجد؟ لأن الصارف عن الشيء دأب إلى تركه، فيشتركان في كونهما من أسباب عدم الفعل .</p> <p>الثاني: أن التقدير: ما منعك من ألا تسجد؟ وهذا أقرب بما قبله؛ لأن فيه إيجاب المنع على أصله، وعدم زيادتها أولى، لأن حذف حرف الجر مع « أن » كثير .</p>	٧	الأعراف	١٢	(٢٠) ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
ما ، كافة عن عمل الجر . وقيل : بل هي موصولة ، أي : كالذي هو لم آلهة .	٧	الأعراف	١٢٨	(٢١) اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة
اللام ، زائدة لتقوية العامل للضعيف ، لتأخره .	٧	الأعراف	١٥٤	(٢٢) هدى ورحمة للذين هم لربهم رهبون
ما ، زائدة غير كافة ، وقد وقعت بعد الجازم .	٧	الأعراف	٢٠٠	(٢٣) وإما يترغتك
ما ، زائدة ، كافة .	٨	الأنتقال	٦	(٢٤) كأننا يساقون إلى الموت
الباء ، زائدة ، أي : جزاء سيئة مثلها ، بدليل قوله تعالى مرة أخرى « وجزاء سيئة سيئة مثلها » ٤٢ : ٤٠	١٠	يونس	٢٧	(٢٥) جزاء سيئة بمثلها
اللام ، زائدة ، لتقوية العامل للضعيف لتأخره .	١٢	يوسف	٤٣	(٢٦) إن كنتم للرؤيا تعبرون
أن ، زائدة ؛ والتقدير : فلما جاء البشير .	١٢	يوسف	٩٦	(٢٧) فلما أن جاء البشير
أن ، زائدة ، في قول الأخطى . وقيل : بل هي مصدرية غير زائدة ، لأنها عملت المنصب في المضارع .	١٤	إبراهيم	١٢	(٢٨) وما لنا إلا نتوكل على آله
ما ، زائدة ، غير كافة ، وقد وقعت بعد الجازم .	١٧	الإسراء	١١٠	(٢٩) أيا ما تدعوا
من ، زائدة ، وإن لم ترد بعد نفي أو شبهه ، على رأى الأخطى .	١٨	الكهف	١٣١	(٣٠) يحلون فيها من أساور من ذهب
الباء ، زائدة في المنقول .	١٩	مريم	٢٥	(٣١) وهزى إليك مجذع النخلة
وقيل : التقدير : بهز جذع النخلة .				
لا ، زائدة .	٢٠	طه	٩٢	(٣٢) ما منعك إذ رأيتهم ضلوا إلا تتيمين
لا ، زائدة لتقوية العامل للضعيف ، لسكونه فرعاً في العمل .	٢٠	طه	١١٧	(٣٣) إن هذا عدو لك ولزوجك
وقيل : بل تتعلق بـ (ستقر) مملوف ، صفة لـ (علو) .				
الباء ، زائدة في الفاعل .	٢١	الأنبياء	٤٧	(٣٤) وكفى بنا حاسبين

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٥) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون	٩٥	الأنبياء	٢١	لا ، زائدة ؛ والتقدير : حرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا . وعلى هذا غ (حرام) خير مقدم وجوباً ، لأن الخير عنه (أن وصلتها) .
(٣٦) فليمدد بسبب	١٥	الحج	٢٢	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٧) ومن يرد فيه بإلحاد	٢٥	الحج	٢٢	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٨) تنبت بالدهن	٢٠	المؤمنون	٢٣	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٩) عما قليل	٤٠	المؤمنون	٢٣	ما ، زائدة ، بعد الحافض ، وهي غير كافة ؛ والتقدير : عن قليل .
(٤٠) ما اتخذناه من ولد وما كان معه من إله	٩١	المؤمنون	٢٣	من ، زائدة ، لورودها بعد نقي .
(٤١) ردف لكم	٧٢	النحل	٢٧	اللام ، زائدة ، على رأى المبرد . وقيل : ردف ، بمعنى : اقرب .
(٤٢) أيعا الأجلين قضيت	٢٨	التقصص	٢٨	ما ، زائدة بعد الاسم الناقص .
(٤٣) ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سجده ساجداً	٢٧	المنكوت	٢٩	أن ، زائدة بعد « لا » الظرفية ، وإنما حكم بزيادتها لأن « لا » ظرف زمان ، ومنها : وجود الشيء لوجود غيره ، وظروف الزمان غير للتمكنة لا تضاف إلى الفرد ، و « أن » المتوعدة تجعل الفعل بعدها في تأويل الفرد ، فلم يبق « لا » مضافة إلى الجمل ، لذلك حكم بزيادتها .
(٤٤) وما يستوى الأحياء ولا الأموات	٢٢	طاهر	٣٥	لا ، زائدة .
(٤٥) إنما يحشى الله من عباده العلماء	٢٨	طاهر	٣٥	ما ، زائدة . وقيل : هي بمعنى الذي ، و (العلماء) خير ، والمعاد مستتر في (يحشى) . وأطلقت « ما » على جماعة العقلاء .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
ما ، زائدة ؛ والتقدير : جند هنالك .	٣٨	ص	١١	(٤٦) جند ما هنالك
الباء ، زائدة في النقول ؛ والتقدير : مسح السوق مسحا .	٣٨	ص	٣٣	(٤٧) فطقق مسحا بالسوق والأعناق
الباء ، زائدة في خبر « ليس » .	٣٨	ص	٣٦	(٤٨) أليس الله يكاف عبده
ما ، زائدة ، بعد أداة شرط غير جازمة .	٤١	فصلت	٢٠	(٤٩) حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمومهم
لا ، زائدة ، مع الواو بعد النفي .	٤١	فصلت	٣٤	(٥٠) ولا نستوي الحسنه ولا السيئه
إن ، زائد ؛ والتقدير : في الذي مكناكم فيه وقيل : نافية ، والأصل : في الذي ما مكناكم فيه .	٤٦	الأحقاف	٢٦	(٥١) ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه
ما ، زائدة ، أي : مثل أنكم .	٥١	التاريات	٢٣	(٥٢) إنه لخلق مثل ما أنكم
لا ، زائدة ، قبل القسم .	٥٦	الواقعة	٧٥	(٥٣) فلا أقسم بمواقع النجوم
لا ، زائدة بعد « أن » المصدرية ؛ والتقدير : ليعلم أهل الكتاب . ولولا تحسدير الزيادة لانعكس المعنى ، فزيدت « لا » لتوكيد النفي . وقيل : لا زيادة . والمعنى : لتلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، وآله والمؤمنين ، لا يقدررون على ذلك .	٥٧	الحديد	٢٩	(٥٤) ألا يعلم أهل الكتاب
من ، زائدة ، لورودها بعد تقي أو شبهه .	٦٧	التلك	٣	(٥٥) ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
الباء ، زائدة في البتداء ، وهو قليل ؛ والتقدير : أيكم الفتون . وقيل : الفتون ، بمعنى : الفتنة ، أي : بأيكم الفتنة ، كما يقال : ليس له معقول ، أي عقل . وقيل « بأيكم » متعلق باستقرار عنون ، مخبر عنه بالفتون .	٦٨	الذم	٦	(٥٦) بأيكم الفتون

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً في العمل .	٧٠	المعارج	١٦	(٥٧) زاعة للشوى
المباء ، زائدة قبل القسم .	٧٠	المعارج	٤٠	(٥٨) فلا أقسم برب المشارق والمغرب
من ، زائدة ، وإن لم يزد بمدنقى وشبهه ، على رأى الأخطى .	٧١	نوح	٤	(٥٩) يخفر لكم من ذنوبكم
لا ، زائدة .	٧٥	القيامة	١	(٦٠) لا أقسم
وقيل : هي رد لكلامهم : (لا يبعث الله من يموت) فقال : لا ، أى ليس الأمر كما تظنون .	٧٦	الإنسان	٦	(٦١) عينا يشرب بها
وقيل : هي بمعنى « بل » .				
وقيل : بل هي همولة على المعنى ؛ أى : يروى بها وينتفع .				
وقيل : شربت بالعين ، حقيقة .				
اللام ، زائدة ، لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً في العمل .	٨٥	البروج	١٦	(٦٢) فقال لما يريد
المباء ، زائدة في المنعول .	٩٦	العلق	١٤	(٦٣) ألم يعلم بأن الله يرى

٢٤ - حرف الجر ، حذفه

التقدير : اهدنا إلى الصراط المستقيم ؛ دليله قوله تعالى : وانك لنهذى إلى صراط مستقيم .	١	الفاتحة	٥	(١) اهدنا الصراط المستقيم
الشورى : ٥٢ . والعرب تقول : هديته إلى الطريق ، فإذا قالوا : هديته الطريق ، فقد حذف « إلى » .				
أى : بأن لهم	٢	البقرة	٢٥	(٢) وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم
التقدير : من أن يضرب .	٢	البقرة	٢٦	(٣) إن الله لا يستحي أن يضرب
التقدير : مثلاً يعوضة ، و « ما » صلة زائدة .	٢	البقرة	٢٦	(٤) مثلاً ما جوضة
وقيل : التقدير : مثلاً ما بين بعوضة فما فوقها				
وقيل : التقدير : « ما » نكرة في تقدير شيء ، و « جوضة » بدل منه .				

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : من أن أكون .	٢	البقرة	٤٤	(٥) اعوذ بالله أن أكون
أى : فى أن يؤمنوا لكم .	٢	البقرة	٧٥	(٦) انظلمون أن يؤمنوا لكم
أى : بنيا لأن ينزل الله .	٢	البقرة	٩٠	(٧) بنيا أن ينزل الله
التقدير : فقد ضل عن سواء السبيل .	٢	البقرة	١٠٨	(٨) فقد ضل سواء السبيل
أى : بأن طهرا بينى .	٢	البقرة	١٢٥	(٩) وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بينى
أى : فى نفسه .	٢	البقرة	١٣٠	(١٠) ومن رغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه
أى : فى أن يطوف بهما .	٢	البقرة	١٥٨	(١١) فلا جناح عليه أن يطوف بهما
التقدير ، عن ابن جنى : فمن عفى له من أخيه عن شيء ، فلما حذف حرف الجر ارتفع « شيء » لوقوعه موقع الفاعل .	٢	البقرة	١٧٨	(١٢) فمن عفى له من أخيه شيء
أى : بخير . ويجوز أن يكون التقدير : فمن تطوع تطوعا خيرا .	٢	البقرة	١٨٤	(١٣) فمن تطوع خيرا
أى : فى أن تبغوا .	٢	البقرة	١٩٨	(١٤) ليس عليكم جناح أن تبغوا
أى : فى أن تبروا . وفيه : (أن تبروا) مبتدأ ، والجر محذوف ، أى : البر والتقوى أولى .	٢	البقرة	٢٢٤	(١٥) ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا
أى : لأولادكم .	٢	البقرة	٢٣٣	(١٦) أن تسترضعوا أولادكم
أى : على عقدة النكاح .	٢	البقرة	٢٣٥	(١٧) ولا تمزموا عقدة النكاح
أى : ما لنا فى ألا نقاتل .	٢	البقرة	٢٤٦	(١٨) وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله
أى : لأن أتاه الله الملك .	٢	البقرة	٢٥٨	(١٩) ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك
أى : إلا على إغماض فيه ، و « على » مع المجرور فى موضع الحال ، أى : إلا منضين فيه .	٢	البقرة	٢٦٧	(٢٠) ولستم بأخذيه إلا أن تنضوا فيه

الآية	رقها	للسورة	رقها	الوجه
(٢١) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم	٧٣	آل عمران	٣	التقدير : ولا تؤمنوا بأن يوتي أحد مثل ما أوتيتم أو بما جوا عند ربكم ، إلا من تبع دينكم . قالبا ، مضمرة ١ و (أن يوتي) مفعول (لا تؤمنوا) ١ واللام ، زائدة ١ و : (من تبع دينكم) استثناء من أحد .
(٢٢) تفتونها عوجا	٩٩	آل عمران	٣	حكم تديبه إلى أحد المفعولين أن يكون بحرف الجر ، نحو : بيت لك خيرا ، ثم يحذف الجار .
(٢٣) إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه	١٧٥	آل عمران	٣	التقدير : يخوفكم بأوليائه ، حذف المفعول والباء .
(٢٤) وترغبون أن تنكحوهن	١٢٧	النساء	٤	يجوز أن يكون : وترغبون في أن تنكحوهن بالهين . ويجوز أن يكون : وترغبون عن أن تنكحوهن لههاتهن .
(٢٥) وما لكم إلا أن تأكلوا	١١٩	الأنعام	٦	أى : ما لكم في ألا تأكلوا .
(٢٦) لأفعدن لهم صراطك المستقيم	١٦	الأعراف	٧	أى : على صراطك المستقيم .
(٢٧) ويفتونها عوجا	٤٥	الأعراف	٧	أى : يفتون لها .
(٢٨) وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض	١٢٧	الأعراف	٧	التقدير : يستضعفون في مشارق الأرض : أى : جعلنا الذين يستضعفون في مشارق الأرض . وغاربا ملوك الشام ومصر . وقيل : التقدير : أورثنا مشارق هذه الأرض التي أغرقنا مالسكيبها ، وتكون « التي » جرا ، صفة للأرض المجرورة . وإذا نصبت (مشارق) بـ (يستضعفون) كان « التي » نصبا ، صفة موصوف محذوف منصوب بـ « أورثنا » ، أى : أورثناهم الأرض التي باركنا فيها .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٩) فإن استقر مكانه فسوف نأتى	١٤٣	الأعراف	٧	أى : فى مكانه .
(٣٠) واختار موسى قومه	٥٥	الأعراف	٧	أى : من قومه .
(٣١) وانعدوا لهم كل مرصد	٥	التوبة	٩	أى : على كل مرصد ، على أن للمرصد اسم للطريق ، وإذا كان اسمها للطريق كان مخصوصاً ، وإذا كان مخصوصاً وجب ألا يصل للفعل الذى لا يتهدى إليه إلا بحرف الجر .
				وفيل : (كل مرصد) ظرف ، فليس يحتاج فى هذا إلى تقدير (على) .
(٣٢) لا يستأذنك الذين يؤمنون بآفته واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأ أنفسهم	٤٤	التوبة	٩	أى : فى أن يجاهدوا .
(٣٣) فأجمعوا أمركم	٧١	يونس	١٠	أى : على أمركم .
(٣٤) وضائق به صدورك أن يقولوا	١٢	هود	١١	أى : من أن يقولوا .
(٣٥) إني أعظك أن تكون	٤٦	هود	١١	أى : من أن تكون .
(٣٦) إني أعوذ بك أن أسألك	٤٧	هود	١١	أى : من أسألك .
(٣٧) يرسل السماء عليكم مدراراً	٥٢	هود	١١	أى : من السماء ، هذا إن حملت السماء على التى هى تظال الأرض ، أو على السحاب ؛ أما إن حملت السماء على المطر ، كان مفعولاً به ، ويكون انصباب (مدراراً) على الحال .
(٣٨) تؤتى أكلها	٢٥	إبراهيم	١٤	أى : بأكلها ، على تفسير (أتى) بمعنى : جاء ، لا بمعنى : أعطى .
(٣٩) تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة	٩٢	التعل	١٦	أى : لأن تكون أمة . وقبل : بأن تكون .
(٤٠) آتنا غداً لنا	٦٢	الكهف	١٨	أى : بغداً لنا ، على تفسير (آتنا) بمعنى : جئنا ، لا بمعنى : أعطنا .
(٤١) أن دعوا للرحمن ولداً	٩١	مرجم	١٩	أى : لأن دعوا .
(٤٢) نودى باموسى ه أنى أنا ربك	١١	طه	٢٠	أى : بأتى أنا ربك .
(٤٣) وأنا اخترناك (بفتح الألف وللشديد ، فى قراءة حمزة)	١٣	طه	٢٠	التقدير : ولأننا اخترناك .

الوجوه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : إلى سيرتها الأولى ؛ أو : كسيرتها ،	٢٠	طه	٢١	(٤٤) سميدها سيرتها الأولى
التقدير : لا يضل عن ربي ؛ أى : الكتاب لا يضل عن ربي ولا يلساه .	٢٠	طه	٥٢	(٤٥) في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
وقيل : التقدير : لا يضل ربي عنه ، لحذف الجار مع المجرور ، والجملة في موضع جر صفة للكتاب .				
أى : يسبحون بالليل .	٢١	الأنبياء	٢٠	(٤٦) يسبحون الليل والنهار لا يفترون
أى : كدعاء بعضكم على بعض . فالصدر في قوله (دعاء الرسول) مضاف إلى الفاعل ،	٢٤	النور	٦٢	(٤٧) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً
أى : كدعاء الرسول عليكم . وقيل : لا تجعلوا دعاءه إياكم إلى الحرب كدعاء بعضكم بعضاً إليها ، فيكون أيضاً مضافاً إلى الفاعل .				
أى : بظلم وزور .	٢٥	الفرقان	٤	(٤٨) جاءوا ظلماً وزوراً
أى : على من في النار .	٢٧	النمل	٨	(٤٩) نودى أن بورك من في النار
أى : قدرنا له يسير في منازل .	٣٦	يس	٣٩	(٥٠) والقمر قدرناه منازل
التقدير : لأن كنتم .	٤٧	الزخرف	٥	(٥١) انضرب عنكم الذكركم صنعا أن كنتم قوماً مسرفين (فيمن فتح)
أى : عن أن يبلغ عمله .	٤٨	الفتح	٢٥	(٥٢) وصدوكم عن المسجد الحرام والمدي مكرهاً أن يبلغ عمله
أى : وجرنا من الأرض عيوناً .	٥٤	القمر	١٢	(٥٣) وجرنا الأرض عيوناً
أى : لأن كان ذا مال .	٧٦	القلم	١٣	(٥٤) عتل بعد ذلك زينب • أن كان ذا مال وبنين
أى : بيوم ، لحذف الحرف وأوصل الفعل ، وليس يظرف ، لأن الكفر لا يكون يوماً ، لارتفاع الشبه لما يشاهد .	٧٣	الزمل	١٧	(٥٥) فكيف تتقون إن كفرتم يوماً
وقيل : التقدير : كيف تتقون عقاب يوم ؟				
أى : لأن جاءه الأعمى .	٨٠	عبس	٢٤١	(٥٦) عبس وتولى أن جاءه الأعمى

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
التقدير : ثم يسره للسهيل ، فحذف اللام وقدم المفعول لأن (يسره) يتعدى إلى مفعولين أحدهما باللام	٨٠	عبس	٢٠	(٥٧) ثم السهيل يسره
التقدير : يعلم اليقين أترون فحذف الجار . وقيل : بل هو نصب على المصدر .	١٠٣	التكوير	٦٥	(٥٨) لو تعلمون علم اليقين أترون الجحيم

٢٥ - حرف النداء ، حذفه

قيل : التقدير : ثم أتتم يا هؤلاء ؛ ف « أتتم » ببندأ ، و (تنفلتون) الخبر ، و « هؤلاء » نداء ، اعتراض بين البندأ والخبر .	٢	البقرة	٨٥	(١) ثم أتتم هؤلاء تنفلتون أنفسكم
أى : ياربنا . وجميع ما جاء في التثنية على هذا النحو .	٢	البقرة	٢٨٦	(٢) ربنا لا تؤاخذنا
أى : يا قوم ليتنا نرد .	٦	الأنعام	٢٧	(٣) يا ليتنا نرد
أى : يا يوسف .	١٢	يوسف	٢٩	(٤) يوسف اعرض عن هذا
أى : يا فاطر السموات .	١٢	يوسف	١٠١	(٥) فاطر السموات
أى : يا حسن مآب .	١٣	الرعد	٢٩	(٦) طوبى لهم وحسن مآب
أى : يا ذرية . وقيل : (ذرية) مفعول ثانٍ لـ (سخطوا) ، و (وكيل) الأول .	١٧	الإسراء	٢٥١	(٧) ألا سخطوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا
أى : يا إبراهيم . ويمكن أن يكون رفماً ، أتمم مقام نائب فاعل (يقال) .	٢١	الأنبياء	٦	(٨) قالوا سمعنا فما يذكرهم يقال له إبراهيم
أى : يا رب .	٢٣	المؤمنون	٩٣	(٩) رب إنا ترين
قال المبرد : التقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فحذف النادى .	٢٧	النمل	٢٥	(١٠) ألا يسجدوا لله الذى يخرج الحب
وقيل : إن الجملة ها هنا كأنها للنادى في الحقيقة .	٣٦	عن	٢٦	(١١) يا ليت قومي يعلمون
أى : يا قوم ، ليت بيني وبينك .	٤٣	الزخرف	٣٨	(١٢) يا ليت بيني وبينك

١ - إقماره

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : ورسوله يرى من المشركين .	٩	التوبة	٣	(١) إن الله يرى من المشركين ورسوله
أى : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .	٩	التوبة	٦٢	(٢) والله ورسوله أحق أن يرضوه

(ب) تقديمه

(البر) ، على نصب ، خبر مقدم .	٢	البقرة	١٧٧	(١) ليس البر أن تولوا وجوهكم
(لكم) خبر مقدم .	٣	آل عمران	١٣	(٢) قد كان لكم آية
(قولهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .	٣	آل عمران	١٤٧	(٣) وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اعفر لنا
(فتنتهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .	٦	الأضاح	٢٣	(٤) ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا
(أين) خبر مقدم ، و « ما » اسم موصول ، بمعنى : الذى ، مبتدا ، والفعل بضمه صلة ، والمعاذ إياه محذوف ؛ أى : أين ما كنتم تدعون ، أو تدعونهم ، لقوله : (ضلوا) .	٧	الأعراف	٣٧	(٥) حتى إذا جاءتهم رسالتنا ينوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون دون الله
(جواب) ، على قراءة من نصب ، خبر مقدم	٧	الأعراف	٨٢	(٦) وما كان جواب قومهم إلا أن قالوا
تقدم خبر « كان » عليها .	٩	التوبة	٦٥	(٧) قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون
(لكما) خبر مقدم .	١٠	يونس	٨٧	(٨) وتكون لهما الكبرياء
التقدير : ألا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتهم .	١١	هود	٨	(٩) ألا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم
ف « يوم » منصوب بـ « مصروف » ، وقدمه على « ليس » فدل على جواز : فأما ليس زيد .				

الوجه	رقمها	للصورة	رقمها	الآية
(نه) ، خير مقدم .	١٨	الكهف	٤٣	(١٠) ولم تكن له ذقة
(أينما) ، خير مقدم .	١٩	مريم	٣١	(١١) وجعلني مباركا أينما كنت
(حرام) ، خير مقدم وجوبا ، لأن الخير عنه	٢١	الأنبياء	٩٥	(١٢) وحرام على قرية أهلكناها
و أن وصلنا .				أنهم إليهم لا يرجعون
(قول) ، على قراءة من قرأ بالنصب ،	٢٤	النور	٥١	(١٣) إنما كان قول المؤمنين إذا
خير مقدم .				دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
(أن يعنه) ، اسم يكن ، و (آية) خير	٢٦	الشعراء	١٩٧	أن يقولوا سمعنا وأطعنا
مقدم على الاسم ، وهي قراءة الجميع موى				(١٤) أو لم يكن لهم آية أن يسلط
ابن عامر ، فإنه قرأ (لو لم تكن) بالشاء ،				
و « آية » رفا .				
(له) ، خير مقدم .	٢٨	التقصص	٢٧	(١٥) ومن تكون له عابدة الدار
(من آياته) ، خير مقدم .	٣٠	الروم	٢٠	(١٦) ومن آياته أن خلقكم
(من آياته) ، خير مقدم .	٣٠	الروم	٢٥	من تراب
(من آياته) ، خير مقدم .	٤١	فصلت	٢٩	(١٧) ومن آياته أن تقوم السماء
(حججهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ،	٤٥	الجمانية	٢٥	والأرض والأرض
خير مقدم .				(١٨) ومن آياته أنك ترى
(أينما) ، خير مقدم .	٥٧	الحديد	٤	الأرض خائفة
(أينما) ، خير مقدم .	٥٨	المجادلة	٧	(١٩) وما كان حججهم إلا أن
الطرف حشو ، و (أحد) اسم (كان) ،	١١٢	الإخلاص	٤	قالوا
و (كفوا) خيره مقدم .				(٢٠) وهو معكم أينما كنتم
				(٢١) إلا هو سمع أينما كانوا
				(٢٢) ولم يكن له كفوا أحد

(ب) حذفه

التقدير : فبا ينل عليكم شهر رمضان .	٢	البقرة	١٨٥	(١) شهر رمضان الذي أنزل فيه
أى : البر والتقوى أولى ، نحذف الخبر .	٢	البقرة	٢٢٤	القرآن
				(٢) أن تبروا وتتقوا وتصلحوا
				بينكم

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أى : فيما يتلى عليكم .	٢	البقرة	٢٣٤	(٣) والذين يتوفون منكم وينفون أزواجاً يتربصن بأنفسهن (٤) وما من إله إلا الله
(إلا الله) ، بدل من موضع الجار والمجرور ، والخبر مضمرة ؛ والتقدير : ما من إله في الوجود إلا الله .	٣	آل عمران	٦٢	
أى : فيما يتلى عليكم .	٤	النساء	١٦	(٥) والذان بأنبيائها منكم
أى : حل لكم كذلك	٥	المائدة	٤	(٦) وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبهم
أى : فيما يتلى عليكم .	٥	المائدة	٣٨	(٧) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
أى : والصابون كذلك : فحذف الخبر .	٥	المائدة	٦٩	(٨) والصابون
التقدير : كمن كان على ضلالة ، فلم يذكر الخبر .	١١	هود	١٧	(٩) فن كان على بينة من ربه ويتوكل عليه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إيماناً ورحمة
أى : أولى ، فحذف الخبر .	١٢	يوسف	١٨	(١٠) فصبر جميل
وقيل : المحذوف مبتدأ ؛ أى : تأمرى صبر جميل .	١٢	يوسف	٨٣	
التقدير : كمن لا يقام عليه ، فحذف الخبر .	١٣	الرعد	٣٣	(١١) أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
التقدير : فيما يتلى عليكم .	١٣	الرعد	٣٥	(١٢) مثل الجنة التي وعد المتقون
أى : وظلها دائم .	١٣	الرعد	٣٥	(١٣) أكلها دائم وظلها
التقدير : فيما يتلى عليكم .	٢٤	النور	٢	(١٤) الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
أى : أمثل وأولى لكم من هذا .	٢٤	النور	٥٣	(١٥) طاعة معروفة
الخبر محذوف	٢٦	الشعراء	٥٠	(١٦) قالوا لاضير
(أنتم) ، مبتدأ ، والخبر محذوف ، أى : حاضرون ، وهو لازم المحذوف هنا .	٣٤	سبا	٣١	(١٧) لولا أنتم لكانا مؤمنين

الآية	رقمها	الصورة	رقمها	الوجه
(١٨) ولو ترى إذ فرغوا فلاوت	٥١	بأ	٣٤	الخبر محذوف .
(١٩) أفن زين له سوء عمله فراء حسنا	٨	فأما	٣٥	أى : كمن لم يزين له ذلك .
(٢٠) أفن حتى عليه كلمة العذاب أفانث تقذ من في النار	١٩	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يحق عليه .
(٢١) أفن نمرج الله صدره للإسلام	٢٢	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يشرح الله صدره .
(٢٢) أفن يتق بوجهه	٢٤	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يتق بوجهه .
(٢٣) إن الذين كفروا بالذكر لأجاءم	٤١	فصلت	٤١	الخبر محذوف ؛ أى : يعذبون . ويجوز أن يكون الخبر (أو نلتك بنادون من مكان بعيد) الآية : ٤٤
(٢٤) فروح وريحان	٧٩	الواقعة	٥٦	أى : فله روح وريحان .
(٢٥) فقل من حميم	٩٣	الواقعة	٥٦	أى : فله نزل من حميم .

٢٧ - الذكر ، إضماره

(١) ولو جئناه ملكاً لجعداه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون	٩	الأنعام	٦	أى : لبسنا على الملائكة من الثياب ما يلبسه الناس من ثيابهم ، ليكونوا على صورتهم . وقيل : لبسنا عليهم ما يشبهون على ضغائنهم . وقيل : خلطنا عليهم ما يخاطون . وقيل : لبسنا عليهم ، أى : على قلوبهم ما يلبسون ، كما يلبس القادة على سفنهم ، وذلك أنهم أمروا سلطانهم بالسفر بالله والشرك له ، فغضى الله على قلوبهم حتى يكونوا على الكفر . في فاعل « أحسن » تولان :
(٢) تماماً على الذى أحسن	١٥٤	الأنعام	٦	

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
١ - أحدهما : موسى ، أي : تماماً على إحسان موسى بطاعته ، كأنه : ليكمل إحسانه الذي يستحق به كمال ثوابه في الآخرة ؛ ويكون منزه (الذي) منزه المصدر .				
٢ - أن يكون انفعال (ذكر الله) ، أي : تماماً على إحسان الله إلى أنبيائه . وقيل : تماماً على إحسان الله إلى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة .				
وقيل : من المندو . وقيل : من الله .	٨	الأفعال	١١	(٣) إذ ينجيكم الناس أمة منه
أي : بالماء . وقيل : بالربط على القلوب ، كنى عن الصدر . وقيل : بالرسول .	٨	الأفعال	١١	(٤) ويثبت به الأقدام
أي : مستكبرين بحرم الله ، تتولون : إن البيت لنا لا ينظر علينا أحد . وقيل : مستكبرين بالكتاب لا تؤمنون به	٢٣	المؤمنون	٦٧	(٥) سامراً تهجرون
أي : صد الله بيقين عن عبادة غيره . وقيل : صدّها سليمان عن ذلك ، و « ما » في محل نصب . وقيل : « ما » هي الفاعل .	٢٧	النحل	٤٣	(٦) وصدّها ما كانت تعبد
قيل : كان يحب الوحي فيحرص على التلقي قبل أن يتم الكلام ، وهذا حسن ، لأن الإشارة إلى الشيء في تربيته كالتقدم ذكره ، فيحسن منه الإخبار . وقيل : إنما أراد قراءة العهد لكتابه يوم القيامة ، لأن ما تقدم هذه الآية وما تأخر عنها يدل على ذلك ، ولا يدل على شيء من أمر القرآن ، ولا على شيء كان في الدنيا ، وهذا أيضاً حسن ، أي : إنا علينا جمع في قلبك لتقرأ بلسانك	٧٠	القيامة	١٦	(٧) لا تحرك به لسانكم لتعجل به

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
<p>وكان هذا القول في معنى قراءة المبد كتابه ضرب من التقرير والتوبيخ والإعلام ، بأنه صار إلى حيث لا تنفعه المجلة ، وإلى موضع الثبت في الأمور وإقامة جزاء الحسنه والسنة .</p> <p>وقيل : إن المبد يسرع إلى الإقرار بذنوبه وتكلف معاذيره ، ظنا بأن ذلك ربما ينفعه ، فيقال له : لا تمجل فإننا علينا أن نجتمع أجمعنا في صحيفتك ، وقد فعلناه ، وعلينا أن نقرأ كتابك ، فإذا قرأناه فاتبع لرآه ، أى فاتبع قراءته ، هل غادر شيئا واحتوى على زيادة لم تصلها ؟ فإذا فعلت ذلك وجواب كتابنا أعمالك ، فاعلم بهد ذلك أن علينا بيانه ، أى : إظهار الجزاء عليه .</p> <p>قيل : كان يجب الوسى فيحرص على التلقى قبل أن يتم الكلام .</p> <p>وقيل : إنما أراد قراءة المبد لكتابه يوم القيامة .</p>	٢٠	طه	١١٤	(٨) ولا تمجل بالقرآن من قبل ان يقضى إليك وحيه

٢٨ - الشرط : حذفه

<p>أى : إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون ؟ وجواب (إن كنتم) محذوف دل عليه ما تقدم ، أى فلم فعلتم ؟ وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد ، إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقى جوابه ، وحذف الجواب من الثانى وبقى شرطه .</p>	٢	البقرة	٩١	(١) لم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين
<p>المعنى : إن اخترتم بقتلهم فلم تقتلوهم ؟ فعدل عن الاختيار بقتلهم ، فحذفت الدلالة الفاعلية .</p>	٨	الأنفال	١٧	(٢) لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : إن قلت لهم : أقيموا بقبوموا .	١٤	إبراهيم	٣١	(٣) قل لبيدوى اللدين آمنوا يقيموا الصلاة
التقدير : إن كنتم مفكرين فهذا يوم البعث ؟ أى : فقد تبين بطلان أفكاركم .	٣٠	الروم	٥٦	(٤) وقال اللذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكنكم كنتم لا تعلمون
التقدير : إن أرادوا أولياء فالله الولى بالحق لاولى سواه .	٤٢	الشورى	٩	(٥) نأفقه هو الولى

٢٩ - ضمير الفصل

(الفصل لا يقع إلا بين معرفتين ، أو بين معرفة وما قارب منها .
ولا يقع بين نكرتين ، وبين معرفة ونكرة)

(أولئك) ، مبتدأ ، و (المفلحون) خبر ، و (هم) فصل ، ويقال : عماد . ويجوز أن يكون (هم) مبتدأ ثانياً ، و (المفلحون) خبر ، والخمسة خبر (أولئك) .	٢	البقرة	٥	(١) وأولئك هم المفلحون
(أنت) ، فصل وقيل : مبتدأ ، وما بعدها خبر ، والجملة خبر « إن » .	٢	البقرة	٣٢	(٢) إنك أنت العزيز الحكيم
« هو » فصل وقيل : مبتدأ ، « والتواب » خبره ، والجملة خبر « إن » .	٢	البقرة	٢٧	(٣) إنه هو التواب الرحيم
(أنت) ، فصل وقيل : مبتدأ ، و (التواب) ، خبره ، والجملة خبر « إن » .	٢	البقرة	١٢٨	(٤) إنك أنت التواب الرحيم
(أنت) ، فصل .	٥	المائدة	١١٧	(٥) كنت أنت الرقيب عليهم
(هو) ، على انفصل .	٨	الأعمال	٣٢	(٦) إن كان هذا هو الحق من عندك
(من) ، على انفصل .	١١	هود	٨٨	(٧) هؤلاء بناتى هن أطهر لكم
« أنا » ، فصل .	١٨	الكهف	٢٩	(٨) أن ترن أنا أقل منك مالا وولداً
« هو » فصل ، أو : ابتداء .	٢٠	طه	١٤	(٩) إنه هو التواب الرحيم
« هو » ، فصل .	٢٢	الحج	٥٨	(١٠) وأن الله هو خير الرازقين

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
« نحن » ، فصل .	٢٦	التشراء	٤١	(١١) وإن كنا نحن الغالبين
« هو » ، فصل ، لاغير .	٣٤	سبا	٦	(١٢) ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق
« هو » ، فصل .	٣٥	فاطر	١٠	(١٣) ومكر أولئك هو يبور
« هو » ، فصل ، وقد دخلت عليه اللام .	٣٧	الصافات	٦	(١٤) إن هذا هو الفوز العظيم
« هم » ، فصل ، وقد دخلت عليه اللام .	٣٧	الصافات	١٧٢	(١٥) إنهم لهم النصورون
« نحن » فصل ، وقد دخلت عليه اللام .	٣٧	الصافات	١٩٥	(١٦) أنا نحن الصافتون
« هم » ، فصل .	٤٠	الزخرف	٧٦	(١٧) ولكن كانوا هم الظالمين
« هو » ، فصل ، أو وصف للماء في وتجوده .	٧٤	المدثر	٢٠	(١٨) وما تدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً

٣ - الظرف

(أ) ارتفاع ما بعده

عذاب ، في هذا ونحوه يرتفع بالابتداء ، عند سيبويه . والظرف قبله خير عنه ، وهو « لهم » .	٢	البقرة	٧	(١) ولهم عذاب عظيم
وعند أبي الحسن والكسائي يرتفع «عذاب» بقوله « لهم » ، لأن « لهم » تاب عن الفعل . الآزي أن التقدير: وثبت لهم ، حذف « ثبت » وقام « لهم » مقامه ، والعمل للظرف لا للفعل . « من » ، يرتفع بالانزاف .	٢	البقرة	٨	(٣) ومن الناس من يقول
« أزواج » ، يرتفع بالابتداء ، عند سيبويه ، و « لهم » خبره ، و « فيها » معمول « لهم » وعند أبي الحسن: يرتفع « أزواج » بالظرف ، وهو « لهم » .	٢	البقرة	٢٥	(٤) ولهم فيها أزواج مطهرة

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
وإن رفعت به « فيها » جاز ، ولو جعلت « منها » حالا من المجرور جاز ، ولو جعلتها حالا من « أزواج » ، على أن يكون في الأصل صفة لها ، فلما تقدم انصب على الحال ، جاز . (أجرهم) ، يرتفع بالظرف ، لأن الظرف جرى غير للمبتدأ ، وهو (من آمن) . وقيل : الظرف (عند ربهم) حال من « الأجر » ، أى : لهم أجرهم ثابتا عند ربهم .	٢	البقرة	٦٢	(٥) من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم
التقدير : أو كأصحاب صيب من السماء ثابت فيه الظلمات ، لجرية وصفا على الصيب .	٢	البقرة	٦٩	(٦) أو كصيب من السماء فيه ظلمات
« أميون » ، يرتفع بالظرف الذى هو « منهم » ، عند الأخفش . وعند أبي إسحاق : ارتفع « أميون » بفعل ، كأن المعنى . واستر منهم أميون . وعند سيبويه : يرتفع بالابتداء ، فنى « منهم » عنده ضمير لقوله : (أميون) ، وموضع « منهم » على مذهبه رفع ، لوقوعه موقع خبر الابتداء .	٢	البقرة	٧٨	(٧) ومنهم أميون
(لعنة الله) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى خبرا على (أولئك) .	٢	البقرة	١٦١	(٨) أولئك عليهم لعنة الله
« من » ، يرتفع بالظرف .	٢	البقرة	١٦٥	(٩) ومن الناس من يتخذ
« ما » ، يرتفع بالظرف ، عند الأخفش ؛ وبالابتداء ، عند سيبويه .	٢	البقرة	١٧٨	(١٠) له ما بين أيدينا
« حياة » ، يرتفع بالظرف ، عند الأخفش ؛ وبالابتداء ، عند سيبويه . وقيل يرتفع بـ « استقر » لا بـ « لكم » .	٢	البقرة	١٧٩	(١١) ولنكم في الفصاح حياة
« من » ، يرتفع بالظرف .	٢	البقرة	٢٠٤	(١٢) وذن للناس من يعجبك

الآية	رقمها	المسورة	رقمها	الوجه
(١٣) للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر	٢٢٦	البقرة	٢	(تربص) ، يرتفع بالابتداء . وقوله : (للذين يؤلون) حيره . والجاء في : (من نسائهم) متعلق بالظرف ، ولا يتعلق بـ (يؤلون) ، أعني «من» ، لأنه لا يقال : حلف على كذا ، وآلى عليه .
(١٤) ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف	٢٢٨	البقرة	٢	بالمعروف ، متعلق بـ (هن) دون (عليهن) ، اعتباراً بقوله : (ولمطلقات مشاع بالمعروف) ٢ : ٢٤١ ، وقوله : (وعلى الموسع قدرة وعلى المقتر قدرة) ٢ : ٢٣٦ ؛ وإن لم يعتبر هذا جاء أن يتعلق بـ (عليهن) .
(١٥) كمثل سلوان عليه تراب	٢٦٤	البقرة	٢	(تربص) ، يرتفع بالظرف لأنه صفة لـ (صفوان)
(١٦) فأصابها إعصار فيه نار	٢٦٦	البقرة	٢	(نار) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى وصفاً على (الإعصار) .
(١٧) فأما الذين في قلوبهم زيغ	٧	آل عمران	٣	(زيغ) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى صلة على (الذين) .
(١٨) للذين اتقوا عند ربهم جنات	١٥	آل عمران	٣	(جنات) ، يرتفع بالابتداء ، و (للذين اتقوا) خير ، عند سيوريه ؛ وعند الأخفش : (جنات) يرتفع بالظرف .
(١٩) وكأين من نبي قتل معه رؤس كثير (فبمن قرا : قتل)	١٤٦	آل عمران	٣	(ريوس) ، يرتفع بالظرف ، وعلى هذا يكون (معه ريوس) صفة لـ (نبي) . ويصبح أن تعمله حالا من الضمير الذي في (قتل) .
(٢٠) ولا يؤوبه لكل واحد منهما السدس مما ترك	١١	النساء	٤	(السدس) ، يرتفع بالظرف ، وهو قوله : (لكل واحد منهما) ، و (مما ترك) حال من «السدس» ، والعامل فيه قوله : (لكل واحد منهما) ، ولا يكون العامل فيه : (لأبويه) . إن جعلت (الذين) وصفال (قولك) كان قوله : (لهم في الدنيا خزي) غير المبدأ ، ويرتفع (خزي) بالظرف .
(٢١) أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي	٤١	المائدة	٥	وإن جعلت (المليين) غيراً كان (خزي) غيراً بعد غير ، ويرتفع (خزي) أيضاً بالظرف

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٢) وآتينا الإنجيل فيه هدى ونور	٤٦	المائدة	٥	الظرف مع ما بعده في موضع حال، وهو متعلق بمحذوف، كأنه: مستقراً فيه هدى ونور. ويدل ذلك على أنه حال، وأن الجملة في موضع نصب لتكونها في موضع الحال، قوله بعد (ومصدقاً لما بين يديه)، والاسم مرتفع بالظرف
(٢٣) ومنهم من يستمع إليك	٤٥	الأنعام	٦	مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٢٤) أولئك الذين أسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب لهم	٥٦	محمد	٤٧	(شراب) : مرتفع بالظرف، إن جمعت «هم» حراً ثانياً.
(٢٥) كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب	٧١	الأنعام	٦	(حيران) : حال من الهاء التي في (استهويه) ؛ و (أصحاب) صفة (حيران) ؛ و (أصحاب) مرتفع بالظرف دون الابتداء.
(٢٦) أولئك لهم الأمن وهم يتدون	٨٢	الأنعام	٦	(الأمن) : مرتفع بالظرف (لهم) ؛ الجواب خبراً على قوله (أولئك أي) : أولئك ثابت لهم الأمن.
(٢٧) ومن النخل من طلعها قنوان دانية	٩٩	الأنعام	٦	من رفع بالظرف وجب أن يكون في الأول ضمير بيته ما ارتفع بالثاني، وإن أعمل الأول صار في الثاني ذكر منه، و (من طلعها) بدل من قوله (ومن النخل).
(٢٨) لهم دار السلام	١٢٧	الأنعام	٦	(دار) : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٢٩) قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا	١٤٨	الأنعام	٦	(من علم) : في موضع الرفع بالظرف نكتان (هل) ؛ أي : هل عندكم علم.
(٣٠) ما أنكم من إله غيره	٥٩	الأعراف	٧	(من إله) : في موضع الرفع بالظرف ؛ أي : ما أنكم إله غيره.
(٣١) حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق	١٠٥	الأعراف	٧	من قرأ «على» ، بتشديد الياء، ارتفع «أن» بالظرف.
(٣٢) ومنهم من يقول لننزلنك	٤٩	التوبة	٩	«من» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٣) ومنهم من يلزك	٥٨	التوبة	٩	«من» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٤) ومنهم الذين يؤذون	٦١	التوبة	٩	«الذين» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٥) ومنهم من عاهد الله	٧٥	التوبة	٩	«من» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٦) ومن حولكم من الأعراب منافقون	١٠١	التوبة	٩	(منافقون) : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
(البشرى)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.	١٠	يونس	٦٤	(٣٧) لهم البشرى في الحياة الدنيا
(من سلطان)، في موضع رفع بالظرف؛ أى: ما عندكم سلطان.	١٠	يونس	٦٨	(٣٨) إن عندكم من سلطان بهذا
من قال (الولاية) مبتدأ، كان (نق) حالا من الضمير في (هناك).	١١	هود	٤١	(٣٩) هنالك الولاية لله الحق
ومن قال إن (الولاية) رفع بالظرف، كان (نق) حالا من (الولاية).				
(زفر)، مرفوع بالظرف، وهو (نه)	١١	هود	١٠٦	(٤٠) لهم فيها زفر وشهب
(عنه الكتاب)، مرتفع بالظرف، جرى بالظرف صلة الموصول.	١٣	الرعد	٤٣	(٤١) ومن عنده علم الكتاب
(شك)، مرتفع بالظرف، لاعتداده على الهمزة.	١٤	إبراهيم	١٠	(٤٢) إلى الله شك
(رزقهم)، يرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالابتداء، عند سيبويه.	١٩	مريم	٦٢	(٤٣) ولهم رزقهم فيها
(حياة)، يرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالابتداء، عند سيبويه.	١٩	مريم	٦٤	(٤٤) ولكم في القصص حياة
(منكوت)، مرتفع بالظرف، جرى الظرف صلة موصول.	٢٣	المؤمنون	٨٨	(٤٥) من يده ما تكوت كل شيء
(أن خلقكم)، في موضع رفع بالظرف، لكونه مصدرا.	٣٠	الروم	١٠	(٤٦) ومن آياته أن خلقكم من راب
(من)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل،	٣١	لقمان	٦	(٤٧) ومن الناس من يشتري
(أزواج)، مرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالابتداء، عند سيبويه.	٣٨	ص	٥٨	(٤٨) وآخر من شكه أزواج
(أنك ترى)، مرتفع بالظرف، لكونه اسم (أن).	٤١	فصلت	٣٩	(٤٩) ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة
(وفي أنفسكم)، محتمل أمرين:				
١ - أن يكون خبر (آيات)، فمن رفع بالظرف، كان الضمير الذي فيه على حد الضمير الذي يكون في الفعل؛ ومن رفع بالابتداء ففيه ضمير على حد الضمير الذي يكون في خبر المبتدأ.	٥١	الذاريات	٢٠ ٢١	(٥٠) وفي الأرض آيات للمؤمنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
٢ - أن يكون متعلقاً بمحذوف يدل عليه قوله (أفلا تبصرون) ؛ تقديره : ألا تبصرون في أنفسكم أفلا تبصرون .				
(مزدجر) ، مرتفع بالظرف ، جرى الظرف صلة موصول .	٥٤	القمر	٤	(٥١) ونقد جاءكم من الأنبياء ما فيه مزدجر
إن رفعت على (الأنام) رفعت (فاكهة) بقوله (فيها) ، وإن وقتت على (وضعها) رفعت (فاكهة) بقوله «للأنام» ، بالظرف على قول الأخفش ، وبالأبتداء على قول سيبويه .	٥٥	الرحمن	١٠ ، ١١	(٥٢) والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة
(ثلة) ، مرفوع بالظرف ، على قول الأخفش ، وبالأبتداء ، على قول سيبويه ، إذا وقتت على قوله : (المقربون) .	٥٦	الواقعة	١١ ، ١٢ ، ١٣	(٥٣) أولئك المقربون * في جنات النعيم * ثلة من الأولين
(ثلة) ، مرفوع بالظرف ، عند الأخفش ، وبالأبتداء ، عند سيبويه ، إذا وقتت على قوله (عرباً أتراباً) .	٥٦	الواقعة	١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩	(٥٤) عرباً أتراباً * لأصحاب اليمن * ثلة من الأولين
أما إذا وصلت الكلام في الآيتين ارتفع (ثلة) على أنه خبر مبتدأ مضمرة .				

(ب) حذوه

تقدير : أن يضرب مثلاً ما بوجهة لما فوقها ، فحذف « بين » . (وأنظر : حرف الخبر : حذوه) .	٢	البقرة	٢٦	(١) أن يضرب مثلاً ما بوجهة
أى : قبل الأربعة الأشهر .	٢	البقرة	٢٢٦	(٢) فإن جاءوا فإن الله غفور رحيم
أى : يترصن جدهم .	٢	البقرة	٢٣٤	(٣) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يترصن بأهلهن
أى : كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة من نهار ؛ على تقدير : أن كان لم يلبثوا ، صلة لليوم .	١٠	يونس	٤٥	(٤) ويوم نحسرم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار
أى : فأمسكوهن قبله .	٦٥	الطلاق	٢	(٥) فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن معروف

٣١ - العاقل ، التعبير بلفظه عن غير العاقل .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله	١٠٨	الأنعام	٦	يعنى : الأصنام .
(٢) والذين تدعون من دونه لا ينطعون نصرمكم	١٨٧	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٣) وإن تدعوهم لا يسموا دعاءكم	١٨٨	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٤) والذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم	١٩٤	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٥) ألم أرى لهم يحشون بها	١٩٥	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٦) والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين	٤	يوسف	١٢	يعنى : الأصنام .
(٧) والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ .	١٤	الرعد	١٣	يعنى : الأصنام .

٣٢ - العطف

(١) بالواو ، والفاء ، و ثم ، من غير ترتيب الثانى على الأول

(١) إليك نعبد وإليك نستعين	٤	الفاتحة	١	الآ ترى أن الاستعانة على العبادة
(٢) وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة	٥٨	البقرة	٢	فقى سورة «الأعراف : ١٦١» : (وقولوا حطة طوادخلوا الباب سجداً» ، والقصة واحدة ، ولم يهال بتقديم الدعون وتأخيرها عن قول (الحطة) .
(٣) اعفوا واصفحوا	١٠٩	البقرة	٢	المعنى : ألا يكون في القلب من ذنب الذنب أثر ؛ والصفح : أن يبقى له أثر ما ، ولكن لا تقع به المؤاخنة .
(٤) يا مريم اتق ربك واسجدى وانكسرى مع الراكعين	٣٤	آل عمران	٣	والركوع قبل السجود ، ولم يهال بتقديم ذكر السجود ، لما كان بالواو .
(٥) إن متوفيتك ورأيتك إليك	٥٥	آل عمران	٣	والرفع قبل التوفى .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦) خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون	٥٩	آل عمران	٣	هو على ترتيب الخبر؛ أي: أخبركم أولاً بخلقه من تراب، ثم أخبركم بقوله: (كن).
(٧) وعيسى وأيوب ويونس	١٦٣	الأنعام	٤	و: عيسى) بعد جماعتهم.
(٨) إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم	٧	المائدة	٥	والقيام بعد غسل الوجه؛ والتعني: إذا أردتم القيام إلى الصلاة.
(٩) وهبنا له إسحاق ويعقوب...	٨٤	الأنعام	٦	فاختر (لوطاً) عن: (إسماعيل، وعيسى).
وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً	٨٦			
(١٠) ثم آتينا موسى الكتاب	١٥٤	الأنعام	٦	التقدير: ثم قل: آتينا موسى الكتاب (أهلكناها) خبر، أو صفة.
(١١) وكم من قرية أهلكناها فأهأها بأسنا	٣	الأعراف	٧	أما عن دخول الفاء في قوله تعالى (فأهأها بأسنا) ٧:٤، والباأس لا يأتي المهلكين، إنما يجيئهم الباأس قبل الإهلاك، ومن عجيء البأس يكون الإهلاك، فإنه يكون المنى في قوله: (أهلكناها): قربت من إهلاك ولم تهلك بعد، ولكن لقربها من الهلاك ودنوها وقع عليها لفظ الماضي، لفاربتنا له وإحاطته إياها
(١٢) ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا لللائمكة	١٠	الأعراف	٧	الأجود أن يكون المراد: وأقد خلقنا أصلكم الذي هو آدم.
(١٣) رب موسى وهرون	١٢٢	الأعراف	٧	وق: «٧٠» (رب هارون وموسى) بدأ بموسى هنا، ثم قدم هارون هناك.
(١٤) حتى إذا ضاقت عليهم الأرض	٤٨	الشعراء	٢٦	قيل: «ثم»، زيادة.
ثم تاب عليهم ليتوبوا	١١٨	التوبة	٩	ويجوز أن يكون جواب «إذا» محذوفاً، و: (ثم تاب عليهم) معطوف على جملة الكلام؛ أي: حتى إذا ضاقت عليهم الأرض تصلوا وتدموا ثم تاب عليهم.

الوجوه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
التقدير : اتبتوا على التوبة ودوموا عليها ..	١١	هود	٣	(١٥) وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه
وإطار الحجارة قبل جبل الأسافل أعلى ، فقدم وأخر « الإطار » . أى : ثم دام ونبت على الاهتداء .	١١	هود	٨٢	(١٦) فما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة
أى : ثم دام ونبت على الاهتداء .	٢٠	طه	٨٢	(١٧) انفجار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
أى : وانضخت لظهور نباتها ، فيكون من هذا الباب . وفسروها : بأضغف نباتها ، فلا يكون من هذا الباب .	٢٢	الحج	٥	(١٨) فإذا أنزلنا عليها السماء اهزئت وربت
أى : فأخبرهم بالإلقاء ، ثم أخبرهم بالتولى وقيل : ليس « التولى » الانصراف ، وإنما معناه : تنح عنهم بعد إلقاء الكتاب إليهم بحيث يكونون عنك بمرأى ومسمع ، فانظر ماذا يرون من جواب الكتاب .	٢٧	اثقل	١٨	(١٩) اذهب بكاتبى هذا فآلقه
قال ابن جنى : الواو ، وإن كان لا يوجب الترتيب ، فإن لتقديم المقدم حظا وفضلا على المؤخر ، إلا ترى كيف قال « كف أيديهم » فقدم للمؤخر في موضع تعداد التعم ، فكان أولى . و « النذر » قبل « العذاب » .	٣٨	الفتح	٢٤	(٢٠) وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
المعنى : ثم كان قد استوى على العرش قبل أن يخلق السموات والأرض . وقيل : التقدير : هو الذى خلق السموات والأرض ، أى أخبركم بخلقها ثم استوى ، ثم أخبركم بالاستواء .	٥٤	القمر	١٨٠١٦ ٣٠٤٢١	(٢١) فكيف كان عذابي ونذر
أى : مع ذلك .	٥٧	الحديد	٤	(٢٢) هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش
	٦٨	القلم	١٣	(٢٣) عتل بعد ذلك زنيم

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : مع ذلك .	٨٩	النازعات	٣٠	(٢٤) والأرض بعد ذلك دحاها
هو على ترتيب الخبر .	٩٠	البلد	١١ ١٧	(٢٥) فلا اتعجب العقبة . . ثم كان من الذين آمنوا
(فمن يعمل) ، لئى : فمن يظهر ذلك اليوم في صحيفته خير أو شر يرى مكافأته . أو فمن يعمل في الدنيا ، ويكون كونه الماء بعد ذكر ما ذكر في الآخرة على معنى : أن ما يكونه الله في الآخرة من الشدائد التي ذكرها توجب أنه : من عمل في الدنيا خيراً أو شراً به	٩٩	الزلزلة	٧٤١	(٢٦) إذا زلزلت الأرض زلزالها . فمن يعمل مثقال ذرة
قيل : إن هذا على الإخبار ؛ أى : ثم أخبركم بالسؤال عن النعيم ؛ لأن السؤال قبل رؤية الجنة . وقيل : بل المعنى : يقال لكم : أين نعيمكم في النار وأين نتمسلم به ؟	١٠٢	الاسكندر	٨	(٢٧) ثم انصأ أن يومئذ عن النعيم

(ب) على الضمير المرفوع

عطف (وزوجتك) على الضمير في « اسكن » ، بعد ما أكد بقوله : (أنت) .	٢	البقرة	٣٥	(١) اسكن أنت وزوجك الجنة
« من » ، عطف على التاء ، ولم يؤكد . عطف بعد ما أكد .	٣	آل عمران	٢٠	(٢) أسلفت وجهي لله ومن اتبعن
عطف على الضمير في « لا أمك » .	٥	المائدة	٢٤	(٣) فأذهب أنت وربك
« القمين » ، مرفوع عطف على الضمير الذي في الطرف ، وإن لم يؤكد .	٥	المائدة	٢٥	(٤) لا أمك إلا نفسي وأخي
ويعجز أن يكون مرفوعاً على الابتداء ، والجار خبر . ويعجز أن يكون محمولا على موضع « أن »	٥	المائدة	٤٥	(٥) وكتبنا عليهم فيما أن للنفس بالنفس والعين بالعين
« أبؤنا » ، معطوف على الضمير الذي في « أشركنا » ، ولم يؤكد .	٦	الأحرام	١٤٨	(٦) « أشركنا ولا آباؤنا
عطف وأ أكد بـ « أتم » .	٧	الأعراف	٧١	(٧) « ميثمها أتم وآباؤكم

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
عطف وأكسد بالمفعول دون (أنتم) ، والمفعول يقوم مقام (أنتم) .	١٠	يونس	٧١	(٨) فاجمعوا أمركم وشركاؤكم [فيمن رفع]
عطف على الضمير في (استقم) ، وقام قوله: (كما أمرت) مقام التأكيد .	١١	هود	١١٢	(٩) فاستقم كما أمرت ومن تاب معك
يجوز في « من » الرفع والنصب ، على ما سبق في الآية السابقة .	١٣	الرعد	٢٣	(١٠) جنات عدن يدخلونها ومن تاب معك
عطف (أناؤنا) على الضمير في (كنا) ، لمكان قوله (ترابا) .	٢٧	النحل	٦٧	(١١) أنذا كنا تراباً وأبؤنا
ضائفة ، رفع ، عطف على الضمير في (تقوم) .	٧٣	الزلزل	٢٠	(١٢) إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من نلى الثيل ونصفه وثله وطائفة

٣٣ - غير ، إجراؤها في الظاهر على المعرفة

غير ، صفة لـ (الذين) . وقيل : بدل من (الذين) .	١	الفاتحة	٧	(١) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
من رفع (غير) جعله تابعا لـ (القاعدتين) ، على الوصفية والبديلية .	٤	التساء	٩٥	(٢) لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر
من جر (غير) جعله تابعا لـ (التائبين) ، على الوصفية والبديلية .	٢٤	النور	٣١	(٣) أو التائبين غير أولى الأثمة من الرجال

٣٤ - الفعل

(أ) حمله على موضع الفاء في جواب الشرط وجزمه

(يكفر) ، جزم على موضع قوله (فهو خير لكم) ، لأن تقديره : إن تغفروا وتؤنوها الغفراء يكن الإيتاء والإخلاء خيرا لكم .	٢	البقرة	٢٧١	(١) وإن تخفوها وتؤنوها الغفراء هو خير لكم ويكفر عنكم
الجزم هو الجيد ، بالعطف على الجزاء ، وجاز الرفع ، وقد قرئ به في (يستغفر) .	٢	البقرة	٢٨٤	(٢) وإن تبدوا ما أنتمم أو تخفوه عما بينكم به الله فيفقر لمن يشاء

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
(بذرههم) ، جزم حملا على موضع الفاء ، وشرفع فيه أيضاً حسن .	٢	الأعراف	١٨٦	(٣) من يضل الله فلا هادي له وبذرههم
القراء السبعة على رفع (ويستخلف) ، إلا رواية عن حفص بجزمه .	١١	هود	٥٧	(٤) فإن تولوا فقد أبغضتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم
الجزم ، هو الجيد ، بالعطف على الجزاء .	٤٧	محمد	٣٧	(٥) إن يسألكمها فيحكم تبخلوا ويخرج أضغانكم
وجاز الرفع ، ولم يقرأ بالرفع في « ويخرج » حمل (يكن) على موضع الفاء في « فأصدق » ، وموضع الفاء جزم ، وكأنه في التقدير : إن أهانتني أصدق وأكن .	٦٣	النافقون	١٠	(٦) لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن
وقرىء ، (وأكون) منصوباً ، بالحمل على (فأصدق) .				

(ب) ذكره والتكنية عن مصدره

أى : الاستعانة .	٢	البقرة	٤٥	(١) واستعينوا بالصبر والصلاة
أى : مولى التولية ، فالهاء ، كناية عن المصدر في « موليها » .	٢	البقرة	١٤٨	(٢) وللملأ وجهه هو موليها
الهاء ، كناية عن المصدر ، أى : فالفعل .	٢	البقرة	٢٨٢	(٣) وإن عملوا فإنه فوقهم
التقدير : البخل خيراً لهم .	٣	آل عمران	١٨٠	(٤) ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم
أى : العدل هو أقرب للتقوى .	٥	للأنبياء	٨	(٥) اعدلوا هو أقرب للتقوى
أى : اقتد اقتداء .	٦	الأنعام	٩٠	(٦) فبهديهم اقتده
التقدير : إلا قولاً بعيشة الله ؛ أى : قولاً مقترناً بعيشة الله .	١٨	المكف	٢٣	(٧) ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك قدأ إلا أن يشاء الله
أى : يندأ النداء ، فالهاء كناية عن المصدر .	٤٢	الشورى	١١	(٨) ومن الأنعام أزواجاً يندوكم فيه

٣٥ - في ، التجريد بها (ظ : التجريد بالباء ، ومن ، وفي)

٣٦ - القسم ، ألفاظ استعملت استعماله وأجيب بجوابه

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أجريت فيمن ، وفي غيرهن من الآي ، الجمل يجرى الجمل من البتداء والخبر ، في نحو قوله تعالى (لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون) ٣:٧٢	٢	البقرة	١٠٢	(١) واقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق
فألام ، وإن ، وما ، ولا ، كلها أجوبة الأقسام ، طلق هي عموا ، وأخذنا ميثاقكم ، وكتب على نفسه الرحمة ، وكتب الله لأغلبن .	٣	آل عمران	٨١	(٢) وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
	٣	آل عمران	١٨٧	(٣) وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس
	٦	الأنعام	١٢	(٤) كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم
	٦	الأنعام	٥٤	(٥) كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه من عمل منكم سوءاً (فيمن كسر « إن »)
	٥٨	المجادلة	٢١	(٦) كتب الله لأغلبن أنا ورسلي

٣٧ - القلب والإبدال

(خطايا ، فعائل ، مقلوب من « فعايل » ، قدمت اللام على المهمزة ، فصار « خطاي » ثم أبدلت من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألف ، فصار « خطايا » فلما كثرت الأمثال أبدلت المهمزة ياء ، فصار : خطايا .	٢	البقرة	٥٨	(١) تغفر لكم خطاياكم
الثاء في « أخت » بدل من الواو ، لقولك : أخوان ، وإخوان .	٤	النساء	١٢	(٢) وله أخ أو أخت
أشياء ، أصله « شياء » على وزن فعلاء ، يدل على الكثرة ، قلبت لامه إلى أوله ، فصار : أفعال وقيل : أصله : أشياء ، على وزن : أفعال ، حذف لام الفعل . وقيل وزنه : أفعال .	٥	المائدة	١١٠	(٣) لا تألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوؤكم

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
الحوايا : (ظ : خطايا : ، : ٢ : ٥٨)	٦	الأنعام	١٤٦	(٤) أو الحوايا
هار ، أصلها : هابر ، نصار : هار ، مثل : قاض	٩	التوبة	١٠٩	(٥) على شفا جرف هار
التاء في « كتبا » بدل من الواو ، التي هي لام في « كلا » .	١٨	الكهف	٣٣	(٦) كتبا الجنتين آتت أكلها
السوق ، أصل : السوق ، الواو .	٣٨	من	٣٣	(٧) نطق مسعاً بالسوق (فيمن همز)
همز الواو مجاورة الضمة	٤٨	الفتح	٢٩	(٨) فاستوى على سوقه (فيمن همز)
أقتت ، أصله : وقتت ، لأنه من الوقت .	٧٧	الرسلات	١١	(٩) وإذا الرسل أقتت
التاء (التراث) بدل من الواو .	٨٩	الحجر	١٩	(١٠) وتأت كلون التراث
أحد ، الهمزة بدل من الواو ، في « واحد » ، لأنه من الوحدة .	١١٣	الإخلاص	١	(١١) قل هو الله أحد

٣٨ - كاف الخطاب ، المتصلة بالكلمة ولا موضع لها من الإعراب

الكاف ، هنا ، للخطاب ، لأن « إيا » مضمرة ، والمضمر أعرف المعارف ، فلا يجوز إضافة فيه	١	الفاتحة	٤	(١) إياك نعبد وإياك نستعين
الكاف ، للخطاب ، لثبات النون في « ذانك » ، وأو كان جراً بالإضافة حذف النون .	٢	البقرة	٢	(٢) ذلك الكتاب
الكاف والميم ، للخطاب ، لأن ثبوتهما لا يزيد معنى يحتل .	٦	الأنعام	٤٠	(٣) قل أرايتكم إن آتاكم عذاب الله
الكاف في « تلكا » ، للخطاب .	٧	الأعراف	٢٢	(٤) وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة
الكاف في « تلكم » ، للخطاب .	٧	الأعراف	٤٣	(٥) ونودوا أن تلكم الجنة
الكاف في « فذلكن » الخطاب .	١٢	يوسف	٣٢	(٦) فذلكن التي لنتنن فيه
الكاف في « أرايتك » للخطاب .	١٧	الإسراء	٦٢	(٧) أرايتك هذا الذي كرمت على
الكاف في « هذانك » للخطاب .	٢٨	القصص	٣٢	(٨) فذانك برهانان

وهي على هذا جميع الكاف المتصل بـ : إياك ، ذلك ، ذانك ، أرايتك ، أرايتكم ؛ وكذلك للكاف : أولئك ، وأولئك . في جميع التنزيل ، للخطاب ، وليس لها محل من الإعراب . لاستحالة معنى الإضافة فيه .

٣٩ - لا ، زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٠ - اللزوم وغير اللزوم ، إجراء كل منها مجرى الآخر

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) الذي جعل لكم الأرض فراشاً	٢٢	البقرة	٢	استجازوا إدغام اللامين ، لما كانا مثابن من كلمتين .
(٢) فهي كالخجارة	٧٥	البقرة	٢	جمعوا الفاء من قوله : (فهي كالخجارة) بمنزلة حرف من الكلمة ، فاستجازوا إسكان الهاء تشبيهاً بـ (فخذ) و (كبد) ، لأن الفاء لا تنصل منها .
(٣) وهو بكل شيء عليم	١٠١	الأنعام	٦	جمعوا الواو من « وهو » بمنزلة حرف من الكلمة ، فاستجازوا إسكان الهاء تشبيهاً بـ « فخذ » و « كبد » .
(٤) لكان هو الله ربى	٣٨	الكهف	١٨	« لكان » أصله : لكن أنا ، خففت الهمزة ثم حذفت وأثبتت حركتها على نون « لكن » ، فصارت « لكان » ، فاستنقل اللقاء للثلاثين متحركين . فأسكن الأول وادغم في الثاني .
(٥) ثم ليقطع	١٥	الحج	٢٢	من أسكن اللام نهى الاتصال ، ومن حركها ضل الاتصال .
(٦) وليوفوا نذورهم	٢٩	الحج	٢٢	استجازوا إسكان لام الأمر ، لاتصالها بالواو .
(٧) ويخسر الله وبقته	٥٢	النور	٢٤	يسكون الفاء من « يته » ، وكسب الهاء من غير إشباع ، على قول من جعل « ته » مثل « علم » .
(٨) ويحمل لك قصوراً	١٠	الفرقان	٢٥	استجازوا إدغام اللامين ، لما كانا مثابن من كلمتين .
(٩) لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	١	البينة	٩٨	حركت النون من « يكن » لالتقاء الساكنين ، ولم يعتد بها لأنها في تقدير السكون ، ولو كان الاعتداد بها لأعاد ما حذف من أجله ، وهو الواو .

٤١ - اللام ، زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٢ - لام إن ، دخولها على اسمها ، أو خبرها ، أو ما اتصل بخبرها

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
دخلت اللام على الاسم .	٣	آل عمران	١٣	(١) إن في ذلك لعلبة
دخلت اللام على الاسم .	٢٤	النور	٤٤	» » » »
دخلت اللام على الاسم .	٧٩	النازعات	٢٦	» » » »
دخلت اللام على الاسم .	٣	آل عمران	٧٨	(٢) وإن منهم لفرقة
دخلت اللام على الاسم .	٤	النساء	٧٢	(٣) وإن منكم لمن ليبطئن
دخلت اللام على الخبر .	١٢	يوسف	٩٠	(٤) إنك لأنت يوسف
دخلت اللام على ما اتصل بالخبر .	٣٥	الحجر	٧٢	(٥) إنهم لفي سكرتهم يعمهون
دخلت اللام على الخبر .	٢٠	طه	٦٣	(٦) إن هذان لساحران
دخلت اللام على الاسم .	٢١	الأنبياء	١٠٦	(٧) إن في هذا لبلاغاً
دخلت اللام على الخبر .	٢٧	النمل	٦	(٨) إنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم
دخلت اللام على الخبر .	٢٧	النمل	١٦	(٩) إن هذا هو الفضل المبين
دخلت اللام على الخبر .	٣٧	الصفات	١٦٥	(١٠) وإنا لنحن الصافون
دخلت اللام على الخبر .	٣٧	الصفات	١٦٦	(١١) وإنا لنحن للصبوحون
دخلت اللام على الخبر .	٣٧	الصفات	١٧٢	(١٢) وإهم لهم للصورون
دخلت اللام على الخبر .	٤٢	الشورى	٥٢	(١٣) وإنا لنهتدى إلى صراط مستقيم
دخلت اللام على الخبر .	٤٣	الزخرف	٤	(١٤) وإنا في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم
دخلت اللام على الخبر .	٤٣	الزخرف	٤٤	(١٥) وإنا قد ذكرناك ولقومك
دخلت اللام على الخبر .	٤٣	الزخرف	٦١	(١٦) وإنا لعلم للساعة

(د) زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٣ - اللام الملوطة للقسم ، ودخولها على حرف الشرط

يجوز أن يكون «من» شرطاً ، و«اشترائه» جزم «من» ، ويكون «ماله» جواب القسم المضمر ، على تقدير : والله ماله .	٣	البقرة	١٠٢	(١) ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة
ويجوز أن يكون «من» بمعنى الذي ، و«اشترائه» ويكون «ماله في الآخرة» خبر المبتدأ ؛ وهذا الوجه				

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
دخلت اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة؛ على تقدير: والله لئن اتبعت أهواءهم.	٢	البقرة	١٢٠	(٢) ولئن اتبعت أهواءهم
دخلت اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة؛ على تقدير: والله لئن اتبعت أهواءهم.	٢	البقرة	١٤٥	(٣) ولئن اتبعت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلك
من قال إن « ما » شرط، كانت اللام بمنزلة « ف » « لئن »، ويكون (أتيتكم) مجزوماً بـ « ما »، و« ما » منصوبة به، ويكون قوله « لئن آمنتم » جواب القسم.	٣	آل عمران	٨١	(٤) وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
ومن قال « ما » بمعنى الذي، كانت مبتدأة، و (أتيتكم) صلته، والتقدير: أتيتكموه؛ ويكون قوله (ثم جاءكم) معطوفاً على الصلة؛ والتقدير: ثم جاءكم به، إلى قوله (لما معكم)؛ ويكون قوله: (لتؤمنن به) خبر المبتدأ.				
ومن رأى أن الظاهر يقوم مقام المضمرة، كان قوله « لما معكم » ينفي عن ضمير « به ».				
لام القسم محذوفة، اعتماداً على الثانية؛ والتقدير: والله لئن لم ينتهوا.	٥	المائدة	٣	(٥) وإن لم ينتهوا عما يقولون لئن
لام القسم محذوفة، اعتماداً على الثانية؛ والتقدير: والله لئن أظنهم.	٦	الأنعام	١٢١	(٦) وإن أظنهم إنكم شركون
يجوز فيها الوجهان اللذان ذكرا في قوله تعالى: (ولقد علموا لمن اشتراه) (٢: ١٠٢).	٧	الأعراف	١٨	(٧) لمن يملك منهم لاملأن جهنم منكم
لام القسم محذوفة، اعتماداً على الثانية؛ والتقدير: والله لئن لم تنزلنا.	٧	الأعراف	٢٣	(٨) وإن لم نزلنا وترحنا لنكونن

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٩) إني أنا من فضله لصدان	٧٥	التوبة	٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٠) ولئن أذقتنا الإنسان ما رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس	٩	هود	١١	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١١) ولئن لم يفعل ما أمره لبيجنن وليكونا من الصاعرين	٣٢	يوسف	١٢	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٢) ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك	٨٦	الإسراء	١٧	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٣) قل إني اجنمت الإنس والجن على أن يأتوا بعقل هذا القرآن لا يأتون بمثله	٨٨	الإسراء	١٧	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٤) إني لم تنته لأرجنك	٤٦	مريم	١٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٥) ولئن أرسلنا ريحا فإوه مصفرا لظفوا من بعده يكفرون	٥١	الروم	٣٠	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة ، ووضع الماصي موضع المستقبل .
(١٦) ولئن جتهم بآية ليقولن الذين كفروا	٥٨	الروم	٣٠	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٧) إني لم ينته المناصون . . . لترينك بهم	٦٠	الأحزاب	٣٣	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٨) إني لم تنتهوا لرجنكم وليمننكم منا عذاب ألم	١٨	يس	٣٦	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٩) إني أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم	١٢	الحشر	٥٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(٢٠) كلا إني لم ينته للسنين بالناسية	١٥	العلق	٩٦	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .

١ - الحقل عليه مرة وعلى معناه اخرى

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) ومن الناس من يقول آمنا بالله وما هم بمؤمنين	٨	البقرة	٢	كنى عن «من» بالفرد، حيث قال: «يقول»، ثم قال: (وما هم بمؤمنين) فحمل على المعنى، وجمع.
(٢) كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم	١٧	البقرة	٢	كنى عن (الذي) بالفسرد، حيث قال: (استوقد)، ثم كنى عنه بالجمع حيث قال: (ذهب الله بنورهم).
(٣) وما يملأن من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتننة فلا تكفروا فبئس ما	١٠٢	البقرة	٢	الضمير في (يتعلمون) يعود إلى (أحد)، وهذا محمول على المعنى.
(٤) بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه	١١٢	البقرة	٢	أفراد الكتابة في (أسلم) و «نه» و «هو»، ثم قال: «ولا حروف عليهم ولا هم يحزنون»، فجمع.
(٥) إن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم	٧٣	آل عمران	٣	جمع الضمير في (يحاجوكم) حملاً على المعنى.
(٦) ومنهم من يستع عليك وجعلنا على قلوبهم أكنة	٢٥	الأنعام	٦	أفرد ثم جمع.
(٧) وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا محرمة على أزواجنا	١٣٩	الأنعام	٦	أنت (خالصة) حملاً لـ «ماء» على معنى التأنيث، ثم عاد إلى اللفظ.
(٨) إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً.. وكلهم آتية	٩٣ ٩٥	مريم	١٩	حمل مرة على اللفظ وأخرى على المعنى، وقال (وكلهم آتية)، ولم يقل: (آتية)، ولا «آتوا الرحمن»، كما قال «وكل آتوهما آخرين» الخمل: ٨٧، «وكل في فلك يسبحون» يس: ٤٠.
(٩) والقول ما بينك وتلقف ما صنعوا	٦٩	طه	٢٠	يجوز أن يكون في (تلقف) ضمير قوله: (ما قرأ بينك)، وأنت على المعنى، لأنه في المعنى «عصا». ويجوز أن يكون «تلقف» ضمير الخطاب، ووجهه هو التلقف، وإن كان التلقف في الحقيقة الصا

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٠) والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون	٣٣	الزمر	٣٩	أفرد ثم جمع .
(١١) والذي قال لوالديه أفأكبأ..	١٧	الأحقاف	٤٦	أفرد ثم جمع .
أولئك الذين حق عليهم	١٨			

(ب) حمل على المعنى والحكم عليه بما يحكم على معناه لا على لفظه

(١) وتوجدنهم الناس على حياة ومن الدين أشركوا	٥٦	البقرة	٢	قيل : إن « من » دخلت ، لأن « منى » قوله : (أحرص الناس) : أحرص من الناس ، فقال : (ومن الذين أشركوا) حملا على المعنى .
(٢) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين	٦٧	البقرة	٢	محمول على المعنى ، وهو جواب لقولهم : (أنتخذنا هزوا) ، ولو حمل على اللفظ لقال : أن أكون من الهازئين .
(٣) قل إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقم لونها تسر الناظرين	٦٩	البقرة	٢	إنما قال : (تسر) ، ولم يقل (يسر) ، حملا على المعنى ، لأن قوله (لونها) : صفرتها ، فكأنه قال : صفرتها تسر الناظرين .
(٤) فن بدله بما سمع	١٨١	البقرة	٢	والمتقدم (ذكر الوصية) ، ولكن معناه : الإيصاء ؛ أى : من بدل الإيصاء .
(٥) أصل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم	١٨٧	البقرة	٢	عدى (الرفث) بـ « إلى » حملا على «الإفصاء» ، وكما قال (أفصى بعضكم إلى بعض) النساء : ٢١ ، كذا قال (الرفث إلى نساءكم) .
(٦) ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم	٢٤٣	البقرة	٢	عدى (خرى) بـ (إلى) حملا على النطر ، كذا قال : ألم تنظر .
(٧) من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له إضعافاً كثيرة (فيه من قرأ ينصب «يضاعف»)	٢٤٥	البقرة	٢	وإن شئت كان المعنى : ألم ينته عليك إلى كذا؟ إنما ينصب إذا كان السؤال على الفرض ؛ لو قال : أيقرض زيد فيضاعفه عمرو ؟ وفي الآية السؤال عن المقرض لاعن الإقراض ، ولكنه حمل على المعنى ، نصار السؤال عن الإقراض .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٨) ألم تر إلى اللآ	٢٤٦	البقرة	٢	عدى « ترى » بـ « إلى » ، حملا على النظر .
(٩) ألم تر إلى ربك	٢٥٨	البقرة	٢	عدى « ترى » بـ « إلى » ، حملا على النظر .
(١٠) أو كالتى مر على قرية	٢٥٩	البقرة	٢	جاء بعد قوله « إلى التى حاج » البقرة : ٢٥٨ ، كأنه قال : أرايت كالتى حاج إبراهيم في ربه أو كالتى مر على قرية ، فجاء بالثاني على أن الأول كأنه قد سبق كذلك .
(١١) فن جاءه موعظة من ربه	٢٧٥	البقرة	١	حمل « الموعظة » على « الوعظ » ؛ لأنها واحد
(١٢) ولا تؤمنون إلا أن تبع دينكم . . . أن يؤتى أحد	٧٣	آل عمران	٣	هذا محمول على اللغى ؛ لأنه لما قال : (ولا تؤمنون) ، كأنه قال : أجمعتوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ؟
(١٣) وإذا حضر القسمة	٨	النساء	٤	محمول على الحظ والنصيب .
فأرزقوهم منه .				
(١٤) ويهديهم إلى صراط مستقيماً	١٧٥	النساء	٤	الماء في « إليه » يعود إلى ما تقدم ذكره من اسم الله ؛ والعنى : ويهديهم إلى صراطه صراطاً مستقيماً .
(١٥) ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل	١٢	المائدة	٥	ثم قال : (ومن الذين قالوا إنا نصارى) المائدة : ١٤ ؛ لأن معنى قوله : (أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) : (أخذ الله ميثاقاً من بني إسرائيل) ، واحد ، فجاء قوله : (ومن الذين قالوا) : ٥ : ١٤ على المعنى لا على اللفظ .
وقول الذين آمنوا (فإمن أصب : ويقول)	٥٣	المائدة	٥	قيل : إنه محمول على قوله « فصى الله أن يأتى بالفتح (المائدة : ٥٢ ، وأنت لاتقول : فصى الله أن يأتى بأن يقول الذين آمنوا ؛ ولكن حملة على المعنى ، لأن معنى « فصى الله أن يأتى بالفتح) ، (فصى أن يأتى الله بالفتح) واحد .
(١٧) فليحذر الذين يخالفون عن أمره	١٥٠	الأنعام	٦	حملة على (يبدلون) فعلاه بـ « عن » .

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أى: هذا الشخص، أو: هذا الرق، فهو محمول على المعنى .	٦	الأنعام	٧٨	(١٨) لنا رأى الشمس بازقة قال هذا ربي
محمول على ما قبله من الصدر، والصدر منقول له، وهو: (يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً) الأنعام : ١١٢ أى : للغرور . فتقديره : للغرور ، ولتصني إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة .	٦	الأنعام	١١٣	(١٩) ولتصني إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
أنت (العشر) ، لما كان (الأمثال) بمعنى الحسنة . حمل الكلام على المعنى .	٦	الأنعام	١٦٠	(٢٠) فله عشر أمثاله
استغنى بحرفي ذكر الفعل لى قوله قيل : (إنى هداى ربي إلى صراط مستقيم) عن ذكره ثانياً ، فقال : (دينياً قيساً) ، أى : هداى دينياً قيساً .	٦	الأنعام	١٦١	(٢١) ديناً قيساً
وقيل : هو منصوب حملاً على (اعرفوا) ، لأن هدايتهم إليه تعريف لهم ، فحملة على (اعرفوا) . أراد بـ (الرحمة) هنا : انظر . ويجوز أن يكون التذكير هنا ، وإنما هو لأجل « قيل »	٧	الأعراف	٥٦	(٢٢) إن رحمة الله قريب من المحسنين
هو محمول على المعنى، والمعنى: ما لكم إله غيره .	٧	الأعراف	٥٩	(٢٣) ما لكم من إله غيره (فيمن رفع: إله)
محمول على موضع الفاء .	٧	الأعراف	١٨٦	(٢٤) من يضل الله فلا هادى له (فيمن جزم: يضل)
(وفى الرقاب) ثم عطفت على الفقراء ، لأن للكتاب لا يملك شيئاً ، وإنما ذكر لتعريف الموضع (الغارمين) عطفت على الفقراء ، إذ لا يملكون . وفى (سبيل الله) مثل قوله: (وفى الرقاب) لأن ما يخرج لى سبيل الله يكون فيه مالا عك الخرج فيه ، مثل بناء للتناظر وعقد الجسور وسد الثغور .	٩	التوبة	٦٠	(٢٥) إنما الصدقات للفقراء والمساكين والمعلمين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وإن للسبيل

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
من رفع حمل على المعنى؛ والتقدير: وما يجزب عن ربك متقال ذرة.	١٠	يونس	٦٢	(٢٦) وما يجزب عن ربك من متقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر (فيمن رفع أصغر وأكبر).
« من » منصوب للوضع حمل على المعنى، لأن معنى (جعلنا لكم فيها معاش): أعشناكم، وكأنه قال: وأعشنا من لستم له برازقين.	١٥	الحجر	٢	(٢٧) وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين
(وبصرناه) عداه بـ « من »، كأنه قال: ونجينا.	٢١	الأنبياء	٧٧	(٢٨) ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا
حمل قوله: (من الأرض) على المعنى؛ كأنه قال: من رب الأرض؟ فقال: الله.	٢٣	الْمُؤْمِنُونَ	٨٤ ٨٥	(٢٩) قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله (فيمن قرأ: سيقولون الله)
على انفسى، لأن معنى (من رب السموات): لمن السموات؟ فقال: الله.	٢٣	المؤمنون	٨ ٨٧	(٣٠) قل من رب السموات المسبح ورب العرش العظيم سيقولون لله (فيمن قرأ: سيقولون لله)، وهي قراءة الجمهور غير أبي عمرو.
عدى (ترى) بالياء حملا على النظر، كأنه قال: ألم تنظر؟ وإن شئت كان المعنى: ألم ينته علمك إلى؟	٢٥	الفرقان	٤٥	(٣١) ألم تر إلى ربك
لما كان المعنى: مالى لا أرى الهدهد، أخبرونا عنه؟ صار الاستفهام محمولا على معنى الكلام، حتى كأنه قال: أخبروني عن الهدهد أشاهد هو أم كان من الغائبين؟	٢٧	الثل	٢٠	(٣٢) مالى لا أرى الهدهد
إذا جفته يسد مسد الجواب كان محمولا على المعنى، لأن (ليس) تنفى الحال، والجزاء لا يكون بالحال؛ تقديره: باينتم نساء المسلمين، ويجوز أن يكون الجواب: (فلا تخضعن) دون (لستن) و (لستن) أوجه.	٣٣	الأحزاب	٣٢	(٣٣) لستن كأحد من النساء إن اتقين
حمل على المعنى؛ والتقدير: هل خالق غير الله (فيمن رفع: خبر).	٣٥	فاطر	٣	(٣٤) هل من خالق غير الله (فيمن رفع: خبر).
اللفظ لفظ النداء؛ والمعنى على غيره	٣٦	يس	٣٠	(٣٥) يا حسرة على العباد

الوجوه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
لما كان الهنق : مانسا لآزى رجالا ، أخبرونا عنهم ! صار الاستفهام محمولا على معنى الكلام عذاه بـ « من » ، كانه قال : من يصعنا من بأس الله إن جاءنا ؟ .	٣٨	ص	٦٢	(٣٦) مانسا لآزى رجالا
عمول على (وحياً) في الآية : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً) .	٤٠	غافر (المؤمن)	٢٩	(٣٧) فن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا
(تقسطوا) محمول على (الإحسان) ، كأنه قال : وتحسنوا إليهم	٤٢	الشورى	٥١	(٣٨) أو يرسل رسولا
حمل « أكن » على موضع (فأصدق) ؛ لأنه في موضع الجزم ، لما كان جواب (لولا) ، والمعنى : إن يؤخرني أصدق وأكن .	٦٠	الشمس	٨	(٣٩) وتقسطوا إليهم
بصيرة ، حمته على (النفس) لأن الإنسان والنفس واحد .	٦٣	الشانقون	١٠	(٤٠) وأنفقوا ما رزقناكم . . . فأصدق وأكن
وقيل : بل التاء للبيافة .	٨٠	القيامة	١٤	(٤١) بل الإنسان على نفسه بصيرة
وقيل : والتقدير : عن بصيرة ، حذف .				

٤٥ - ما :

(أ) زيادتها (ط : الحرف ، زيادته)
(ب) أوجهها

ما ، استفهام . وقيل : هي نفق .	٢	البقرة	٨٥	(١) فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي
« ما » ، نفى ، وكرر (يتبعون) ، والتقدير : ما يتبعون إلا الظن و (شركاء) منتصب ، مفعول (يدعون) أى : ما يتبع داعو الشركاء إلا الظن . وقيل : ما ، استفهام ، أى : أى شيء يتبع الكافرين الداعون .	١٠	يونس	٦٦	(٢) وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن
وقيل : ما ، بمعنى « الذى » ، أى : فله من في السموات والأرض ملكا وملكاء والأصنام التي يدعون الكفار شركاء ، فوما يريد به الأصنام ، وحذف المائد إليه من الصلة ، و« شركاء » حال .				

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
ما : استنهام . وليل : هي نقي .	١٢	يوسف	٢٥	(٣) ماجزاء من أراد بأهلك سواء إلا أن يسجن
أى : من على الأرض من الرجال والنساء . وقيل : من طاب لكم . وقيل : ما يلحق هذا الجنس .	١٨	الكهف	٧	(٤) إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها
ما ، بمعنى «الذى» ، مطوف على «خطايانا» وقيل : ما ، نافية ، والتقدير : ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه ، فتكون « ما » نافية في تقديم وتأخير .	٢٠	طه	٧٣	(٥) ليغفر لنا خطايانا ما أكرهنا عليه من السحر
ما ، نافية . وقيل : هي مصدرية ؛ والتقدير : تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا ، فيكون الجار محذوف . والأول أوجه .	٢٨	القصص	٦٣	(٦) كما غوبنا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون
ما ، بمعنى «الذى» . وقيل : نافية .	٢٨	القصص	٦٨	(٧) وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الحيرة
مودة ، قرىء بالرفع والنصب . فمن قرأها بالرفع كانت « ما » بمعنى : الذى ؛ أى : إن الدين اتخذتموه أوثانا من دون الله مودة بينكم . ومن نصب كانت « ما » كناية ، ويكون (أوثانا) مفعولا أول ، ويكون (مودة بينكم) مفعولا ثانيا ، أو مفعولا له .	٢٩	الأنكبوت	٢٥	(٨) ولعل إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم
ما ، الاستنهام ، لمكان « من » في قوله (من شيء) . وقيل : « ما » بمعنى «الذى» :	٢٩	الأنكبوت	٢٢	(٩) إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
« ما » استفهام ؛ ويكون موصولا .	٣٣	السجدة	١٧	(١٠) ولا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرآءة أعين
وفرى : وما عملت أيديهم . فمن حذف الماء كان « ما » نقيا . ومن أثبت كانت موصولة ، محمولة على ما قبله ؛ أى : من نحره ومن عمل أيديهم .	٣٦	يس	٣٥	(١١) لياكلوا من ثمره وما عملته أيديهم
قيل « ما » صلة زائدة ، والتقدير : كانوا يهجسون قليلا . وقيل : بل هي مصدرية ؛ أى : كانوا قليلا يهجسونهم . وقيل : نقي . أى : من استنعمت به منهم .	٥١	الذاريات	١٧	(١٢) كانوا قليلا من الليل ما يهيجسون
ما ، مصدرية ؛ أى : السماء وبنائها ، والأرض ودحوها ، ونفس وتسويتها . وقيل : ما ، بمعنى : من ؛ أى : والسماء وخالقها ، والأرض وداجبها ، ونفس ومسويتها .	٦٥	الطلاق	٦	(١٣) فما استنعمت به منهم فآتوهم أجورهم
	١٩	الشمس	٥	(١٤) والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها

٤٦ - المتبدأ ، إضماره

(هدى) خير ليتبدأ مضمرا ، أى : هو هدى للفتيقين . وقيل : هو خير بعد خبر .	٢	البقرة	٢٥١	(١) ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للفتيقين
(الذين كفروا) اسم « إن » بمنزلة المتبدأ ، (سواء عليهم) ، ابتداء ، وقوله : (أنذرهم أم لم تنذرهم) استفهام بمعنى الخبر ، فى موضع الرفع ، خير (سواء) والجملة خير (الذين) و (لا يؤمنون) جملة أخرى ، خير بعد خبر ، أى : إن الذين كفروا فما مضى يستوى عليهم الإنذار وترك الإنذار ، لا يؤمنون فى المستقبل	٢	البقرة	٦	(٢) إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
وقيل : (الإندار) ، مبتدأ ، وترك الإندار ، عطف عليه . و (وسواء) خبر ، و (لايؤمنون) خبر مبتدأ مضمرة . أضمر للمبتدأ وأخبر عنه بأخبار ثلاثة وكان عباس بن الفضل ينف على (صم) ، ثم على (بكم) ، ثم على (عمى) ، فيصير لكل اسم مبتدأ .	٢	البقرة	١١٨ ١٧١	(٣) ص بكم عمى
قال أبو علي الفارسي : (يضل) خبر مبتدأ ، وليس بصفة له (مثل) ، بدلالة قوله في سورة الم نشر : ٣١ (كذلك يضل الله) .	٢	البقرة	٢٦	(٤) ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيراً
التقدير : قولوا : مسألتنا حطة ، أو : إرادتنا حطة ، حذف المبتدأ .	٢	البقرة	٨٥	(٥) وقولوا حطة
أى : لا هي فارض ولا بكر ، على حذف المبتدأ .	٢	البقرة	٨٦	(٦) قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر
أى : فهي تثير الأرض ، فأضمر المبتدأ . وقيل : لا حذف : وإنما هو وصف لبقرة ، كما تقول : مررت برجل لا فارس ولا شجاع . وقيل : هذا غلط ، لأنه لو قال : وتسقى الحرت ، لجاز ، ولكنه قال : ولا تسقى الحرت ، وأنت لا تقول : يقوم زيد ولا يقعد ، وإنما تقول : يقوم زيد لا يقعد . ورد على هذا بأن الولو واو الحال ؛ أى : تثير الأرض غير ساقية .	٢	البقرة	٧١	(٧) لا ذلول تثير الأرض (في قراءة أبي حاتم ، بالواو على : ذلول)
(أن يكفروا) ، مخصص بالذم ، والمخصص بالمدح والتم ، في باب « بنس » و « نم » ، فيه قولان :	٢	البقرة	٩٠	(٨) بشيا اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله

الوجه	رقمها	للسورة	رقمها	الآية
أحدهما : أنه مبتدأ ، و (خمس) خبر ، على تقدير : بنس كفرهم ، بنس ما اشترؤا به أنفسهم . والثاني : أنه خبر مبتدأ مضمرة ، لأنه كأنه لما قيل : بنسما اشترؤا به أنفسهم ؛ قيل : ما ذلك ؟ قيل : أن يكفروا ؛ أي : هو أن يكفروا ؛ أي : هو كفرهم .				
قال سيويه : قال الله عز وجل : (فلا تكفر فيعلمون) فارتفع ، لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالاً : فلا تكفر فيعلموا ، لتجعل قولها : (لا تكفر) سبباً لتعلمهم ، ولكنه قال (فيعلمون) ؛ أي : فهم يعلمون .	٢	البقرة	١٠٢	(٩) فلا تكفر فيعلمون منها ما يفرقون به بين الرء وزوجه
انظر (رقم : ٨) .	٢	البقرة	٥٢٦	(١٠) وبش الصبر
أي : فالواجب عدة ، حذف المبتدأ .	٢	البقرة	{ ١٨٤ ١٨٥	(١١) عدة من أيام آخر
أي : فالواجب ما استيسر من الهدى ، حذف المبتدأ .	٢	البقرة	١٩٦	(١٢) لما استيسر من الهدى
أي : هذا الشرع ، وهذا الذكور ، لمن اتقى ؛ أي : كائن لمن اتقى .	٢	البقرة	٢٠٣	(١٣) لمن اتقى واتقوا الله
أي : فالواجب إمساك بمروق .	٢	البقرة	٢٢٩	(١٤) الطلاق مرتان فإمساك بمروق
(يترهبصن) ، خبر ابتداء محذوف مضاف إلى ضمير (الذين) ، على تقدير : والذين يتوفون منكم ويبنون أزواجاً أزواجهم يترهبصن . والجملة خبر (الذين) ، والعائد إلى (الذين) من الجملة المضاف إليه (الأزواج) .	٢	البقرة	٢٣٤	(١٥) والذين يتوفون منكم يبنون أزواجاً يترهبصن بأنفسهن

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٦) فنصف ما فرضتم	٢٣٧	البقرة	٢	أى : فالواجب نصف ما فرضتم .
(١٧) وصية لأزواجهم	٢٤٠	البقرة	٢	أى : فالواجب وصية لأزواجهم .
(١٨) الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض	٢٥٥	البقرة	٢	إذا وقفت على (هو) كان (الحي) محمداً مبتدأ مضمراً ، ولا يجوز أن يكون (الحي) وصفاً لـ (هو) ، لأن المضمرة لا يوصف . ويجوز أن يكون خبراً لقوله : (الله) . ويجوز أن يرتفع (الحي) بالابتداء ، و (القيوم) خبره . ويجوز أن يكون (الحي) مبتدأ ، و (القيوم) صفة ، و (لا تأخذه سنة) جملة خبر المبتدأ ، ويكون قوله : (ما في السموات وما في الأرض) ، الظرف ، وما ارتفع به خبر آخر ، فلا تقف على قوله : (ولا نوم) . انظر (رقم : ٨) .
(١٩) تعامى	٢٧١	البقرة	٢	التقدير : وجوب صدقة البز للفقراء الذين أحصروا ، فأخبر للمبتدأ . وقيل : اللام بدل من اللام ل قوله تعالى : (وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم) الآية : ٢٧٢ وهذا مردود ؛ لأن الفقراء مصرف الصدقة ، والمنفقون هم للزكون ، فإنما لأنفسهم ثواب الصدقة التي أدوها . وقد يقال : إن المراد بالمصوم المحصر ، وبنى - (الأنفس) بعض الزكوة الذين لهم أقرباء قرأه ؛ وهذا وجه ضعيف .
(٢٠) للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله	٢٧٣	البقرة	٢	التقدير : ولهم آخر ، أى : عذاب آخر من شكله أزواج ؛ أى : ثابت من شكله ؛ أى : من شكل العذاب الآخر . انظر (رقم : ٨) .
(٢١) وآخر من شكله أزواج	٢٧٤	البقرة	٢	
(٢٢) وبئس للهاد	١٢ ١٩	آل عمران	٣	

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أي : دأبهم كذاب آل فرعون ، حذف الابتداء .	٣	آل عمران	١	(٢٣) كذاب آل فرعون
أي : إحداهما ، بدليل قوله تعالى بعد : (وأخرى كاذبة) .	٣	آل عمران	١٣	(٢٤) قد كان لكم آية في ننتين التقاة .
أي : الأمر كذلك ، حذف للابتداء .	٣	آل عمران	٤٠	(٢٥) قال كذلك الله يعلم ما يفعل
أي : هو ابن مريم .	٣	آل عمران	٤٥	(٢٦) إن الله يشرك بكلمة منه الله المسيح عيسى ابن مريم
أي : الأمر كذلك ، حذف للابتداء .	٣	آل عمران	٤٧	(٢٧) قال كذلك الله يخلق ما يشاء
أي : منها مقام إبراهيم .	٣	آل عمران	٩٧	(٢٨) فيه آيات بينات مقام إبراهيم
انظر (رقم : ٨) .	٣	آل عمران	١٥١	(٢٩) وبئس مثوى الظالمين
انظر (رقم : ٨) .	٣	آل عمران	١٦٢	(٣٠) وبئس المصير
أي : تخليهم متاع قليل ، حذف للابتداء .	٣	آل عمران	١٩٦ ١٩٧	(٣١) لا يضرنك تقلب الدين كفروا في البلاد متاع قليل
أي : منها مقام إبراهيم .	٤	النساء	٧٧	(٣٢) فيه آيات بينات مقام إبراهيم
أي : ويقولون أمرنا طاعة .	٤	النساء	٨١	(٣٣) ويقولون طاعة
أي : فالواجب تحرير رقبة .	٤	النساء	٩٢	(٣٤) ومن قتل مؤمناً خطأ فحري رقية
أي : لا تقولوا : هو ثالث ثلاثة أي : لا تقولوا : الله ثالث ثلاثة ، لأنه حكى عنهم في قوله : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثلاثة) فنهام عن قول ما حكى عنهم . فالابتداء مضمن والضام محذوف .	٤	النساء	١٧١	(٣٥) ولا تقولوا ثلاثة
أي : ثابتون في الظلمات .	٦	الأأنام	٣٩	(٣٦) والذين كفروا بآياتنا هم وبكم في الظلمات
أي : لكن هو في كتاب مبين .	٦	الأأنام	٥٨	(٣٧) ولأحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين
أي : هو عالم القيب والشهادة .	٦	الأأنام	٧٣	(٣٨) يوم ينفع في الصور عالم القيب والشهادة .

الوجه	رقمها	للصورة	رقمها	الآية
أى : هذا كتاب أنزل إليك .	٧	الأعراف	٢	(٣٩) كتاب أنزل إليك
أى : الأمر ذلكم ، والأمر أن للكافرين عذاب النار .	٨	الأنفال	١٤	(٤٠) ذلكم فتوقوه وأن للكافرين عذاب النار
أى : ذلك متاع الحياة الدنيا .	١٠	يونس	٢٣	(٤١) إنما نبهكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا (فيمن ربح : متاع)
أى : هو ثابت في كتاب مبين ، و (إلا) بمعنى (لكن) .	١٩	يونس	٦١	(٤٢) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين
أى : هذا الحق من ربك .	١١	هود	٢٧	(٤٣) الحق من ربك
أى : هذا كتاب أنزلناه .	١٤	إبراهيم	١	(٤٤) آل كتاب أنزلناه
انظر (رقم : ٨) .	١٦	النحل	٢٩	(٤٥) فلبس ثوبى للتكبرين
أى : هي جنات عدن .	١٦	النحل	٣٠	(٤٦) ونهم دار المتقين * جنات عدن
أى : فهو يكون .	٢٦	النحل	٤٠	(٤٧) كن فيكون
أى : هم ثلاثة ، وهم خمسة ، وهم سبعة .	١٨	الكهف	٢٢	(٤٨) ثلاثة ... خمسة ... سبعة
أى : هذا الحق من ربكم ؟ ولا يصح أن يكون على تقدير : قل القول الحق ؟ إذ لو كان هذا لنصب (الحق) ، والمراد إثبات أن القرآن حق ، وقفنا قال : (من ربكم) ، وليس المراد هنا : قول حق مطلق	١٨	الكهف	٢٩	(٤٩) وقل الحق من ربكم
انظر (رقم : ٨) .	١٨	الكهف	٣١	(٥٠) نعم الثواب
انظر (رقم : ٨) .	١٨	الكهف	٥٠	(٥١) بنس للظالمين بدلا
أى : هو رب السموات والأرض . ويجوز أن يكون بدلا من اسم (كان) في قوله : (وما كان ربك نسيا) . الآية : ٦٤ .	١٩	مريم	٦٥	(٥٢) رب السموات والأرض

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أى : موعدكم في يوم الزينة ، وموعدكم في حشر الناس ، و (أن يحشر) في موضع الرفع غير مبتدأ محذوف دل عليه قوله : (موعدكم) الأول . ومن رفع كان التقدير : موعدكم موعد يوم الزينة ، حذف للضاف ، يدل على ذلك قوله (وأن يحشر) ، أى : موعد حشر الناس ، أى : وقت حشر الناس ، حذف	٢٠	طه	٥٩	(٥٣) قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضعى (فبمن نصب : موعدكم)
أى : هم الذين ظلموا ؛ كأنه قيل : من هم ؟ فقال : الذين ظلموا .	٢١	الأنبياء	٣	(٥٤) وأسروا النجوى الذين ظلموا
أى : بل هم عباد مكرمون ، فأضمر المبتدأ .	٢١	الأنبياء	٢٦	(٥٥) وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون
أى : الأمر ذلك	٢٢	الحج	٣٢، ٣٠	(٥٦) ذلك ومن يعظم
أى : الأمر ذلك .	٢٢	الحج	٦٠	(٥٧) ذلك ومن علب
أى : هي النار .	٢٢	الحج	٧٢	(٥٨) قل أفأنبئكم بشر من ذلك النار وعدما الله
أى : هذه سورة أنزلناها .	٢٤	النور	١	(٥٩) سورة أنزلناها
أى : كل واحد منهم .	٢٤	النور	٤	(٦٠) فاجعلوهم ثمانين جبهة
أى : أمر بطاعة .	٢٤	النور	٥٣	(٦١) قل لا أقدموا طاعة معروفة
أى : هي أساطير الأولين .	٢٥	الفرقان	٥	(٦٢) وقالوا أساطير الأولين
أى : هذا تنزيل الكتاب	٢٢	السجدة	٢٠ ، ١	(٦٣) ألم تنزيل الكتاب
أى : هذا تنزيل العزيز الرحيم .	٣٦	يس	٥	(٦٤) تنزيل العزيز الرحيم
انظر (رقم : ٨) .	٣٨	ص	٤٤١٣٠	(٦٥) نعم للعبد
أى : الأمر هذا .	٣٨	ص	٤٩	(٦٦) هذا ذكر وإن للمؤمنين
أى : الأمر هذا .	٣٨	ص	٥٥	(٦٧) هذا وإن للطائفتين

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٨) فالحق والحق أقول * لأملأن جهنم	٨٤ ٨٥	ص	٣٨	أى : قال : أنا الحق وأقول الحق . ومن نسبها قال : فأقول الحق حقا . ومن رغبها جميعا قال : فأنا الحق ، وقولى لأملأن جهنم الحق ؛ فيصير « قول » في صلة الحق . ويرتفع (الحق) باليمين ، وكأنه قال : والحق يمسئ ، ويكون (الحق) الأول خبر مبتدأ محذوف .
(٦٩) فيس متوى للتكبرين	٧٢	الزمر	٣٩	انظر (رقم : ٨) .
(٧٠) حم * تنزيل الكتاب	٣٠١	المؤمن	٤٠	أى : هذا تنزيل الكتاب .
(٧١) فقالوا ساحر كذاب	٢٤١	الجنانية	٤٥	أى : هذا ساحر كذاب .
(٧٢) وحاق بآل فرعون سوء الغضب * النار	٢٤٥ ٤٦	غافر «المؤمن»	٤٠	أى : هو النار .
(٧٣) فيس متوى للتكبرين	٧٦	غافر «المؤمن»	٤٠	انظر (رقم : ٨) .
(٧٤) من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليا	٤٦	نصت	٤١	أى : فعلة لنفسه وإساءته عليها .
(٧٥) وإن من الشر فيوس قنوط	٤٦	نصت	٤١	أى : فهو فيوس قنوط
(٧٦) لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ	٣٥	الأحزاب	٤٦	أى : ذلك بلاغ فحذف البتة
(٧٧) عن اليمين وعن الشمال قعيد	١٧	ق	٥٠	أى : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد .
(٧٨) إلا قالوا ساحر أو مجنون	٥١	القدريات	٥٢	أى : هذا ساحر .
(٧٩) ويقولون ساحر مستمر	٢	التمر	٥٤	أى : هو ساحر مستمر ؛ أو : هو ساحر مستمر .
(٨٠) تنزيل من رب العالمين	٨٠	الواقعة	٥٦	أى : هذا تنزيل من رب العالمين
(٨١) سم يهودون لما قالوا فتحرير رقبة	٣	المجادلة	٥٨	أى : فالواجب تحرير رقبة .
إنها ترى جبرا كالقصر .	٣٢	المرسلات	٧٧	أى : كل واحدة منها .
(٨٢) وما أدراك ما الخطة * نار الله الموقدة	٦٠٥	الهمزة	١٠٤	أى : والخطة نار الله

(أ) تراد به الكثرة

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : كرات ؛ وكأنه قال : كرة بعد كرة .	٦٧	الملك	٤	(١) فأرجع البصر كرتين يتقلب إليك البصر خامساً وهو حبير

(ب) يراد به المفرد

والتمجيل يكون في اليوم الثاني .	٢	البقرة	٢٠٣	(١) فمن تعجل في يومين
والجناح على الزوج ، لأنه أخذ ما أعطى .	٢	البقرة	٢٢٩	(٢) فلا جناح عليهما
أى : أحدهما .	٤	الدخان	١١	(٣) ولأبويه لكل واحد منهما السدس
والتمخذ لهما : عيسى بن مريم .	٥	المائدة	١١٦	(٤) أنت قلت للناس اتخذون وأمن إليهم من دون الله
أى : أحدهما .	٧	الأعراف	١٩٠	(٥) جلالة
الخطاب لموسى وحده ، لأنه الداعى .	١٠	يونس	٨٩	(٦) قال قد أجيبت دعوتكما
وقيل : لهما ، وكان هارون قد أمن على دعائه .				
أى : جنة ، بدليل قوله تعالى (ودخل الجنة) الآية : ٣٥	١٨	الكهف	٣٢	(٧) جنتين
والناسى كان يوشع ، بدليل قوله لموسى (فإن نميت الحوت) الآية : ٦٣	١٨	الكهف	٦١	(٨) نسيا حوتها
ظاهر اللفظ يقتضى أن يكون من مكة والطائف جميعاً ، ولم يمكن أن يكون منهما ، دل المعنى على تقديره رجل من إحدى القريتين .	٤٣	الزخرف	٣١	(٩) على رجل من القريتين
وللراد : مالك خازن النار .	٥٠	ق	٢٤	(١٠) ألقيا في جهنم
وقال البرد : شاه على «الق» ، والمعنى : القائق يخاطب الإنسان ، وكذا يخاطب الإنسان مخاطبة للثنية .	٥٥	الرحمن	١٣	(١١) فبأى آلاء ربكما تكذبان
وإنما يخرج من أحدهما .	٥٥	الرحمن	٢٢	(١٢) يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
أى : فى إحداهن .	٧١	نوح	١٦	(١٣) وجعل القطر فيها نورا

٤٨ - المدح ، ما نصب ورفع عليه

(وذلك إذا جرت صفات شق على موصوف واحد ، فيجوز لك قطع بعضها عن بعض ، فترفعه على المدح أو تصبه)

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
التقدير : هم للوفون أو هو رفع عطف على (من آمن) ، (والصابرين) ؛ أي : امدح الصابرين .	٢	البقرة	١٧٧	(١) ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر .. والوفون بهمدم إذا عاهدوا والصابرين
أي : امدح الصابرين والصادقين . وقد يكون جرأ ، جرأ على قوله : (للذين اتفوا عند ربهم) ٣ : ١٥	٣	آل عمران	١٧	(٢) الصابرين والصادقين
أي : أذمهم .	٤	النساء	١٤٣	(٣) مذبيين بين ذلك
أي : و امدح القيمين .	٤	النساء	١٦٢	(٤) لكن الراسخون في العلم منهم المؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والقيمين الصلاة
أشعة ، على الدم . ويصح أن يكون حالا من « المعوقين » ؛ أي : يوقون من هنا عن القتال ، ويشحون عن الإتفاق على فراء السلمين . وإن شئت كان حالا (من المقاتلين) .	٣٣	الأحزاب	١٩	(٥) أشعة عليكم
(ملهونين) ، منصوب على اذم ؛ أي : اذم المهونين . وقيل : هو حال من الضمير في « لفرينك » ، أي : لفرينك بهم ملهونين .	٣٣	الأحزاب	٦٠ ٦١	(٦) لفرينك بهم لا يجاورونك زبها إلا قليلا • ملهونين
التقدير : اذم حمالة الخطب ، ويكون « وامراته » حالا على الضمير في « يصل » ؛ أي : يصل هو وامراته . وأما من رفع (حمالة الخطب) ، فيكون « وامراته » مبتدأ ، و (حمالة الخطب) خبر	١١١	المد	٤٤٣	(٧) يصل نارا ذات لب • وامراته حمالة الخطب

٤٩ - المستثنى ، إبداله من المستثنى منه

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
« من » ، رفع ، بدل من الضمير في « يرضب » .	٢	البقرة	١٣٠	(١) ومن يرتقب عن ملة إبراهيم إلا من مفه نفسه
« إلا الله » ، رفع ، بدل من الضمير في « يغفر » ، وكأنه قال : ما أحد يغفر الذنوب إلا الله .	٣	آل عمران	١٣٥	(٢) ومن يغفر الذنوب إلا الله
« قليل » ، بدل من الواو في « فعلوه » .	٤	النساء	٦٦	(٣) ما فعلوه إلا قليل منهم
« امرأتك » ، رفع ، بدل من « أحد » .	١١	هود	١٨١	(٤) ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك
« أنفسهم » ، رفع ، بدل من « شهداء » .	٢٤	النور	٦	(٥) ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم

٥٠ - المصدر

(أ) إضماره لدلالة الفعل عليه

الماء في (وإنما) كتابة عن الاستعانة .	٢	البقرة	٤٥	(١) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنما لكبيرة
فن قرأ بالياء ، فتقديره : لا تحسبن بحمل الذين ييخلون ، فحذف « البخل » وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو « الذين » . ومن قرأ بالياء ، فالتقدير : ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله البخل خيراً لهم . وهذه أجود القراءتين ، وذلك أن الذي يقرأ بالياء يضم « البخل » من قبل أن يجرى لفظة تدل عليه ، والذي يقرأ بالياء يضطر « البخل » بعد ذكر (ييخلون) .	٣	آل عمران	١٨٠	(٢) ولا تحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله (تقرأ بالياء وبالياء : ولا تحسبن ، ولا يحسبن) .
أى : المدل أقرب للتقوى .	٥	المائدة	٨	(٣) اعدلوا هو أقرب للتقوى
أى : لما زبدهم التخويف .	١٧	الإسراء	٦٠	(٤) لما زبدهم إلا طغيانا كبيرا

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٥) وينزل من القرآن ما هو شفاه ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً	٨٢	الإسراء	١٧	أى : لا يزيد إنزال القرآن الظالمين إلا خساراً .
(٦) ويخرون للأذقان يكونون يزيدهم خشوعاً	١٠٧	الإسراء	١٧	أى : يزيدهم البكاء والخروج على الأذقان .
(٧) يندروكم فيه	١١	التورى	٤٢	أى . يندروكم فى النداء

(ب) نضبه بفعل مضمر دل عليه ما قبله

(١) قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك	٢٨٥	البقرة	٢	أى : نألك غفرانك . أو : نستغفر غفرانك أو : اغفر لنا غفرانك .
(٢) وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً	١٤٥	آل عمران	٣	أى : كتب ذلك عليها كتاباً مؤجلاً .
(٣) ثواباً من عند الله	١٩٥	آل عمران	٣	أى : لأئيبهم ثواباً .
(٤) نزلنا من عند الله	١٩٨	آل عمران	٣	أى : أنزلهم إنزالاً .
(٥) كتاب الله عليكم	٢٤	النساء	٤	أى : كتب كتاب الله عليكم .
(٦) فتهجد به نافلة لك	٧٩	الإسراء	١٧	أى : تنفل ؛ ومعنى « تهجد » ، « تنفل » واحد
(٧) ذلك عيسى بن مريم قول الحق (فيمن نصب)	٣٤	مريم	١٩	أى : أقول قول الحق .
(٨) وترى الجبال تحسبها جامدة وتمر من السحاب صنع الله	٨٨	النمل	٢٧	أى : صنع الله ذلك صنماً .
(٩) استكباراً فى الأرض ومكر السيئ	٤٣	فاطر	٣٥	أى : استكبروا ومكروا للمكر السيئ .
(١٠) وعد الله	٣٠	الزمر	٣٩	قبله ما يدل على : « وعد الله » .

٥١ - المضارع ، في أوله التاء ، ويمكن حمله على الخطاب أو الغيبة

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها	١٠٣	التوبة	٩	يجوز أن يكون : (١) تطهرهم أنت ، ويكون حالا من ضمير (خذ) . (٢) تطهرهم هي ، يعني الصدقة ، ويكون صفة لـ (صدقة) .
(٢) ولا يزال الدين كدروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحمل قريبا من دارهم	٣١	الرعد	١٣	أى : تحمل أنت يا محمد قريبا من دارهم بحيثك أو : تحمل القارعة .
(٣) والوقع في يمينك تلف	٦٩	طه	٢٠	أى : تلف أنت . أو : تلف المعنا التي في يمينك ، «أنت حملا على المعنى» .
(٤) يومئذ تحدث أخبارها	٤	الزلزلة	٩٩	إن شئت : تحدث أنت ؛ أو : تحدث هي ، يعني الأرض .

٥٢ - المضارع : أبطل من لامة حرف لين

(١) لم يتسنه	٢٥٩	البقرة	٢	(لم يتسنه) ، هو من قوله « من حمأ مستون » ، أى : يتغير ، أبدلت من النون الأخيرة باه ، لصار (يتسنى) فإذا جزم قلت : لم يتسن ، ثم لحقت الهاء لبيان الوقت . وقيل : هو من (السنة) ، وتسنى ، أى : مرت عليه السنون متغيرة ، فيكون الهاء لام للعلل .
(٢) فدلاها بغرور	٢٢	الأعراف	٧	أى : دللها ، لقوله : (هل أدلك) .
(٣) نهى على بكرة وأميلا	٥	الفرقان	٢٥	أى : نحل ، لقوله : (فليمل) .

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
فذانك ، أ بدل من النون الثانية ياء ، كراهة التضييف .	٢٨	القصاص	٣٢	(٤) فذانك برهانان (في قراءة ابن مسعود ، وعيسى ، وأبي نوفل ، وابن هرمز ، وشيل : فذانك ، ياء بدل النون الكسورة ، وهي لغة هذيل ؛ وقرأ ابن كثير ؛ وأبو عمرو : فذائك ، بتشديد النون) .
(قرن) ، من « قره » ؛ وأصله : القرن ، فأبدل من الراء الأخيرة ياء ، ثم حذفها وحذف همزة الوصل .	٣٣	الأحزاب	٣٣	(٥) وقرن في بيوتكن
(تعتونها) ، بالتخفيف ، أصله : تعتونها ، بالتشديد ، فأبدل من الدال حرف اللين .	٣٣	الأحزاب	٤٩	(٦) فالكلمة عليهن من عدة تعتونها (فيمن قرأ بالتخفيف)
(ينمطى) ، أصله : ينمطط ، لأنه من المظط ، وهي مشية المتبختر .	٧٥	القيامة	٣٣	(٧) ثم ذهب إلى أهله يتمطى
(دساها) ، أى : دسها ، فأبدل من اللام ياء ، فصار : (دساها) .	٩١	الشمس	١٠	(٨) وقد خاب من دساها

٥٣ - المضاف

(أ) اكتساؤه من المضاف إليه بعض أحكامه

وقلت على « فافع » ، تأملت « اللون » ؛ لأنه قد اكتسب من المضاف إليه التأنيث .	٢	البقرة	٦٩	(١) فافع لونها نسر الناظرين
أضيف « كل » إلى المؤنث ، كما اكتسب منه التأنيث .	٢	البقرة	٢٨١	(٢) ثم توفي كل نفس
لما أضاف « الأمثال » إلى المؤنث ، اكتسب منه التأنيث ، فلم يقل « عشرة » .	٦	الأنعام	١٦٠	(٣) فله عشر أمثاله
فصح لأنه بناء حين إضافته إلى « إذنه » ، فاكتمت منه البناء .	١١	هود	٦٦	(٤) ومن خزي يومئذ (فيمن فتح : يومئذ) .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٥) ياتقطه بعض السيارة (في قراءة من قرأ: تلتقطه، بالتمام)	١٠	يوسف	١٢	لما أضيف (بعض) إلى (السيارة) اكتسب منه التأنيث، فأنت الفعل.
(٦) وهم من فزع يومئذ	٨٨	النمل	٢٧	انظر (رقم: ٤).
(٧) وتوفي كل نفس	١١١	النمل	٢٧	انظر (رقم: ٥).
(٨) يوم هم بارزون	١٦	غافر (المؤمن)	٤٠	(يوم)، أضيف إلى مبنى، فاكسب البناء.
(٩) يألون ألان يوم الدين • يوم هم على النار يفتنون	١٢ ١٣	الذاريات	٥١	(يوم) أضيف إلى مبنى، فاكسب البناء، وهو مبنى على الفتح في موضع الرفع؛ لأنه بدل من قوله: (يوم الدين).
(١٠) يس مثل القوم الذين كذبوا	٥	الجمعة	٦٢	لما أضاف (مثل) إلى اللام كان بمعنى اللام، فاكسب الشبوح.
(١١) من عذاب يومئذ	١١	المارج	٧٠	انظر (رقم: ٤).
(١٢) فذلك يومئذ يوم عسير	٩	الدثر	٧٤	انظر (رقم: ٤).

(ب) حذفه

(١) مالك يوم الدين	٤	الفاتحة	١	التقدير: مالك أحكام يوم الدين. وقيل: التقدير: حذف المفعول؛ أي: مالك يوم الدين الأحكام.
(٢) لا ريب فيه	١	البقرة	٢	
	٢٥١٩	آل عمران	٣	أي: في صحته وتحفيقه
	٨٦	النساء	٤	
	٥٢	الأنعام	٦	
	٣٧	يونس	١٠	
	٢٥	الجاثية	٤٥	
(٣) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	٧	البقرة	٢	أي: على مواضع سمعهم، حذف، لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤) ويغدهم في طغيانهم	١٥	البقرة	٢	أى : في عقوبة طغيانهم .
(٥) أو كصيب من السماء	١٩	البقرة	٢	أى : كأصحاب صيب من السماء ، ولهذا رجع الضمير إليه مجموعاً في قوله تعالى : (يجعلون أصابهم) ، (فيجعلون) في موضع الجر وصفاً للأصحاب
(٦) جعل لكم الأرض فراشاً	٢٢	البقرة	٢	أى : ذا فراش .
(٧) والسماء بناء	٢٢	البقرة	٢	أى : ذا بناء .
(٨) جنات تجري من تحتها الأنهار	٢٥	البقرة	٢	أى : من تحت أشجارها . وقيل : من تحت مجالسها .
(٩) يضل به كثيراً	٢٦	البقرة	٢	أى : بإنزاله .
(١٠) ويهدى به كثيراً	٢٦	البقرة	٢	أى : بإنزاله .
(١١) خلق لكم ما في الأرض	٢٩	البقرة	٢	أى : لانتفاعكم .
(١٢) ثم استوى إلى السماء	٢٩	البقرة	٢	أى : إلى خلق السماء .
(١٣) إني أعلم غيب السموات والأرض	٣٣	البقرة	٢	أى : ذا غيب السموات .
(١٤) وكلامها رغداً	٣٥	البقرة	٢	أى : من نعيمها .
(١٥) ولا تشتري بآياتي ثمناً قليلاً	٤١	البقرة	٢	أى : ذا ثمن ؛ لأن الثمن لا يشتري ، وإنما يشتري شيء ذو ثمن .
(١٦) ملائقوا ربهم	٤٦	البقرة	٢	أى : ملائقوا ثواب ربهم .
(١٧) واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً	٤٧ ١٢٣	البقرة	٢	أى : عقاب يوم ، لا بد من هذا الإصحاح ؛ لأنه مفعول (اتقوا) ، فحذف ، وأقيم « اليوم » مقامه ، فلا اليوم مفعول به وليس بظرف ، إذ ليس المعنى : اتقوا في يوم القيامة ؛ لأن يوم القيامة ليس يوم التكليف .
(١٨) وإذا وعدنا موسى أربعين ليلة	٥١	البقرة	٢	أى : اتقوا أربعين ليلة .
(١٩) ثم عفونا عنكم	٥٢	البقرة	٢	أى : عن عبادتكم العجل .
(٢٠) فاكلوا منها حيث شتم	٥٨	البقرة	٢	أى : من نعيمها .
(٢١) استخذنا هزواً	٦٨	البقرة	٢	أى : ذا هزو .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٢٢) والله يخرج ما كنتم تكتمون	٧٢	البقرة	٢	« ما » مصدرية ؛ أي : الكتمان ، ويريد : المكتوم ؛ أي : ذا الكتمان ، حذف الضاف . ويجوز أن تكون « ما » بمنزلة « الذي » .
(٢٣) واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم	٩٣	البقرة	٢	أي : حب عبادة العجل ، حذف « حب » أولاً ، ضار : واشربوا في قلوبهم عبادة العجل ؛ ثم حذف « عبادة » .
(٢٤) وإذا جلنا ليت مثابة للناس وأمناً	١٢٥	البقرة	٢	أي : ذا أمن . وقيل : « أمن » ، بمعنى : آمن .
(٢٥) تلك أمة قد خلت لهما ما كسبت	١٣٤	البقرة	٢	أي : لها جزاء ما كسبت .
(٢٦) ولكم ما كسبت	١٣٤	البقرة	٢	أي : جزاء ما كسبت .
(٢٧) قد نرى قلب وجهك في السماء	١٤٤	البقرة	٢	أي : في جهة السماء .
(٢٨) إنا لله وإنا إليه راجعون	١٥٦	البقرة	٢	أي : إلى كرامته .
(٢٩) كذلك يريد الله أعمالهم	١٦٧	البقرة	٢	أي : جزاء أعمالهم .
(٣٠) ومثل الذين كفروا	١٧١	البقرة	٢	أي : مثل داعي الذين كفروا . وقيل : مثل واعظ الذين كفروا
(٣١) إنما حرم عليكم البيت	١٧٣	البقرة	٢	أي : أكل البيت .
(٣٢) ولكن لبر من آمن	١٧٧	البقرة	٢	أي : ولكن ذا البر . وقيل : ولكن لبر من آمن .
(٣٣) فمن عني له من أخيه شيء	١٧٨	البقرة	٢	أي : من جناية أخيه ؛ وتقديره : من جنايته على أخيه .
(٣٤) ولكم في القصاص حياة	١٧٩	البقرة	٢	أي : في استيلاء القصاص . أو : في شرع القصاص .
(٣٥) فلا عدوان إلا على الظالمين	١٩٣	البقرة	٢	أي : فلا جزاء ظلم إلا على ظالم .
(٣٦) الشهر الحرام بالشهر الحرام	١٩٤	البقرة	٢	أي : انتهاك حرمة الشهر الحرام .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣٧) الحج أشهر معلومات	١٩٧	البقرة	٢	أى : أشهر الحج أشهر ؛ أو : الحج حج أشهر .
(٣٨) وإذا أخذ الله ميثاق	٢١٠	البقرة	٢	أى : أمم النبيين .
النبيين لئلا				
(٣٩) قل فيهما إثم كبير	٢١٩	البقرة	٢	أى : في استمالها .
(٤٠) نساؤكم حرث لكم	٢٢٢	البقرة	٢	أى : فروج نساؤكم .
(٤١) أنسكم ملائقوه	٢٢٣	البقرة	٢	أى : ملائقوا ثوابه ، هذا على قول من ينفي الرؤية ، أما من أثبت الرؤية فلم يقدر محذوفاً .
(٤٢) فلا جناح عليهما فيها	٢٢٩	البقرة	٢	أى : على أحدهما ، وهو الزوج ، لأنه أخذ ما أعطى .
أفدت				
(٤٣) فمن شرب منه فليس مني	٢٤٩	البقرة	٢	أى : ليس من أهل ديني .
(٤٤) قال الذين يظنون أنهم	٢٤٩	البقرة	٢	أى : ملائقوا ثواب الله .
ملاؤوا الله				
(٤٥) على سوء مما كسبوا	٢٦٤	البقرة	٢	أى : من جزاء ما كسبوا .
(٤٦) إن تبدوا الصدقات فتهامى	٢٧١	البقرة	٢	أى : فتم شيئاً يبدأها ، فمحذوف الضائق ، وهو « إبداء » ، فاقصم الضمير .
(٤٧) ثم توفي كل نفس ما كسبت	٢٨١	البقرة	٢	أى : جزاء ما كسبت .
(٤٨) فإن لم يكونا رجلين فرجل	١٦١	آل عمران	٣	
وامرأتان ممن ترضون من الشهداء	٢٨٢	البقرة	٢	أى : فلتحدث شهادة رجل وامرأتين أن تضل إحداهما .
أن تضل إحداهما				وقيل : التقدير : فليكن رجل وامرأتان .
(٤٩) جامع الناس ليوم	٩	آل عمران	٣	أى : لجزاء يوم .
(٥٠) ووفيت كل نفس ما كسبت	٢٥	آل عمران	٣	أى : جزاء ما كسبت .
(٥١) فليس من الله في شيء	٢٨	آل عمران	٣	أى : ليس من ولاية الله في شيء .
(٥٢) وبمحمدكم الله نفسه	٢٨	آل عمران	٣	أى : عذاب نفسه .
(٥٣) قل إن كنتم تحبون الله	٣١	آل عمران	٣	أى : فاتبوا دين الله فاتبوا ديني بحسب الله نطقكم فاتبوا بحسبكم الله

الوجوه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أى : كراهة أن يؤتى .	٣	آل عمران	٧٣	(٥٤) قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
أى : أم النبيين .	٣	آل عمران	٨١	(٥٥) وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
أى : في عقوبة اللعنة ، وهي النار .	٣	آل عمران	٨٧	(٥٦) ولللائك ولو للناس أجمعين •
أى : كمثل إلتاق زرع ذى ربيع ، غنق ؛ أى فإلتاق بعض هذا الزرع لا يجدى عليه شيئاً ، كذلك إلتاق هؤلاء لا يجدى عليهم نعماً ولا يرد عنهم شيئاً ؛ ووصف الزرع بأنه ذى ربيع ، لأنه فى وقتها كان .	٣	آل عمران	٨٨ ١١٧	خالدين فيها (٥٧) مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ربيع
وقيل : كمثل إهلاك ربيع ؛ أو : فاد ربيع وقد تكون « ما » بمنزلة « الذى » ، ويكون التقدير : مثل إفساد ما ينفقون ، وإلتلاف ما ينفقون ، كمثل إلتلاف ربيع ؛ تقدير إضافة المصدر إلى المفعول فى الأول ، وفى الثانى إلى الفاعل .	٣	آل عمران	١٢٠	(٥٨) أن نسيكم حسنة نسؤم
أى : أسباب الموت ، يدل عليه قوله تعالى : (فقد رأيتهم) أى رأيت أسبابه ؛ لأن من رأى الموت لم ير شيئاً .	٣	آل عمران	١٤٣	(٥٩) يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم فى سبيل الله يفرقها بينكم وبين أنفسكم وبين أموالكم التى هبأت فى سبيل الله قبل أن تلقوه فقد رأيتهم وهم يفترون
أى : على مواطئ أعقابكم .	٣	آل عمران	١٤٤	(٦٠) اتقوا الله على أعقابكم
أى : ذوو درجات .	٣	آل عمران	١٦٣	(٦١) هم درجات عند الله
وقيل : التقدير : لهم درجات .				
أى : دين الله ؛ أو : جند الله ؛ أو : نبي الله .	٣	آل عمران	١٧٦	(٦٢) لن يضروا الله شيئاً
التقدير : ولا تحسبن بحمل الذين كفروا خيراً لهم ؛ يكون للضاف محذوفاً مفعولاً أول ، و « خيراً » للمفعول الثانى .	٣	آل عمران	١٨٠	(٦٣) ولا تحسبن الذين يفتنونكم بما اتاكم الله من فضله هو خيراً لهم (فمن قرأ بالثناء)

الوجه	رقمها	بِسُورَةِ	رقمها	الآية
أى : على السنة رسلك .	٣	آل عمران	١٩٤	(٦٤) ما وعدتنا على رسلك
أى : إن أكله .	٤	النساء	٢	(٦٥) إنه كان حوباً كبيراً
أى : حين كبرهم ؛ لأنهم إذا كبروا زالت ولايتهم عنهم .	٤	النساء	٦	(٦٦) ولأننا كلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا
أى : على مصابيح النساء .	٤	النساء	٣٤	(٦٧) الرجال قوامون على النساء
أى : مواضع الصلاة ؛ أى : المساجد	٤	النساء	٤٣	(٦٨) لا تقربوا الصلاة
أى : وكفى بسعير جهنم .	٤	النساء	٥٥	(٦٩) وكفى بجهنم سعيراً
أى : قال نفسك ؛ أو : جهاد نفسك .	٤	النساء	٨٤	(٧٠) لا تكلف إلا نفسك
أى : قتلًا ذا خطأ ؛ تحذف الوصوف والمضاف جرمًا .	٤	النساء	٩٢	(٧١) ومن قتل مؤمناً خطأ
أى : دخول جهنم ؛ لأن جهنم عين ، فلا يكون حدثاً .	٤	النساء	٩٣	(٧٢) فجزاؤه جهنم
أى : اجر درجات .	٤	النساء	٩٦	(٧٣) درجات منه
أى : وإياخذوا بعض أسلحتهم بما لا يشغلهم عن الصلاة .	٤	النساء	١٠٢	(٧٤) فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم
أى : إلا نجوى من أمر .	٤	النساء	١٤٤	(٧٥) لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة
أى : رسلا قصصنا أخبارهم عليك ، ورسلا لم نقص أخبارهم عليك .	٤	النساء	١٦٤	(٧٦) ورسلا قد قصصناهم عليك
أو : رسلا قصصنا أسماءهم عليك ، ورسلا لم نقص أسماءهم عليك .	٤	النساء	١٧٦	(٧٧) بين الله لكم أن تضلوا
أى : تناولها ؛ لأن الأحكام لا تتعلق بالأجرام إلا بتأويل الأفعال .	٥	المائدة	٣	(٧٨) حرمت عليكم الميتة
أى : من توهين دينكم .	٥	المائدة	٣	(٧٩) اليوم بثس الذين كفروا من دينكم
أى : وصيد ما علمتم .	٥	المائدة	٤	(٨٠) قل أحل لكم الطيبات وما علمتم

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : على فوى خيانة منهم ، والاستثناء (إلا قليلا) من المضاف المحذوف .	٥	المائدة	١٣	(٨١) ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا
أى : سبل دار السلام ؛ يعنى : سبل دار الله . ويجوز أن يكون (السلام) : السلامة ؛ أى : دار السلامة .	٥	المائدة	١٦	(٨٢) سبل السلام
أى : فإن دخولها ؛ قوله تعالى : (لن ندخلها أبداً ما داموا فيها) الآية : ٢٤	٥	المائدة	٢٦	(٨٣) فإنها محر.
أى : قرب كل واحد منهما ، حذف المضاف .	٥	المائدة	٢٧	(٨٤) قرباً قرباناً
التقدير : إني أريد الكف عن قتل كراهة أن تبوء بآثم قتل وإثم فمك ؛ حذف ثلاثة أفعال مضافة ، وحذف مفعول (أريد) .	٥	المائدة	٢٩	(٨٥) إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك
أى : فى معونتهم .	٥	المائدة	٥٢	(٨٦) يسارعون فيهم
أى : اصطيد صيد البحر ؛ لأن الإسم غير محرم .	٥	المائدة	٩٦	(٨٧) وحرم عليكم صيد البحر
أى : حج السكبية .	٥	المائدة	٩٧	(٨٨) جعل الله السكبية البيت الحرام
أى : بسؤالها ، حذف المضاف ، فهم لم يكفروا بالسؤال ، إنما كفروا بربهم المستول عنه ؛ فلما كان السؤال سبباً للكفر فم سألوا عنه ، نسب الكفر إليه على الاتساع .	٥	المائدة	١٠٢	(٨٩) ثم أصبحوا بها كافرين
وفيل : ردّها ؛ لأنهم إذا سألوا عما يسوؤهم ، إذا ظهر لهم فأخبروا به ، ردوها ، ومن رد على الأنبياء كفر ، فالتقدير فيه : ردّها وتركهم قبولها .	٥	المائدة	١٠٦	(٩٠) شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية شهادة اثنين .
أى : عطوبة إثم .	٥	المائدة	٢٠٧	(٩١) استعقبا إثمًا
أى : هل تستطيع سؤال ربك .	٥	المائدة	١١٢	(٩٢) إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل تستطيع ربك (بالتام من : تستطيع ، ونصب الباء من : ربك)

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أى : وقت دواى فيهم .	٥	الأنعام	١١٧	(٩٣) وكنت عليهم شهيدا ما دمت بيهم
أى : فى عملها ونأهبها . ويجوز أن تعود الهاء إلى «ما»، حملا على الضم .	٦	الأنعام	٣١	(٩٤) يا حسرتنا على ما فرطنا فيها
أى : إلى جزائه وثوابه وجنته	٦	الأنعام	٣٦	(٩٥) واللوتى يهتهم الله ثم إليه يرجعون
أى : وتنتون دعاء ما تشركون ؛ لحذف الضاف .	٦	الأنعام	٤١	(٩٦) وتنتون ما تشركون
أى : عن نواب أعمالهم ؛ فلماذا عداه ؛ وعن «ه» .	٦	الأنعام	٨٨	(٩٧) لحبط عنهم
أى : ذا قرطيس ؛ أو : مكتوب فى قرطيس .	٦	الأنعام	٩١	(٩٨) يجعلونه قرطيس
أى : بدون مكتوبها .	٦	الأنعام	٩١	(٩٩) بدونها
التقدير : أو مثل من كان ميتا .	٦	الأنعام	١٢٢	(١٠٠) أو من كان ميتا فأحييناه
أى : من استمتع الإنس ؛ أى : من استمتعكم بالإنس ، لحذف بعد ما أضاف إلى النمل مع الجار ، والجرور مضمرة لقوله تعالى : (استمتع بعضنا ببعض) .	٦	الأنعام	١٢٨	(١٠١) قد استكثرت من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض
أى : من أحدكم ؛ لأنه لم يأت الجزاء رسل	٦	الأنعام	١٣٠	(١٠٢) يا معشر الجن والإنس الم يأتكم رسل منكم
أى : جزاء وصفهم .	٦	الأنعام	١٣٩	(١٠٣) سيجزيهم وصفهم
أى : شحم الحوايا .	٦	الأنعام	١٤٦	(١٠٤) إلا ما حملت ظهورها أو الحوايا
أى : كراهة أن تقولوا . وقيل : لثلاث تقولوا .	٦	الأنعام	١٥٥ ١٥٦	(١٠٥) واتقوا أهلكم رجحون ان تقولوا
التقدير : أو كراهة أن تقولوا .	٦	الأنعام	١٥٧	(١٠٦) أو تقولوا لو أننا أنزل علينا
أى : كراهة أن يكونا ملكين .	٧	الأعراف	٣٠	(١٠٧) إلا أن يكونا ملكين
أى : اقضاء ثلاثين ليلة .	٧	الأعراف	١٤٢	(١٠٨) وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
أى : من نعيمها .	٧	الأعراف	١٦١	(١٠٩) وكلوا منها حيث شئتم

الآية	رقمها	الصورة	رقمها	الوجه
(١١٠) أن تقولوا	١٧٢	الأعراف	٧	أى : كراهة أن تقولوا .
(١١١) ساء مثلاً القوم الذين كذبوا	١٧٧	الأعراف	٧	للتقدير : ساء المثل مثل القوم الذين كذبوا ، لحذف « المثل » المخصوص بالذنب ، فارتفع « القوم » لقيامه مقامه .
(١١٢) ولا تولوا عنه	٢٠	الأنفال	٨	أى : لا تعرضوا عن أمره
(١١٣) ونحونوا أماناتكم	٢٧	الأنفال	٨	أى : ذوى أماناتكم ، كالودع ، والعمير ، والموكل ، والشريك ويجوز أن لا حذف فيه ، لأن « خان » من باب « أعطى » يتعاضد إلى مفعولين ، ويقتصر على أحدهما .
(١١٤) والله يريد الآخرة	٦٧	الأنفال	٨	أى : ثواب الآخرة .
(١١٥) اجعلتم سقاية الحاج	١٩	التوبة	٩	أى : صاحب سقاية الحاج .
(١١٦) فرح المفلون بمقدم خلاف رسول الله	٨١	التوبة	٩	أى : خلاف خروج رسول الله .
(١١٧) خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	١٠٣	التوبة	٩	أى : خذ من مال كل واحد منهم .
(١١٨) من أول يوم أحق أن تقوم فيه	١٠٨	التوبة	٩	أى : من تأسيس أول يوم .
(١١٩) لا يزال بنيانهم الذي بنوا	١١٠	التوبة	٩	أى : هدم بنيانهم ؛ أو : حرق بنيانهم .
(١٢٠) ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم	١٢٠	التوبة	٩	أى : كتب ثواب قطعه .
(١٢١) إنما مثل الحياة الدنيا كماء	٢٤	يونس	١٠	أى : مثل زينة الحياة الدنيا كمثل زينة الماء ، وزينة الماء نضارة ما يبيته .
(١٢٢) فقد لبثت فيكم عمراً من قبله	٢٦	يونس	١٠	أى : من قبل تلاوته .
(١٢٣) على خوف من فرعون وملئهم	٨٣	يونس	١٠	أى : من آل فرعون .
(١٢٤) ويؤت كل ذى فضل فضله	٣	هود	١١	أى : جزاء فضله ؛ لأن الفضل قد أوتيته .
(١٢٥) مثل الفرقيين كالأعمى والأصم	٢٤	هود	١١	أى : كمثل الأعمى وكمثل السميع .
(١٢٦) إنه عمل غير صالح	٢٦	هود	١١	أى : ذو عمل

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٢٧) وإلى مدين أحام نسيا	٨٤	هود	١١	أى : أهل مدين ، بدليل قوله تعالى : (وما كنت ثابراً في أهل مدين) ٢٨ : ٤٥ ،
(١٢٨) أن أريد إلا الإصلاح	٨٨	هود	١١	أى : فعل الإصلاح ؛ لأن الاستطاعة من شرط الفعل دون الإرادة .
(١٢٩) بيم كذب	١٨	يوسف	١٢	أى : ذى كذب .
(١٣٠) ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف	١٢	وقيل : بدم مكفوب فيه . أى : هم بدنها عن نفسه ؛ لأن الأنبياء عليهم السلام محصون من الصغار والكبار ، وعليه فينبى الوقف على قوله «ولقد همت به»
(١٣١) إني أراى أعصر خمراً	٢٦	يوسف	١٢	أى : عنب خمر
(١٣٢) قتلوا جزاءه من وجد في رحله	٧٥	يوسف	١٢	أى : أخذ من وجد في رحله .
(١٣٣) وأسأل القرية	٨٢	يوسف	١٢	أى : أهل القرية .
(١٣٤) سواء منكم من أسرا القول ومن جهر به	١٠	الزهد	١٣	التقدير : سواء منكم إسرار من أسر وجهر من جهر .
(١٣٥) نسالت أودية	١٧	الزهد	١٣	أى : سالت مياه أودية بقدر مياهها .
(١٣٦) وعند الله مكرم	٤٦	إبراهيم	١٤	أى : جزاء مكرم .
(١٣٧) إلى قوم هجرين	٥٨	الحجر	١٥	أى : إلى إهلاك قوم هجرين .
(١٣٨) وألقى في الأرض رواسي أن تعبدكم	١٥	النحل	١٦	أى : كراهة أن تعبدكم .
(١٣٩) مثلاًرجلين	٧٦	النحل	١٦	أى : مثلاً مثل رجلين .
(١٤٠) من بعد قوة أنكاثا	٩٢	النحل	١٦	أى : من بعد إراز قوة .
(١٤١) والذين هم به مشركون	١٠٠	النحل	١٦	أى : بتوليتهم .
(١٤٢) توفي كل نفس ما عملت	١١١	النحل	١٦	أى : جزاء ما عملت .
(١٤٣) وضرب الله مثلاً قرية	١١٢	النحل	١٦	أى : مثلاً مثل قرية
(١٤٤) ولا نحزن عليهم	٢٧	النحل	١٦	أى : على كفرهم .
(١٤٥) إن العهد كان مشولاً	٢٤	الإسراء	١٧	أى : ذا العهد .
(١٤٦) كل أولئك كان عنهم مشولاً	٢٦	الإسراء	١٧	أى : كل أفعال أولئك .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٤٧) إنك لن تخرق الأرض	٣٧	الإسراء	١٧	أى : لن تخرق عمق الأرض .
(١٤٨) إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف المات	٧٥	الإسراء	١٧	أى : ضعف عذابهما .
(١٤٩) ثم لا تجد لك به	٨٦	الإسراء	١٧	أى : يأذها به ويغرقه .
(١٥٠) ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها	١١٠	الإسراء	١٧	أى : بقراءة صلاتك ، ولا تخافت بقراءتها .
(١٥١) لولا يأتون عليهم	١٥	الكهف	١٨	أى : على دعواتهم بأنها آلتهم .
(١٥٢) أعلم بما لبثتم	١٩	الكهف	١٨	أى : بوقت لبثكم .
(١٥٣) وثامنهم كلبهم	٢٢	الكهف	١٨	أى : وثامنهم صاحب كلبهم ؛ هذا على قول من قال : إنهم كانوا ثمانية ، والثامن راعى كلبهم .
(١٥٤) وازدادوا تسماً	٢٥	الكهف	١٨	أى : لبث تسعا ، ف (تسعا) منصوب لأنه مفعول به ، والمضاف معه مقدر .
(١٥٥) نسيا حوتهما	٦١	الكهف	١٨	أى : نسى أحدهما ، وهو يوشع ؛ لأن الزاد كان في يده .
(١٥٦) كانت لهم جنات الفردوس نزلاً	١٠٧	الكهف	١٨	أى : دخول جنات الفردوس .
(١٥٧) واشتعل الرأس شيباً	٤	مريم	١٩	أى : شعر الرأس .
(١٥٨) وهزى إليك بجمع النخلة	٢٥	مريم	١٩	أى : بهز جذع النخلة . وقيل : الباء ، زيادة . وقيل : وهزى إليك رطباً بجمع النخلة .
(١٥٩) فلما أناها نودى	١١	طه	٢٠	أى : ناحيتها ، والجهة التي هو فيها .
(١٦٠) فلا يصدنك عنها	١٦	طه	٢٠	أى : عن اعتقادها .
(١٦١) إنما تنفى هذه الحياة الدنيا	٧٢	طه	٢٠	أى : أمور هذه الحياة الدنيا . أو : وقت هذه الحياة الدنيا . فعل الأول مفعول ، وعلى الثاني ظرف .
(١٦٢) لن تؤثر على ما جاءنا	٧٢	طه	٢٠	أى : لن تؤثر اتباعك .
(١٦٣) طريقاً في البحر يساً	٧٧	طه	٢٠	أى : ذابيس .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٦٤) وواعدناكم جانب الطور الأيمن	٨٠	طه	٢٠	أى : إتيان جانب الطور الأيمن ، حذف للضاف الذى هو المقبول الثانى ، وقام مقامه « جانباً » ، وليس (جانب) ظرفاً ، لأنه مخصوص .
(١٦٥) ما أخلفنا موعدك بملكنا	٨٧	طه	٢٠	أى : بعمارة ملكنا وإصلاحه .
(١٦٦) من أثر الرسول	٩٦	طه	٢٠	أى : من أثر تراب حافر فرس الرسول .
(١٦٧) فأتوا به على أعين الناس	٦١	الأنبياء	٢١	أى : على مرآة أعين الناس .
(١٦٨) حتى إذا فتحت بأجوج ومأجوج	٩٦	الأنبياء	٢١	أى : سد بأجوج ومأجوج .
(١٦٩) لن ينال الله لحومها	٣٧	الحج	٢٢	أى : لن ينال ثواب الله لحومها .
(١٧٠) أبدكم أنكم إذا متم	٣٥	المؤمنون	٢٣	أى : أن اخراجكم إذا متم ؛ لا بد من حذف المضاف ، لأن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجنة ، كقولهم : الليلة الهلال .
(١٧١) إن الدين هم من خشية ربهم	٥٧	المؤمنون	٢٣	أى : من خشية عقاب ربهم .
(١٧٢) فاجلدوهم ثمانين جلدة	٤	النور	٢٤	أى : فاجلدوا كل واحد منهم .
(١٧٣) فيها متاع لكم	٢٩	النور	٢٤	أى : فى دخولها استمتاع لكم .
(١٧٤) ووجد الله عنده	٣٩	النور	٢٤	أى : عند جزاء عمله .
(١٧٥) أو كظلمات فى بحر لئيم	٤٠	النور	٢٤	أى : أو كذى ظلمات .
(١٧٦) لا يرجون لقاءنا	٢١	الفرقان	٢٥	أى : لقاء رحمتنا .
(١٧٧) وكان الكافر على ربه ظهيراً	٥٥	الفرقان	٢٥	أى : على معصية ربه .
(١٧٨) وكان بين ذلك قواماً	٦٧	الفرقان	٢٥	أى : كان الإتفاق ذا قوام بين ذلك .
(١٧٩) ولهم على ذنب	١٤	الشراء	٢٦	أى : دعوى ذنب .
(١٨٠) هل يسمعونكم	٧٣	الشراء	٢٦	أى : هل يسمعون دعاءكم .
(٢٨١) رب نجى وأهل بما يعملون	١٦٩	الشراء	٢٦	أى : من عقوبة ما يعملون ؛ أو : جزاء ما يعملون .
(١٨٢) أن يورك من فى النار	٨	النمل	٢٧	أى : من فى طلب النار ؛ أو قرب النار .
(١٨٣) وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين	٤٢	النمل	٢٧	أى : من قبل مجيئها .
(١٨٤) حسبته لجة	٤٤	النمل	٢٧	أى : حسبته صحن الصرح من التورير ماء ذالجة .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
أى : ثدى المراضع .	٢٨	التقصص	١٢	(١٨٥) وحرمانا عليه المراضع
أى : أجر الذين صبروا .	٢٩	المنكيات	٥٨	(١٨٦) فم أجر العاملين الذين صبروا
أى : مثل أمهاتهم .	٣٣	الأحزاب	٦	(١٨٧) وأزواجه أمهاتهم
أى : من حذر الموت ، ومن خوف الموت .	٣٣	الأحزاب	١٩	(١٨٨) تدور أعينهم كالذى يخشى عليه من الموت
أى : رحمة الله .	٣٣	الأحزاب	٢١	(١٨٩) لمن كان يرجو الله
أى : تبين أمر الجن .	٣٤	سبأ	١٤	(١٩٠) فلما خر تبئت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب
أى : فى مواضع سكنهم .	٣٤	سبأ	١٥	(١٩١) لقد كان لسبأ فى مسكنهم
أى : مثلاً مثل أصحاب القرية .	٣٦	يس	١٣	(١٩٢) واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية .
أى : وما علمناه صناعة الشمر .	٣٦	يس	٦٩	(١٩٣) وما علمناه الشمر
أى : إلى قول الملا الأعلى ، أو إلى كلام الملا الأعلى .	٣٧	الصفات	٨	(١٩٤) لا يسمعون إلى الملا الأعلى
أى : عن ترك ذكر ربى .	٣٨	ص	٣٢	(١٩٥) عن ذكر ربى
أى : من ترك ذكر الله .	٣٩	الزمر	٢٢	(١٩٦) فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
أى : مثلاً مثل رجل .	٣٩	الزمر	٢٩	(١٩٧) ضرب الله مثلاً رجلاً
أى : على كل قلب كل متكبر .	٤٠	غافر (المؤمن)	٣٥	(١٩٨) كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
أى : جزاؤه واقع ؛ أى : جزاء الكسب ، نحذف المضاف فأتصل ضمير المنفصل	٤٢	الشورى	٤٢	(١٩٩) ترى الظالمين مشاهدين عما كسبوا وهو واقع بهم
أى : فى إحداها .	٤٢	الشورى	٢٩	(٢٠٠) وما بث فيها من دابة
أى : من مال عباده نصيباً .	٤٣	الزخرف	١٥	(٢٠١) ويجعلوا له من عباده جزءاً
أى : من إحدى القريتين : مكة والطائف .	٤٣	الزخرف	٣١	(٢٠٢) على رجل من القريتين

الوجه	رقمها	المسورة	رقمها	الآية
أى : من عذاب فرعون	٤٤	الدخان	٣١	(٢٠٣) من فرعون
أى : من بعد إضلال الله إياه .	٤٥	الجنات	٢٣	(٢٠٤) لن يهديه من بعد الله
أى : جزاء أعمالكم .	٤٥	الجنات	٢٨	(٢٠٥) اليوم نجزون ما كنتم تعملون
أى : أخرجك أهلها .	٤٧	محمد	١٣	(٢٠٦) التي أخرجتك
أى : إنما مثل متاع الحياة الدنيا .	٤٧	محمد	٣٦	(٢٠٧) إنما الحياة الدنيا
أى : تلك مغام .	٤٨	الفتح	٢٠	(٢٠٨) وعدكم الله مغام
أى : تأويل الرؤيا .	٤٨	الفتح	٢٧	(٢٠٩) لقد صدق الله ورسوله الرؤيا
أى : ذوات أسماء .	٥٣	النجم	٢٣	(٢١٠) إن هي إلا أسماء سيموها
أى : ذى صدق وتوكل : في مواضع تعود صدق .	٥٤	القمر	٥٥	(٢١١) في مقدم صدق
أى : من أحدهما ، وهو للملح دون العذب .	٥٥	الرحمن	٢٢	(٢١٢) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
أى : شكر رزقكم .	٥٦	الواقعة	٨٢	(٢١٣) ويحسون رزقكم أنكم تكذبون
أى : دخول جنات .	٥٧	الحديد	١٢	(٢١٤) بشراكم اليوم جنات تجري
أى : من حاجة من فقد ما أوتوا .	٥٩	الحشر	٩	(٢١٥) ولا يجحدون في جدورهم حاجة مما أوتوا
أى : من رغبة الله .	٥٩	الحشر	١٣	(٢١٦) لآتم أشد رهبة في صدورهم من الله
أى : من بث أصحاب القبور .	٦٠	المتحنة	١٣	(٢١٧) كما ينس الكفار من أصحاب القبور
أى : ينس مثل القوم الذين كذبوا .	٦٢	الجمعة	٥	(٢١٨) ينس مثل القوم الذين كذبوا ما آيات الله
اللعن : لقبيل عدنهن ، لأن اللعنة الحبيص ، والمرأة لا تطلق في حيفها .	٦٥	الطلاق		(٢١٩) فطلقوهن لمدنهن

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
التقدير : أنزل الله إليكم ذا ذكر رسولاً ، فخذف الضاف ، ويكون (رسولاً) بدلاً منه . ويجوز أن ينتصب رسولاً بـ « ذكر » . ويجوز أن ينتصب بفعل مضمرة .	٦٥	الطلاق	١٠ ١١	(٢٢٠) قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً
أى : من أجل ما يملون ، وهو الطاعة .	٧٠	الأنعام	٢٩	(٢٢١) إنا خلقناهم مما يملون
أى : في إحداهن .	٧١	نوح	١٦	(٢٢٢) وجعل للقمر فيهن نوراً
أى : لسنا نغيب السماء .	٧٢	الجن	٨	(٢٢٣) وأنا لسنا السماء
أى : عقاب يوم .	٧٣	المزمل	١٧	(٢٢٤) فكيف تتقون إن كفرتم يوماً
أى : ذا ثيابك	٧٤	التدر	٢٨	(٢٢٥) وثيابك فطهر
أى : يشربون من كأس ماء عين ، فحذف « الماء »	٧٦	الإنسان	٦٥	(٢٢٦) يشربون من كأس كان مواهباً كافوراً عينا
أى : سكنى جنة وألبس حريراً	٧٦	الإنسان	١٢	(٢٢٧) وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً
أى : من صلاه نضة	٨٦	الإنسان	١٦	(٢٢٨) توارى من نضة
أى : إن المتقين في ظلال وشرب عيون ؛ أى : شرب ماء عيون وأكل فواكه .	٧٧	المرسلات	٤١ ٤٢	(٢٢٩) إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه كما يشتمون
أى : في محل عليين ، وهم الملائكة .	٨٣	الطه	١٨	(٢٣٠) إن كتاب الأبرار في عليين
أى : ملاق جزاءه .	٨٤	الانشقاق	٦	(٢٣١) إلى ربك كدحا فلاقه
أى : أمر ربك .	٨٩	الجم	٢٢	(٢٣٢) وجاء ربك
أى : اتصام العقبة .	٩٠	البلد	١٢	(٢٣٣) وما أدراك ما العقبة
أى : اتصام فك رقبة .	٩٠	البلد	١٣	(٢٣٤) فك رقبة
أى : أهل ناديه .	٩٦	العلق	١٧	(٢٣٥) فليدع ناديه
أى : من كل ذي أمر .	٩٧	القدر	٥٤	(٢٣٦) من كل أمر سلام
أى : دخول جنات .	٩٨	البينة	٨	(٢٣٧) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
أى : عذاب الجحيم .	١٠٢	التكاثر	١	(٢٣٨) لترون الجحيم
أى : من شر ذي الوساوس .	١١٤	الناس	٤	(٢٣٩) من شر الوساوس الغناس

الوجه	رقبها	المسورة	رقبها	الآية
(هذا) ، نعت لقوله : (من فورهم) ، وكأنه قال : من فورهم المأز إليه .	٣	آل عمران	١٢٥	(١) إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
(ذلك) ، نعت لقوله : (لباس التقوى) . ويجوز أن يكون فصلاً ؛ أو أن يكون ابتداءً وخبراً .	٢	الأعراف	٢٦	(٢) ولباس التقوى ذلك خير
(هذا) ، نعت لقوله : (عامهم) .	٩	التوبة	٢٨	(٣) بعد عامهم هذا
(هذا) ، نعت لقوله : (بأمرهم) .	١٢	يوسف	١٥	(٤) وأوحينا إليه لتبشيراً بأمرهم هذا
(هذا) ، نعت لقوله : (سفرنا) .	١٨	الكهف	٦٢	(٥) لقينا من سفرنا هذا
(هذا) ، نعت لقوله «مرقدنا» ، و«مارعد (الرحمن) ابتداءً ؛ أي : بعثنا وعد الرحمن ، و«ما» مصدرية .	٣٦	يس	٥٢	(٦) يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن

٥٤ - المضاف إليه

(أ) حذفه

أى : كانوا من قبل مجيئه ؛ أى : مجيئ الكتاب ؛ يعنى : القرآن .	٢	البقرة	٨٩	(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
أى : كل من فى السموات والأرض للتقدير : ولكل مال جعلنا موالى ؛ أو : لكل قوم جعلنا موالى ؛ والأول أوجه ، لقوله تعالى : (مما ترك الوالدان والأقربون) .	٢	٥	١١٦	(٢) كل له قاتلون
أى : سبيل دار السلام ، بدلالة قوله تعالى : (لهم دار السلام عند ربهم) ٦ : ١٢٧	٤	النساء	٢٣	(٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون
أى : من قبل مجيئهم .	١٦	المائدة	٥	(٤) سبيل للسلام
أى : كل ذلك .	١١	هود	٧٨	(٥) وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يصلون للمسيح
أى : وكلهم .	٢١	الأنبياء	٢٣	(٦) كل فى فلك يسبحون
أى : من قبل كل شىء ومن بعد كل شىء .	٢٧	الزمل	٨٧	(٧) وكل أتوه داخرين
أى : كنا .	٣٠	الروم	٤	(٨) فله الأمر من قبل ومن بعد
	٤٠	خافر	٤٨	(٩) آياتنا كل فيها

ب - بحية عوضا

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
«إقام» بالأصل: «إقامة» حذفت التاء وصار المضاف إليه عوضا منها . انظر الآية السابقة .	٢١	الأنبياء	٧٣	(١) قل الخيرات وإقام الصلاة
وقد شاع أن للمضاف إليه بدل من التثنية والألف واللام .	٢٤	النور	٢٧	(٢) عن ذكر الله وإقام الصلاة

(ج) ما جاء منصوبا عليه

(خالدين)، حال من الكساف والميم المضاف إليها (مئوى) .	٦	الأنعام	١٢٨	(١) قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله
(إخوانا)، حال من المضاف إليهم ، في قوله (صلورهم) .	٧	الأعراف	٤٣	(٢) وزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا
(جميعا)، حال من المضاف إليهم في «مرجعكم» .	١	يونس	٤	(٣) إليه مرجعكم جميعاً
(مصبحين) ، حال من (هؤلاء) ، وهم المضاف إليهم .	١٥	الحجر	٦٦	(٤) أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين

٥٥ - المضمر ، إلى أى شيء يعود

(وهو كثير في التنزيل ، وهذه نذمته)

قبل : من مثل محمد ، فالهاء تعود إلى «عبدنا» . وقيل : تعود الهاء إلى قوله « ما » : أى : فأتوا بسورة من مثل ما نزلناه على عبدنا ، فيكون « من » زيادة وقيل : « الهاء » تعود إلى الأنداد في قوله تعالى : (فلا تجعلوا لله أندادا) البقرة : ١٢٢ لأن « أملا » ، و « أنطق » ، و « فلة » جرت عندهم مجرى الأحاد ، قال تعالى : (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها) ١٦ : ٦٦ ، وقال في آية أخرى : (مما في بطونها) ٢٣ : ٢١	٢	البقرة	٢٣	(١) وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا ببكرة من مثله
--	---	--------	----	---

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به	٤١	البقرة	٢	قيل : التقدير : أول كافر بالتواترة ، وهو مقتضى قوله : (لما معكم) ، فيعود الهاء إلى «ما» وقيل : يعود الهاء إلى : (بما أنزلت) ، وهو القرآن . والأول أقرب ويجوز أن يعود الهاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك مذكور دلالة ، لأن قوله : (وآمنوا بما أنزلت) أي : أنزلته على محمد .
(٣) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة	٢٥	البقرة	٢	قيل : الهاء يعود إلى « الصلاة » ؛ أي : إن الصلاة لكبيرة ، أي لتفيلة ، إلا على الحاشمين وقيل : الهاء يعود إلى المصدر ، لأن قوله : (واستعينوا) يدل على الاستعانة ؛ أي : إن الاستعانة لكبيرة إلا على الحاشمين .
(٤) وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم	٤٩	البقرة	٢	قيل : يعود (ذلكم) إلى ذبح الأنساء واستحياء النساء ؛ أي : في المذكور نعمة من ربكم . وقيل : يعود (ذلكم) إلى الإغناء من آل فرعون .
(٥) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك	٧٤	البقرة	٢	« ذا » إشارة إلى الإحياء ، أو إلى ذكر القصة ، أو للإباحة ، أو للإبهام .
(٦) وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر	٩٦	البقرة	٢	التقدير : وما أحد يزحزحه من العذاب تعبيره أو « هو » ، يعود إلى « أخذ » ، وهو اسم « ما » ، و (بمزحزحه) خبر « ما » ، والهاء ل (بمزحزحه) يعود إلى « هو » ، و (أن يعمر) ملائمة (بمزحزحه) . ويجوز أن يكون « وما هو » هو ضمير التعمير ؛ أي : ما التعمير بمزحزحه من العذاب ، ثم بين فقال : أن يعمر ، يعنى : التعمير ؛ أي : ما التعمير .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
وقيل : هو : صمير المجهول ؛ أى : ما الأمر والشأن يزحزح أحدا نعيمه من العذاب . وهذا ليس بمستو ، لسكان دخول الباء ، والباء لا تدخل في الواجب ، إلا أن تقول : إن النقي سرى من أول الكلام إلى أوسطه ، فجاءت الباء .				
فيما يعود إليه (منهما) أقوال ثلاثة : أحدها : أنه لها روت وما روت والثاني : من السحر والكفر والثالث : من الشيطان والمهلكين ، يتعلمون من الشياطين السحر ، ومن الملوك ما يفرقون به بين المرء وزوجه .	٢	البقرة	١٠٢	(٧) يتعلمون منهما ما يفرقون به
من خفف (كذبوا) فالضمير للمرسل إليهم ؛ أى : إن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، من أنهم إن لم يؤمنوا نزل العذاب بهم . ومن شدد فالضمير للرسل ؛ والتقدير : ظن الرسول ؛ أى : يتقنوا أنهم تلقوا بالكذب .	٢	البقرة	١١٠	(٨) وظنوا أنهم قد كذبوا
قيل : يعرفون نحويل القبلة إلى الكعبة . وقيل : يعرفون محمدا . وقيل : يعود إلى العلم من قوله : (من بعد ما جاءك من العلم) البقرة : ١٢٥ ، وهو نعت .	٢	البقرة	١٤٦	(٩) يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
في « هو » وجهان : أحدهما : أن يكون ضمير « كل » ؛ أى : لكل أهل وجهة وجهة هم الذين يتولونها ويستقبلونها عن أمر نبيهم . الثاني : أن الله تعالى هو الذي يوليهم إليها ، وأمرهم باستقبالها .	٢	البقرة	١٤٨	(١٠) ولكل وجهة هو موليها

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١) وآتى المال على حبه	١٧٧	البقرة	٢	قيل : وآتى لئال على حب الإعطاء . وقيل : وآتى لئال على حب ذوى القربى . وقيل : على حب المال ، ويكون الجار والمجرور في موضع الحال ، أى : آناه عجا له .
(١٢) فمن عفى له من أخيه شيء ، فاتبع بالمعروف وأداء إليه بإحسان	١٧٨	البقرة	٢	(فاتبع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) ، فيها قولان : أحدها : إنهما عائدان إلى القاتل والمقتول ، فه (اتبع بالمعروف) عائد إلى ولي المقتول أن يطلب بالدية بمعروف ، و (أداء إليه بإحسان) عائد إلى القاتل أن يؤدي الدية بإحسان . الثاني : إنهما عائدان إلى القاتل أن يؤدي الدية بمعروف وإحسان ، فالمعروف ألا ينقصها ، والإحسان ألا يؤخرها . فيه قولان :
(١٣) ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم	٢٥٨	البقرة	٢	أحدها : «الماء» نمرود ، لما أوتى الملك حاج في الله تعالى . الثاني : هو إبراهيم ، لما آناه الملك حاجه نمرود . والملك : للتبوة .
(١٤) ثم جاءكم رسول مصدق لما مككم أنؤمن به ولننصره	٨١	آل عمران	٣	«الماء» ، في «به» «لوما» ، من قوله : «لما مككم» ، والماء ، في « ولننصره » للرسول ، إذا جملت «ما» بمعنى «الذي» وإذا جملة شرطاً ، كان كلاهما للرسول . فيه ثلاثة أقوال :
(١٥) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته	١٥٩	النساء	٤	أحدها : إلا ليؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح إذا نزل من السماء . الثاني : إلا ليؤمنن بالمسيح قبل موت الكتابي عند المعينة ، فيؤمنن بما أنزل الله من الحق وبالمسيح ، فيموت الماء من «موته» إلى «أحد» الضمر ؛ لأن التقدير : وإن أحدمن أهل الكتاب . الثالث : إلا ليؤمنن بمحمد ﷺ قبل موت الكتابي . وهذا ضيف ، لأنه لم يجر «محمد» هنا ذكر .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
فيه قولان : الأول : إنها كفارة للجرح ، لأنه يقوم مقام أخذ الحلق الثاني : كفارة للمجروح .	٥	المائدة	٤٥	(١٦) فمن تصدق به فهو كفارة له
«الماء» في (فكفارته) تعود إلى (ما عقدتم) ، بدلالة أن الأسماء التقدمة : اللغو ، والأيمان ، وما عقدتم . ولا يجوز أن يعود إلى (اللغو) ، لأن (اللغو) لا شيء فيه ، ولا يجوز أن يعود إلى (الأيمان) ، إذا لم يقل : فكفارها . وقيل : يعود إلى (الأيمان) كقوله (نستقيمكم بما في بطونه) ١٦ : ٦٦ .	٥	المائدة	٨٩	(١٧) بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين
قيل : «الماء» في (ذرته) لنوح . وقيل : لإبراهيم ؛ لأن الله أراد تعداد الأنبياء من ولد إبراهيم عليه السلام ، امتثالا لهذه النعمة .	٦	الأنعام	٨٤	(١٨) ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان
في « الهاء » في « منه » ثلاثة أقوال : الأول : أنه من التكذيب . الثاني : أنه للكاتب . الثالث : للإنداز .	٧	الأعراف	٢	(١٩) فلا يكن في صدرك حرج منه
فاعل « اتجار » : الجرف . ويجوز أن يكون الفاعل ضمير « من » . (فنى) ، أى : نسيه موسى ، فمضى بطلب ربا سواه فعلى هذا فقد على قوله (فنى) دون (موسى) .	٩	التوبة	١٠٩	(٢٠) أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
وقيل : هذا الحكم وبه موسى ، تحت الحكاية ، ثم قال : فنى ؛ أى : فنى السامري .	٢٠	طه	٨٨	(٢١) هذا الإلهم وبه موسى فنى
أى : الله مما حكم المسلمين من قبل إنزال القرآن وفي هذا القرآن . وقيل : بل إبراهيم مما حكم المسلمين ؛ لقوله : (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) ٢ : ١٢٨ .	٢٢	الحج	٧٨	(٢٢) هو مما حكم للمسلمين من قبل وفي هذا

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٣) ولقد صرفناه بينهم	٥٠	الفرقان	٢٥	(صرفناه) ، يعنى : المطر ، صرفه بين الخلق فلم يخص به مكانا دون مكان . وقيل : ولقد صرفنا القرآن بينهم ؛ لأنه ذكر في أول السورة ؛ والأول أوجه ، لأنه أقرب . أى : بالقرآن .
(٢٤) وجاهدكم به	٥٢	الفرقان	٢٥	وقيل : بالإنذار ؛ لأن قبله « نذيراً » يدل على الإنذار . فيه قولان :
(٢٥) وما يسر من مصر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب	١١	فاطر	٣٥	أحدهما : أنه لا يعد في عمر مصر حتى يهرم ؛ (ولا ينقص من عمره) ، أى : من عمر آخر ، حتى يموت طفلاً (إلا في كتاب) . وقيل : (ما يسر من مصر) : قدر الله مدة أجله ، إلا كان ما ينقص منه بالأيام الماضية وفي كتاب . « الماء » على هذا « يسر » ، على الأول . قيل : « المساء » المصدر ؛ أى : يندركم في النداء . ويجوز أن يكون لقوله : (أزواجاً) ، كما قال : « في بطونه ١٦٥ : ٦٦ »
(٢٦) ومن الأنعام أزواجاً يندركم فيه	١١	التورى	٤٢	أى : زاد الجن الإنس عظماً وتكبراً . وقيل : بل زاد الجن الإنس رفقاً ، ولم يعينهم فزادوا خوفاً .
(٢٧) وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً	٦	الجن	٧٢	أى : على حب الطعام ؛ أو : على حب الإطعام ؛ أو : على حب الله .
(٢٨) ويطمعون الطعام على حبه	٨	الإنسان (الذهر)	٧٦	أى : فسوى للدمدمة بينهم ، وهو الدمار قيل : سواهم بالأرض ؛ أو : حوى بهم من بعدهم من الأمم .
(٢٩) فقدم عليهم ربهم بذنهم صنواها	١٤	الشمس	٩١	

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣٠) ولا يخاف عقباها	١٥	الشمس	٩١	أى : الله تعالى ، لا يخاف عقبة إهلاكه إياهم ولا تبعه من أحد لفظه . وقيل : لم يخف الذى عقر الناقة عقباها ؛ أى : عقى عقر الناقة ، على حذف المضاف وقيل : لا يخاف صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها ؛ أى : قد أهلكها الله ودمرها وكفاه مؤوتها .
(٣١) قل هو الله أحد	١	الإخلاص	١١٢	قيل : الضمير للأمر والشأن ؛ أى قل : الأمر والشأن لله أحد . وقيل : هو إشارة إلى الله ؛ وقوله « الله » بدل منه مفسر له .

(أ) إبداله من مضمير

(١) فإن عثر على أنهما استحقا إعنا فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان	١٠٧	المائدة	٥	(الأوليان) ، مرفوع على البدل ، والتقدير : فيقوم الأوليان . ويجوز أن يكون مبتدأ ، و (آخران) خبره ، من باب : تجمى أنا . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى : فأخران يقومان مقامهما الأوليان . ويجوز أن يكون رفعا بـ (استحقا) . ويجوز أن يكون صفة بمدصلة ، ويكون الخبر (فيقسمان) ، وجاز دخول الماء لأن المبتدأ نكرة موصوفة .
---	-----	---------	---	--

ب - إبداله من مظهر

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله وبنذورات النبيين بخير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون	٦١	البقرة	٢	« ذلك » ، الثانية : بدل من « ذلك » ، الأولى .
(٢) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً ياتمظ لا إله إلا هو العزيز الحكيم * أن الدين عند الله الإسلام (في قراءة الكسائي)	١٨ ، ١٩	آل عمران	٣	(أن الذين عند الله الإسلام) ، بدل من (أنه لا إله إلا هو) ، أي : شهد الله أن الدين عند الله الإسلام . وجوز الكسائي أن يكون على حذف الواو ؛ أي : (وأن الدين) ، فهو محمول على (أنه لا إله إلا هو) .
(٣) فاقطعوا أيديهم ما جزاء بما كتبنا تكاليفاً من الله	٣٨	المائدة	٥	(تكاليفاً) ، بدل من (الجزاء) ، ولا يجوز أن يكون غير بدل ، لأن الفعل الواحد لا يعمل في اسمين ، كل واحد منهما مفعول له .
(٤) وأولئك هم الكاذبون * من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره	١٠٥ ، ١٠٦	النحل	١٦	(من أكره) ، بدل من « من » ، وتقديره : أولئك من كفر إلا من أكره .
(٥) فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً * جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب	٦٠ ، ٦١	مريم	١٩	(جنات عدن) ، بدل من (يدخلون الجنة) . وإن عنت كان نصباً على المدح .
(٦) طوائف على بعضكم على بعض	٥٨	النور	٢٤	(بعضكم) ، بدل من الضمير في « طوائف » ، أي : أتم يطوف بعضكم على بعض ؛ و« على » يتعنى (بانطراف) . وقد يكون محمولا على (من) ، أي : بعضكم من بعض .

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
(ألا تعنوا) ، بدل من (كتاب) ، والتقدير : إني ألقى إلى آلا تعنوا على . وأما قوله تعالى : (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فاعتراض بين البدل والبدل منه .	٢٧	النمل	٢٩ ٣١	(٧) قالت يا أيها اللأئي ألقى إلى كتاب كريم • إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم • إلا تعنوا على وأنوني مسلمين
(ليؤمنهم) ، بدل من قوله «لمن يكفر» .	٤٣	الزخرف	٣٣	(٨) ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لئيم سفهاً

٥٧ -- المطوف

(أ) حذف

التقدير : أعصوا ولم ينظروا ؟	٧	الأعراف	١٨٥	(١) أو لم ينظروا
التقدير : أ كفرنم ثم إذا ما وقع ؟	١٠	يوسف	٥١	(٢) أتم إذا ما وقع
التقدير : أمكثوا فلم يسيرا ؟	١٢	يوسف	١٠٩	(٣) أتم يسيرا
أى : ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه .	٢٧	النمل	٤٩	(٤) ما شهدنا مهلك أهله

(ب) لا يغير المطوف عليه ، وإنما هو أو بعضه

إن حملت الكلام على المعنى ، وقلت : إن التقدير : أحرص من الناس ، كان : (أنذين أشركوا) داخلين معهم ، وخصوا بالذكر لشدة عنادهم .	٢	البقرة	٩٦	(١) وثجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا
ليس تمة مغايرة بين المطوف والمطوف عليه فما دخل فيه .	٢	البقرة	٩٨	(٢) من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
ليس تمة مغايرة بين المطوف والمطوف فما دخل فيه .	٨	الأنعام	٤٩	(٣) أو يقول ائنانقون والذين في قلوبهم مرض

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤) تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق	١	الرعد	١٣	هو من هذا الباب، وواثى في موضع الجر، أى : تلك آيات الكتاب المنزل إليك، ويرتفع (الحق) إذا بإضمار مبتدأ . ويكون (الذى) مبتدأ و (الحق) خبر له الكتاب والقرآن واحد .
(٥) تلك آيات الكتاب وقرآن مبين	١	الحجر	١٥	الكتاب والقرآن واحد .
(٦) ولقد آتيناك سبأ من الثاني والقرآن العظيم	٨٧	الحجر	١٥	الثاني والقرآن واحد .
(٧) ولقد آتينا موسى وهارون القرآن ونبأ	٤٨	الأنبياء	٢١	(النبأ) في المعنى ، هو الفرقان .
(٨) تلك آيات القرآن وكتاب مبين	١	النمل	٣٧	الكتاب والقرآن واحد .

٥٨ - المعطوف عليه : حذفه

(١) فمن كان منكم مريئياً أو طي سفير فعدة من أيام أخر	١٨٤	البقرة	٢	أى : فانظر فعدة ؛ حذف المعطوف عليه مع حرف المعطف .
(٢) فلن يتقبل من أحدكم ملء الأرض ذهباً ولو أتى به	٩١	الأعراف	٣	أى : لو ملكه ولو أتى به .
(٣) أن اضرب بعصاك البحر فانفلق	٦٣	الشراء	٢٦	التقدير : فاضرب فانفلق ، حذف المعطوف عليه (وانظر : الجملة ، حذفها)

٥٩ - المفرد

(١) يراد به الجمع

(١) والفلك التي تجري في البحر	١٦٤	البقرة	٢	(الفلك) ، اسم يقع على الواحد والجمع جميعاً ، ففى المفرد : (ومن معه فى الفلك المشحون) ، ٢٦ : ١١٩ وفى الجمع (حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) ١٠ : ٢٢ .
-------------------------------	-----	--------	---	---

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
(الكتاب) ، ، يعنى : الكتب ؛ لأنه لا يجوز أن يكون لجميع الأنبياء كتاب واحد .	٢	البقرة	٢١٣	(٢) وأزل معهم الكتاب بالحق
(الطاغوت) ، يقع على الواحد والجمع ؛ وأراد به الجمع هنا .	٢	البقرة	٢٥٧	(٣) والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
يريد : وكتبه .	٢	البقرة	٢٨٥	(٤) كل آمن بالله وملائكته وكتابه (فيمن قرأه بالإنفراد)
أى : أنسا .	٤	النساء	٤	(٥) فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً
أى : رقتاه .	٤	النساء	٦٩	(٦) وحسن أولئك رفيقاً
أى : أنجيته .	١٢	يوسف	٨٠	(٧) خلصوا نجياً
أى : الكفار .	١٣	الرعد	٤٢	(٨) وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار (فيمن أفرده)
ولم يقل (ضيق) ؛ لأنه مصدر .	١٥	الحجر	٦٨	(٩) إن هؤلاء ضيق
أى : وكلاء .	١٧	الإسراء	٢	(١٠) ألا تتخفوا من دونه وكبلا
أى : سماراً ؛ لقوله (متكبرين) قبله .	٢٣	المؤمنون	٦٧	(١١) متكبرين به سماراً
وبعد (تهجرون)				(١٢) فإنهم عدوى
أى : أعداء .	٢٦	الشعراء	٧٧	(١٣) فإننا من شافعين ولا صديق
أى : أصدقاء .	٢٦	الشعراء	١٠١	(١٤) ثم نخرجكم طفلاً
أى : أطفالاً .	٤٠	غانر	٦٧	ثم المدون فاحذروهم
ولم يقل : الأعداء .	٦٣	النافقون	٤	(١٥) وصدقت بكلمات ربها
أى : وكتبه .	٦٦	التحریم	١٢	وكتاب (فيمن قرأ بالإنفراد)
المراد : الجمع ، بدليل قوله تعالى (إن الإنسان لفسخسره إلا الذين آمنوا) ١٠٣ : ٢ ، ١	٨٢	الانفطار	٦	(١٦) يأبها الإنسان ما غرته بربك الكريم
انظر (رقم : ١٦)	٨٤	الانشقاق	٦	(١٧) يأبها الإنسان إنك كادح
(الإنسان) ، لفظه لفظ الفرد ومعناه الجنس .	٩٥	التين	٤	(١٨) لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم

ب - يراد به المتنى

الوجسه	رقها	السورة	رقها	الآية
ولم يقل (عليها) اكفء بالخير عن أحدهما بالدلالة عليه .	٢	البقرة	٣٧	(١) فتاب عليه
أى : وما هارون ؛ وأفراد (موسى) بالنداء ؛ لأنه صاحب الرسالة .	٢٠	طه	٤٩	(٢) قال فمن ربك يا موسى
وقيل : لأن الله جعل للشقاء في حيز الرجال أفراد آدم ، بالشقاء ، من حيث كان المخاطب أولاً المقصود في السلام .	٢٠	طه	١١٧	(٣) فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى
انظر (رقم : ٢)	٣٦	الشعراء	١٦	(٤) فأنت يا فرعون فقولا إننا رسول رب العالمين

٦٠ - للمفعول ، حذفه

أى : نوما يشعرون أن وبال ذلك راجع إليهم .	٢	البقرة	٩	(١) وما يندعون إلا أنفسهم وما يشعرون
أى : لا يشعرون أنهم هم المفسدون .	٢	البقرة	١٢	(٢) ولكن لا يشعرون
أى : لا يعلمون أنهم هم السلياء .	٢	البقرة	١٣	(٣) ولكن لا يعلمون
التقدير : كمثل الذي استوقد صاحبه ناراً ، فحذف المفعول الأول .	٢	البقرة	١٧	(٤) مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً
وقيل : إن (استوقد) ، و (أوقد) : كاستجاب ، وأجاب .				
التقدير : ولو شاء الله لذهب السمع والبصر لذهب بسمهم وبصرهم .	٢	البقرة	٢٠	(٥) ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم
وكذا جميع ما جاء في القرآن الكريم من (لوشاء) ، كان معون مملون جواب «لو» .				
أى : كلما أضاء لهم مشوا فيه .	٢	البقرة	٢٠	(٦) كلما أضاء لهم مشوا فيه
أى : تتقون عطاؤه .	٢	البقرة	٢١	(٧) لعلكم تتقون

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
أى : تكتمونه .	٢	البقرة	٣٣	(٨) وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
أى : أبى السجود واستكبر عنه .	٢	البقرة	٣٤	(٩) إلا إبليس أبى واستكبر
أى : أنصتها عليكم .	٢	البقرة	٤٠	(١٠) اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم
أى : اتخذتموه إلهآ .	٢	البقرة	٥١	(١١) ثم اتخذتم العجل
أى : اتخذتم إياه إلهآ .	٢	البقرة	٥٤	(١٢) اتخذتم العجل
أى : كلوا طيبات للذم والى بدل طيبات مارزقناكم . فاللهول محذوف ، على مذهب سيوبه ؛ وعلى مذهب الأحنس « من » زائدة .	٢	البقرة	٥٧	(١٣) كلوا من طيبات مارزقناكم
أى : ثوابا وكرامة ؛ لأن « زيد » يتعدى إلى مفعولين .	٢	البقرة	٥٨	(١٤) وسزيد المحسنين
أى : استنقى ربه .	٢	البقرة	٦	(١٥) وإذا استنقى موسى لقومه
التقدير : يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض .	٢	البقرة	٦١	(١٦) يخرج لنا مما تنبت الأرض
أى : ما سألتهمه بينكم ؛ نحذف المفعولين ؛ و « سأل » فعل يتعدى إلى مفعولين .	٢	البقرة	٦١	(١٧) اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم
أى : تؤمرونه ؛ أى : تؤمرون به .	٢	البقرة	٦٨	(١٨) فاضلوا ما تؤمرون
أى : ذبح البقرة .	٢	البقرة	٧١	(١٩) وما كانوا يفعلون
أى : تكتمونه .	٢	البقرة	٧٢	(٢٠) مخرج ما كنتم تكتمون
أى : ما يهبط راليه أو المتبر به ؛ على أن الفعل « هبط » متعد ، وحذف المفعول	٢	البقرة	٧٤	(٢١) وإن منها لما يهبط من خشية الله
أى : نصح الله .	٢	البقرة	٧٦	(٢٢) بما نصح الله عليكم
أى : يسرونه ويملنونه ، إذا جملت « ما » خبرا ؛ وإذا جملة استفهاما ، لم تقدر شيئا ، وكان مفعولا .	٢	البقرة	٧٧	(٢٣) أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يملنون
أى : يظنون ما هو نافع لهم ، تحذف المفعولين .	٢	البقرة	٧٨	(٢٤) وإن هم إلا يظنون

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
التقدير : نفسكها ؛ أى : فأمرك بتركها ، أو بنسيانها ؛ فالفعل الأول محذوف .	٢	البقرة	١٠٦	(٢٥) ما تسمع من آية أولسها
التقدير : ووصى بها إبراهيم بنيه ، ويحسب بنيه .	٢	البقرة	١٣٢	(٢٦) ووصى بها إبراهيم عليه ويحسب لأبني
أى : كحب الله المؤمنين ؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، والفعل محذوف . وقيل : كحب المؤمنين ، فحذف الفاعل ، والمضاف إليه مفعول في المعنى .	٢	البقرة	١٦٥	(٢٧) ومن للناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله
أى : غير باغ البتة قصداً إليها ؛ والتقدير : فمن اضطر فأكمل الآية غير باغها ولا طالباً لها . وفي الآية إضمار الجملة ، وإظهار المفعولين .	٢	البقرة	١٧٣	(٢٨) فمن اضطر غير باغ ولا عاد
المعنى : فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، فحذف المفعول ، لا بد من تقديره ؛ لأن المسافر شاهد الشهر ، ولا يترجمه الصوم ، بل يجوز له الإفطار ؛ فاتصاف « الشهر » على الظرف .	٢	البقرة	١٨٥	(٢٩) فمن شهد منكم الشهر فليصمه
أى : اتقى محارم الله .	٢	البقرة	١٨٩	(٣٠) ولكن البر من اتقى
أى : اتقكم	٢	البقرة	١٩٨	(٣١) فإذا أنضم من عرفات
أى : اتقى محارمه .	٢	البقرة	٢٠٣	(٣٢) لمن اتقى واتقوا الله
التقدير : آتانا ما نريد في الدنيا ؛ فحذف المفعول الثانى . وقيل : « في » زائدة ؛ أى : آتانا الدنيا .	٢	البقرة	٢٠٠	(٣٣) فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا
أى : هذه النوسعة لمن اتقى ما أمر أن يتقيه .	٢	البقرة	٢٠٣	(٣٤) ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى
أى : فيخفر الذنوب .	٢	البقرة	٢٨٤	(٣٥) فيخفر لمن يشاء

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
من قرأ بالياء ، كان المفعول الأول المضاف المحذوف ؛ أى : لا تحسبن بحذل الباخلين خيبراً لهم . ومن قرأ بالياء ، كان التقدير : ولا يحسبن الذين يتخيلون البخل خيراً ، فيكون هو خيبراً لهم ، كناية عن البخل .	٣	آل عمران	١٨٠	(٣٥) ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم
أى : اصبروا انفسكم .	٣	آل عمران	٢٠٠	(٣٦) اصبروا وصابروا
أى : جعلها الله لكم قياماً	٤	النساء	٥	(٣٧) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً
أى : بما حفظهن الله .	٤	النساء	٣٤	(٣٨) بما حفظ الله
أى : بما أراك الله .	٤	النساء	١٠٥	(٣٩) بما أراك الله
أى : وما أكل السبع ؛ أى : أكل بهضمه ، فحذف المضاف المفعول .	٥	المائدة	٣	(٤٠) وما أكل السبع إلا ما زكيتم
يصح أن يكون المفعول مضمراً ؛ والتقدير : إني أريد كفاك عن قتل ، ويكون « أنى » تبوء يأمنى ، منعولاً له .	٥	المائدة	٢٩	(٤١) إني أريد أن تبوء يا أعمى وإعناك
أى : قتل أخاه .	٥	المائدة	٣٠	(٤٢) قتل أخيه
أى : تزعمون إياهم .	٦	الأنعام	٢٢	(٤٣) إني أشركواكم الذين كنتم تزعمون
أى : أرسلنا رسلاً .	٦	الأنعام	٤٢	(٤٤) ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك
أى : عذابه ؛ أو : حياجه .	٦	الأنعام	٥١	(٤٥) وأنذر به الذين يخافون أن يحتسروا إلى ربهم
أى : ووهبنا لهم من ذريبتهم فرقاً مهتدين ؛ لأن الاجتباء يقع على من كان مهتدياً ؛ فحذف المفعول به .	٦	الأنعام	٨٧	(٤٦) ومن آباءهم وذريبتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم
أى : وما يشرككم إيمانهم .	٦	الأنعام	١٠٩	(٤٧) وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
المفعول محذوف ، على مذهب سيويه ؛ وعلى مذهب الأخفش « من » زيادة .	٦	الأنعام	١١٨	(٤٨) فسكوا بما ذكر اسم الله عليه
المفعول محذوف ؛ على مذهب سيويه ؛ وعلى مذهب الأخفش « من » زيادة .	٦	الأنعام	١٢١	(٤٩) ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
التقدير : وبوأكم في الأرض منازل ؛ أو : بلادا .	٧	الأعراف	٧٤	(٥٠) وبوأكم في الأرض
أى : اتخذوه لها .	٧	الأعراف	١٤٨	(٥١) اتخذوه وكانوا ظالمين
أى : اتخذوه لها .	٧	الأعراف	١٥٢	(٥٢) إن الذين اتخذوا العجل
التقدير : تذكروا اسم الله .	٧	الأعراف	٢٠١	(٥٣) إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
أى : فاضربوا مكانا فوق الأعناق ، فحذف المفعول ، وأثبت الصفة مقام الموصوف .	٨	الأنفال	١٢	(٥٤) فاضربوا فوق
ويجوز : فاضربوا فوق الأعناق الرءوس ؛ فحذف .				
التقدير : ولا يحسبن الكافرون أن سبقوا ، فحذف « أن » ، ويكون « أن سبقوا » قد سد مسد المفعول الأول .	٨	الأنفال	٥٩	(٥٥) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا (فيمن فرأ بآيات)
ويجوز أن يكون في « ولا يحسبن » ضمير الإنسان ؛ أى : لا يحسبن الإنسان الكافرين السابقين .				
المفعول محذوف ، على مذهب سيويه ؛ وعلى مذهب الأخفش : « من » زائدة .	٨	الأنفال	٦٩	(٥٦) فسكوا بما تمنعم حلالا طيبا
أى : لا وضعوا بينكم ركائبهم ؛ والمراد : الإسراع بالنمائم ؛ لأن الركاب أسرع من المشى .	٩	التوبة	٥٧	(٥٧) ولا وضعوا خلاصكم
التقدير : فإن أعطوا شيئا منها رضوا .	٩	التوبة	٥٨	(٥٨) فإن أعطوا منها رضوا
أى : فلما آتاهم ما أخذوا .	٩	التوبة	٧٦	(٥٩) فلما آتاهم من فضله بخلوا به
أى : كل أحد ، لأن الدعوة عامة .	١٠	يونس	٢٥	(٦٠) والله يدعو إلى دار السلام

الوجه	رقها	للسورة	رقها	الآية
المطرف ، متعلق بمحذوف ، وهو مفعول ثان للظن ؛ أى : ما ظنهم فى الدنيا حالهم يوم القيامة ؛ و « ما » استنهام . وقيل : (يوم القيامة) ، متعلق بالظن ، الذى هو خبر المتدا ، الذى هو « ما » .	١٠	يونس	٦٠	(٦١) وما عن الذين يلتزمون على الله الكذب يوم القيامة
التقدير : أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر هذا ؟ فأخبر المفعول ، ثم استأنف فقال : أسحر هذا ؟ التقدير : فأتبعهم فرعون طلبته إياهم ، أو : تبطلهم .	١٠	يونس	٧٧	(٦٢) أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا
المفعول الثانى فيه محذوف ، وهو « القرية » أنى ذكرت فى قوله : (إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها) ٢ : ٥٨ .	١٠	يونس	٩٠	(٦٣) فأتبعهم فرعون وجنوده بنيا وعدوا
على حذف ضمير المفعول ، وهو مراد ، وقد حذف تخفيفا لطول الكلام بالصفة ، ولولا إرادة المفعول ، وهو الضمير ، لخلت الصلة من ضمير يعود على الموصول ، وذلك لا يجوز .	١٠	يونس	٩٣	(٦٤) ولقد برأنا بنى إسرائيل مبرأ صدق
التقدير : إن أشهد الله أنى برىء ، وأشهدوا أنى برىء ، نحذف المفعول الأول .	١١	هود	٤٣	(٦٥) لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم
أى : أخذ ربك القرى إذا أخذ القرى ، إن أخذه القرى أليم شديد ؛ فنحذف المفعولين فى الموضعين .	١١	هود	٥٤	(٦٦) أنى برىء وأشهدوا أنى برىء
التقدير : والمشركون الذين يدعون الأصنام ؛ نحذف المفعول ؛ والمائد إلى « الذين » الواو فى « تدعون » . ويجوز أن يكون التقدير : والذين تدعونه ؛ فنحذف المائد إلى (الذين) ، ومعنى به الأصنام ، والضمير لى (تدعون) للمشركين ؛ أى : الأصنام الذين يدعوم المشركين من دون الله ، لا تستجيب لهم الأصنام بشيء .	١١	هود	١٠٢	(٦٧) وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد
	١٣	الرعد	١٣	(٦٨) له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٩) الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٢٦	الرعد	١٣	على حذف ضمير المفعول (ظ : رقم : ١٥)
(٧٠) إني أسكنت من ذريتي بواد	٣٧	إبراهيم	١٤	التقدير : أسكنت أنا أو جماعة من ذريتي . وقيل . أسكنت ذريتي .
(٧١) رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ومن ذريتي	٤٠	إبراهيم	١٤	التقدير : واجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي مقيم الصلاة ، والمفعول محذوف ، لا بد من ذلك ؛ إذ لا يجوز : رب اجعلني من ذريتي .
(٧٢) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات	٤٨	إبراهيم	١٤	أى : والسماوات غير السماوات .
(٧٣) فأنبه شهاب مبین	١٨	الحجر	١٥	أى : شهاب مبین الإحراق ؛ أو : الذع من استراق السمع .
(٧٤) من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	٢	الاسراء	١٧	أى : لمن نريد تعجيله له .
(٧٥) أولئك الذين يدعون ينفون	٦٧	الإسراء	١٧	يجوز أن يكون التقدير : أولئك المشركون الذين يدعون غير الله يبتغون إلى ربهم الوهيلة .
(٧٦) لينذر بأساً شديداً	٢	الكهف	١٨	أى : لينذر الناس بأساً شديداً .
(٧٧) في غطاء عن ذكرى	٤٥	الكهف	١٨	أى : عن ذكرهم إياي .
(٧٨) ما لهذا الكتاب لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها	٤٩	الكهف	١٨	التقدير : وأن سعيه سوف يرى محصى ، لقوله : (إلا أحصاها) ؛ أو : محصلاً . أو : مجزى ؛ ويكون نبتاً والخبر قبل دخول (رأيت) : سميك محصى ، أو يحصل ، أو مجزى عمله ؛ حذف المفعول الثانى ، إذا نبت الفعل للمفعول . لدلالة قوله : (ثم يحراه الجزاء الأوفى) .
(٧٩) فلما جاوزا	٦٢	الكهف	١٨	أى : مكان الحوت ، حذف للمفعول .
(٨٠) فأتبع سيباً	٨٥	الكهف	١٨	أى : فأتبع سيباً سيباً .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
أى: من يخاطبونه قولا ، مخذف أحد الفاعلين وقيل : لا يفهمون أحدا .	١٨	الكهف	٩٣	(٨١) لا يكادون يفهمون قولا (فيمن ضم الياء)
أى : أخفى سره . وقيل : بل تقديره : أخفى من السر ، مخذف الجلل والمحرور .	٢٠	طه	٧	(٨٢) وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى
أى : لتذكرك إياي فيها . وقيل : أقم الصلاة لأذكرك ، فيكون مضافاً إلى الفاعل	٢٠	طه	١٤	(٨٣) وأقم الصلاة لذكري
أى : ثم اتتوني بها : إن جعلت « صفا » حالا ، أضمرت الفاعل . ويجوز أن تجعل « صفا » مفعولا به .	٢٠	طه	٦٤	(٨٤) ثم اتتوا صفا
أى : إما أن تلقى العسا . وإما أن تكون أول من ألقى ما معه .	٢٠	طه	٦٥	(٨٥) إما أن تلقى وإما أن تكون أول من ألقى
أى : ألقوا ما معكم .	٢٠	طه	٦٦	(٨٦) بل ألقوا
قيل : نسي موسى ربه عندنا وذهب يطلبه في مكان آخر .	٢٠	طه	٨٨	(٨٧) وإله موسى غسى
وقيل : أى : نسي السامري ؛ أى : ترك التوحيد بأخذ العجل أى : نسي عهدنا إليه .	٢٠	طه	١١٥	(٨٨) ولقد عهدنا إلى آدم من قبل غسى
أى : ألقى الشيطان في تلاوته ما أبس منه ؛ فأضمر مفعول « ألقى » .	٢٢	الحج	٥٢	(٨٩) إذا نعى ألقى الشيطان في أمته
التقدير : لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين ، مخذف « أنفسهم » .	٢٢	النور	٥٧	(٩٠) لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض (فيمن قرأ بالياء)

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٩١) أهذا الذي بعث الله رسولا	٤١	الفرقان	٢٥	أى : بعث الله .
(٩٢) لمن أراد أن يذكر	٦٢	الفرقان	٢٥	أى : ضم الله .
(٩٣) فأرسل إلى هارون	١٢	الشعراء	٢٦	أى : فأرسلني مضموماً إلى هارون ، فحذف للمفعول ، والجار في موضع الحال .
(٩٤) فأنبؤهم مشرقين	٦٠	الشعراء	٢٦	أى : فأنبؤهم جنودهم ، فحذف أحد للمفعولين
(٩٥) وأوتيت من كل شيء	٢٣	النمل	٢٧	أى : أوتيت من كل شيء شيئاً .
(٩٦) وسلام على عباده الذين اصطفى	٥٩	النمل	٢٧	(انظر : رقم : ٦٥) .
(٩٧) ووجد من دونهم امراةين تزدان	٢٣	القصص	٢٨	أى : تزودان مواشيهم .
(٩٨) قائلا لاندق	٢٣	القصص	٢٨	أى : لا نسق مواشيها .
(٩٩) حتى يصدر الرعاء (فيمن ضم الياء)	٢٣	القصص	٢٨	أى : يصدروا مواشيهم .
(١٠٠) على أن تأجرني	٢٧	القصص	٢٨	أى : تأجرني نفسك .
(١٠١) ابن شركائ الدين كنتم تزعمون	٦٢	القصص	٢٨	أى : تزعمونهم إياهم ، فالمفعولان محذوفان .
(١٠٢) وتذكر الله أكبر	٤٥	الضكيات	٢٩	التقدير : وتذكر الله أكبر من كل شيء ، فحذف للماعل ، وأضانه إلى المفعول .
(١٠٣) وهم من بعد غلبهم سيفلون	٣	الروم	٣٠	أى : من بعد غلبهم الفرس سيفلون الفرس
(١٠٤) فتولوا بما نسيت لقاء يومك هذا	١٤	السجدة	٣٢	أى : فتولوا العذاب .
(١٠٥) ودع آذاهم	٤٨	الأحزاب	٣٣	التقدير : دع الخوف من آذاهم ، فحذف المفعول والجار .
(١٠٦) قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لرسلون	١٦	يس	٣٦	التقدير : قالت الرسل لفرسل إليهم ، ربنا يعلم لم أرسلنا إليكم ، فأضمر مفعول « يعلم » لأن هنا جواب قوفهم : (ما أنتم إلا بشر مثلنا) الآية : ١٥ « وليس كسر » إن « لسكان اللام » ، بل كسرها لأنها مبتدأ .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
(أ) فيمن فتح أثناء : ١ - يكون مفعول (ترى) افتاء المحذوفه من الصلة ، على أن تكون (ماذا) بمنزلة « الذي » ، وتكون (ترى) على هذا : التي معناها ترى وأيس إدراك الجارحة . ٢ - تكون « ذا » بمنزلة « الذي » ، و « ما » في موضع ابتداء ، و « الذي » في موضع رفع ، خبره ؛ ويكون التقدير : ما الذي تراه . (ب) فيمن ضم التاء وكسر الزاء ، فإنه يجوز . ١ - أن يكون « ما » مع « ذا » بمنزلة اسم واحد ، فيكونا في موضع نصب . ٢ - أن تحصل « ما » مبتدأ ، و « ذا » بمنزلة « أحد » ، ويعود إليه التذكير المحذوف من الصلة .	٣٧	الصافات	١٠٢	(١٠٧) فانظر ماذا ترى
أى : بسؤاله إياك تعجبك .	٣٨	ص	٢٤	(١٠٨) بسؤال تعجبك
أى : عن ذكر ربى إياى حيث أمرنى بالصلاة ، حذف المفعول والمصدر . وقيل : التقدير : عن ذكر ربى ، فحذف الفاعل ، وأضاف إلى المفعول .	٣٨	ص	٣٢	(١٠٩) انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى
التقدير : والتينا على كرسيه جسدا ؛ أى : ذا جسد ، أى مريضاً ، ف « جسدا » في موضع الحال ، والمفعول محذوف .	٣٨	ص	٣٤	(١١٠) والتينا على كرسيه جسدا .
أى : من دعاه الخير .	٣٨	نصت	٤٩	(١١١) من دعاه الخير
التقدير : الذين اتخذوا قرباناً آلهة .	٤٦	الأحقاف	٢٨	(١١٢) فلولاً نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة
أى : توعده .	٥١	الذاريات	٢٢	(١١٣) وما توعدون

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١٤) فاصبروا أو لا تصبروا	١٦	الطور	٥٢	أى : فاصبروا أنفسكم أو لا تصبروها .
(١١٥) لمن يشاء	٢٦	النجم	٥٣	أى : لمن يشاء شفاعة ، على إضافة المصدر إلى المفعول به ، الذى هو : مشفوعاً له ، ثم حذف اللصاف ، فصار : لمن يشاؤها ؛ أى : يشاء شفاعته ، ثم حذف الحاء .
(١١٦) ويرضى	٢٦	النجم	٥٣	أى : ويرضاه .
(١١٧) أعنده علم الغيب فهو يرى	٢٥	النجم	٥٣	أى : فهو يرى الغائب حاضراً ، حذف للمفعولين ؛ إذ الفعل « يرى » هنا ، للإدراك .
(١١٨) أضحك وأبكى	٤٣	النجم	٥٣	أى : أضحكك وأبكاك .
(١١٩) أمات وأحيا	٤٤	النجم	٥٣	أى : أماتك وأحياك .
(١٢٠) أغشى	٤٨	النجم	٥٣	أى : أغشاك .
(١٢١) فغشاها ما غشى	٥٤	النجم	٥٣	أى : ماغشاها إياه ، حذف المفعولين .
(١٢٢) على أن تبدل أمثالكم	٦١	الواقعة	٥٦	أى : على أن تبدلكم بأمثالكم .
(١٢٣) كتب الله لأغلبن أنا ورسلى	٢١	المجادلة	٨٥	أى : الكفار .
(١٢٤) وبشر المؤمنين	١٣	الصف	٦١	أى : بشرهم بالجنة .
(١٢٥) على أن تبدل خيراً منهم	٤١	المعارج	٧٠	التقدير : على أن تبدلهم بخير منهم .
(١٢٦) لإبلاغنا من الله ورسالاته	٢٣	الجن	٧٢	يجوز أن يكون المراد بالبلاغ : ما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن الله وآتاه ؛ وعلى هذا يكون « ورسالاته » جراً عطفاً على لفظة « الله » . ويجوز أن يكون المراد بالبلاغ ما يبلغ به عن الله إلى خلقه ؛ وعلى هذا تكون « رسالاته » نصياً ، عطفاً على المفعول المحذوف ، الذى يقتضيه « بلاغ » فكأنه قال : إلا أن أبلغ من الله ما يجب هو أن يعرف ، وتنفرد صفاته .

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
التقدير : أو وزنوا لهم ما يوزن يخسرونهم الموزون ، فحذف المفعول من (أو وزنوهم) ، والمفعولين من (يخسرون) .	٨٣	المطففين	٣	(١٢٧) أو وزنوم يخسرون
أى : يريد .	٨٥	البروج	١٦	(١٢٨) فقال لا يريد
أى : تلساه .	٨٧	الأعلى	٦	(١٢٩) ستترتك فلا تلسى
أى : فأواك .	٩٣	الضحى	٦	(١٣٠) ألم يجئك يوماً فأوى
أى : ما تبديونه .	١٠٩	الكانرون	٢	(١٣١) لا أعبد ما تبديون
أى : ما أعبد .	١٠٩	»	٣	(١٣٢) ولا أتم عابدون ما أعبد
أى : ما عبدتموه .	١٠٩	»	٤	(١٣٣) ما عبدتم
أى : نسبحه .	١١٠	النصر	٣	(١٣٤) نسبح بحمد ربك

٦٠ - من :

(١) التجريد بها (ط : التجريد بالباء ، ومن ، وفي) .

(ب) زيادتها (ط : الحرف ، زيادته) .

٦١ - للوصوف ، حذفه

أى : اتقوم للثقتين .	٢	البقرة	٢	(١) هدى للثقتين
أى : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس ، حذف الوصوف وأقيمت «الكاف» ، التي هي صفة ، بمقامه . وعلى هذا جميع ما جاء في التنزيل من قوله «كاف» .	٢	البقرة	١٣	(٢) آمنوا كما آمن الناس
أى : أول فريق كافر به ، حذف «الكريه» .	٢	البقرة	٤١	(٣) ولا تكونوا أول كافر به
أى : قولاً ذا حسن ، حذف للوصوف وأقام الصفة مقامه بعد حذف المضاف .	٢	البقرة	٨٣	(٤) وقولوا للناس حسناً
هذا على قراءة من قرأ «حسناً» بالضم ، أما من قرأ (حسناً) بفتحين ، فالتقدير : قولاً حسناً .				

الوجه	رقها	المورة	رقها	الآية
أى : إيماناً قليلاً يؤمنون ، و (قليلاً) صفة (إيمان) ، وقد انتصب « إيمان » - (يؤمنون) ؛ والمعنى : فلا يؤمنون (لا إيماناً قليلاً .	٢	البقرة	٨٨	(٥) قليلاً ما يؤمنون
أى : فريق يود ، يذف الموصوف وجمل (يود) وصفاله .	٢	البقرة	٩٦	(٦) ولتجدنهم أحرم الناس على حياة من الذين أشركوا يود أحدم
أى : متاعاً قليلاً .	٢	البقرة	١٢٦	(٧) ومن كفر فأتته قليلاً
أى : في الدار الدنيا .	٢	البقرة	١٣٠	(٨) ولقد اصطفيناه في الدنيا
يجوز أن يكون وصفاً لمصدر قوله « ولأنهم ضمى عليكم » الآية : ١٥٠ ؛ على تقدير : إنما مثل إرسلنا الرسول .	٢	البقرة	١٥١	(٩) كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم
ويجوز أن يكون من صلة قوله « فاذا كرونى أذكركم » الآية : ١٢٢ ، أى : ذكرنا مثل إرسلنا الرسول .	٣	آل عمران	٤٠	(١٠) كذلك الله يفعل ما يشاء
أى : خلقنا مثل ذلك .	٣	آل عمران	٤٧	(١١) كذلك الله يخلق ما يشاء
« فاحشة » ، صلة موصوف محذوف ؛ أى : فعلوا خصلة فاحشة .	٣	آل عمران	١٣٥	(١٢) والذين إذا فعلوا فاحشة
أى : الحصال السيئات .	٣	آل عمران	١٩٣	(١٣) وكفر عنا سيئاتنا
أى : خصلة فاحشة .	٤	النساء	١٩	(١٤) إلا أن يأتين بفاحشة
أى : الحصال السيئات .	٤	النساء	٣١	(١٥) ونكفر عنكم سيئاتكم
أى : من الذين هادوا فريق يحرف الكلم .	٤	النساء	٤٦	(١٦) من الذين هادوا يحرفون الكلم
أى : نعم شيئاً يعظكم به ، حذف للخصوص بالمدح .	٤	النساء	٥٨	(١٧) نعماً يعظكم به
أى : قوما حمزت صدورهم .	٤	النساء	٩٠	(١٨) أجهادكم حصرت صدورهم
التقدير : وإن من أهل الكتاب أحد .	٤	النساء	١٥٩	(١٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن

الوجه	رقبها	السورة	رقبها	الآية
أى : فرقة خائنة . وقيل : طي خيانة وقيل : « الهاء » ، للمبالغة .	٥	المائدة	١٣	(٢٠) ولا تزال تطلع على خائنة
التقدير : وفرما أخذنا ميثاقهم ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . وقيل : للتقدير : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ، ففصل بين الواو والفتل .	٥	المائدة	١٤	(٢١) ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم
أى : عن قولهم كلاماً إذا الإثم ويكون من باب « ضرب الأمير » ، و « نسج اليمن » . والتقدير : عن قولهم كلاماً مأثوماً فيه . صفة لصدر عنوف .	٥	المائدة	٦٣	(٢٢) عن قولهم الإثم
وقيل : متصب بفعل مضمر . وقيل : هو على الاستثناء المنقطع ، وليس على : تغلوا غلوا غير الحق .	٥	المائدة	٦٧	(٢٣) لا تغلوا في دينكم غير الحق
أى : شوه من نبأ المرسلين ؛ لا بد من تقدير هذا ، لأنك لو لم تقدره لوجب عليك تقدير زيادة « من » في الواجب . (ظ : من ، زيادتها)	٦	الأنعام	٣٤	(٢٤) وأند جاءك من نبأ المرسلين
أى : عشر حسنات أمثالها ، فحذف الموصوف .	٦	الأنعام	١٦٠	(٢٥) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
أى : تذكر قليلاً تذكرون .	٧	الأعراف	٣	(٢٦) قليلاً ما تذكرون
أى : شكراً قليلاً يشكرون .	٧	الأعراف	١٠	(٢٧) قليلاً ما تشكرون
أى : تمودون عوداً مثل بدثنا إياكم .	٧	الأعراف	٢٩	(٢٨) كما بدأكم تمودون
أى : فريق دون ذلك .	٧	الأعراف	١٦٨	(٢٩) منهم الصالحون ومنهم دون ذلك

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٠) ومن حولكم من الأعراب مناطق ومن أهل المدينة مردوا على النفاق	١٠١	التوبة	٩	أى : قوم مردوا .
(٣١) ولدار الآخرة	٣٠	التحل	١٦	أى : ولدار الساعة الآخرة .
(٣٢) ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار	٣٥	التحل	١٦	أى : وأوزار الذين يضلونهم ، فحذف اللوصوف . ويجوز أن يكون « من » ، زيادة .
(٣٣) ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً	٦٧	التحل	١٦	أى : فحذف « ما » ، و « هـ » موصوف .
(٣٤) ويدعو الإنسان بالكفر دعاه بالخير	١١	الإسراء	١٧	التقدير : دعاه مثل دعائه بالخير .
(٣٥) وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً	٢٤	الإسراء	١٧	أى : ارحمهما رحمة مثل رحمة تربيتهما لى صغيراً ، فحذف هذا الكلام .
(٣٦) وإما أن تتخذ فيهم حسناً	٨٦	الكهف	١٨	أى : أما إذا حسن .
(٣٧) وكذلك قال ربك	٩	مريم	١٩	أى : فولا مثل ذلك .
(٣٨) وإن منكم إلا وادها	٧١	مريم	١٩	أى : إن منكم أحد .
(٣٩) الحيات للحيثين	٢٦	النور	٢٤	أى : النساء الحيات للرجال الحياتين . وقيل : الكلمات الحيات للرجال الحياتين .
(٤٠) أية المؤمنون	٣١	النور	٢٤	أى : للقوم المؤمنون .
(٤١) يبذل الله سيئاتهم حسناً	٧٠	الفرقان	٢٥	أى : الأعمال السيئات الأعمال الحسانات .
(٤٢) وعمل صالحاً	٧١	الفرقان	٢٥	أى : عملاً صالحاً .
(٤٣) لمكث غير بعيد	٢٢	النمل	٢٨	أى : زماناً غير جيد من الزمان .
(٤٤) ومن آياته يريكم البرق	٢٤	الروم	٣٠	أى : ومن آياته آية يريكم البرق .
(٤٥) أن تعمل صابغات	١١	سبأ	٣٤	أى : دروعاً صابغات .
(٤٦) وقليل من عبادى الشكور	١٣	سبأ	٣٤	أى : العبد للشكور .
(٤٧) والذين يكفرون السيئات	١٠	فاطر	٣٥	أى : النكرات السيئات .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : صور ، قاصرات الطرف .	٢٧	الصافات	٤٨	(٤٨) وعندم قاصرات للطرف
أى : ما منا أحد إلا ثابت له مقام .	٣٧	الصافات	١٦٤	(٤٩) وما منا إلا له مقام معلوم
أى : يأبها الرجل الساحر .	٤٣	الزخرف	٤٩	(٥٠) يا أيها الساحر
أى : وحب الزرع الحصيد .	٥٠	ق	٩	(٥١) حب الحصيد
أى : من جبل المرق الوريد ؛ على حذف المضاف للموصوف .	٥٠	ق	١٦	(٥٢) من جبل الوريد
أى : سنية ذات الواح .	٥٤	القمر	١٣	(٥٣) وحملناه على ذات ألواح ودسر
أى : حق العلم اليقين .	٥٦	الواقعة	٩٥	(٥٤) حق اليقين
أى : بالمبيحة الطاغية .	٦٩	الحاقة	٥	(٥٥) فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
أى : فريق دون ذلك .	٧٢	الجن	١١	(٥٦) وأنا منا المالحون ومنا دون ذلك
أى : وجنة دانية .	٧٦	الإنسان	١٤	(٥٧) ودانية عليهم ظلالها
أى : ما نم	٧٦	الإنسان	٢٠	(٥٨) وإذا رأيت ثم
أى : كلمة لاغية .	٨٨	الغاشية	١١	(٥٩) لا تسمع فيها لاغية
أى : دين اللذة القيمة .	٩٨	البينة	٥	(٦٠) دين القيمة
أى : وعملوا الخصال الصالحات .	٩٨	البينة	٧	(٦١) وعملوا الصالحات

٦٢ - للوصول ، حذفه

أى : ومن هو سارب؛ وإذ هو معطوف على موصول آخر .	١٣	الرعد	١٠	(١) ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
أى : والذى أنزل إليكم .	٢٩	المنكبات	٤٦	(٢) آما بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم
أى : من له .	٣٧	الصافات	٦٤	(٣) وما منا إلا له مقام معلوم

٦٤ - اللب ، ما جاء من بناه

الوجه	رقبها	للصورة	رقبها	الآية
أى : لا إذا عصمة ؛ ليصح استثناء قرأه « من رحم » منه . ويحمله الفراء على : « لا مضموم » . ويحمله غيره على بابه ، ويكون (من رحم) ، بعض : راحم .	١١	هود	٤٣	(١) لا عاصم لليوم من امرائه إلا من رحم
أى : حجاباً ذا ستر ؛ لأن الحجاب ستر لا يستر	١٧	الإسراء	٤٥	(٢) حجاباً مستوراً
أى : مرضية .	٦٩	الحاقة	٢١	(٣) في عيشة راضية
أى : ذى دفق . وقال الفراء : من ماء دقوق .	٨٦	الطارق	٦	(٤) خلق من ماء دافق

٦٥ - همزة الاستهزاء ، حذفها

التقدير : أسوأ عليهم الإنذار وترك الإنذار ؟ حذف الهمزة .	٢	البقرة	٦	(١) أسوأ عليهم أتندرتهم أم لم تندرتهم
(قال) ، بالرفع ، على معنى : أقال فيه ؟	٢	البقرة	١٢٧	(٢) يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (فيمن رفع : قال)
التقدير : انتم ؟	١٢	يوسف	٧٠	(٣) أذن مؤذن أيتها المير انك لسارقون
أى : أهذا ربى ؟ حذف الهمزة .	٦	الأنعام	{ ٧٧ ، ٧٦ ٧٨	(٤) قال هذا ربى

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
التقدير : أفطن ! حذف الهمزة .	٢١	الأنبياء	٨٧	(٥) وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه
التقدير : أو تلك نعمة ! حذف الهمزة .	٢٦	الشمراء	٢٢	(٦) وتلك نعمة تمنها على
التقدير : أنلقون إليهم بالمودة ! حذف الهمزة	٦٠	المنحنة	١	(٧) تلقون إليهم بالمودة

٦٦ - هو (هـ) ، حذفها من الصلة

التقدير : ما هي بعوضة .	٢	البقرة	٢٦	(١) مثلاً ما بعوضة فما فوقها (فمن رفع)
التقدير : تماماً على الذي هو أحسن .	٦	الأنعام	١٥٤	(٢) تماماً على الذي أحسن (فمن رفع) .
التقدير : أيهم هو أشد .	١٩	مريم	٦٩	(٣) ثم لنزغن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عبثاً
التقدير : وهو الذي هو في السماء إله .	٣٤	الزخرف	٨٤	(٤) لهو الذي في السماء إله

٦٧ - واو المطف ، حذفها

التقدير : صم وبكم وعمى .	٢	البقرة	{ ١١٨ ١٧١	(١) صم بكم وعمى
على تقدير : حذف الواو ؛ أي : وهم .	٢	البقرة	٣٩	(٢) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
على تقدير : حذف الواو ؛ أي : وهم .	٢	البقرة	٨١	(٣) فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
على تقدير : حذف الواو ؛ أي : وهم .	٢	البقرة	٨٢	(٤) أولئك أصحاب الجنة هم فيها - -
على تقدير : حذف الواو ؛ أي : وهم .	٢	البقرة	٢١٧	(٥) وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
على تقدير : حذف الواو ؛ أي : وهم .	٢	البقرة	٢٥٧	(٦) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٨) فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٧٥	البقرة	٢	على تقدير: حذف الواو؛ أي: وهم.
(٩) وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	١١٦	آل عمران	٣	على تقدير: حذف الواو؛ أي: وهم.
(١٠) رجالان من الذين يخافون أنعم الله عليهما	٢٣	المائدة	٥	التقدير: وأنعم الله، حذف الواو.
(١١) صم وبكم في الظلمات	٣٩	الأنعام	٦	التقدير: وفي الظلمات.
(١٢) أو هم قائلون	٤	الأعراف	٧	التقدير: أو هم قائلون، على ضمير الواو، حذف لاجتماع شيئين.
(١٣) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٣٦	الأعراف	٧	على تقدير: حذف الواو؛ أي: وهم.
(١٤) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون	٤٢	الأعراف	٧	على تقدير: حذف الواو؛ أي: وهم.
(١٥) واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا	٢٥	الأنفال	٨	قيل: التقدير: على حذف الواو، نهى بعد أمر وقيل: هو جواب الأمر، وفيه طرف من النهي.
(١٦) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون	٢٦	يونس	١٠	على تقدير: حذف الواو؛ أي: وهم.
(١٧) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٧	يونس	١٠	على تقدير: حذف الواو؛ أي: وهم.
(١٨) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٥	الرعد	١٣	على تقدير حذف الواو، أي: وهم.
(١٩) ويقولون خمسة سادسهم ككلمهم	٢٢	الكهف	١٨	التقدير: وسادسهم.

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
قيل : التقدير فيه على حذف الواو ؛ انتهى بعد أمر وقيل : هو جواب الأمر ؛ وفيه طرف من النهي . التقدير : وأغويناهم .	٢٧	التين	١٨	(٢٠) ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
التقدير : وقال .	٢٨	القصص	٦٣	(٢١) ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم
على تقدير : حذف الواو ، أى : وهم .	٤٦	الحجرات	١٤	(٢٢) فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون (٢٣) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالتون
على تقدير حذف الواو ؛ أى : وهم .	٥٨	المجادلة	١٧	(٢٤) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

٦٨ - ياء النسب ، حذفها

جمع «عاد» ، لكنه أبدل من حرف التضعيف باء .	٢٣	المؤمنون	١٦٣	(١) فاسأل الماديين (على من قرأ بالتخفيف)
جمع (أعجمى) ، ليس جمع «أعجم» ، مثل : «أحمر» ، ولا يقان في أحمر : أحمر .	٢٦	الشعراء	١٩٨	(٢) ولو نزلنا على بعض الأعجميين
جمع (إلياس) ، مثل : «أشهرين» ، في جمع : «أشمرى» .	٣٧	الصفات	١٣٠	(٣) سلام على إل ياسين

الباب الخامس

الشَّيْخُ وَالْمُرِيدُ

(أ)
السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ
(٤٣)

رقم السورة	السورة	الصفحة	رقم السورة	السورة	الصفحة
١	الفاتحة	٢	٩٠	البلد	٨٠٨
١٢	يوسف	٣٠٢	٩١	الشمس	٨٠٩
٣٦	يس	٥٧٩	٩٢	الليل	٨١٠
٤٩	الحجرات	٦٨٤	٩٣	الضحى	٨١١
٥٥	الرحمن	٧٠٨	٩٤	الشرح	٧١٢
٥٧	الحديد	٧١٨	٩٦	العلق	٨١٤
٦١	الصف	٧٣٨	٩٧	القدر	٨١٥
٦٢	الجمعة	٧٤٠	٩٨	البينة	٨١٦
٦٦	التحریم	٧٥١	٩٩	الزئزلة	٨١٧
٦٧	الملك	٧٥٤	١٠٠	الماديات	٨١٨
٦٩	الحاقة	٧٦١	١٠١	القارعة	٨١٩
٧١	نوح	٧٦٧	١٠٢	التكاثر	٨٢٠
٧٢	الجن	٧٧٠	١٠٤	الهمزة	٨٢١
٧٧	المرسلات	٧٨٤	١٠٥	الليل	٨٢٢
٧٨	النبأ	٧٨٦	١٠٦	قريش	٨٢٢
٧٩	المازعات	٧٨٩	١٠٧	الماعون	٨٢٣
٨٢	الانفطار	٧٩٥	١٠٨	السكر	٨٢٤
٨٣	الطفتين	٧٩٦	١١٠	النصر	٨٢٥
٨٤	الانشقاق	٧٩٩	١١١	المد (تبت)	٨٢٥
٨٥	البروج	٨٠٠	١١٢	الإخلاص	٨٢٦
٨٩	التضح	٨٠٦	١١٣	الفلق	٨٢٦
			١١٤	الناس	٨٢٧

(ب)

السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

٤٨	الصح	٧٢٩	٦٥	الطلاق	٨٠٣
٥٩	الحشر	٧٤٢	٨٧	الأطى	٨٠٣
٦٣	المنافقون				

(ج)

السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ

(٤٠)

الصفحة	السورة	رقم السورة	الصفحة	السورة	رقم السورة
٦٠٥	الزمر	٣٩	١٦٢	الأنعام	٦
٦٤٧	الزخرف	٤٣	١٩٢	الأعراف	٧
٦٥٦	الدخان	٤٤	٢٦٥	يونس	١٠
٦٦٠	الجاثية	٤٥	٢٨٣	هود	١١
٦٦٥	الأحقاف	٤٦	٣٢٠	الرعد	١٣
٦٧٢	محمد	٤٧	٣٣٧	الحجر	١٥
٦٨٨	ق (الباقعات)	٥٠	٣٤٥	النحل	١٦
٧٠٠	النجم	٥٣	٣٦٤	الإسراء (بني إسرائيل)	١٧
٧٠٤	القمر	٥٤	٣٨٠	الكهف	١٨
٧٣٤	المنحة (الامتحان)	٦٠	٤٠٦	طه	٢٠
٧٥٧	ن (التلم)	٦٨	٤٤٥	الؤمنون	٢٣
٨٠٣	المارج	٧٠	٤٨٤	النمل	٢٧
٧٧٥	المدثر	٧٤	٥٠٦	التقصص	٢٨
٧٧٨	القيامة	٧٥	٥٢٠	العنكبوت	٢٩
٧٨١	الإنسان	٧٦	٥٣٠	الروم	٣٠
٧٩١	عبس	٨٠	٥٣٩	لقمان	٣١
٨٠٢	الطارق	٨٦	٥٤٤	السجدة (المصباح)	٣٢
٨٠٤	الغاشية	٨٨	٥٧١	فاطر (الملائكة)	٣٥
٨١٣	التين	٩٥	٥٨٧	قصصات	٣٧
٨٢٤	الكافرون	١٠٩	٥٩٧	س	٣٨

(٥)

السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ

الصفحة	السورة	رقم السورة	الصفحة	السورة	رقم السورة
٥٤٨	الأحزاب	٣٣	٣	البقرة	٢
٥٦٢	سبا	٣٤	٦٢	آل عمران	٣
٦١٧	المؤمن (طافر)	٤٠	٩٧	النساء	٤
٥٢٩	نصت	٤١	١٣٤	المائدة	٥
٦٣٨	الثوري	٤٢	٢٢٦	الأعمال	٨
٦٩٢	الذاريات	٥١	٢٣٩	التوبة	٩
٦٩٦	الطور	٥٢	٣٢٩	إبراهيم	١٤
٧١٣	الواقعة	٥٦	٣٩٦	مريم	١٩
٧٢٤	المجادلة	٥٨	٤٢٠	الأنبياء	٢١
٧٩٣	الزمل	٧٣	٤٣٢	الحج	٢٢
٧٩٣	التكوير	٨١	٤٥٦	النور	٢٤
٨٢٠	النصر	١٠٣	٤٧٠	الفرقان	٢٥
			٤٧٩	الشعراء	٢٦

(٥)

الآيات المنسوخة والناسخة

(٢١٨)

سلس	رقم الآية للنسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١	اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا الله	٦	الأنعام (١)	١٠٦	آية السيف*	٩	التوبة	٥
٢	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	١٦	النحل	١٢٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٣	ادفع بالتي هي أحسن السيئة	٢٣	المؤمنون	٩٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤	استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (١)	٩	التوبة	٨٠	سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ...	٦٣	المنافقون	٦
٥	الأعراب أشد كفرة ونفاقاً	٩	التوبة	٩٧	ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر	٩	التوبة	٩٩
٦	أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين	١٠	يونس	٩٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧	إلا أن تتقوا منهم تقاة	٣	آل عمران	٢٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨	إلا تنفروا يذبكم عذاباً الئماً	٩	التوبة	٣٩	وما كان المؤمنون لينفروا كافة لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة .	٩	التوبة	١٢٢
٩	إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام	٩	التوبة	٧	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥
١٠	إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق	٤	النساء	٩٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
١١	ليس الله بأحكم الحاكمين	٩٥	التين	٨	آية السيف ، معنى لانهفا	٩	التوبة	٥

* آية السيف ، هي الآية الخامسة من سورة التوبة ، وهي (فإذا انسحق الشهر الحرام فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم) . إنهم صار آخرها ناسخاً لأولها . وما نسخته آية السيف من القرآن أربع وعشرون ومائة آية .

(١) يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لأزيدن على السبعين » .

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف مفضي لالفظا	٢٣	فاطر (الملائكة)	٣٥	إن أنت إلا نذير	١٣
١٢٢	التوبة	٩	وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة	٤١	التوبة	٩	اتقوا خفافاً وثقالاً	١٤
٣	العصر	١٠٣	نسخت بالاستثناء (إلا الذين)	٢	العصر	١٠٣	إن الإنسان لفي خسر	١٥
١٨	النحل	١٦	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لا يحصى نعمه	٣٤	إبراهيم	١٤	إن الإنسان لظلم كفار	١٦
٨٥	آل عمران	٣	الله لغفور رحيم ومن يتبع غير الإسلام ديناً	٦٢	البقرة	٢	إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمجوس إنما ياتون الله بآياتهم وهم يعلمون	١٧
٦	النساء	٤	ومن كان غيباً فليست منه ومن كان غيباً فليست منه ومن كان غيباً فليست منه	١٠	النساء	٤	إن الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر وهم لم يجزوا شيئاً من أموالهم ولا يفترون على الله شيئاً	١٨
١٦٠	البقرة	٢	نسخت عن أسلم بالاستثناء في الآية التالية (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم)	١٥٩	البقرة	٢	إن الذين يكتمون ما آتانا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون	١٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٣	الزمر	٣٩	إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون	٢٠
١٠١	الأنبياء	٢١	إن الذين سبقتم من المؤمنين هم خير من الذين أتواهم	٩٨-١٠٠	الأنبياء	٢١	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون	٢١

(١) قالت طائفة إنها غير منسوخة، ونسخة محذوف مقدر: إلا الذين آمنوا ومن آمن من الذين هادوا والنصارى والمجوس.

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسوخة	مسلسل
٥	التوبة	٩	آية اليف (معنى لا لفظاً) .	١٢	هود	١١	إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل	٢٢
١٨	النساء	٤	وليس التوبة للذين يحملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت ... أولئك أخذنا لهم عذاباً أليماً .	١٧	النساء	٤	إنما التوبة على الله للذين يحملون سوءاً بجهالة ثم يتوبون من قريب . (نسخت في أهل الشرك وبقيت محكمة في أهل الإيمان) .	٢٣
٣٤	المائدة	٥	إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم	٣٣	المائدة	٥	إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم	٢٤
١٧٣	البقرة	٢	نسخ بالسنة بعض اليتة وبعض اللحم بقوله صلى الله عليه وسلم : أحلت لنا ميتان ودمان : عسك والجراد والكبد والطحال . ثم رخص للمضطر والجائع غير الباغى والهادى ، فقال تعالى : « لمن اضطر فغير باغ ولا عاد فلا إثم عليه »	١٧٣	البقرة	٢	إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله	٢٥

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
١٤٦	النساء	٤	إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله... أجراً عظيماً	١٤٥	النساء	٤	إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن نجد لهم نصيراً	٢٦
٣٠	الإنسان	٧٦	وما نشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً	٢٩	الإنسان	٧٦	إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً	٢٧
٢	الفتح	٤٨	ليخسر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	٣١	الزمر	٣٩	إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	٢٨
٢	الفتح	٤٨	ليخسر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	١٥	يونس	١٠	إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	٢٩
٦٦	الأنفال	٨	الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين	٦٥	الأنفال	٨	إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون	٣٠
٥	التوبة	٩	آية السيف، نسخت منها لفظها	٧٠	ص	٣٨	إن يوحى لي إلا إنما أنا نذير مبين	٣١
٢	الطلاق	٦٥	وأشهدوا ذوي عدل منكم (فصارت شهادة التميميين ممنوعة في السفر والحضر).	١٠٦	المائدة	٥	أو آخرا من غيركم (أي من التميميين) وكانت شهادة التميميين تقبل في سفر ولا تقبل في الحضر)	٣٢

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للمسوخة	سلسل
٥	التوبة	٩	فآقتوا للمشركين حيث وجدتموهم	٢٤١	(ب) برادة	٩	برادة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين • فسيموا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين . (نزلت هذه الآية فيمن كان بينه وبينهم مودعة جعل مدتهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من شهر ربيع الآخر ، وجعل مودعتهم لم يكن بينهم وبينه عهد خمسين يوماً من يوم النحر إلى آخر محرم ، دليله قوله تعالى : فإذا انسلخ الأشهر الحرم • التوبة : ٤٥ ، يعني : الحرم بوحده .	٣٣
١٠٣	التوبة	٩	آية الزكاة	١٩٩	(خ) الأعراف	٧	خذ العفو (يعني الفضل من أموالهم) وهذه الآية أولها وآخرها مذكور خان ووسطها محكم	٣٤
٥	التوبة	٩	آية السيف	١١	(ذ) الذثر	٧٤	ذري ومن خلقت وحيداً (أى : خل بيني)	٣٥
٥	التوبة	٩	آية السيف	٣	الحجر	١٥	ذرههم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون .	٣٦

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية المنسوخة	سلسل
٤	الطلاق	٦٥	وأشهدوا ذوي عدل منكم	١٠٨	المائدة	٥	ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم	٣٧
١	التوبة	٩	برأءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين	١٠	المتحنة	٦٠	ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله عنكم حكم	٣٨
٥	التوبة	٩	آية السيف	٥٤	(ر) الإسراء	١٧	ربكم أعلم بكم إن بشأنا رحمكم أو إن بشأنا يبذبنكم وما أرسلناك عليهم وكيلًا	٣٩
٣٢	النور	٢٤	وانكحوا الأبيا منكم والصالحين من عبادكم وإيمانكم	٣	(ز) النور	٢٤	الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك	٤٠
٥	التوبة	٩	آية السيف	٩١	(س) النساء	٤	ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم... لظانًا ميينًا	٤١
٥	التوبة	٩	آية السيف (نسخت في معنى الحكم في الدنيا)	١٢	(ف) المؤمن (غافر)	٤٠	فالحكم لله العلي الكبير	٤٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٥٩	المدخان	٤٤	فارتقب إنهم مرتقبون (أي: ارتقب بهم العذاب إنهم مرتقبون مثل حكمها في الموت . والارتقاب : الانتظار) .	٤٣

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	سلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦٠	الروم	٤٠	فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون	٤٤
٥	التوبة	٩	نسخ أولها آخرها	٧٧	خافر (الؤمن)	٣٠	فاصبر إن وعد الله حق فلما نرينك بعض الذي نندم أو توفينك فإلينا يرجعون	٤٥
٥	التوبة	٩	فألقوا للشركين (نسخة للصبر)	٥	العارج	٧٠	فاصبر صبراً جميلاً	٤٦
٥	التوبة	٩	آية السيف (نسخة للصبر)	١٣٠	طه	٢٠	فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك (كان هذا قبل أن تنزل للراض)	٤٧
٥	التوبة	٩	آية السيف (نسخة للصبر)	٣٩	ق	٥٠	فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك	٤٨
٥	التوبة	٩	آية السيف	٣٥	الأحزاب	٤٦	فاصبر كما صبر أو لو العزم من الرسل	٤٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٨	القلم	٦٨	فاصبر لحكم ربك	٥٠
٥	التوبة	٩	آية السيف (نسخة للصبر)	٢٤	الإنسان	٧٦	فاصبر لحكم ربك	٥١
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٥	الحجر	١٥	فاصبح الصبح الجليل	٥٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٩	الزخرف	٤٣	فاصبح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون	٥٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٥	الزمر	٣٩	فأعجبوا ما عهدتم من دونه	٥٤
٥	التوبة	٩	آية السيف (نسخة للإعراض)	٢٩	النجم	٥٣	فأعرض عن نولي عن ذكرنا	٥٥
٨١	النساء	٤	وتوكل على الله	٨١	النساء	٤	فأعرض عنهم	٥٦

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية المنسوخة	مسلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف	٣٠	السجدة	٣٢	فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون	٥٧
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة للوعظ والإعراض)	٦٣	النساء	٤	فأعرض عنهم وعظهم (مقدم ومؤخر، والمعنى: عظهم وأعرض)	٥٨
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. حتى يسطروا الجزية عن يدهم صاغرون (ناسخة للفسح والصلح)	١٣	المائدة	٥	فأغف عنهم واصفح (نزلت في اليهود)	٥٩
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. حتى يسطروا الجزية عن يدهم صاغرون	١٠٩	البقرة	٢	فأغفوا واصفحوا (للنسوخ منها المهدوم والصلح، وباقي الآية حكم)	٦٠
٥	التوبة	٩	فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم	٥	التوبة	٩	فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٦١
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤	محمد	٤٧	فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها	٦٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٨	التوبة	٤٢	فإن أعرضنا لما أرسلناك عليهم حديثاً إن عليك إلا البلاغ	٦٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٩٢	البقرة	٢	فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم (من الأخبار التي منهاها وتأويلها الأمر والنهي، والتقدير: فأغفوا عنهم واصفحوا لهم)	٦٤

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	سلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٢	النحل	١٦	فإن تولوا فإنما عليك البلاغ	٦٥
٥	التوبة	٩	آية السيف	٥٤	البور	٢٤	فإن تولوا فإنما عليك ما حمل وعليكم ما حمل (باقى الآية محكم)	٦٦
٤٩	المائدة	٥	وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم	٤٢	المائدة	٥	فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم (قبل : محكمة ، خيرين الحكم والإعراض وقبل : منسوخة بالآية التي بعدها)	٦٧
١٥	النساء	٤	فأشهدوا عليهن أربعة منكم	١٠٧	المائدة	٥	فإن عثر على أنهما استعدتا إعماً فأخراهن بمؤمنان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان	٦٨
٢	الطلاق	٦٥	وأشهدوا ذوي عدل منكم					
١	التوبة	٩	براهة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين	٩٢	النساء	٤	فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن	٦٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٠	الرعد	١٣	فإنما عليك البلاغ والحساب	٧٠
١٤٤	البقرة	٢	فول وجهك شطر المسجد الحرام	١١٥	البقرة	٢	فإنما تولوا فثم وجه الله	٧١
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٧٤ ١٧٥	الصافات	٣٧	تقول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون (الحين هنا : أمره بفناهم) وانظر الآيتين : وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون (رقم : ١٥٠)	٧٢

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	سلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة للتولى ، وباقى الآية حكم)	٦	القم	٥٤	فتول عنهم	٧٣
٥٥	الذاريات	٥١	وذكركم فإن الذكري تنفع المؤمنين	٥٤	الذاريات	٥١	فتول عنهم فما أنت بعلوم	٧٤
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة لصلها ، وباقيا حكم)	٤٤	القلم	٦٨	فذرني ومن يكذب بهذا الحديث مستدرجهم من حيث لا يعلمون	٧٥
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٥	الطور	٥٢	فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون	٧٦
٥	التوبة	٩	آية السيف	٥٤	المؤمنون	٢٣	فذرهم في غمرتهم حتى حين	٧٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	١١٢	الأنعام	٦	فذرهم وما يفترون (قبل : هو على طريق التهديد ، وقيل : هو منسوخ)	٧٨
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٣	الزخرف	٤٣	فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون	٧٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٢	المعارج	٧٠	فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون	٨٠
٦٠	مرم	١٩	إلا من تاب	٥٩	مرم	١٩	فيوف بلقون غيا	٨١
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٤	النساء	٤	نقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك	٨٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٤	مرم	١٩	فلا تعجل عليهم	٨٣

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسخة	سلسل
٧-٥	للمؤمنون	٢٣	والذين هم للزوجهم حانظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون	٢٤	النساء	٤	فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن	٨٤
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٨	النساء	٤	قالكم في المنافقين فتبين	٨٥
١٣٠	البقرة	٢	ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه	١٥٨	البقرة	٢	فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . (كان على الصفا ضم يقال له إساف ، كما كان على المروة ضم يقال له نائلة ، وكانا من أيام الجاهلية ، فلما أسلمت الأنصار تخرجوا أن يسوا بينهما) .	٨٦
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠٤	الأنعام	٦	فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ .	٨٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠٨	يونس	١٠	فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل	٨٨
٣٠ ٢٩	الإنسان التكوير	٧٦ ٨١	وما تشاءون إلا أن يشاء الله	١٩	الزمل	٧٣	فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا	٨٩
٣٠ ٢٩	الإنسان التكوير	٧٦ ٨١	وما تشاءون إلا أن يشاء الله	١٢	عبس	٨٠	فمن شاء ذكره	٩٠

رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية
٣٠	٢٩	٧٦	١٨	٩١	الكهف	١٨	٩١
٢٩		٨١					
٥	١٧	٩	٨٦	٩٢	الطارق	٨٦	٩٢
٥	١٠٢	٩	١٠	٩٣	يونس	١٠	٩٣
٥	٩١	٩	٦	٩٤	(ق) الأنعام	٦	٩٤
٢	١٥	٤٨	٦	٩٥	الأنعام	٦	٩٥
٥	٤٦	٩	٣٩	٩٦	الزمر	٣٩	٩٦
٥	٣١	٩	٥٢	٩٧	الطور	٥٢	٩٧
٥	١٣٥	٩	٢٠	٩٨	طه	٢٠	٩٨
٥	٢٥	٩	٣٤	٩٩	سبا	٣٤	٩٩
٥	١٤	٩	٤٥	١٠٠	الجاثية	٤٥	١٠٠

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسائل
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة لمناتها)	٧٥	الأنعام	١٩	قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا	١٠١
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٣٥	الأنعام	٦	قل يقوم أعمالوا على مكاتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة المذار إنه لا يفلح الظالمون	١٠٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٣٩	الزمر (ك)	٣٩	قل يقوم أعمالوا على مكاتكم إني عامل فسوف تعلمون	١٠٣
١١	النساء	٤	(١) بوصيكم الله في أولادكم للذ كرمثل حظ الأشيين . (٢) لا وصيتواوث (حديث شريف)	١٨٠	البقرة	٢	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على اللتين (وقيل الآية كلها محكمة)	١٠٤
٨٩	آل عمران	٣	إلا الذين تابوا من بعد ذلك	٨٦ ٨٧ ٨٨	آل عمران	٣	كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم للظالمين * أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون	١٠٥

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسخة	مسلل
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢٥٦	البقرة	٢	لا إكراه في الدين	١٠٦
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٨	الحجر	١٥	لا تمدن عليكم إلى ما متنا به أزواجاً منهم	١٠٧
٥٠	الأحزاب	٣٣	يا أيها النبي إنا أحقنا لك أزواجك السلاي آتيت أجورهن	٥٢	الأحزاب	٣٣	لا يحمل لك النساء من بعد	١٠٨
٦٢	النور	٢٤	فلذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم إن الله غفور رحيم	٤٤	التوبة	٩	لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر	١٠٩
١٨٥	البقرة	٢	يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر	١٨٦	البقرة	٢	لا يكلف الله تعساً إلا وسعها	١١٠
٩	المتحنة	٦٠	إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين	٨	المتحنة	٦٠	لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين	١١١
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	١٨٦	آل عمران	٣	تسلون في أموالكم وأئسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتقلوا فإن ذلك من عزم الأمور	١١٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢٢	التأهية	٨٨	لست عليهم بمسيطر	١١٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦٦	الأنعام	٦	لست عليكم بوكيل	١١٤
١١	النساء	٤	يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الأنثيين	٨١٧	النساء	٤	للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون... وفتولوا لهم قولا معروفاً	١١٥

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للفسوخة	مسلسل
٢٩	التكوير	٨١	وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين	٢٨	التكوير	٨١	لن شاء منكم أن يستقيم	١١٦
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	١١١	آل عمران	٣	لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون	١١٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢٠	يونس	١٠	لولا أنزل عليه آية من ربه قتل إنما الفيب لله فانتظروا إنى معكم من التنظير	١١٨
٥	التوبة	٩	آية السيف	٩٩	(٢) المائدة	٥	ما على الرسول إلا البلاغ	١١٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤١	الزمر	٣٩	من أهدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل	١٢٠
١٨	الإسراء	١٧	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	٢٠	التورى	٤٢	من كان يريد حرث الآخرة زد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤمه منها وما له في الآخرة من نصيب	١٢١
١٨	الإسراء	١٧	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	١٥	هود	١١	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها	١٢٢
١٠٦	النحل	١٦	إلا من أكرم قلبه مطمئن بالإيمان	١٠٦	النحل	١٦	من كفر بالله من بعد إيمانه	١٢٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٠	الزمر	٣٩	من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم	١٢٤

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسل
١٤٠	النساء	٤	فلا تقبلوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره	٦٨ ٦٩	(و) الأنعام	٦	وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري لهم يتقون	١٢٥
١١	النساء	٤	يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين	٨	النساء	٤	وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفاً (قيل: أمروا أن يجعلوا لليتامى والمساكين شيئاً من المال . وقيل : أمروا أن يعطوا من المال ذرى القربى وأن يقولوا لليتامى والمساكين قولا معروفاً . وقيل : بل هي منسوخة بآية للوارث)	١٢٦
٥	التوبة	٩	آية اليف	٨	الإنسان	٧٦	وأسيراً (غير أهل القبلة، وهم المشركون)	١٢٧
٢٨٢	البقرة	٢	فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أوعن أمانته	٢٨٢	البقرة	٢	وأشهدوا إذا تباعتم	١٢٨

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسوخة	مسلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠٩	يونس	١٠	واصبر حتى يحكم الله بيننا	١٢٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٨	الطور	٥٢	واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا	١٣٠
٥	التوبة	٩	آية السيف	٩٤	الحجر	١٥	وأعرض عن المشركين	١٣١
٤٣	الشورى	٤٢	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٣٩	الشورى	٤٢	والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون	١٣٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٥	الشورى	٤٢	وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وأمل لهم	١٣٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٨٣	الأعراف	٧	وأما تربتك حتى أهدى ندم أو توفيتك	١٣٤
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٦	يونس	١٠	وإن أتلو القرآن فمن أهدى إنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من النذرين	١٣٥
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة لأممى لا لفظ)	٩٢	الاحزاب	٢٧	وإن استنصروكم في الدين فليكن النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون خبير * والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تعلموه تسكن فتنه في الأرض	١٣٦
٥	التوبة	٩	آية السيف	٧٢ ٧٣	الأحقاف	٨	وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وإن نجموا بين الأخنين وانظروا إنا متظرون	١٣٧
٢٨٦	البقرة	٢	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٢٨٤	البقرة	٢	وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله	١٣٨
٢٣	النساء	٤	إلا ما قد سلف	٢٣	النساء	٤	وإن نجموا بين الأخنين	١٣٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٢٢	هود	١١	وانظروا إنا متظرون	١٤٠

رقم السورة	السورة	رقم السورة	آية النسخة	رقم السورة	السورة	رقم السورة	آية النسخة	مسلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢٠	آل عمران	٣	وإن تولوا فإنا عليك البلاغ	١٤١
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦٨	الحج	٢٢	وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون	١٤٢
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .. وهم صاغرون	٦١	الأنفال	٨	وإن جنحوا للسلم فاجنح لها	١٤٣
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة للإنداز)	٣٩	مريم	١٩	وأندرم يوم الحسرة إذ نقض الأمر	١٤٤
٢١	الطور	٥٢	والذين آمنوا وابتغهم فديتهم بإيمان الحقنا بهم فديتهم	٣٩	النجم	٥٣	وإن ليس للإنسان إلا ما سعى	١٤٥
٧٢	مريم	١٩	ثم نجي الدين انقوا	٧١	مريم	١٩	وإن منكم إلا واردها	١٤٦
٤٨	النساء	٤	إن الله لا يفر أن يشرك به	٦	الرعد	١٣	وإن ربك لشو مفقرة للناس على ظلمهم . (ظلمهم : شركهم) .	١٤٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠	الزمل	٧٣	واهجرهم هجرا جميلا	١٤٨
٢٢٩	البقرة	٢	للطلاق مراتب فإيساك بعروف أو تسريح بإحسان فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره	٢٢٨	البقرة	٢	ويؤلفن أحق بردهن في ذلك (كان الرجل يطلق المرأة وهي حامل وكان يغير في مراجعتها ما لم ترضع) .	١٤٩

رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية	رقم الآية
٥	١٧٨	٩	١٧٩	٣٧	١٥٠	وتول عنهم حتى حين • وأبصر فسوف يصبرون	التوبة
١٦	٧٨	٦٤	٧٨	٢٢	١٥١	وجاهدوا في الله حق جهاده	التغابن
٤٣	٤٠	٤٢	٤٠	٤٢	١٥٢	وجزاء سيئة سيئة مثلها	التورى
٢٩	٧٠	٩	٧٠	٦	١٥٣	وذو الذين اتخذوا دينهم نيباً ولطوا	التوبة
١٨٥	١٨٤	٢	١٨٤	٢	١٥٤	وقل الذين يطيقونه فدية طعام مسكين	البقرة
١٠٣	١٩	٩	١٩	٥١	١٥٥	وفي أموالكم حق للسائل والمحروم	التوبة
٥	٥٥	٩	٥٥	٢٨	١٥٦	وقلوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين	التوبة
٥	٨٩	٩	٨٩	١٥	١٥٧	وقل إني أنا النذير المبين	التوبة
٥	١٢١	٩	١٢١	١١	١٥٨	وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون	التوبة

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	سلسل
٦٠	النور	٢٤	والمواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستطعن خير لهن والله صميع عليم	٣١	النور	٢٤	وقل للمؤمنات يغضين من أجسادهن ويحفظن فروجهن . . . لعلكن تقبحون	١٥٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٨٣	البقرة	٢	وقولوا للناس حسناً (فيل: محكمة، وقيل: منسوخة)	١٦٠
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢	المائدة	٥	ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً	١٦١
٥	المائدة	٥	اليوم أحل لكم الطيأت وطعام الدين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم (الطعام، هاهنا: الذبايح).	١٢١	الأنعام	٦	ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه	١٦٢
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٤٦	المنكيات	٢٩	ولا يجادلوا أهل الكتاب إلا بالحق هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمننا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم	١٦٣
٢٠٥	الأعراف	٧	واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة	١١٠	الإسراء	١٧	ولا نجهر بصلاتك ولا نحاتت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً	١٦٤
٦	الأعلى	٨٧	ستقرئك فلا تنسى	١٦	القيامة	٧٥	ولا تحرك به لسانك	١٦٥

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية التاسعة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
١٩٦	البقرة	٢	فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك	١٩٦	البقرة	٢	ولا تملقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى عهده	١٦٦
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠٨	الأنعام	٦	ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم	١٦٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	٣٤	فصلت	٤١	ولا تتبوا الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن	١٦٨
٥	التوبة	٩	آية السيف	١	الأحزاب	٣٣	ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذامهم	١٦٩
٣٦	التوبة	٩	١- وقتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة	١٩٠	البقرة	٢	ولا تتعدوا (أي فقاتلوا من لا يقاتلكم)	١٧٠
٥	التوبة	٩	٢- آية السيف					
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٩١	البقرة	٢	ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوه فيه	١٧١
			من قال إنها منسوخة فالغنى : وإلا ما قد سلف فأنزلوا عنه	١٢٢	النساء	٤	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف (قيل : محكمة ، والغنى : لكن ما قد سلف فقد عفوت عنه)	١٧١
٥	المائدة	٥	اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب	٢٢١	البقرة	٢	ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن	١٧٢

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	مسلسل
٢٢٩	البقرة	٢	إلا أن يخافا ألا يقيموا حدود الله	٢٢٩	البقرة	٢	ولا يحمل لكم أن تأخذوا ما آتيتهم من بيتاً	١٧٤
٣٨	محمد	٤٧	ها أتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله	٣٩	محمد	٤٧	ولا يسألكم أموالكم	١٧٥
			نسخت بالسنة . وكان الرجل والمرأة في بدء الإسلام إذا زينا حبسا في بيت فلا يخرجان منه حتى يموتا . وكفى بذكر النساء عن النساء والرجال . والنسخ من السنة قوله صلى الله عليه وسلم : خذوا عني : قد جعل الله لمن سيلا ، البكر بالبكر مائة جلدة وتغريب عام ؛ والذنب بالذنب ارجم	٣٧			إن يسألكموها فيفسدكم تبخلوا ويخرج أضغانكم	١٧٦
				١٥	النساء	٤	واللذان يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عابدين أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لمن سيلا	
٩٧	آل عمران	٣	من استطاع إليه سيلا . (السيلا : الزاد والراحة)	٩٧	آل عمران	٣	وفه على الناس حج البيت	١٧٧
٢	التور	٢٤	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة	١٦	النساء	٤	واللذان يأتينا منكم فأذوها (كان البكران إذا زنيا عبرا وشنا) .	١٧٨

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسخة	مسلسل
٤٣	الشورى	٤٢	ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمر	٣٩ ٤٠	الشورى	٤٢	والذين إذا أصابهم البغي هم ينتظرون * وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين	١٧٩
٦	الأحزاب	٣٣	وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (توارثوا بالنسب)	٧٢	الأحقاف	٨	والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا (كانوا يتورأتون بالهجرة لا بالنسب)	١٨٠
٦	الأحزاب	٣٣	وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض	٣٣	النساء	٤	والذين عقدت إيمانكم فآتوهم نعيمهم (كان الرجل في أول بدء الإسلام يمالد الرجل كما كان يعمل في الجاهلية يقول : ديني دينك وهدي هديك ، فإن مت قلبك فك من مالي كذا وكذا - شيء يسببه - فإن مات ولم يسم أخذ من ماله شئ	١٨١
٧٠	الفرقان	٢٥	إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات	٦٨ ٦٩	الفرقان	٢٥	والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً	١٨٢

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	سلسل
٢٣٤	البقرة	٢	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً تبرهن بأقسن أربعة أشهر وعشراً	٢٤٠	البقرة	٢	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً لك الحول غير إخراج (كان الرجل إذا مات عن امرأة اتفق عليها من ماله حولا وهي في عدته ما لم تخرج ، فإن خرجت انقضت العدة ولا شيء لها . وكانت المرأة إذا ماتت حولا أخذت بركة فألقنها في وجه كلب ، تخرج بذلك من عدتها) .	١٨٣
٦	النور	٢٤	فشهادة أحدم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين (وهي الملائنة)	٦	النور	٢٤	والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم	١٨٤
٥	النور	٢٤	إلا الذين تابوا من بعد ذلك الزكاة المفروضة ، وقد بينت السنة أعيانها	٤	النور	٢٤	والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة	١٨٥
				٣٤	التوبة	٩	والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرم بئذاب ألم يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم فتدقوا ما كنتم تكزون	١٨٦
٧	غانر	٤٠	ويستغفرون للذين آمنوا	٥	الشورى	٤٢	واللائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض	١٨٧

رقم الآية	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٨٠	التوبة	٩	٦٤	النساء	٤	ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً	١٨٨
١٨٢	البقرة	٢	٩	النساء	٤	وليتخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضائعة كانوا عليهم فليستغفروا الله وليقولوا قولاً سديداً	١٨٩
٥	التوبة	٩	٦	الصف	١٠٩	ولي دين	١٩٠
٧-١	الفتح	٤٨	٩	الاحقاف	٤٦	وما أدري ما يفعل بي ولا بكم (ليس في القرآن مدوخ طال حكمة مثل هذه الآية ، فقد عمل بها بمكة عشر سنين ، ثم بالمدينة ست سنين ، إذ ظل الشركون في مكة والمدينة هاتين المدينتين يقولون : كيف يجوز لنا اتباع رجل لا ندري ما يفعل به ولا بأصحابه) .	١٩١
٥	التوبة	٩	٤٥	ق	٥٠	وما أنت عليهم بجبار (جبار : أى : بمسلط)	١٩٢
٥	التوبة	٩	٦	الشورى	٤٢	وما أنت عليهم بوكيل	١٩٣
٥	التوبة	٩	١٠٧	الأنعام	٦	وما جعلناك عليهم حفيظاً	١٩٤
٣٤	الأنفال	٨	٣٣	الأنفال	٨	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	١٩٥

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسل
١٠٣	التوبة	٩	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها	٣	البقرة	٢	و ما رزقناهم ينفقون	١٩٦
٩٩	التوبة	٩	ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر	٩٨	التوبة	٩	ومن الأعراب من يتخذ ما يفلق مقرماً	١٩٧
•	التوبة	٩	آية اليف	٨٠	النساء	٤	ومن تولى لما أرسلناك عليهم حفيفاً	١٩٨
٩٠	المائدة	٥	يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجنبوه لعلكم تفلحون	٦٧	التحل	١٦	ومن غرات الخبيل والأعناب تتخذون منه سكرأ و رزقاً حسناً	١٩٩
٩١	المائدة	٥	وقيل : فهل أنتم متبهون					
١٨	الإسراء	١٧	من كان يريد العاجة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	١٤٥	آل عمران	٣	ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها	٢٠٠
٩٢	النساء	٤	الآية التي قبلها : «وما كان لؤمن»	٩٣	النساء	٤	ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها (قيل : عكفة تكلف الوعيد فيها ، وقيل : منسوخة)	٢٠١
٩٤	النساء	٤	« يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فنبئوا »					

رقم الآية	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٢٣٣	البقرة	٢	٢٣٣	البقرة	٢	٢٠٢ والوفات برضمن أولادهن حولين كاملين
١٠٣	التوبة	٩	٢١٩	البقرة	٢	٢٠٣ ويسألوك ماذا ينفقون قل المنفق
١٦	التحاث	٦٤	١٠٢	آل عمران (ي)	٣	٢٠٤ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
١٣	المجادلة	٥٨	١٢	المجادلة	٥٨	٢٠٥ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقفوا موازين بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأنجسوا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله واقع خيرا بما تعلمون
١٢٢	التوبة	٩	٧١	النساء	٤	٢٠٦ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانقروا ثبات أو انفروا جميعاً
١٠٥	المائدة	٥	١٠٥	المائدة	٥	٢٠٧ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
١٨٧	البقرة	٢	أحل لكم ليلة الصيام الرقت إلى فنائكم .. الآية	١٨٣	البقرة	٢	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم	٢٠٨
٤٥	المائدة	٥	وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. الآية وقيل :	١٧٨	البقرة	٢	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الفصاح في القتلى الحر بالحر وللجبد بالمجد	٢٠٩
٣٣	الإسراء	١٧	ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً					
٦١	النور	٢٤	ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج	٢٩	النساء	٤	يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن راضٍ منكم	٢١٠
٢٩	النور	٢٤	ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها منع لكم	٢٧	النور	٢٤	يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلطوا على أهلها (المعنى: تسلموا أو تمأنوا، على التنديم والتأخير).	٢١١
٩٠	المائدة	٥	فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقيل :	٤٣	النساء	٤	يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى .. الآية .	٢١٢
٩١	المائدة	٥	فهل أتم متهمون					

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المتأسخفة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المتأسخفة	مسلخ
٥٩	النور	٢٤	وإذا بلغ الأطلاق منكم الحالم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم	٥٨	النور	٢٤	يأبها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحالم منكم ثلاث مرات	٢١٣
٤٣	الزمل	٧٣	أو انقص منه قليلا (فليسخ القليل منه بنصه إلى الكلت)	٢١	الزمل	٧٣	يأبها الزمل قم الليل إلا قليلا	٢١٤
٤١	الأنفال	٨	واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول	١	الأنفال	٨	يسألونك عن الأنفال (الأنفال الغنم) وعن: صفة والتقدير: يسألونك الأنفال)	٢١٥
٩٠	المائدة	٥	فاجتنبوه وقيل :	٢١٩	البقرة	٢	يسألونك عن الحمر والبسر	٢١٦
٩١	المائدة	٥	فهل أنتم متهمون					
٥	التوبة	٩	فانقلوا الشركين حيث وجدتموهم	١١٧	البقرة	٢	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . . الآية	٢١٧
٦٠	التوبة	٩	إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية ...	٢١٥	البقرة	٢	يسألونك ماذا ينطقون قل ما أنتمم من خير فطوا الدين والأقربين . الآية	٢١٨

فهارس
المجلد الثاني
من
الموسوعة القرآنية

(أ)
فهرست
الباب الثالث
علوم القرآن الكريم

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
١	الملكى والمدنى	٥	٢٠	إعراب أسماء السور	٦٧
٢	السور المختلف فيها	٩	٢١	أنسام القرآن	٦٩
٣	الحضرى والفسرى	١٦	٢٢	جمعه وترتيبه	٧٠
٤	النهارى والليل	٢٠	٢٣	جمع أبى بكر وعثمان للقرآن	٧٣
٥	الصيفى والشتاوى	٢٤	٢٤	ترتيب الآيات	٧٦
٦	الغراشوق والنومى	٢٦	٢٥	السبع الطوائى	٨٠
٧	الأرضى والسمائى	٢٧	٢٦	مصحف أبى	٨١
٨	أول ما نزل	٢٨	٢٧	مصحف عبد الله بن مسعود	٨٢
٩	أوائل مخصوصة	٣٢	٢٨	عدد السور	٨٣
١٠	آخر ما نزل	٣٣	٢٩	عدد الأى	٨٤
١١	سبب النزول	٣٥	٣٠	عدد كلمات القرآن	٩٢
١٢	فيما نزل من القرآن على		٣١	حفاظه ورواه	٩٣
	لسان بعض الصحابة	٤٠	٣١	العالى والنازل من أسانيد	٩٤
١٣	ما تكرر نزوله	٤٢	٣٣	المواتر والمشهور والآحاد	
١٤	ما تأخر حكمه عن نزوله		٣٤	والشاذ والموضوع والمدرج	٩٥
	وما تأخر نزوله عن حكمه	٤٣	٣٤	الوقوف والابتداء	٩٦
١٥	ما نزل مفرقا وما نزل جمعا	٤٥	٣٥	الإمالة والفتح	١٠١
١٦	ما أنزل منه على بعض الأنبياء		٣٦	الإدغام والإظهار والإخفاء	١٠٢
	وما لم ينزل منه على أحد قبل		٣٧	المد والقصر	١٠٥
	النبي ﷺ	٤٦	٣٨	تخفيف الهمز	١٠٩
١٧	في كيفية إنزاله	٤٨	٣٩	كيفية تحمله	١١٠
١٨	أسماءه	٥٤	٤٠	تجويد القرآن	١١٢
١٩	أسماء السور	٦٧	٤١	آداب تلاوته	١١٣

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
٤٢	الاكتباس	١١٦	٦٩	أمثال القرآن	٢٩٤
٤٣	ما وقع فيه بغير لغة الحجاز	١١٧	٧٠	أقسام القرآن	٢٩٨
٤٤	ما وقع فيه بغير لغة العرب	١٣٠	٧١	جدل القرآن	٣٠٣
٤٥	معرفة الوجوه والنظائر	١٣٨	٧٢	ما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب	٣٠٦
٤٦	الأدوات التي يحتاج إليها المفسر	١٤٥	٧٣	المبهمات	٣١٦
٤٧	إعراب القرآن	١٧٧	١	أهنية التصريف : ما يخرج عليه	٣٦٩
٤٨	المحكم والمتشابه	١٨٠	٢	الازدواج والمطابقة	٣٧٠
٤٩	مقدمة ومؤخرة	١٨٢	٣	الاسم ، حمله على الموضع دون الملفظ	٣٧٢
٥٠	عامة وخاصة	١٨٥	٤	الاسمان ، يكتفى عن أحدهما	٣٧٤
٥١	مجملة ومبينة	١٨٧	٥	اسم الفاعل : (أ) مضافاً إلى ما بعده بمعنى الحال أو الاستقبال (ب) مضافاً إلى المكنى (ج) متروكاً جريه على ما هو له فلا يبرز منه الضمير	٣٧٤
٥٢	ناسخة ومنسوخة	١٨٨	٦	الأصل ، رفضه واستعمال الفرع	٣٧٨
٥٣	مشكلة	١٩١	٧	إلا :	٣٧٩
٥٤	مطلقة ومقبلة	١٩٦	(أ) الأفعال المفرغة لما بعدها		
٥٥	منطوقة ومنهومة	١٩٨	(ب) حمل ما بعدها على ما قبله ، وقد تم الكلام		
٥٦	وجوه مخاطباته	٢٠٠	٨	الأمر ، ما جله في جوابه	٣٨٠
٥٧	حتمته ومجازه	٢٠٤	٩	أن :	٣٨٠
٥٨	تشبيه واستعاراته	٢١١	(أ) إبدالها بما قبلها (أنظر : أن ، إن . إبدالهما بما قبلهما)		
٥٩	كنائمه وتعريضه	٢١٨			
٦٠	الحصر والاختصاص	٢٢١			
٦١	الإيجاز والإطناب	٢٢٥			
٦٢	الخبر والإنشاء	٢٤٧			
٦٣	بذائع القرآن	٢٥٧			
٦٤	فواصل الآي	٢٧٥			
٦٥	فواتح السور	٢٧٨			
٦٦	خواتم السور	٢٨١			
٦٧	الآيات والسور	٢٨٣			
٦٨	الآيات المشبهات	٢٩٠			

المرقم	الباب	الصفحة	المرقم	الباب	الصفحة
٤٢١	(ب) بمعنى . أى (ج) حذفها (د) زيادتها (أنظر . الحرف ، زيادته)	٢٠ الجمع (أ) يراد به التثنية (ب) يراد به الواحد	٢١	الجملة : إضمارها	٤٢٢
١٠	١٠ إن :	٢٨٢	٢٢	الحال والصفة ، إضمارها	٤٢٩
	زيادتها (أنظر : الحرف ، زيادته)		٢٣	الحرف ، زيادته	٤٣٠
	(ب) الضميمة من « إن » ، لزوم اللام في غيرها		٢٤	حرف الجر ، حذفه	٤٣٦
١١	أَنْ ، أَنْ ، إبدالهما بما قبلهما	٣٨٢	٢٥	حرف النداء ، حذفه	٤٤١
١٢	الباء ، التجريد بها (أنظر : التجريد بالباء ، ومن ، وفي ،	٣٨٥	٢٦	الخبر :	٤٤٢
١٣	التاء ، حذفها في أول المضارع	٣٨٥	(أ) إضماره (ب) تقديمه (ج) حذفه		
١٤	التجريد بالباء ، أو . من ، أو . في	٣٨٧	٢٧	الذكر ، إضماره	٤٤٥
١٥	تفنن الخطاب	٣٨٧	٢٨	الشرط ، حذفه	٤٤٧
١٦	تقديم خبر المبتدأ (أنظر خبر المبتدأ ، تقديمه)	٣٨٨	٢٩	ضمير الفصل	٤٤٨
١٧	تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول (أنظر : حذف المفعول والمفعولين)	٣٨٨	٣	الظرف :	٤٤٩
١٨	التقديم والتأخير (أ) نحو (ب) بيان	٣٨٨	(أ) ارتفاع ما بعده (ب) حذفه		
١٩	الجازر والمجروز (أ) حذفهما (ب) في موضع الحال	٤١٢	٣١	العامل ، التعبير بلفظه عن غير العاقل	٤٥٥
			٣٢	المعطف :	٤٥٥
			(أ) بالواو ، والفاء ، وثم ، من غير ترتيب الثاني عن الأول (ب) على الضمير المرفوع غير إجراؤها في الضاهر على المعرفة		
			٣٣	المعرفة	٤٥٩

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
٣٤	الفعل :	٤٥٩	٤٥	ما :	٤٧٢
	(أ) حمله على موضع النساء ل جواب الشرط وجزمه			(أ) زيادتها (أنظر : الحرف ، زيادته)	
	(ب) ذكره والتكبية عن مصدره			(ب) أوجهها	
٣٥	ل ، التجريد بها (أنظر التجريد بالباء ، ومن ، أول)	٤٦١	٤٦	المبتدأ ، إضماره	٤٧٤
			٤٧	المثنى .	٤٨٤
				(أ) تراد به الكثرة (ب) يراد به المفرد	
٣٦	القسم ، ألفاظ اشتملت استعماله وأصبحت بجوابه	٤٦١	٤٨	المدح ، مانع ورفع عليه	٤٨٤
٣٧	القلب والإبدال	٤٦١	٤٩	المستثنى ، إبداله من المستثنى منه	
٣٨	كاف الخطاب ، المنصلة بالكلمة ولا موضع لها من الإعراب		٥٠	المصدر :	٤٨٤
				(أ) إضماره لدلالة الفعل عليه (ب) نصبه بفعل مضمر دل عليه ما قبله	
٣٩	لها ، زيادتها (أنظر الحرف زيادته	٤٦٢		٥١ المضارع ، في أوله انشاء ، ويمكن حمله على الخطاب أو الغيبة	٤٨٦
		٤٦٣		٥٢ المضاعف ، أبدال من لامة	
٤٠	اللازم وغير اللازم إجراء كل منهما مجرى الآخر	٤٦٣		حرف لين	٤٨٦
٤١	اللام ، زيادتها (أنظر الحرف زيادته	٤٦٤		٥٣ المضاف :	٤٨٧
				(أ) اكتسازه من المضاف إليه بعض أحكامه (ب) حذفه (ج) وصفه بالمجسم	
٤٢	لام إن ، دخولها على اسمها ، أو خبرها ، أو بما اتصل بخبرها	٤٦٤		٥٤ المضاف إليه :	٥٠٣
٤٣	اللام الموقوفة للقسم	٤٦٤		(أ) حذفه (ب) مجيء عوضا	
٤٤	اللفظ :	٤٦٧			
	(أ) الحسل عليه مرة وعلى معناه آخر (ب) حمله على المعنى والحكم عليه بما يحكم على معناه لا على لفظه				

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
	(ج) ما جاء منصوبا عليه		٦٠	الفعول ، حذفه	٥١٥
٥٥	المضمر ، إلى أى شيء يعود	٥٠٤	٦١	من :	٥٢٦
٥٦	المظهر :	٥١٠	(أ) التجريد بها (أنظر :		
	(أ) إبداله من مضمر		التجريد بالباء ، ومن ، أوفى)		
	(ب) إبداله من مظهر		(ب) زيادتها (أنظر : الحرف ،		
٥٧	المعطوف :	٥١٢	زيادته)		
	(أ) حذفه		٦٢	الموصوف ، حذفه	٥٢٦
	(ب) لا يغير المعطوف عليه ،		٦٣	الموصول ، حذفه	٥٣٠
	وإنما هو أو بعضه		٦٤	النسب ، ما جاء من بنسائه	٥٣١
٥٨	المعطوف عليه ، حذفه	٥١٣	٦٥	همزة الاستفهام ، حذفها	٥٣٦
٥٩	المفرد :	٥١٣	٦٦	هو (هي) حذفها من الصلة	٥٣٧
	(أ) يراد به الجمع		٦٧	وإن المطف ، حذفها	٥٣٢
	(ب) يراد به المتنى		٦٨	باء النسب ، حذفها	٥٣٤

(ب)

فهرست الباب الرابع إعجاز القرآن الكريم

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
١	إعجاز القرآن	٣١٩	٦	نفي السجع من القرآن	٣٥٦
٢	القرآن معجزة	٣٣٣	٧	الموقوف على إعجاز القرآن	٣٥٩
٣	وجوه إعجاز القرآن	٣٤١	٨	التحدى	٣٦٢
٤	تعقيب على وجوه إعجاز القرآن	٣٤٩	٩	نكر المعجز من القرآن	٣٦٤
٥	نفي الشعر من القرآن	٣٥١	١٠	وجوه من البلاغة	٣٦٥
			١١	وجوه مختلفة من الإعجاز	٣٧٩-٥٣٤

(ج)

فهرست الباب الخامس الناسخ والمنسوخ

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
١	السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ	٥٣٧	(ج)	السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ	٥٣٨
(ب)	السور التي فيها ناسخ وليس فيه منسوخ	٥٣٧	(د)	السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ	٥٣٩
			(هـ)	الآيات الناسخة والمنسوخ	٥٤٠

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤
مطابع سجل العرب